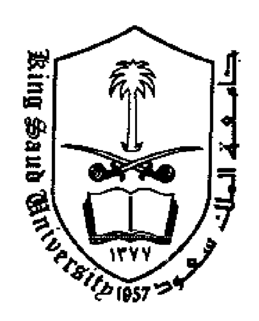
المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية التربية
مركز البحوث التربوية



اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات

تصنيف أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون

تحقيق
الدكتور سر الختم الحسن عمر
استاذ الدراسات الإسلامية المساعد
قسم الثقافة الإسلامية - كلية التربية
جامعة الملك سعود - الرياض
الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

جميع البحوث الصادرة عن مركز البحوث التربوية محكمة

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود - كلية التربية
مركز البحوث التربوية
ص ب ٢٤٥٨ الرياض ١١٤٥١
ت ٤٦٧٤٨٨ -٤٦٧٤٦٩٠
فاكس ٤٦٧٤٨١٥

ⓒ جامعة الملك سعود، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن غلبون، أبو الطيب عبدالمنعم
اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات.
. . . ص؛ . . سم؛ (إصدارات مركز البحوث التربوية؛ ١٠٣)
ردمك ٦ - ٢٧٩ - ٠٥ - ٩٩٦٠
ردمك ٢٦٥٩ - ١٣١٩
١ - القرآن - القراءات والتجويد أ - عمر، سر الختم الحسن (محقق)
ب - العنوان ج - السلسلة
ديوي ٢١٨ ١٦/٠٤٩٨
رقم الإيداع: ١٦/٠٤٩٨
ردمك: ٦ - ٢٧٩ - ٠٥ - ٩٩٦٠
ردمد: ٢٦٥٩ - ١٣١٩

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٦هـ

المعايير المعتبرة في تعامل مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود، مع البحوث والدراسات المقدمة للنشر عن طريقه

يقبل مركز البحوث التربوية، بكلية التربية - جامعة الملك سعود، البحوث والدراسات المقدمة للنشر عن طريقه، إذا كانت منسجمة مع المعايير التالية:

١ - أن ينسجم البحث مع سياسات وأهداف المركز في تكريس البحث العلمي التربوي، خدمة لقضايا التربية واستثماراً للنشاط الأكاديمي في تنمية المجتمع ومعالجة قضاياه .

٢ - أن يكون موضوع البحث ذا علاقة بالمجال التربوي في تخصص من التخصصات التي تقدمها كلية التربية

٣ - أن يتبع البحث المنهج العلمي المتعارف عليه، بحيث تكون إجراءاته المنهجية مستوفاه ومفصلة بالقدر الذي يفي بالغرض .

٤ - أن ترفق مع البحث الملاحق والأدوات اللازمة إن كان البحث يقتضيها .

٥ - أن تتبع طريقة معينة في التوثيق، وذلك بوضع الاسم الأخير لصاحب المرجع، وتاريخ المرجع، ورقم صفحة الاقتباس، بين قوسين، في المكان المناسب عند كل استشهاد . مع إعداد قائمة كافية بالمراجع ضمن الملاحق وتنظيمها وفق نسق موحد، يبدأ بالاسم الأخير للمؤلف (اللقب أو أسم الشهرة) وتتبعه بقية المعلومات .

٦ - أن يخرج البحث ويطبع بمسافة سطر ونصف وتترك هوامش بيضاء وفقاً للآتي : ٥ سم في أعلى الصفحة، ٤٫٥ سم في بقية الجوانب بحيث تكون المسافة المطبوعة فعلاً ١٢ سم عرضاً X ١٩ سم طولاً، ويكون ترقيم الصفحة في أسفلها . وأن يقدم في أصل وثلاث صور (يحبذ أن يكون مطبوعاً على الليزر) .

٧ - يرفق مع البحث مستخلص من نسختين : إحداهما باللغة العربية والأخرى باللغة الانجليزية في حدود ٢٠٠ كلمة، بحيث يشتمل على الآتي :

- عنوان البحث
- أسم الباحث وتخصصه
- مجال البحث
- عدد صفحات البحث
- نبذة عن موضوع البحث تغطي:
  - هدف البحث ومشكلته
  - مجال البحث
  - العينة
  - أدوات البحث
  - أهم النتائج

٨ - تعطى الأولوية في التعامل لمنسوبي الجامعة ولاهتمامات المجتمع السعودي وللكتابة باللغة العربية .

٩ - يلتزم الباحث بعدم نشر البحث أو إعادة نشره في جهة أخرى إلا بعد إذن كتابي من مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود .

جميع البحوث الصادرة عن مركز البحوث التربوية محكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم :

إنه لمن دواعي الاغتباط أن يوفق مركز البحوث التربوية، فى كلية التربية - جامعة الملك سعود، إلى استقطاب اهتمام الباحثين على اختلاف توجهاتهم المعرفية، فيقصدونه بثمرة جهودهم البحثية فى شتى الموضوعات التربوية، والمعارف الإنسانية، للعمل على نشرها، والمساعدة في أمر وصولها إلى القراء؛ تنفيذاً لسياسة جامعة الملك سعود عموما، وتحقيقاً لطموحاتها فى بناء صرح علمي رائد؛ يساهم بعون الله وتوفيقه فى تحقيق التنمية الشاملة، وتطوير المعرفة المتأصلة؛ فى إطار اختيارات تربوية تعليمية واضحة، اشتقت من واقع، يستند إلى تراث صيغ على هدي من دين الله وشرعه، ويتطلع إلى مستقبل موصول بذلك التراث، صلة تفاعل يرسخ الخطى، ويمضى بها إلى مزيد من الخير والنماء .

ومن مظاهر هذا التفاعل، أن يساعد مركز البحوث التربوية فى نشر عمل تراثي هام من أعمال أسلافنا الماضين، ويعمل على إخراجه إلى النور؛ ذلك هو كتاب " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات " تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون الذى ولد سنة ٣٠٩ هـ وتوفى سنة ٣٨٩ هـ وقد قام بتحقيق الكتاب وإعداده للنشر الباحث الدكتور سر الختم الحسن عمر من قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة الملك سعود .

وهو مصنف يندرج ضمن الجهود المبذولة، قديما وحديثا، لخدمة القرآن الكريم، والعناية به، وتقريب متناوله، وتيسير الانتفاع به؛ إذ يعالج جانبا من جوانب الخلاف بين القراءات السبع المشهورة، وهو ما يتعلق بالياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات في القرآن العظيم . فيضبطها في كل القرآن، ويبين وجوه قراءة القراء لها، وتعليلاتهم ومستنداتهم في ذلك، في إطار من العناية بعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية .

رحم الله المصنف رحمة واسعة وغفر له، وجزى الباحث خيرا على جهده وقصده ونفع به المسلمين حاضرا ومستقبلا . إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

عميد كلية التربية

رئيس مجلس إدارة مركز البحوث التربوية

أ.د. محمد بن شحات الخطيب

فهرس المواضيع

تابع محتويات الكتاب

كتاب اختلاف القراء السبعة

تابع محتويات الكتاب

تابع محتويات الكتاب

تابع محتويات الكتاب

كتاب اختلاف القراء السبعة
فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الإختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف



اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات
تصنيف أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون
تحقيق الدكتور : سر الختم الحسن عمر

الملخـــــص

هذا البحث تحقيق لكتاب فى علوم القرآن واللغة العربية أيضاً، بعنوان " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءآت والنونات والباءآت والثاءآت " .

تصنيف : أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون : ٣٠٩ - ٣٨٩ هـ

الغرض من الكتاب حدَّده صاحبه بقوله : " إن نيتِّى قويت فى تأليف كتاب مختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم فى كتاب الله عز وجل من الياءآت والتاءات والثاءآت والنونات والباءات ... لِيَقْرُب متناولهُ ويكثر الانتفاع به " .

تتبع ابن غلبون مواضع اختلاف القراء فى كتاب الله فى تلك الحروف سورة سورة إلى آخر المواضع، مما سهل مهمة من أراد الاطلاع على اختلاف أئمة القراءات فى تلك الحروف .

حدَّدتُ فى المقدمة ما المقصود باختلاف القراء، ثم ترجمتُ لأئمة القراءات السبع وَرُوَاتهِمْ، وأتْبعتُ ذلك بإثبات نسبة الكتاب لصاحبه مع الترجمة له وذكر مشائخه وتلاميذه . ثم

التعليق على المسائل التى تحتاج إلى تعليق، ومقارنة ما ذكره المؤلف من اختلاف للقراءِ مع ما فى كتب القراءات وبعض كتب التفسير، وختمت عملى بتخريج الآيات والأحاديث ونسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها والتعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى الكتاب، مع عمل فهارس متنوعة .

Abstract

In this research I have edited the book : Quranic Exegesis and the Arabic Language which is also entitled : The Differences Among the Seven Reciters in the Pronunciations of the Following Phonemes : J, T, N, B, and O .

The aim of writing is Cited by it authar Mr. Abi Tayib Abdulmunim Bin Ghalbon (309 - 389 H) who said :

> I have become convinced to write an abridged book in which I shall discuss how the Seven Reciters differed in the pronunciations of the j, t, o, n and B wher they recited the Holy Quran . I hope this work will be useful an easily accessible .

In his investigation, Bin Ghalbon studied the differences in pronunciations in these sounds as they occur in every surah of the Quran . This exhaustive study enables the reader to find the differences among these scholars regarding the pronunciations of this sounds .

I have stated in the introduction what is meat by " different recitations " I have also given a brief outline of the Seven leading recitors and their reports . This is followed by a summary showing that the book is an authertic product of the auther, a short biographical note end a list of his teachers and students . I have also commented an the controversial issuses and compared the author's opinion an related issuses with their counterpasts in the books dealing with recitations and enterpretations . The conclusion gives indexes of the verses of the Quran and traditions (Ababith) of the Prophet (PBS), verses of poetry, and the scholars mentaned in the book .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المتفضل الذى أنعم علينا بنعمة الاسلام وفضلنا على سائر خلقه بتلاوة القرآن، واكرمنا باتباع محمد بن عبد الله الذى اجتباه من ولد عدنان .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله الذى ختمت به الرسالة، وأنزلت عليه قرأنا يتلى بعدة وجوه تسهيلاً وتيسيراً للامة .

فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، اما بعد :-

فإنى قد عثرت على مخطوطة هذا الكتاب الذى بين يدى القارئ وهو " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات " تصنيف أبى الطيب عبد المنعم ابن غلبون المولود فى عام ٣٠٩ هـ والمتوفى عام ٣٨٩هـ .

وهو كتاب فريد فى بابه، تناول قضية ذات أهمية لدى القارئين لكتاب الله والباحثين فيه، وهي اختلاف القراء فى الياءات والتاءات والنونات وما يتعلق بذلك فى دلالة الخطاب أو الغيبة أو التعظيم وما يترتب على ذلك .

وأذا كانت كتب القراءات عموما قد تناولت الاختلاف بين القراء فى جميع وجوهه، فإن هذا الكتاب تناول موضوعاً واحداً، وهو اختلاف القراء فى الياءات والتاءات والنونات . مما يعطى الكتاب تميزاً وتفرداً فى بابه .

أضف إلى ذلك أنى لم أقف على مؤلف بهذا الشكل، إلا ما فعله تلميذ أبى الطيب أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى، إذ

ألف رسالة بعنوان الياءات المشددة فى القرآن وكلام العرب .

فالكتاب له أهميته التى تعين الباحثين والدارسين من أهل القرآن والعربية كذلك - الأمر الذى جعلنى أسعد بتحقيقه .

والشكر موصول لكل من قرأ مسودته وأبدى مالديه من ملاحظات، وأخص بذلك الأخ رئيس قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود والعاملين معه لمساعدتهم لى فى الحصول على المخطوطة .

وإنى لأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به وأن يتقبله منا وأن يعم برحمته ومغفرته مؤلف الكتاب إنه سميع مجيب .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

اختلاف القراء :

هذا العنوان يثير استفهاماً كبيراً يستحق منا البيان والتوضيح، فالقرآن كلام الله الذى قال عنه جل شأنه " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً "[1]. فكيف حدث هذا الاختلاف بين القراء والائمة الذين نقلوا إلينا هذا القرآن !!

أولاً أقول : إن هذا الاختلاف مع كثرته " وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء به "[2]. و هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبيا والمرسلين .

أما نشأة هذا الاختلاف، فقد جاء نتيجة اقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بوجوه متعددة، تلقاها عن ربه تسهيلاً وتيسيراً لأمته التى تضم الأمي الذى لا يقرأ والعجوز والشيخ الكبير كما فى حديث أبى بن كعب رضى الله عنه قال : " لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال : يا جبريل

---

(١) النساء الآية : ٨٢ .

(٢) ابن الجزرى . النشر فى القراءات العشر، القاهرة، مكتبة القاهرة، ج١/١١٥، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن، لم يوضح تاريخ الطبع، لكن الفراغ منه كان فى ١٣٩٨/٢/٤هـ، ١٩٧٨/١/١٣م .

إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذى لم يقرأ كتاباً قط قال : " يا محمد إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف "[1] .

فظل كل صحابى يقرأ ما تلقاه شفاهة عن النبى صلى الله عليه وسلم دون تساهل مع أحد يحيد عن الوجه الذى قرأ به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان صحابياً، وحادثة عمر ابن الخطاب مع هشام بن حكيم رضى الله عنهما خير دليل على ذلك، كما فى حديث عمر نفسه إذ يقول " سمعت هشام بن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره فى الصلاة، فتصبرت حتى سلّم، فلبَّبْته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : كذبت .. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت، ثم قال : اقرأ يا عمر ... فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه "[2] .

وحديث أبى بن كعب رضى الله عنه قال : " كنت فى المسجد

---

(١) رواه أحمد والترمزى وقال حسن صحيح .

(٢) ابن حجر، فتح البارى بشرح البخارى، مصر، مصطفى البابى الحلبى، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٣م، ج١٠/٣٩٩ - ٤٠١ .

فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة انكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : إن هذا قرأ قراءة انكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءَة سوى قرأة صاحبه، فأمرهما رسول الله فقرآ فحسَّن النبى صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذ كنت فى الجاهلية، فلما رأى رسول الله ما قد غشينى، ضرب فى صدرى . ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال : يا أبى أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوِّن على أمَّتى، فردَّ إلىَّ الثانية : أقرأه على حرفين . فرددت إليه أن هوّ على أمتى، فردَّ إلىَّ الثالثة . أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردَّةٍ رَدَدْتكها مسالة تسألنيها، فقلت اللهم أغفر لأمتى، اللهم اغفر لأمتى وأخَّرْتُ الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلَّى الله عليه وسلم "[1] .

فاختلاف القراءة ليس اختلافاً اجتهادياً قائماً على صلاحية الخط العربى الذى كان يخلو من نقط الإعجام ونقط الإعراب كما يَدَّعى بعض المستشرقين وعلى رأسهم جولد زيهر فى كتابه " مذاهب التفسير الإسلامى " إذ يقول " وترجع نشأة قسم كبير فى هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربى الذى يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط " [2].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، مصر، عيسى البابى الحلبى، ط أولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ج١/٥٦١ - ٥٦٢ .

(٢) جولد تسهير، مذاهب التفسير، مصر، مكتبة الخانجى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ص ٨ .

فهذه حجة داحضة من عدة وجوه، فالقرآن لم يكتب ويجمع في مصحف واحد يقرأه جميع الناس إلا في عهد عثمان، بعد الجمع الأول في عهد أبي بكر والاختلاف قد حدث في وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كما رأينا في الحديثين اللذين تقدما، وحينها كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون على المشافهة والتلقي عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وبعد أن دُوِّن المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه، لم يتحول الاعتماد في التلاوة على المصحف المكتوب، وإنما ظلَّ القراء يعتمدون على التلقي بالسند الصحيح المتواتر، يؤكد هذا فعل عثمان رضي الله عنه الذي لم يكتف بكتابة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار، بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً، تكون قراءته موافقة لما في هذا المصحف الذي أرسل إلى ذلك المصر . فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدينة، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي . والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري[(١)] .

فاختلاف القراءة لم يكن وليد " خط أو رسم أو عدم شكل وضبط لكتاب الله تعالى، ومن يقول بهذا فهو ضال مضل لسوء نيته وخبث قصده، سواء كان [جولد زيهر] أو من سار على دربه ".[(٢)] والقراءات لم تكن اجتهاداً في قراءة خط المصحف

---

(١) الزرقاني، مناهل العرفان، مصر، دار أحياء الكتب العربية، ج١/٣٩٦ - ٣٩٧، بدون تاريخ

(٢) د. محمد على الحسن، ود . القرعاوي، البيان في علوم القرآن، دبي، الامارات العربية المتحدة .

العثماني . ونشأتها أقدم من هذا الخط، فهى روايات نقلت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واختلاف القراء مغاير لاختلاف غيرهم من الفقهاء والادباء والبلغاء الذين يقوم اختلافهم على الاجتهاد وفهم النص، مما يجعله يحتمل الصواب والخطأ، أما اختلاف القراء كله حق وصواب نزل من عند الله، وهو كلامه [تعالى] لا شك فيه . واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادى، والحق فى نفس الامر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءَة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب فى نفس الامر، نقطع بذلك ونؤمن به "(1).

فالقراءة وصلت إلينا عن طريق النقل المحض لا الاجتهاد والرأي، فهى سنة متبعة، فلا يجوز تفضيل قراءة على أخرى، ما دامت القراءتان متواترتين " فاختلاف القراء فى القراءات كله حق وصواب، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الحكم على القراءة الثابته المتواترة بالخطأ، والحكم على الأخرى بالصواب ما دامت كلتا القراءَتين ثابتتين عن النبى صلى الله عليه وسلم(2) .

والقرآن كله واحد " متفقه ومختلفه لا تفاضل فيه "(3).

وهذه الحجج والعلل التى يذكرها العلماء فى كتبهم لا يقصد بها الدليل على صحة القراءة، وإنما يقصد بها وجه الاختيار الذى اختاره القارئ لنفسه وقرأ به، فهو " تعليل الاختيار لا دليل

---

(1) ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، مرجع سابق، ص ١١٤ .

(2) محمد عارف عثمان الهرى، القراءات المتواترة التى انكرها ابن جرير الطبرى فى تفسيره وال[illegible] عليه، طبعة أولى، مكة، وزارة الإعلام، المديرية العامة للمطبوعات، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ١٤٧ .

(3) شهاب الدين القسطلانى، لطائف الإشارات لفنون القراءات، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

صحة القراءة، إذا القراءة صحيحة فى نفسها لتواترها[1] . لا لعلة اختيار قارئ لها .

ومعرفة هذه الوجوه المتعددة فى القراءات، يدل على فضل هذه الأمة فى تلقى كتاب ربها واهتمامها به؛ وإقبالها عليه، وبحثها عنه لفظة لفظة وصيغة صيغة حتى حفظته من التحريف والتغيير، فلم يهملوا متحركاً ولا ساكناً ولا مفخماً ولا مرققاً، فعرفوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف والصفات فتحقق فيهم قوله تعالى " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون "[2] .

وهذا كله نلمسه فى المراجع التى رجعنا إليها، وذيلنا بها هوامش بحثنا وتتبعنا فيها تلك الوجوه فلم نجد اختلافاً بينها فى أي موضع من مواضع الاختلاف فى الياءات وأخواتها على الرغم من اختلاف زمان تلك المراجع وابتعاد اماكنها وكأنها تتلقى عن شخص واحد .

وتمثلاً لأولئك الخيار، وترسماً لخطاهم فإنى قد عثرت على مخطوطة هذا الكتاب الذى يخدم غاية معينة . أو غرضاً محدداً وهو معرفة الياءات والتاءات والنونات .

فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجد فيه الباحثون ما يعينهم على دراسة كتاب الله .

---

(١) عبد الرحمن بن زنجلة، حجة القراءات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(٢) الحجر، الآية : ٩ .

المؤلف أبو الطيب بن غلبون

علم من أعلام القراء أو الرواة للقراءَة القرآنية، ذكره ابن الجزرى فى سنده، ومع ذلك لم يحظ بالدراسة، ولم يجد اهتماماً يبرزه للناس .

ومن سمعوا بابن غلبون فإن معظمهم لا يميزون بين أبى الطيب بن غلبون الأب، وأبى الحسن بن غلبون الأبن صاحب كتاب التذكرة . فاسم أبى الطيب :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبى الشافعى المقرئ .

لم تختلف كتب التراجم فى اسمه (عبد المنعم) وإنما وقع الاختلاف فى اسم أبيه، فبعضها يسميه (عبد الله) وبعضها يقول عنه (عبيد الله) وأحسب أن (عبيد الله) هو أسم أبيه لاتفاق أمهات كتب التراجم على ذلك، مثل كتاب معرفة القراء الكبار للامام الذهبى، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى وغيرها .

نشأته :

تحدد المصادر ميلاده بليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خَلَتْ من رجب سنة تسع وثلاثمائة بحلب، فنشأ بها ثم انتقل إلى مصر فسكنها حتى توفى بها، ولهذا عدّه بعض المترجمين له من المصريين .

صفاته :

وصفته كتب التراجم بصفات جليلة تدل على مكانته العالية فى العلم والفضل .

فيقول عنه ابن العماد " كان ثقة محققا بعيد الصيت "[١].

أما ابن الجزرى فيصفه بأنه " استاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خير صالح دين "[٢].

أما الثعالبى فيعترف له بالفضل والعلم بالقرآن ومعانيه وإعرابه ويصفه بالتفنن فى سائر علوم الأدب حتى الشعر، فيقول " كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه، متفننا فى سائر علوم الأدب، أنشدت له قصيدة منها قوله :-

عليك بإقلال الزيـــــــارة إذا كثرت كانت إلى الهجر مَسْلَكا
ألم تر ان الغيث يُسأم دائما ويطلب بالأيدى اذا هـو أُمْسَكا[٣]

أما الذهبى الذى وضع ائمة القراء فى طبقات، فقد وضعه فى الطبقة التاسعة وذكر إعجاب الوزير جعفر بن الفضل به وحضور مجلسه مع العلماء[٤].

ومن الذين شهدوا له بالحفظ وحسن التأليف أبو عمرو الحافظ إذ يقول عنه " كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف، ووجد بخطه على بعض مؤلفاته :-

---

(١) ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، بيروت، دار المسيرة، طبعة ثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ج٣/١٣١.

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العالمية، ط ثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج١/ ٤٧٠ .

(٣) الثعالبى

(٤) الامام الذهبى، معرفة القراء الكبار، (نقلا عن الدانى)، ط أولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م مؤسسة الرسالة ج١/٣٥٦ .

صَنَّفْتُ ذا العلمَ أَبْغي الفوز مجتهداً لكى أكون مع الأبرار والسعدا
فى جنة فى جوار الله خالقنا فى ظل عيش مقيم دائم أبداً(١)

شيوخه :-

إن شيوخه لا يحصون عدداً، إذ يقول السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى، " قرأ على خلائق وأخذ عنه خلائق " لهذا سنكتفى بذكر أشْهَرِهِمْ .

ويأتى فى أول قائمة مشايخه الذين نهل من معينهم . ابراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلى الأنطاكى الشيخ، أبو إسحاق أُستاذ له شهرته التى لم تقف عند بلده، ثقة كبير، وأحد الحذاق الذين يؤخذ عنهم فى القراءة .

---

(١) مصادر ترجمته :

الامام الذهبى: معرفة القراء الكبار، طبعة أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، ج١/٣٥٥ - ٣٥٦، الإمام الذهبى: العبر فى خبر من غبر، الكويت،١٩٦١، دائرة المطبوعات والنشر، ج٣/٤٤، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، دار المسيرة، بيروت، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٣/١٣١، السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، مصر، عيسى البابلى الحلبى، ط أولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، ج٣/٣٣٨، الأسنوى، طبقات الشافعية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج٢/٤٠٠ - ٤٠١، اسماعيل البغدادى: هدية العارفين، ط ثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ج١/٦٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان، بيروت، دار صادر، ج٥/٢٧٧، ابن الجزرى: غاية النهاية فى طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج١/٤٧٠ - ٤٧١، السيوطى: حسن المحاضرة، مصر، عيسى البابى الحلبى وشركاه، ط أولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ج١/٤٩٠ - ٤٩١، الزركلى: الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط سابعة، ١٩٨٦م، ج٤/١٦٧ .

قرأ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة وقنبل، وإن كان هذا يستبعد لأننا سنجد فى ترجمة قنبل أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين .

قرأ عليه أبنه أبو الحسن علي وعلى بن موسى الأنطاكي وأبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، وضعه الإمام الذهبى في الطبقة الثامنة .

صنف كتاباً فى القراءات الثماني . توفى سنة ٣٩٩ أما مولده فمجهول[١] .

ومن شيوخه الذين روى عنهم وأخذ عنهم القراءة :-

إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق، شامى الأصل مصرى الدار .

ضابط ماهر فى القراءة عارف بقراءة ورش، عالي السند فيها . وضعه الإمام الذهبى فى الطبقة الثامنة، قرأ على أبي بكر ابن سيف سنة ٢٩٨هـ .

قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر الحروف . لم نقف على تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته[٢] .

اما ابن خالويه، فأثره ظاهر فى ابن غلبون، واقتفاؤه يتضح فى منهجه الذى سلكه فى تأليف كتابه الذى بين أيدينا وهو :

---

(١) الامام الذهبى : معرفة القراء الكبار، مرجع سابق ج١/٢٨٧ - ٢٨٨، ابن الجزرى : غ النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٦ .

(٢) الامام الذهبى : معرفة القراء الكبار، مرجع سابق ج١/٣٢٤ - ٣٢٥، ابن الجزرى : غ النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٦ .

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوى اللغوى، الإمام المشهور، نزيل حلب .

أخذ القراءة عن ابن مجاهد وابن الأنبارى، وأخذ القراءة عنه عرضاً أبو علي الحسين بن علي الرهاوى .

له مؤلفات عديدة منها البديع فى القرآن الكريم وحواشى البديع فى قراءات، وكتاب مجدول فى القراءات، ألفه لعضد الدولة .

دخل اليمن وأقام بزمار، مات بحلب سنة ٣٧٠ هـ[١] .

ابن بُدْهُن :

أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى أبو الفتح الخوارزمى الأصل البغدادى، نزيل مصر، الإمام، يعرف بابن بُدْهن، مشهور عارف بالقراءات، متقن .

اجتمع له حسن الصوت والأداء .

قرأ على الأشنانى أحمد بن عمر سهل، وابن مجاهد، وكان أحذق أصحابه .

قرأ عليه عبيد الله بن عمر القيسى وعبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر . توفى ببيت المقدس سنة ٣٥٩ هـ[٢] .

تلاميذه :-

مر بنا قول السبكى " أخذ عنه خلائق " لهذا يصعب عدّهم ولا نحتاج إلى ذكرهم كلهم، وسنكتفى بذكر عدد قليل منهم، ونبدأ بابنه :

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٣٧ .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، ج١/٣١٥ .

(١) أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبى، نزيل مصر . أستاذ عارف، وثقة ضابط وحجة .

أحد الحذاق المحققين الذين برعوا فى الفن .

قرأ عليه أبو عمرو الدانى، وألف كتاب التذكرة فى القراءات الثمانى .

قال الدانى : لم يُرَ فى وقته مثله فى فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته .

وضعه الإمام الذهبى فى الطبقة التاسعة مع والده مما يدل على علو قدره ولحاقه بمن قبله .

توفى بمصر لعشر مضين من شوال سنة ٣٩٩هـ[١] .

(٢) مكى بن أبى طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسى أبو محمد القيروانى الأندلسى القرطبى، إمام علامة محقق فى الطبقة العاشرة من طبقات القراء التى وضعها الإمام الذهبى، استاذ القرآن والمجودين فى زمانه، فهو من أهل التبحر فى علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، كثير التأليف فى علوم القرآن وما يتصل بها .

سمع بمكة من أبى القاسم عبد الله السقطى، وبالقيروان من أبى الحسن القابسى وقرأ القراءات بمصر على أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر .

ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفى فى ثانى المحرم سنة ٤٣٧هـ[٢] .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/٣٦٩ - ٣٧٠، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٣٩ .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/٣٣٣ - ٣٣٤ ، ابن الجزرى، =

(٣) الطلمنكى :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد أبو عمر الطلمنكى المعافرى الأندلسى الإمام الحافظ نزيل قرطبة .

رحل إلى المشرق فقرأ على عبد المنعم بن غلبون وغيره، ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات إليها . ألف كتاب الروضة[١] .

ولد سنة ٣٤٠هـ وتوفى سنة ٤٢٩هـ[٢] .

آثـــــاره :

(١) " الارشاد " : هكذا ذكره ابن الجزرى فى النشر ج١/١٤٥ . أما محقق كتاب " التذكرة " لابنه أبى الحسن طاهر بن غلبون فقد ذكره بعنوان " الارشاد فى معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم"[٣]. وأحسب أنه هو الكتاب نفسه .

٢ - " الاستكمال لبيان جميع ما يأتى فى كتاب الله عز وجل فى مذاهب القراء السبعة فى التفخيم والإمالة "[٤] .

٣ - " اكمال الفائدة فى القراءات السبع " .

٤ - " المرشد فى القراءات السبع " .

= غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٠٩ - ٣١٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٧/٢٨٦ .

(١) كتاب الروضة، هذا الأسم ألف فيه الإمام أبو على الحسن بن إبراهيم البغدادى المالكى والإمام الشريف أبو اسماعيل موسى بن الحسين بن موسى المعدل .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القرء الكبار، مرجع سابق، ج١/٣٨٥ - ٣٨٧، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/١٢٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج١/ ٢١٢ - ٢١٣ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج١/٣٥ .

(٤) سزكين، تاريخ التراث العربى، المجلد الأول، ج١/٤٧، والزركلى، الاعلام، ج٤/١٦٧ .

٥ - " التهذيب لاختلاف قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء[(١)] .
٦ - " ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى "[(٢)] .
٧ - " حديقة البلاغة ودوحة البراعة فى ذكر المآثر العربية ونشر المفاخر الإسلامية "[(٣)] . رد فيه ما صَنَّفَهُ أبو عامر ابن خرشنة فى تفضيل العجم على العرب .
٨ - المعدل فى القراءات[(٤)] . وهذه كلها لم يطبع منها شيء .
٩ - " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والثاءات والباءات " وهو موضوع تحقيقنا الذى سنتناوله بالبحث إن شاء الله .

وصف المخطوطة :

اعتمدت فى التحقيق على نسختين :-

إحداهما فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وثانيتهما فى عمادة شئون المكتبات، قسم المخطوطات جامعة الملك سعود .

وصف النسخة الأولى :

تقع تحت رقم، ١٩٥٩٣ وفى ٣٨ ورقة أو لقطة وعدد سطور الورقة ٢٧ سطراً بمقاس ١٢,٥ X ١٧ سم . ويحوى كل سطر ما يقارب العشر كلمات .

---

(١) لم أقف على المصدر الذى ذكرت فيه هذه الكتب الثلاثة، وإنما اعتمدت على ذكر محقق كتاب التذكرة له فى مقدمته .

(٢) كحاله، معجم المؤلفين، دمشق، المكتبة العربية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، ج١٩٤/٦ .

(٣) البغدادى، هدية العارفين، مجلد أول، ص ٦٢٩، وكحاله معجم المؤلفين .

(٤) المرجعان السابقان .

تاريخ نسخ المخطوطة : القرن السادس الهجرى، ٥٣١ هـ - ١١٣٦م .

مكان وجود المخطوطة : الجامع الكبير بصنعاء .

توصف بأنها ناقصة من سورة الدخان إلى سورة عبس، ولكن هذا النقص فى الكتاب الثانى المنسوخ مع المخطوطة وكأنه كتاب واحد وهو بعنوان " إنَّ وأنَّ المفتوحة والمكسورة والمشدَّدَة والمخففة، والذى سنحققه بإذن الله منفصلاً .

أما كتاب التاءات والياءات فإنه تام والحمد لله .

وقد اعتمدت فى التحقيق على هذه النسخة وجعلتها أصلاً ورمزت لها بـ (أ) وذلك لأنها كاملة ومتقدمة فى تاريخ النسخ وسأشير لها بالأصل .

وتبدأ هذه النسخة بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما - عونك يارب" .

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ رضي الله عنه :- " الحمد لله الذى سبب الأسباب ... ثم إنِ نيتى قويت فى تأليف كتاب مختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه " .

ونهاية هذه النسخة : " تم كتاب التاءات والثاءات والباءات والنونات والياءَات مع الاختلاف فى جملتها، وما قالت العلماء فى معانيها، ولله الحمد الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معرفته وحسن توفيقه، وسلوك طريق الصدق إلى منهاج الحق ونحن نسأله الزيادة من خيره وبره وهو مولانا ونعم النصير وصلى الله على النبى وآهله الطيبين وسلم تسليما " .

وصف النسخة الثانية :

وهى نسخة، جامعة الملك سعود - عمادة شئون المكتبات قسم المخطوطات، ورقمها ٤٩٠، عدد الأوراق ٢٣، وعدد سطو الورقة ١٥، يحوى كل سطر ثمانى كلمات غالباً .

وقد أثبت على الصفحة الأولى مايلى :-

الجزء الأول من كتاب اختلاف القراء السبعة فى الياء، والتاءات والنونات وذكر معانيها[١] .

تاريخ النسخ : القرن التاسع الهجرى تقديراً .

تبدأ هذه النسخة بقوله :

" بسم الله الرحمن الرحيم رب عونك " .

قال الشيخ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبو المقرئ : " الحمد لله الذى سبب الأسباب ... ثم إن نيتى قوي فى تخريج ما اختلف فيه القراء السبعة رحمهم الله فى كتا الله جَلَّ وعز من الياءات والباءات والنونات ..... الخ .

ونهاية النسخة :

" تم كتاب الياءات والتاءات والباءات والنونات والثاءا مع الاختلاف فى جملتها وما قالت العلماء فى معانيها، ول الحمد الكثير الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معرف وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى منها الحق، ونحن نسأله الزيادة فى خيره وبره، وهو مولانا ون النصير وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين وس تسليما " .

---

(١) فى هذه النسخة " معانيهم " .

هذه النسخة فيها نقص يرجع إلى خلط حدث من بعض النساخ، خاصة وأنها ضمن مجموع، فلو رتبت لكان النقص قليلاً جداً . وقد رمزت لها بـ (ب) .

اسم الكتاب :

إن المؤلف رحمه الله أغنانا عن البحث عن اسم الكتاب، فقد جاء في النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق ما يأتي :-

في النسخة (أ) والتي جعلتها أصلاً للتحقيق قال :-

" ثم إن نيتي قويت في تأليف كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم في كتاب الله عز وجل من الياءات والتاءات والثاءات والنونات " .

وفي النسخة (ب) يقول " ثم إن نيتي قويت في تخريج ما اختلف فيه القراء السبعة رحمهم الله في كتاب الله جلَّ وعزَّ من الياءات والتاءات والنونات التي تكون في أوائل الأفعال .

فاختار نساخ المخطوطة اسماً للكتاب بعنوان : -

" اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والثاءات والباءات " وكتب على أول كل نسخة من النسختين .

نسبة الكتاب إلى ابن غلبون :-

" إن المصادر التي ترجمت لأبي الطيب والتي اطلعت عليها لم تشر إلى اسم هذا الكتاب وبالتالي لم تنسبه إلى أبي الطيب بن غلبون . لكن هناك أدلة عديدة تؤكد نسبة هذا الكتاب لابن غلبون أبي الطيب . منها :- أنه ذكر في أول كتابه هذا إشارة واضحة إلى نسبة هذا الكتاب إليه . فقد افتتح كتابه بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال : " قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون : وهذا قول يتردد خلال نص الكتاب مما يدل على نسبة الكتاب لأبى الطيب علماً بأن كنيته أبو الطيب .

يضاف إلى ما تقدم من تأكيد نسبة الكتاب لابن غلبون عبد المنعم ما يتردد من ذكره لشيخه ابن خالويه فيقول " والحجة الثالثة، ما حدثنى به الحسين بن خالويه " وأخبرنا ابن خالويه " " وحجة ابن خالويه " .

فهذا يدل دلالة واضحة على أخذه مباشرة من ابن خالويه الذى أشرنا إليه سابقاً أنه شيخه، ولم يذكر لنا وسيطاً بينه وبين ابن خالويه مما يؤكد نسبة الكتاب إلى أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون .

وقد يقول قائل، لماذا لم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات التى أشرنا إليها ؟ فأقول لم تكن هناك ضرورة تستدعى ذكر جميع مؤلفات ابن غلبون وغيره، وهذا أمر لم يختص به ابن غلبون وحده، فكثير من القدامى رحمهم الله تذكر بعض مؤلفاتهم وتترك بقيتها، فابن غلبون لم يكن بدعاً فى هذ الشأن .

يضاف إلى ذلك ان ابنه أبا الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، قد سطع نجمه فى سماء القراء، حتى كاد الناس أن ينسوا والده أبا الطيب، فاهتم الناس بالابن وأصبح من لم يكن له باع ومعرفة بالقراءات يخلط بينهما دون تمييز .

وتتضح هذه المنافسة فى جلوس أبى الحسن مع أبيه أما

---

(١) راجع صفحات، ٥٧، ٦٠، ٦٥ من هذا البحث .

بعض شيوخه[1] .

وفى ذكر الشاطبى لأبى الحسن طاهر فى كتابه حرز الأمانى الشاطبية، إذ يقول :

وعادا الأولى وابن غلبون طاهر

بقصر جميع الباب قال وقَوَّلا[2]

وقال :

وبارئكم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياءٍ تَبَدَّلا[3]

فلعل هذه من الأسباب التى جعلت أبا الطيب يتوارى قليلاً، غير أنه قد ظهر فى عمل تلاميذه الذين من بينهم صاحب التذكرة وأبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى .

---

(١) من الشيوخ الذين جلسا أمامهم ابن بدهن أحمد بن عبد العزيز أبى الفتح وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد الدمشقى وعتيق بن ماشاء الله بن محمد أبو بكر المصرى وعمر بن زيد بن خالد أبو حفص المصرى .

(٢) الشاطبى : حرز الأمانى ووجه التهانى، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، ص ١٥ .

(٣) الشاطبى : حرز الأمانى ووجه التهانى، مرجع سابق، ص ١٨ .

منهج مؤلف الكتاب :

لقد سلك فى كتابه المسلك الآتى :

افتتح بخطبة الكتاب التى تضمنت الحمد لله والثناء عليه ثم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا دأب السابقين فى مؤلفاتهم . أخذاً بقول صلى الله عليه وسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه " كل امر ذى بال لا يبدأ فيه " ببسم الله الرحمن الرحيم " أقطع "[1] .

ثم بَيَّنَ موضوع كتابه بقوله " كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه ...... من الياء والتاءات والنونات والثاءات والباءات "

ولقد أردف ذلك ببيان السبب الذى دعاه لتأليف هذا الكتاب بقوله " وهذا الكتاب مع كثرة دوره وتقلبه فى الياءات والتاءات والثاءات والباءات كثير الأشكال فأفردت له هذا الكتاب ليقرب متناوله ويكثر الانتفاع به " .

أتبع ذلك بشرح منهجه الذى يتبعه فى كتابه من أنه سيذكر الاختلاف بين القراء فى هذا الشأن فى كل القرآن سورة سورة إلى أن يأتى على جميع ما فى القرآن مع " اختصار الكلام والحجا فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على مَنْ أراد العلم فى هذا الشأن .

التزم المؤلف بمنهجه فبدأ بذكر اختلاف القراء فى تلك الحروف فى مطلع كل سورة، ذاكراً عدداً من المواضيع التى أختلف فيها القراء ثم يفصلها موضعاً موضعاً . مبتدئاً بسورة البقرة - إذ لا يوجد اختلاف فى سورة الفاتحة - .

---

(١) فيض القدير، شرح الجامع الصغير، بيروت، دار المعرفة ج٥/١٣ .

فذكر جميع اختلاف القراء فى تلك الحروف فى سور القرآن كلها، ولم يترك شيئا اختلفوا فيه إلا بَيَّنه وأعطاه مايستحق من البيان .

ولم أجد موضع اختلاف تجاوزه أو نسيه إلا الآية ١٩ من سورة الزخرف وهي قوله تعالى " وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن " فقد قرأها نافع وابن كثير وابن عامر بالنون ساكنة " عِنْد الرحمن " وقرأها الباقون بالباء " عباد الرحمن " .

ولا أدرى هل نسيها المؤلف رحمه الله أم سقطت من الناسخ، غير أن سقوطها من النسختين أمر مستبعد .

سار المؤلف على هذا المنوال والتزم بما أشار إليه من الاختصار ذاكراً عدد المواضع المختلف فيها فى بداية كل سورة ثم يفصل ذلك ويوضحه بذكر العلة التى أخذ بها القارئ أو القارئان أو جماعة القراء .

وإذا تقدمت علة أو تكررت أشار إليها بقوله " وقد تقدم له نظائر والحجة فيه " وبقوله " وقد تقدمت العلة فى مثل هذا فى غير موضع " .

فنجد هذه العبارات المتقدمة التى تشير إلى الاختصار تتكرر عدة مرات، مما يدل على التزامه بما ذكره فى بداية كتابه .

ويتميز منهجه فى كتابه بعدم الترجيح أو الاختصار لقراءة من القراءات وهذا مسلك وسط بين منهج شيخه ابن خالويه فى كتابه " الحجة فى القراءات السبع " ومنهج تلميذه أبى محمد مكى بن أبى طالب فى كتابه " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " .

فابن خالويه يكتفي بقوله " يُقْرأ بالتاء والياء " دون إشارة

لمن قرأ بالياء أو التاء .

وأما أبو محمد مكى بن أبى طالب فيحدد من قرأ بالياء وم
قرأ بالتاء، ثم يبين العلة فى قراءة كل واحد منها، ويبين اختيار
هو فيقول " والاختيار الياء أو التاءً لأن به قرأ أكثر القراء " .

وهذا أمر يتضح فى حديث هؤلاء الأئمة عن الآية ٤٨ م
سورة البقرة . غير أنه يلاحظ عليه ما يأتى :-

منهجه أن يذكر مواضع الاختلاف فى السورة على ترتي
الآيات وقد التزم بذلك فى جل كتابه، ولكن نجده فى سورة الأنع
قد تكلم عن الاختلاف فى الآية ٢٣ قبل الحديث عن الآية ٢٢، وف
سورة يونس كذلك ذكر اختلاف القراء فى الآية ٤٨ قبل ذك
اختلافهم فى الآية ٤٥ .

أما سورة الحاقة يقول فيها موضعان، مع أن مواض
الاختلاف فيها ثلاثة {لاتخفى منكم خافية}، {قليلاً ماتؤمنون}
{قليلاً ما تذكرون}[١] .

(١) راجع الاختلاف في سورة الحاقة ص ٢٥٨ من هذا البحث .

المنهج الذى اتبعته فى التحقيق :

أولاً : بينت رقم الآيات التى ذكرها المؤلف فى سورها، وعزوت الآيات التى استشهد بها إلى سورها وبينت أرقامها .

ثانياً : رجعت إلى كثير من كتب القراءات لتوثيق ماذكره أبو الطيب وما أتى به من وجوه الاختلاف، وعزوها إلى ائمة القراءة . وكان منهجى في ترتيب تلك الكتب أن أذكرها حسب أهميتها وغالباً ما يكون ذلك حسب أقدميتها إلا نادراً، هذا بالاضافة إلى ذكر كتابين فى التفسير يعدان من التفاسير التى تهتم بالموضوع الذى حفلت به المخطوطة، وهما زاد المسير لابن الجوزى والبحر المحيط لأبى حيان .

وتأصيلاً وتاكيداً لما ذكره أبو الطيب فإنى استشهد فى آخر ذكر المراجع بما ذكره الإمام الشاطبى فى منظومته " حرز الأمانى ووجه التهانى " فى القراءات السبع والتى اشتهرت " بالشاطبية " عند كل قضية من القضايا الخلافية .

ثالثاً : ترجمت للقراء السبعة ورواتهم ثم ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم فى المخطوطة .

رابعاً : عزوت الأبيات الشعرية لقائليها .

خامساً : بينت بعض القضايا التى تحتاج إلى توضيح إذا لزم الأمر.

سادساً : ختمت هذا العمل بفهارس للسور والآيات والأبيات الشعرية والأعلام المترجم لهم والمراجع التى ذكرت فى التحقيق .

ترجمة القراء ورواتهم:

إن أسماء القراء وبعض رواتهم ترد كثيراً فى ثنايا الكتاب لذا أحببت أن أقدم ترجمتهم حتى تغنى القارئ لهذا البحث عن الرجوع إلى تراجم متفرقة، وسأذكر ترجمة الإمام ثم أتبعه براوييه .

إمام المدينة :

اسمه : هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبى نَعيم، ويقال : أبونعيم، ويقال أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل : أبو عبد الرحمن الليثى مولاهم، فهو مولى جعونه بن شعوب الليثى حليف حمزة بن عبد المطلب المدنى، علم من أعلام القراء السبعة، وثقة صالح .

مع سواد لونه الحالك فقد كان صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة . أخذ القراءَة عرضاً عن جماعة من تابعى أهل المدينة كعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبى جعفر القارئ، وشيبه بن نصاح، قال أبو قرة موسى بن طارق : سمعته يقول : قرأت على سبعين من التابعين .

أقرأ الناس زمناً طويلاً تجاوز السبعين عاماً . وأنتهت إليه رئاسة الإقراء وقصد من كل مكان . فهو الإمام الذى قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعلَّ هذا ما جعل مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة ؟ قيل له : قراءة نافع قال نعم .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى : أي القراءة أحب إليك ؟ قال قراءَة أهل المدينة، فقلت فإن لم يكن ؟ قال قراءة عاصم .

يمتاز بصفة لا يشاركه فيها أحد، إذ كان يشم من فيه رائحة المسك إذا تكلم، فقيل له : يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم : تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ قال : ما أمس طيباً ولا أقربه، ولكنى رأيت فيما يرى النائم النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فِيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيَّ هذه الرائحة .

وقال المسيبى قيل لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك، قال : فكيف لا أكون كذلك، وقد صافحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قرأت القرآن . يعنى فى النوم، صلى فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ستين سنة .

وعن محمد بن اسحاق قال : لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه أوصنا، قال : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين .

مات سنة ١٦٩هـ(١) . له روايان هما : ورش وقالون .

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م، ج٢/٣٣٠ - ٣٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، مصر دار المعارف، ط أولى، ١٩٧٢مص ٥٣ - ٦٤ ،. الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٧٤م، ج١/١٠٧ - ١١١، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ط ثانية، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٤م، ج١/٢٧٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصر، مكتبة النهضة المصرية، طبعة أولى، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٩م، ج٥/٥، الإمام الذهبى، سير اعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج٧/٣٣٦ - ٣٣٨، ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، ط أولى، ١٣٢٧هـ، ج ١٠/٤٠٧، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٨/٥

ورش :

هو عثمان بن سعيد، ووقع اختلاف فى من بعد سعيد فمنهم من يقول : سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، ومنهم من يقول سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق، وكنيته أبو سعيد، وقيل أبو القاسم، وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم (القبطى) المصرى الملقب بورش، شيخ القراء وإمام أهل الاداء، أنتهت إليه رئاسة الاقراء بمصر فى زمانه وضعه الذهبى فى الطبقة الخامسة .

ولد سنة ١١٠هـ بمصر ثم رحل إلى الإمام نافع فى المدينة فعرض عليه القرآن عدة ختمات، لقبه شيخه الإمام نافع بورش لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً وكان إذا مشى بدت رجلا مع اختلاف ألوانه . فكان نافع يقول : هات ياورشان وأقرأ يا ورشان وأيْنَ الورشان، فأصبح أحب الألقاب إليه، فيقول أستاذى سمانى به .

كان ثقة حجة فى القراءة، جيدها حسن الصوت لا يمل سامعه، توفى بمصر سنة ١٩٧هـ[١] .

قالـــون :

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد الزرقى مولى الزُهريين، أبو موسى . لقبه نافع بقالون لجودة قراءته

---

(١) ابن مجاهد، السبعة القراءات، مرجع سابق، ص ٩٤، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار مرجع سابق، ج١/١٥٢ - ١٥٥، ياقوت الحموى، (إرشادات الأريب) معجم الأدباء، مصر مطبعة المأمون، ج٢/١١٦-١٢١، ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، مرجع سابق ج١/٥٠٢ - ٥٠٣، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٣٤٩/ع .

أصله من الروم، كان جد جَدِّه من سبى الرم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به مَن أسَرَهُ إلى عمر فى المدينة، وباعه فاشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز .

ولد سنة ١٢٠ هـ وتوفى سنة ٢٢٠ هـ على الأصح . صحب نافعاً واختص به كثيراً حتى قيل أنه ربيبه .

قال أبو محمد البغدادى : كان قالون أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه .

وقال ابن أبى حاتم : كان أصم يقرئ الناس القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفه، قال وسمعت على بن الحسين يقول : كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتى القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ . وضعه الذهبى فى الطبقة الخامسة من طبقات القراء[1] .

إمام أهل مكة :

اسمه : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن هرمز، ولم يتجاوز أحدٌ كثيراً سوى الأهوازى، فقال : عبد الله بن كثير ابن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكى الدَّارى، إمام أهل مكة فى القراءَة .

كنيته : اختلف فى كنيته فقيل أبو سعيد وقيل أبو معبد .

وقيل له الدارى : لأنه كان عطاراً، والعطار تسميه العرب داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب .

---

(١) ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٦٤، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٥٥ - ١٥٦، ياقوت الحموى، إرشاد الأريب، ج٦/١٠٣، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٦١٥ - ٦١٦ .

وقيل لأنه كان من بنى عبد الدار بن هانى بن حبيب ب
نمارة من لخم رهط تميم الدارى، وقيل الدارى الذى لا يبرح ف
داره ولا يطلب معاشاً .

قال ابن الجزرى، والصحيح الأول، لأنه كان من أبناء فار
الذين بعثهم كسرى فى السفن إلى صنعاء فطردوا الحبش عنها

ولد بمكة سنة ٤٥ هـ، ولقى بها عبد الله بن الزبير و
أيوب الأنصارى وأنس بن مالك ومجاهد بن جبير ودرباس موا
عبد الله بن عباس .

من صفاته : أنه كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللح
طويلاً جسيماً، أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عل
السكينة والوقار .

قال ابن مجاهد، ولم يزل عبد الله هو الإمام المجمع عليه ف
القراءَة بمكة حتى مات سنة ١٢٠هـ .

وقال سفيان بن عيينة : حضرت جنازة ابن كثير سـ
١٢٠هـ . له راويان هما : البَزِّى وقنبل[1] .

البـــزّى :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بـ
الإمام أبو الحسن البَزّى المكّى، مقرى مكة ومؤذن المسجد الحر
لمدة أربعين سنة . انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة .

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٤٤٣ - ٤٤٥، الإمام الذهبى، معرفة الـ
الكبار، مرجع سابق ج١/٨٦ - ٨٨ ، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، ج١/١٧
الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج٤/١١٥ .

ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفى سنة ٢٥٠ هـ استاذ محقق ضابط وضعه الإمام الذهبى فى [الطبقة السادسة] [(١)].

روى حديث التكبير مرفوعاً فى آخر سورة الضحى إلى سورة الناس، وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك عن أبى يحيى محمد بن عبد الله محمد المقرئ الإمام بمكة ثنا محمد بن على بن زيد الصايغ ثنا البزى وقال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال : كبّر حتى تختم . وأخبره أبو عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بذلك قال الحاكم هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم[(٢)].

قنبـــــل :

محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجه أبو عمر المخزومى مولاهم المكى الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز .

ولد سنة ١٩٥هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ فى [الطبقة السابعة] كما يقول الإمام الذهبى، قرأ عليه خلق كثير منهم ابن مجاهد الذى سبّع السبعة، ورحل إليه الناس من جهات عديدة . وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٧٣ - ١٧٨ .

(٢) الإمام الذهبى،معرفة القاراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٧٣ - ١٧٨، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/١١٩ - ١٢٠ .

لقب بقنبل، وقد اختلف فى سبب هذا، فقيل لأنه من بـ
بمكة يقال لهم القنابلة وقيل غير ذلك .

كان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من
الفضل والخير والصلاح، ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام
صواب، فاسندت إليه لعلمه وفضله عندهم، فقام بها خير قـ
وحمدت سيرته فى ذلك .

وحينما طعن فى السن وشاخ قطع الإقراء قبل موته بسـ
سنين وقيل بعشر سنين[(١)] .

إمام البصرة :

زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحا
ابن جَلْهمة الإمام السيد أبو عمرو التميمى المازنى البصر
اختلف فى اسمه على أكثر من عشرين قولاً .

أحد القراء السبعة، قال الحافظ أبو العلاء الهمذانى، هذا
الصحيح الذى عليه الحذاق .

ولد سنة ٦٨هـ بمكة ونشأ بالبصرة وتوفى بالكوفة سـ
١٥٥هـ .

قرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جمـ
كثيرة، لذا فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، سمع أ
ابن مالك وغيره . كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصـ
والثقة والزهد .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/ ٢٣٠، ياقوت الحموى، ارشاد الأ
(معجم الأدباء) مرجع سابق، ج٦/٢٠٦ - ٢٠٧، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سـ
ج٢/١٦٥ - ١٦٦ .

وروى عن الأخفش أنه قال : مرَّ الحسن بأبى عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف، فقال، مَنْ هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو . فقال : لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أرباباً، كل عزّ لم يؤكد بعلمٍ فإلى ذُلّ يؤول .

وقال ابن مجاهد،حدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لى شعبة، تمسك بقراءَة أبى عمرو فإنها ستصير للناس إسناداً .

وروى أبن مجاهد عن جعفر بن محمد عن أحمد بن الأسود أن أبا عمرو كان متوارياً فدخل عليه الفرزدق فأنشده :

ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّار

حتى أتيتُ فتى ضخماً دسيعته مَرُّ المريرة حرٌّ وابن أحْرار

تنميهم مازنٌ فى فرع نبعتها جدٌّ كريمٌ وَعَودٌ غَيْرُ خَوّار [(١)]

له روايان هما : الدورى والسوسى .

الدورى :-

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان أبو عمر الضرير . الأزدى البغدادى النحوى، نزيل سامراء .

إمام القراء فى وقته، ثقة كبير ضابط، رحل فى طلب القراءات، وقراء بسائر الحروف السبعه وبالشواذ . وضعه الإمام الذهبى فى [الطبقة السادسة] .

---

(١) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٨٠ - ٨٥ ، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٨٨ - ٢٩٢، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٠٠ - ١٠٥، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج١/٢٣٧، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٣/٤١ .

أول من جمع القراءات. أما الدُّور التي نسب إليها فموه
في بغداد في الجانب الشرقي . ولد أيام المنصور سنة ٥٠،
وتوفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين[١] .

وبالإضافة إلى روايته عن أبي عمرو بن العلاء فإنه روى
الإمام الكسائي كذلك .

السوسي :

صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن الجار
أبو شعيب السوسي . ولد سنة ١٧٣هـ وتوفي سنة ٢٦١ هـ .

مقرئ ضابط محرر ثقة، وضعه الإمام الذهبي في [الطب
السادسة] .

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي، وهو
أجل أصحابه .

وقد وهم الأهوازي رحمه الله فذكر أنه قرأ على حفص
عاصم ولعله يقصد بذلك صالح بن محمد أبو شعيب القواس[٢]
وروى القراء عنه جمع عظيم، فمنهم ابنه أبو المعصوم محمد[٣]

---

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٩١ - ١٩٢، ابن العماد الحنبل
شذرات الذهب، مرجع سابق ج١/١١١، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٥٥
٢٥٧، ياقوت الحموي، ارشاد الأريب (معجم الأدباء، مرجع سابق، ج٤/١١٨، صفى الد
الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، طبعة ثالثة، ٣٩٩
- ١٩٧٩م، ص ٨٧ .

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٣٢ - ٣٣٤، الإمام الذهبي، معرفة الق
الكبار، مرجع سابق، ج١/١٩٣، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٢/٣

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٣٣ .

إمام أهل الشام :-

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبى، وقد اختلف فى كنيته كثيراً، والأشهر أنه أبو عُمْران .

إمام أهل الشام فى القراءَة والقضاء وإمامة مسجدها أيام أن كانت حاضرة الدولة الإسلامية، لم ير فيه بدعة إلا غيرها .

أخذ القراءَة عرضاً عن أبى الدرداء وعن المغيرة بن أبى شهاب صاحب عثمان بن عفان .

كان إماماً عالماً ثقة، حافظاً لماروّاه، متقناً لما وعاه، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الرواة، لا يهتم فى دينه ولا يشك فى يقينه ولا يرتاب فى أمانته، ولا يطعن عليه فى روايته. صحيح نقله، فصيح قوله، عالياً فى قدره، مصيباً فى أمره، مشهوراً فى علمه، لم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر .

أما سنده فقد ذكر فيه ابن الجزرى تسعة أقوال :-

١ - أنه قرأ على المغيرة .

٢ - أنه قرأ على أبى الدرداء وهو غير بعيد .

٣ - أنه قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد .

٤ - أنه سمع قراءة عثمان وهو أمر محتمل .

٥ - أنه قرأ عليه بعض القرآن وهو أمر ممكن .

٦ - أنه قرأ على وآثلة بن الأسقع، ولا يمتنع هذا .

٧ - أنه قرأ على عثمان جميع القرآن وهو بعيد ولا يثبت[١] .

---

(١) إذا قيل فى رقم (٢) من الممكن أنه قرأ على عثمان بعض القرآن، فما السبب فى البعد =

٨ - أنه قرأ على معاوية ولا يصح[١] .
٩ - أنه قرأ على معاذ وهو واه[٢] .

ولد سنة ٢١ هـ قال خالد بن يزيد : سمعت عبد الله ب
عامر اليحصبي يقول : ولدت سنة ثمان من الهجرة فى البلق
بضيعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله صلى الله عليه وس
ولى سنتان . وهذا أصح من الذى قبله لثبوته عنه نفسه .

توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ . له روايان : ه
هشام وابن ذكوان[٣] .

هشام :-

هشام بن عمار بن نصير بن مسرة السلمى الدمشقى .

شيخ أهل دمشق فى زمانه، إذ آلت إليه جميع المناص
الدينية الرفيعة، فكان إمامهم فى القراءة ومفتيهم وخطيبهم .

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعُراك بن خا
وغيرهما .

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام مع تقدمه .

= وعدم ثبوت قراءته جميع القرآن عليه ؟

(١) لا أدرى سبباً لعدم قراءته على معاوية، فقد توفى معاوية سنة ٦٠ هـ وولد ابن ع
سنة ٢١ هـ

(٢) فقد توفى معاذ معاذ سنة ١٨ هـ، فى طاعون عمواس، ولهذا يضعف الرأى القائل بقرا
على معاذ

(٣) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٨٦ - ٨٧ ،ابن الجزرى، غ
النهاية، مرجع سابق، ج١/٤٢٣ - ٤٢٥، الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سا
ج١/٨٢ - ٨٦ ، الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج١/٩٥ .

روى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه، والبخارى فى صحيحه، وأبو داود والنسائى وابن ماجة فى سننهم والتِّرمذى عن رجل عنه .

قال يحيى بن معين ثقة .

واسع الرواية متبحراً فى العلوم، فصيحاً، قال عبدان الأهوازى سمعته يقول : ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة، وقال محمد بن حريم سمعته يقول فى خطبته : قولوا الحقَّ يركم الحقُّ منازلَ أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق .

اشتهر بالنقل والعلم والروايةَ والدراية .

رزق كبر السن وصحة العقل والرأى فارتحل الناس إليه فى القراءة والحديث .

ولد سنة ١٥٣هـ وتوفى سنة ٢٤٥ هـ[(١)] .

ابن ذكـــــوان :

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى . الإمام الراوى الثقة، شيخ الإقراء بالشام فى زمانه، وإمام جامع دمشق .

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وقد خلفه فى القيام بالقراءة فى دمشق .

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج٢/٣٥٤ - ٣٥٦، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٩٥ - ١٩٨، ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج١١/٥١ - ٥٤، الإمام صفى الدين الخزرجى الأنصارى، خلاصة تهذيب الكمال، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط ثانية، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ص ٤١٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٨/٧٨ .

قال أبو زرعة الدمشقى : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز و‌ا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عند‌ى منه . قال أبو حاتم صدوق .

ابن ذكوان كان أقرأ من هشام بكثير، غير أن هشاماً كا‌ن أوسع منه علماً .

ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣هـ وتوفى يوم الأثنين لليلتي‌ن بقيتا من شوال، وقيل لسبع خلون منه، سنة ٢٤٢هـ[(١)] .

عاصـــــم :-

عاصم بن بهدلة أبو النجود، أبوبكر الآسدى، مولاهم الكوفي الحناط شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، ويقال أبو النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك وبهدلة اسم أمه، وقيل اسم أبى النجود عبد الله . وهو الإمام الذى انتهت إليه رئاس‌ة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى فى موضعه جم‌ع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش : لا أحصى ما سمعت أب‌ا اسحاق السبيعى يقول : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النجود، وقال يحيى بن آدم : ثنا حسن بن صالح قال : م‌ا رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء قال ابن عياش قال لى عاصم : مرضت سنتين فلما قمت قرأت

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/ ٤٠٤ ، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٩٨ - ٢٠١، ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٥/ ١٤٠ - ١٤١، صفى الدين الخزرجى الانصارى، خلاصة تهذيب الكمال، مرجع سابق ص ١٩٠، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٢/ ١٠٠ .

القرآن فما أخطأت حرفاً . قال أبو بكر بن عياش قال لى عاصم ما أقرأنى أحدٌ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمى، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر، وقال حفص : قال لى عاصم : ما كان من القراءة التى أقرأتك بها فهى القراءة التى قرأت بها على أبى عبد الرحمن السلمى عن علي، وما كان من القراءة التى أقرأتها أبابكر بن عياش فهي القراءَة التى كنت أعرضها على زر بن حبيش عن أبى مسعود . قال عنه أحمد بن حنبل : أنه رجل صالح خير ثقة . قال أبو بكر بن عياش : كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون، وقال دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية {ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق[1]} وكان يحققها كأنه يصلى .

لم يعرف ميلاده، وتوفى سنة ١٢٧هـ[2] .

أبو بكـــــــر :-

شعبة بن عَيَّاش بن سالم أبو بكر الحناط [بالنون] الأسدى النهشلى الكوفى الإمام العلم راوى عاصم، ولد سنة ٩٥هـ وعرض القرآن على عاصم وعلى عطاء بن السايب، كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً وكان يقول : أنا نصف الإسلام . وكان من أئمة السنة، قال

---

(١) الأنعام، الآية رقم [٦٢] .

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، مرجع سابق، ج١/٣٤٦ - ٣٤٩، والإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/ ٨٨ - ٩٤، وابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج١/١٧٥، وابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج٢١/٢٢٤، ابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب مرجع سابق، ج٥/٣٨- ٤٠، وابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص ٧٠-٧١، الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج٣/٢٤٨ .

حمزة بن سعيد المروزى وكان ثقة قال : سألت أبا بكر بن عياش
وقد بلغك ما كان من أمر ابن علية فى القرآن، قال ويلك من زع
أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه و
نكلمه . وروى يحيى بن أيوب عن أبى عبد الله النخعى قال : ل
يفرش لأبى بكر بن عياش فراش خمسين سنة . وكذا قال يحي
ابن معين . ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيا
أنظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانى عشرة أل
ختمة . توفى فى جمادى الأولى سنة ١٩٣هـ (١) .

حفــــص :-

حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبى داود الأسد
الكوفى، ويعرف بحفيص، أخذ القراة عرضاً وتلقيناً عن عاص
وكان ربيبه [ابن زوجته] ولد سنة ٩٠ هـ قال الدانى : وهو الذ
أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ونزل فأقرأ بها، وجاور بم
فأقرأ بها أيضاً، وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة الت
رويت عن قراءة عاصم رواية أبى عمر حفص بن سليمان، وقا
أبو هشام الرفاعى : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، وقا
الذهبى : أما فى القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله ف
الحديث يشار بهذا إلى أنه تكلم فيه من جهة الحديث، قال اب
المنادى : قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه فى الحف
فوق أبى بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التى قرأ عل

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٢٥ - ٣٢٧، الإمام الذهبى، معرفة الكب
مرجع سابق، ج١/١٣٤ - ١٣٨، صفى الدين الخزرجى الانصارى، خلاصة تهذيب الكم
مرجع سابق، ص ٤٤٥ .

عاصم . وأقرأ الناس دهراً . وكانت القراءَة التى أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضى الله عنه، وهذا يشير إلى ماروى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم: أبو بكر يخالفنى . فقال : أقرأتك بما أقرأنى أبو عبد الرحمن السلمى عن علي بن أبى طالب، وأقرأته بما أقرأنى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود . وروينا عن حمزة بن القاسم الأحْوَل ذلك بمعناه، قال ابن مجاهد : بينه وبين أبى بكر من الخلف فى الحروف خمسمائة وعشر حرفاً فى المشهور عنهما، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً فى شيءٍ من قراءَته إلا فى حرف الروم . {الله الذى خلقكم من ضعف[1]} قرأته بالضم وقرأه عاصم بالفتح[2] . روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروزى وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان بن داود الزهرانى وحمدان بن أبى عثمان الدقاق، وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس . توفى سنة ١٨٠ هـ على الصحيح[3] .

الإمام حمزة :

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات، الإمام الحبر أبو عمارة الكوفى التيمى، مولاهم وقيل فى صميمهم والأصح أنه مولى .

---

(١) سورة الروم، الآية ٥٤ .

(٢) الصفاقسى، غيث النفع على هامش سراج القارسى المبتدى، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٣) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٥٤ - ٢٥٥، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٤٠ - ١٤١، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج١/٢٩٣، ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٢/٤٠٠ - ٤٠٢ .

أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالـ
فيحتمل أن يكون رأى بعضهم . أخذ القراءَة عرضاً عن سلي
الأعمش وروى القراءة عنه إبراهيم ابن أدهم .

إليه صارت الإمامة فى القراءة بعد عاصم والأعمش، و
إماماً حجة ثقة ثبتاً، قيّما بكتاب الله بصيراً بالفرائض عا
بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً ورعاً قانتاً عديم النظي
وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والـ
إلى الكوفة . قال عبد الله العجلى: قال أبو حنيفة لحمزة : شي
غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض، و
سفيان الثورى: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض و
عبيد الله بن موسى: كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق النـ
ثم ينهض فيصلى أربع ركعات ثم يصلى مابين الظهر إلى العـ
ومابين المغرب والعشاء وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أ
يقول هذا حبر القرآن . وكان يقول لمن يفرط فى المد والهمـ
تفعل أما علمت أن ما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

توفى سنة ١٥٦هـ[١] . وله راويان : هما خلف وخلاد .

خلف البَزّار :

خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم
ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد البزّار بالراء و
يكره أن يقال له ذلك، ويقول : ادعونى المقرئ .

ولد سنة ١٥٠هـ وتوفى سنة ٢٢٩هـ . حفظ القرآن وهو

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٦١ - ٢٦٣، والإمام الذهبى، معرفة ا
الكبار، مرجع سابق، ج١/١١١ - ١١٨، وابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع ـ
ج١/٢٤٠، وابن مجاهد، كتاب السبعة ، مرجع سابق، ص ٧٢ - ٧٤، ابن حجر العسقـ
تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٣/٢٧-٢٨، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٢/٧٧

عشر سنين وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً وضعه الإمام الذهبى فى [الطبقة السادسة] .

اهتم بالعلم إذ يقول : أشكل عليَّ باب من النحو فانفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال : عرفته .

حادُّ الطبع إذ قال أحمد بن ابراهيم وراقة سمعته يقول : قدمت الكوفة فصرت إلى سليم فقال : ما أقدمك ؟ قلت : أقرأ على أبى بكر بن عياش، فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبى بكر لم أدرِ مَا كتب فيها، فأتيناه فقرأ الورقة، وصعد فيَّ النظر، ثم قال : أنت خلف ؟ قلت نعم . قال أنت الذى لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك ؟ فسكتُّ . فقال لى : أقعد، هات أقرأ . قلت عليك ؟ قال نعم . قلت : لا والله لا أقرأ على من يستصغر رجلاً من حملة القرآن . ثم خرجتُ فوجَّه إليَّ سليم فسأله أن يردنى فأبيت، ثم ندمت .

قال ابن اشته : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه فى مائة وعشرين حرفاً فى اختياره، توفى ببغداد وهو مختف من الجهمية[1] .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/٢٠٨-٢١٠، ابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٣/١٥٦ - ١٥٧، صفى الدين الخزرجى، الأنصارى، خلاصة تهذيب الكمال، ص ١٠٦، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٢/٦٧، أبن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٧٢ - ٢٧٤ .

خــــــلاد :

خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولا
الصيرفي الكوفي .

مولده غير معروف وتوفي سنة ٢٢٠ هـ .

إمام في القراءة وأستاذ محقق في الثقات العارفين بالفن .

أخذ القراءة عرضاً عن سُلَيْم وهو من أجل أصحابه وأضبطه
وسليم هذا هو الذى أخذ القراءَة عن الإمام أبي عمارة حمزة ،
حبيب[(١)] .

الكسائي :

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأس
مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، أبو الحس
الكسائى الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حم
الزيَّات، أخذ القراءَة عرضاً عن حمزة أخذ القراءة عنه حفص ،
عمر الدوري .

وقال الحافظ أبو عمرو الدَّانى : إن عبد الله بن ذكوان س
الحروف من الكسائي حين قدم دمشق، وروى عنه من الأئمة الإم
أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال ما رأيت بعيني هاذ
أصدق لهجة من الكسائي، وقال الشافعي رحمه الله : من أراد
يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى . وقال أبو ب
الأنبارى : اجتمعت فى الكسائى أمور : كان أعلم الناس بالن
وأوحدهم فى الغريب، وكان أوحد الناس فى القرآن، فكا

---

(١) الإمام الذهبي، معرفة القراءة الكبار، مرجع سابق، ج١/ ٢١٠ . ابن العماد الحنبلي، شذ
الذهب، مرجع سابق، ج٢/ ٤٧ . ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/ ٢٧٤ - ٧٥

يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . ويقال اجتمع الكسائى واليزيدى عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائى يصلى فارتج عليه قراءة [قل يا أيها الكافرون] فقال اليزيدى : قراءة قل يا أيها ترتج على قارئ الكوفة ؟ قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدى فارتج عليه فى [الحمد] . فلما سلم قال :

أحفظ لسانك لا تقول فتبتلى   إن البلاء موكل بالمنطق

واختلف فى تسميته بالكسائى . فقال لأنى أحرمت فى كساء، وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس فى حلقة حمزة، فيقول اعرضوا عليَّ صاحب الكساء . له عدة مؤلفات منها : معانى القراءات، كتاب القراءات، مقطوع القرآن وموصوله . توفى سنة ١٨٩[١]هـ .

له راويان هما : أبو الحارث والدورى . الذى روى عن أبى عمرو البصرى أيضاً[٢].

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٥٣٥ - ٥٣٩، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٢٠ - ١٢٨، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج١/٣٢١، ابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص ٧٨ - ٧٩، ياقوت الحموى، ارشاد الأريب، مرجع سابق، ج٣/١٦٧ - ٢٠٣، السيوطى، بغية الوعاة، مصر، مطبعة عيسى البابى الحلبى، ط أولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، ج٢/١٦٢ - ١٦٤، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٤/٢٨٣ .

(٢) فالذى يقرأ برواية الدورى، إذ قال : اقرأ برواية الدورى، يقال له دورى من ؟ فيحدد ويقول : دورى أبى عمرو، أو دورى على الكسائى .

أبو الحارث :

الليث بن خالد أبو الحارث البغدادى .

مولده مجهول لم أقف عليه ووفاته سنة ٢٤٠ هـ .

ثقة معروف حاذق ضابط، عرض القراءة على الكسائى، وكا
من أجل أصحابه، وضعه الإمام الذهبى فى الطبقة [السادسة] وق
أخطأ الشذائى والأهوازى فى نسبه فقالا عنه المَرْوزى، وهذا رج
أخر قديم محدث من أصحاب مالك وكنيته أبو بكر، وتوفى سن
٢٠٠ هـ[١] .

أما الدورى فقد تقدمت ترجمته[٢] .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراءة الكبار، مرجع سابق، ج١/٢١١، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٢/٢٥، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج٢/٣٤ .

(٢) راجع ص ٣٢ من هذه الدراسة .

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما

عونك يا رب

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ رضي الله عنه
الحمد لله الذي يسبب الأسباب ويستعبد الأرباب وهزم الأحزاب
وملك الرقاب وأنزل الكتاب وأرسل محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وشرفه وزين بسنته الأنساب فمن أطاعه واتبعه سعد يوم
الحساب ومن خالفه وعند عن كتبه وجب له عظيم العذاب جعلنا
الله وإياكم ممن سارع إلى ما أمر به وأناب وانتهى عما نهى عنه
فسلم من العقاب وأن ذنبنا مغفور وبعد فإن بعض إخوتي
سألني أن أكتب له كتابا مختصرا أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه
رحمة الله عليهم في كتاب الله عز وجل من الياءات والتاءات
والتاءات والنونات فالتاءات التي تكون في أوائل الأسماء والأفعال
في أوساطها مع ذكر معانيها وما ذكره فيها أهل اللغة وأهل
القراءة ممن له طريق في العربية وهم مشهورون بعلمها سورة سورة
إلى آخر على جميع ما في القرآن من هذا الباب واختصر الكلام وأجمعه
فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على من أراد علم هذا الفقه لغير الطالبين
للقراءات والقاصدين للروايات والمواظبين على التلاوات وقد
الباب مع كثرة دوره وثقله في الياءات والتاءات والنونات
والياءات كثير الإشكال فأفردت له هذا الكتاب ليقرب متناوله
وأنا أسأل الله جل جلاله أن يمدني بالمعرفة ويعينني
ويكثر الانتفاع به إن شاء الله فإذا أتيت على هذا الباب
على الصواب فيما قصدت له إن شاء الله
ذكرت بعده أبيات المكسورة المشددة والمكسورة عن المشددة
والمكسورة المخففة والمكسورة المخففة واختلاف القراء في
هذا الفصل وما قال فيه أهل اللغة من المعاني والأدلة على صحة
قولهم سورة سورة إلى آخر على جميع ما في كتاب الله على ذكره
وأنا أسأل الله بلوغ الأمنية

بالتاء وقرأ أبو عمرو وحده بالياء ويحصرون بضم الراء واختلفوا في
فتحة التاء في حاصرين ويحصرون وشكل ذلك أبو عمرو ولم يحمل الفتحة ويحصرون
إلى بفتح الياء وإنما وقع الاختلاف بينهم في إثبات الألف وحذفها وفي الياء
والتاء وأما الفتح فلا خلاف بينهم فيه إلا ما رواه الكلبي عن عاصم أنه روي
عن عاصم بضم التاء في حاصرون وإثبات الألف والمشهور عن عاصم فتح التاء
وإثبات الألف مثل حمزة والكسائي وكذلك قرأت في الروايتين جميعا عن
عاصم فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة أي قل لهم يا محمد ومن قرأ بالياء فهو
إخبار عمن تقدم ذكره أنهم بهذه الصفة أنهم لا يتكرمون ولا يحصرون
ويأكلون ويحصرون وأنفقت القراء على ضم التاء والياء في يتكرمون ويحصرون
لأنهما من فعل رباعي والياء في يأكلون لأنه من فعل ثلاثي وأما حاصرون ويحصرون
فمن أثبت الألف فإنه كأن مثله في كلام العرب حاصرون على وزن فاعلون
واستثقلت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأدغموا الضاد
الأولى في الحركة فلما سكنت أدغمتها في الضاد الثانية المتحركة وشددت
والتشديد من أجل ذلك ومن حذف الألف فهو من حصر يحصر على وزن
فعل يفعل واستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأدغموا الضاد
الأولى في الحركة فلما سكنت أدغمتها في الضاد الثانية المتحركة وشددت بالتشديد
من أجل ذلك فهذا القرآن وهذا اللفظ نزلنا من عند الله تعالى ذكره لم
يعارضه معارض ولم ينقل من حال إلى حال وإنما عرفنا الاحتجاج في
مثله في كلام العرب وأما في القرآن فلا يسع أحدا أن يقول إنه نقل من لغة
إلى لغة بل نقول إنه نزل بهذا اللفظ من عند الله جل ثناؤه ويحكى
النحو في كلام العرب يكون والله أعلم بما أراد بهذا وأعلم أن جميع
ما يأتي بعد ما قدمت لك ذكره أنه لا خلاف فيه بين القراء وأنهم قد أجمعوا
على لفظه ومعناه فتركته لئلا يكون على الغير منه أنه مختلف عليه حسب ما
وقع من كتاب اللامات والتاءات والياءات والنونات في الياءات
من الاختلاف فيها وما قالت العلماء في معانيها ولله الحمد الكريم الدائم
الذي لا ينقطع على ما وهب لنا من معونته وحسن توفيقه وسلوك طريق
الصدق والوصول إلى منهاج الحق ونحن نسأله

الصفحة الأخيرة من نسخة مركز الملك فيصل

الجزء الأول من كتاب اختلاف القراء

السبعة في الياءات واللامات والنونات وذكر معانيهم

تصنيف ابن الطيب بن غلبون رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم رب عونك

قال الشيخ ابو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ

الحمد لله الذي سبب الاسباب واسعد الارباب وهزم
الاحزاب ومالك الارقاب وانزل الكتاب وارسل محمدا صلى
الله عليه وسلم بشرفه وزين بنسبه الانساب فمن اطاعه
واتقى سعد يوم الحساب ومن خالفه وعدل عن دينه شقي
ووجد اليم العذاب جعلنا الله واياكم ممن سارع الى ما امر
به واناب وانتهى عما نهى عنه فسلم من العقاب ان ربنا
غفار وهاب ٥ ثم إني مبين في تخريج ما اختلف فيه
القراء السبعة رحمهم الله في كتاب الله جل وعز من الياءات
والتاءات والنونات التي تكون في اوائل الافعال مع ذكر
المعاني واختلافها وما يحتاج اليها من علمها سورة سورة
الى ان اتى على جميع القرآن كذلك واذكر ما قاله القراء
وما قاله اهل العربية مما وصل الى علمه واختصر الكلام
في ذلك مع تمام الفائدة [illegible] بها على من ارادها من الطالبين

صورة الصفحة الأولى من نسخة مكتبة جامعة [الملك] سعود [illegible] قسم المخطوطات

دخون واتفقت القراء كلهم على ضم التاء في تكرمون وتحضون
لانهما من فعل رباعي وفتح التاء والياء في تالون لانه من فعل
ثلاثي واما تحاضون وتحضون فمن اثبت الالف فانه كان
مثله في كلام العرب تحاضون على وزن تفاعلون فاستثقلت
العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فازالوا عن
الضاد الاولى الحركة فلما سكنت ادغموها في الضاد الثانية
المتحركة وشددت فالتشديد من اجل ذلك ومن حذف
الالف فهو من حضض تحضض على وزن فعل يفعل فاستثقلوا
الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فازالوا عن الضاد
الاولى الحركة فلما سكنت ادغمتها في الضاد الثانية
المتحركة وشددته فالتشديد من اجل ذلك واما القرآن
فهذا اللفظ نزلنا من عند الله تعالى ذكره لم يعارضه
معارض ولم ينقل من حال الى حال وانما عرفك الاحتجاج
في مثله في كلام العرب فاما في القرآن فلا سبيل الى ان
تقول انه نقل من لفظ الى لفظ فقول انه نزل بهذا اللفظ من عند

السجل ثناؤه ومعنى الحصر كلام العرب يحسون والله اعلم بما اراد بهذا

واعلم ان جميع ما ياتي بعد ما قدمت لك ذكره انه لا خلاف فيه بين القراء وانهم قد اجمعوا على لفظه ومعناه فعرفتك هذا اللون على يقين منه انه مجمع عليه حين فرغ من كتاب الياءات والالفات والالفات والنونات والياءات مع الاختلاف في حملتها وما قالت العلماء في معانيها والله الحمد الكثير الدائم الذي لا ينقطع على ما وهب لنا من معونته وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول الى منهاج الحق ونحن نسأله الزيادة من خيري دينه وهو مولانا ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله الطيبين وسلم

الصفحة الاخيرة ـ نسخة مكتبة جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات . قسم المخطوطات .

اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات

تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليماً

عونك يارب

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ رضى الله عنه : الحمد لله الذى سبب الأسباب واستعبد الأرباب وهزم الأحزاب وملك الرقاب وأنزل الكتاب وأرسل محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشرفه وزين بنسبه الأنساب، فمن أطاعه واتقى سعد يوم الحساب، ومن خالفه وعدل عن دينه وجب له عظيم العذاب، جعلنا الله وإياكم ممن سارع إلى ما أمر به وأناب، وانتهى عما نهى عنه فسلم من العقاب، فإن ربنا غفور وهاب .

ثم إن نيتى قويت فى تأليف كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم فى كتاب الله عز وجل من الياءَات والتاءَات والثاءَات والنونات والباءَات .

فالياءات التى تكون فى أوائل الأسماء[1] والأفعال وفى أوساطها مع ذكر معانيها، وما ذكر فيها أهل اللغة وأهل القراءَة ممن له طريق فى العربية وهو مشهور بعلمها سورة سورة إلى أن آتى على جميع ما فى القرآن من هذا الباب . واختصر الكلام والحجة فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على من أراد علم

(١) معظم الاختلاف فى أوائل الأفعال أما الأسماء فلم يرد اختلاف فيها إلا فى ستة مواضع وهى فى البقرة الآية ٢١٩، وفى آل عمران الآية ١٨٤، وفى الأعراف الآية ٥٧ ،وفى النمل الآية ٨١، وفى الاحزاب الآية ٦٨، وفى الحجرات الآية ١٠ .

هذا الفصل من الطالبين للقراءات[1] والقاصدين للروايات(
والمواظبين على التلاوات . وهذا الباب مع كثرة دوره وتقلبه
الياءات والتاءات والثاءات والباءات كثير الإشكال، فأفردت
هذا الكتاب ليقرب متناوله، ويكثر الانتفاع به، وأنا أسأل ا
جل جلاله أن يمدنى بالمعرفة ويعيننى على الصواب فيما قصد
له إن شاء الله، فإذا أتيت على هذا الباب[3] ذكرت بعده
المكسورة المشددة والمكسورة غير المشددة والمكسورة المد
والمكسورة المخففة، واختلاف القراء فى هذا الفصل وما قال
أهل اللغة من المعانى والأدلة على صحة قولهم سورة سورة
أن آتى على جميع ما فى كتاب الله تعالى ذكره، وأنا أسأله ب
الأمنية فى طلب الصواب والحق، فإنه سميع الدعاء فعال لما ي
وهو يفعل ذلك بكرمه وإحسانه إن شاء الله تعالى وهو حس
ونعم الوكيل .

---

(١) القراءة ما نسبت للإمام كقراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو البصرى وابن عامر وغيرهم .

(٢) الرواية ما نسبت للآخذ عن الإمام كرواية ورش عن نافع وقنبل عن ابن كثير والدورى ع
عمرو البصرى وهكذا .

أما علم القراءات فهو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم فى اللغة والإ
والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق وا
من حيث السماع، لطائف الارشارات، ص ١٧٠ .

(٣) يقصد بالباب هنا الكتاب، فقد أشار فى ص (٢٧٠) وقال : تم كتاب الياءات والتاءات

ذكر اختلافهم فى سورة البقرة
وجميع ما فيها أربعة عشر موضعاً

وأول ذلك قوله تعالى : { ولا تقبل منها شفاعة }[1] قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء وقرأ الباقون بالياء[2] فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الشفاعة ولا يحتاج إلى علة غيرها .

فمن قرأ بالياء ففى ذلك ثلاث حجج أولاهن أنه لما فصل بين اسم المؤنث وفعله بفاصل ذُكّر الفعل لأن الفاصل كالعوض[3]. فلما فرقت بين الفعل وبين الشفاعة بحائل، وهو قوله تعالى {منها} كان الحائل عوضاً من التأنيث . قال الزجاج[4]: وإنما جاز

---

(١) البقرة، آية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه : الحجة فى القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، ط ثانية ص ٧٦، أبو على الفارسى، الحجة، ج٢/٤٣-٥٥، مكى بن أبى طالب: التبصرة، الدار السلفية، بومبى، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٤٢٠، مكى أبى طالب: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج١/٢٣٨، ابن غلبون طاهر: التذكرة، راسو، جدة، ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج٢/٢٥١، ابن مجاهد: السبعة فى القراءات، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م، ص ١٥٤، ابن القاصح: سراج القارى المبتدئ، مصطفى البابلى الحلبى، مصر، ط ثانية، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ابن الجزرى: النشر فى القراءات العشر، مرجع سابق، ج٢/ ٤٠٠ ، ابن زنجلة: حجة القراءات، مرجع سابق، ص ٩٥-٩٦، ابن الجوزى: زاد المسير، المكتب الإسلامى، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج١/٧٧، أبو حيان الأندلسى: البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج١/ ١٩٠، قال الشاطبى : ويقبل الأولى أنثوا دون حاجز .

(٣) فإن فصل فاصل بين الفاعل المؤنث وفعله جاز سقوط التاء، ولو كان تأنيث الفاعل حقيقيا نحو : حضر القاضى اليوم امرأة . المفصل لابن يعيش ٥/٩٢ .

(٤) أبو اسحاق ابراهيم بن السرى [٢٤٠ - ٣١٠] من أهل الفضل والدين، كان يخرط الزجاج =

تذكير الفعل وتأنيثه لأن تأنيث ما لا ينتج غير حقيقى . قال ابن خالويه[1] : ألاترى إلى القراء قد أجمعوا على الياء فى قوله تعالى : {لن ينال الله لحومها ولا دماؤها[2]} واللحوم مؤنثة . وقد وجدنا الأفعال تذكر وليس بينها وبين الاسم المؤنث حائل فى مواضع من القرآن[3] مثل قوله تعالى : {فقد جاءكم بينة من ربكم[4]} {وأخذ الذين ظلموا الصيحة[5]} {وإن كان طائفة منكم[6]} وما كان مثله . وقد جاء فى القرآن {قد جاءتكم[7]} وأخذت بالتأنيث أيضاً .

والحجة الثانية أن تأنيث الشفاعة غير حقيقى كما عرفتك .

= ثم لزم المبرد وكان له شأن فى النحو له تصانيف منها معانى القرآن .

(١) الحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدون النحوى اللغوى نزيل حلب، أخذ القراءات عن أبى بكر ابن مجاهد وابن الأنبارى، والنحو واللغة عن ابن دريد ونفطويه، أخذ القراءات عنه أبو علي الحسن بن علي الرهاوى له تصانيف منها البديع فى القرآن . مات بحلب ٣٧٠ هـ ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٢٣٧ ..

(٢) الحج آية [٣٧] .

(٣) هذا فى المؤنث غير الحقيقى، فإذا أسند الفعل إلى شيء من ذلك كنت مخيراً فى إلحاق العلامة وتركها وإن لاصق، نحو : انقطع وانقطعت النعل، لأن التأنيث لم يكن حقيقيا، ولذلك جاءَ فى القرآن بالتاءِ وبغيرها، واثبات التاء أحسن . المفصل لابن يعيش ٥/٩٣-٩٤.

(٤) الانعام، آية ١٥٧، وفى الأصل (قد جاءكم بينة) بدون فاء وصحته ما أثبتناه .

(٥) هود، الآية ٦٧،

(٦) الأعراف، آية ٨٧ .

(٧) يونس، آية ٥٧

فلذلك جاز تذكير الفعل وتأنيثه كما قال : {وأخذت الذين ظلموا[1]} بالتأنيث، وأخذ بالتذكير . وحجته قول الشاعر :

إلى رجل منكم أسيف كأنما يضم إلى كشيحه كفاً مخَضّبا[2]

ولم يقل مخضبة . وكما قال الفراء عن بعض الشعراء:

إن السماحة والمروءَة ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح[3]

ولم يقل بالتأنيث فَذَكَّر الفعَل .

والحجة الثالثة ما حدثنى به الحسين بن خالويه[4] قال

---

(١) هود، الآية ٩٤ .

(٢) هذا البيت من قصيدة الأعشى ميمون بن قيس التى قالها فى هجاء عمرو بن المنذر بن عبدان ويعد هذا البيت :-

وما عنده مجد تليد ولا له من الريح فضل لا الجنوب ولا الصَّبَا

ومحل الشاهد فيه قوله " كفا مخضبا " إذ ذَكَّر النعتَ حملاً على المعنى . والكف يطلق عليها لفظ عضو، والعضو مُذكَّر، فذكر مخضبا على إرادة العضو .

ورواية البيت فى الديوان :-

أرى رجلاً منكم أسيفاً كأنما يضمُّ إلى كشيحه كفا مخضبا

أنظر ديوان الأعشى ص ١٦٥ ، والانصاف، ج٢/٧٧٦، والكامل للمبرد، ج١/١٦ .

(٣) البيت لزياد الأعجم من قصيدته التى رثى بها المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة، والشاهد فيه قوله " ضُمِّنَا " إذ أنَ الألف فى " ضمنا " يعود إلى السماحة والمروءَة، وهما مؤنثان، فكان المتوقع أن يؤنث هذا الفعل فتلحق به تاء التأنيث، لكن الشاعر أراد المعنى، فاطلق على السماحة وعلى المرؤة الشرف وكنية زياد الأعجم أبو أمامة، وبيته هذا أول القصيدة ويليه مباشرة :

فإذا مررتَ بقبره فاعْقِر به كومَ الجلاد وكل طرف سَابح

أنظر ذيل الأمالى والنوادر، ص ٨ - ٩، والانصاف ج٢/٧٦٣ .

(٤) تقدم ذكره أنظر ص ٥٦ .

حدثني أحمد بن عبدان المقرئ[1] عن علي بن عبد العزيز[2] عن أبي عبيد[3] عن ابن مسعود[4] إنه قال : اذا اختلفتم في الياءَ والتاءَ فاجعلوها ياءً[5]، فلهذه الحجج جاز تذكير الفعل وتأنيثه.

---

(١) لم أقف على ابن عبدان باسم " أحمد " وإنما هو محمد بن أحمد بن عبدان الجزرى، وذكر الحافظ أبو عمرو أنه من جزيرة ابن عمر، غاية النهاية، ج٢/٦٤ - ٦٥ .

(٢) على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوى نزيل مكة، ثقة روى الحروف عن أبى عبيد القاسم ابن سلام، توفى سنة ٢٨٧هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٥٤٩، والزركلى، الاعلام، ج٤/٣٠٠ .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراسانى الأنصارى الإمام الكبير الحافظ العلامة، أول من صنف فى غريب الحديث، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائى، قال الدانى : إمام دهره فى جميع العلوم، كان يقيم الليل فيصلى ثلثه وينام ثلثه ويصنف ثلثه، توفى سنة ٢٢٤هـ عن ثلاث وسبعين سنة . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/١٧ - ١٨ والزكلى، الاعلام، ج٢/١٧٦ .

(٤) عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب الهذلى المكى الصحابى الجليل أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، أسلم قبل عمر رضى الله عنهما، [أشهر من علم لا نريد له تعريفاً وإنما نذكر ما امتاز به على غيره فى جانب القرآن] . عرض القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم، أول من أفشى القرآن من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقول حفظت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وسبعين سورة . كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وطهوره، وكان صلى الله عليه يطلعه على أسراره، وقال أبو موسى، مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق فى نفسى من عمل سنة، وإليه تنتهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف والأعمش، وقد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة ٣٢هـ ودفن بالبقيع، ولما جاءَ نعْيه إلى أبى الدرداء قال ما ترك بعده مثله . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٤٥٨ - ٤٥٩، والزركلى، الأعلام، ج٤/١٧٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٧٦ .

وإنما شرحته لك لأن له نظائر تأتى فى القرآن فعرفتك الحجة فيها وفيما يأتى بعدها .

واختلفوا فى قوله {نغفر لكم[1]} فقرأ نافع وحده بالياء وهي مضمومة . وقرأ ابن عامر بالتاء وهي أيضا مضمومة . وقرأ الباقون بالنون[2]، فحجة نافع أنه على ما لم يسم فاعله . والحجة له ما ذكرناه فى " تقبل "[3] ويقبل منها شفاعة سواء . وقال ابن خالويه[4] وفيه أيضاً حجة رابعة، وذلك أن الخطايا جمع، وجمع ما لا يعقل مشبه بجمع من يعقل من النساء كما قال تعالى ذكره {وقال نسوة فى المدينة[5]} فلما ذكر فعل جميع النساء، ذكر فعل الخطايا، وهو فى القرآن كثير . نحو {أم هل تستوى[6]} ويستوى وما كان مثله . وقد قال آخرون إنما ذكر فعل النساء لأنه على تقدير لا يحل لك شي من النساء، فالتذكير

---

(١) البقرة، الآية ٥٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، مرجع سابق، ص ٧٩، أبو علي الفارسى، الحجة، مرجع سابق، ٨٥/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، مرجع سابق، ٤٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، مرجع سابق، ٢٤٣/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ١٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ، مرجع سابق، ١٥١، ابن الجزرى، النشر، مرجع سابق، ٤٠٤/٢ - ٤٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، مرجع سابق، ٩٧ - ٩٨، ابن الجزرى، زاد المسير، مرجع سابق، ٥٩/١، ابوحيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ج٢٢٣/١ . قال الشاطبى :

[وفيها وفى الأعراف نغفر بنونه].

(٣) تقدم فى صفحة ٥٥ .

(٤) تقدم ذكره فى صفحة ٥٦

(٥) يوسف، الآية ٣٠ .

(٦) الرعد، الآية : ١٦ .

من أجل ذلك[١] .

وحجة ابن خالويه[٢] قوله تعالى {وقال نسوة فى المدينة[٣]} فذكر فعل النساء على ذلك المعنى . وقد قالت العرب : قالت الرجال وقال الرجال بالتأنيث والتذكير، فيكون التذكير على معنى قال جمع الرجال، والتأنيث على معنى جماعة الرجال[٤] . قال الله تعالى {قالت الأعراب[٥]} وأتى بالتأنيث لما عرفتك . وحجة ابن عامر فى التاء أنه أيضا على ما لم يسم فاعله . وقرأ بالتاءِ من أجل تأنيث الخطايا لا غير . وإنما أجمع القراء على خطايا فى هذا الموضع لأنها جاءت فى سائر المصاحف مكتوبة بألف . وكتبت فى الأعراف على وجوه شتى، إلا أنها ترجع إلى أنها تكتب بالتاء وبغير تاء . وكذلك فى "نوح" جاءَت بالتاء وبغير تاء وهما جمعان لخطئة فخطئات جمع سلامة، مثل هند وهندات، وخطايا جمع تكسير مثل قبيلة وقبائل، ووزن خطايا فعايل . قال والأصل فى خطايا خطاءىٌ مثل خطاعع فاعلم،

---

(١) الحجة لابن خالويه، ٧٩ .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٣) يوسف، الآية ٣٠ .

(٤) وتأنيث الجمع ليس بحقيقى، فلذلك إذا أسند إليه فعل، جاز التذكير والتأنيث، فالتأنيث لإرادة الجماعة، والتذكير على إرادة الجمع، ولا اعتبار بتأنيث واحده أو تذكيره، ألا تراك تقول : قامت الرجال وقام النساء، فتؤنث فعل الرجال مع أن الواحد منه مذكر، وهو رجل، وتذكر فعل النساء مع أن الواحد امرأة، قال تعالي {قالت الأعراب آمنا}و {قال نسوة} ولا فرق بين العقلاء وغيرهم فالرجال والأيام فى ذلك سواء، لأن التأنيث للاسم لا للمسمى .

ابن يعيش، المفصل، ١٠٣/٥، وابن الأنبارى، الانصاف، ج٢/٧٦٧ .

(٥) الحجرات، الآية ١٤ .

فتجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياء لاستثقال الجمع بين همزتين، فصارت خطائيٌ مثل خطاعى، ثم قلبت الياء الثانية ألفا بعد أن فتحت الهمزة التى قبلها لاستثقالها ياء قبلها كسرة، فصارت خطاءً مثل خطاعاً فابدلوا الهمزة ألفاً لوقوعها بين ألفين، لأن مخرجهما قريب من مخرج الألف، ثم كرهوا أن يجمعوا بين ثلاثة أحرف من جنس واحد، وقلبوا الألف الوسطى ياءً فصارت خطايا على وزن خطاعا . قال النحويون هذا قول سيبويه[1] وله مذهب آخر أصله للخليل[2] . وقال الفراء يحيى ابن زياد[3] خطايا جمع خطية بلا همز كما تقول هدية وهدايا . وحجة من قرأ بالنون أن الله أخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً وإشارة لذكره، والعرب تذكر الملك بلفظ الجماعة وإذا

---

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه الفارسى ثم البصرى إمام النحو روى القراءة عن أبى عمر بن العلاء كذا روى الهذلى [وهو بعيد] توفى سنة ١٨٠هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٦٠٢ .

(٢) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدى الأزدى البصرى النحوى الإمام صاحب العروض، أبوه أول من سمى أحمد بعد النبى صلى الله عليه وسلم، روى الحروف عن عاصم بن أبى النجود وعبد الله بن كثير، وهو الذى روى عن ابن كثير {غير المغضوب} بالنصب تفرد بذلك، مات سنة ١٧٠هـ وقيل ١٧٧هـ . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٢٧٥، الزركلى، الأعلام، ج٢/٣١٤ .

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور بن زكريا الأسلمى النحوى الكوفى المعروف بالفراء ولم يعمل فى صناعة الفراء، قيل لأنه كان يفرى الكلام . روى الحروف عن أبى بكر بن عياش وعلى ابن حمزة الكسائى، قال أبو العباس ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها . يقال له أمير المؤمنين فى النحو . توفى سنة ٢٠٧هـ فى رجوعه من طريق مكة . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٧١ - ٣٧٢، الزركلى، الأعلام، ج٢/١٤٥ - ١٤٦ .

ذكروه يريدون هو ومن معه، والله تعالى ملك الملوك وهو رب كل شئ ومليكه .

واختلفوا فى قوله تعالى {لما يهبط من خشية الله وما الله بغافلٍ عمَّا يعملون[1]} قرأ ابن كثير وحده بالياءَ وقرأ الباقون بالتاءِ[2] فمن قرأ بالتاء رده إلى الأقرب من الخطاب، وهو قول تعالى {ثم قست قلوبكم من بعد ذلك .... وما الله بغافل عما تعملون[3]} بالتاءَ ومن شأن العرب إذا أتت بالتاء فإنما أرادوا أن يدخل فيه الحاضر المخاطب والغائب، لأنه أعم فى الخطاب على معنى "عما تعملون أنتم وغيركم ممن حضر وغاب" فهو عندهم أعم، ومن قرأ بالياءِ رده على قوله تعالى { فذبحوها وما كادوا يفعلون[4]} ثم قال {وما الله بغافل عمَّا يعملون[5]} .

واختلفوا فى قوله تعالى : {ميثاق بَنِى إسرائيل لا يعبدون إلا الله[6]} قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالياء . وقرأ الباقون

---

(١) البقرة، الآية ٧٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢ - ٨٣، أبو على الفارسى، الحجة، ج٢/١١١ - ١١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٥٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٤٨، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ١٦٠، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٥٢، ابن الجرزى، النشر، ج٢/٤٠٨ - ٤٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠١ .قال الشاطبى :

وبالغيب عمَّا تعملون هنا دَ نًا ۞ وغيبك فى الثَّانى إلى صفوه دلا

(٣) البقرة، الآية ٧٤ .

(٤) البقرة، الآية ٧١ .

(٥) البقرة، الآية ٧٤ .

(٦) البقرة، الآية ٨٣،

بالتاءِ[1]، فمن قرأ بالياءِ رده على بنى إسرائيل، فقال " لا يعبدون " بالياء . ومن قرأ بالتاءِ فهو وجه الكلام لأنه ردُّه على قوله تعالى {وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون[2]} إلى قوله {فما جزاء من يفعل ذلك منكم[3]} فهذا كله على المواجهة . فهو حجة من قرأ بالتاءِ . وقال آخرون من أهل اللغة الياء والتاء فى هذا سواء، لأن العرب تقول : قلت لزيد تركب، وقلت له أنت غافل، وقلت لزيد هو غافل، والحجة الأولى أوضح وأشهر . فإن قال قائل فلم ثبتت النون فى قوله {لاتعبدون إلا الله} فحجته ما ذكر الفراء[4] والأخفش[5] : إن المعنى : أن لا تعبدون إلا الله . فلما أسقطوا " أن " ارتفع الفعل، إذ كان عامل الفعل لا يضمر . قال الشاعر :

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٣، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٢/١٢١ - ١٢٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٢٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٤٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٥٢، ابن الجزرى، النشر، ج٢/٤٠٩ - ٤١٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/١٠٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج١/٢٨٣ .

قال الشاطبى : ولا يعبدون الغيب شايع دُخَّلا

(٢) البقرة، الآية ٨٣ .

(٣) البقرة الآية، ٨٥ .

(٤) تقدم ذكره انظر ٦١ .

(٥) هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبى الأخفش الدمشقى شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءَة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام . صنف كتبا كثيرة فى القراءات والعربية، رجعت إليه الإمامة فى قراءَة ابن ذكوان، توفى سنة ٢٩٢ هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٤٧ - ٣٤٨ .

ألا أيُّ هذا الزاجرى أحضر الوغا

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى[1]

أراد أن أحضر الوغا، فلما أسقط " أن " رفع . قال الفراء ومثله قول الله تعالى {قل أفغير الله تأمرونى أعبد[2]} أراد أن أعبد فلما حذف أرفع .

وأما قوله تعالى {ولا تمنن تستكثر[3]} ففيه قولان أحدهما أنه أراد أن يستكثر فلما حذف " أن " رفع . والآخر لا تمنن مستكثراً . فلما حل الفعل محل الأسم صار حالا ارتفع . قال الفراء وهو مثل قول الشاعر :

متى تأته تعشو إلى ضو نـــــاره

تجد خير نار عندها خير موقد[4]

---

(١) البيت لطرفه بن العبد فى معلقته، وبعده

فإن كنت لا تستطيع دفع مَنِيَّتى فدعنى أبادرها بما ملكت يدى

والشاهد فيه، أحضر الوغى " إذ يرويه الكوفيون بنصب الفعل بأن المحذوفة، ولعل هذا هو المشهور من رواية البيت، غير أن البصريين يمنعون عملها محذوفة، والشيخ انتصر للبصريين، والقضية خلافية بينهما .

راجع الشنقيطى، شرح المعلقات، ص ١٠٣، وأبو منصور الأزهرى، علل القراءات، ج١/٥٢، وابن الأنبارى، الانصاف، ج٢/ ٥٦٠، والنحاس، شرح أبيات سيبويه، ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) الزمر، الآية ٦٤ .

(٣) المدثر، الآية ٦ .

(٤) البيت للحطيئة، من قصيدته التى مدح بها بغيضاً، والشاهد فيه رفع الفعل " تعشو " لأنه وقع موقع الحال، أى متى تأته عاشيا فى الظلام تجد خير نار معدة للضيف الطّارق . والقصيدة أولها :

أثرت إدلاجى على ليل حُرَّة هضيم الحشا حسانة المتجرد =

وقال غير من سميت لك إنه قسم، أي قلنا لهم " والله لا تعبدون إلا الله " فهذا أيضاً يقوى حجة من قرأ بالتاءِ والله أعلم بما أراد بذلك .

أخبرنا ابن خالويه[1] قال أخبرنا ابن مجاهد[2] عن السمرى[3] عن الفراء[4] أنه قال (ولا يمين تستكثر) وهو وجه الرفع . فلما يأت بالناصب رفعت . قال وفى قراءة ابن مسعود " ولايمين أن يستكثر " يعنى بإثبات " إن " وهو شاهد للرفع فى قرءتنا وجماعة القراء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم القيامة يردون إلى أشد

= إلى أن قال فى المدح :

كسوب ومتلاف إذا ما سألتــه	تهَلّلت واهْتَزّ اهتزاز المهند
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره	تجد خيْر نَارٍ عندها خيْرُ موْقِدِ

ديوان الحطئة بشرح ابن السكيت، ص ١٤٧ - ١٦١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس، ص ٣٠٩ .

(١) تقدم ذكره انظر ص

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ الاستاذ أبوبكر البغدادى، شيخ الصفة وأول من سبع السبعة، ولد سنة ٢٤٥هـ بسوق لعطش ببغداد، قرأ على قنبل وعبد الله بن كثير وأحمد بن يوسف التغلبى، وقرأ عليه الحسين بن خالويه، قال ابن الجزرى : وبعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذاً منه . توفى يوم الأربعاء فى وقت الظهر فى العشرين من شعبان سنة ٣٢٤هـ، غاية النهاية، ج١/١٤٢، والاعلام، ج١/٢٦١ .

(٣) محمد بن الجهم بن هارون أبو عبيد الله السَّمّرى البغدادى الكاتب الشيخ كبير وإمام شهير، وروى القراءة عرضاً عن عائذ بن عائذ صاحب حمزة، غاية النهاية، ج١/١١٣ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦١ .

العذاب وما الله بغافل عما يعملون[1]} قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[2]، فمن قرأ بالتاء فحجته ما قاله أبو عمرو " إن يوم القيامة يُردُّ الكفارُ إلى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون أنتم وهم " . قال أبو الطيب وللتاءِ حجة أخرى غير ما ذكره أبو عمرو، أن يكون أراد بالتاءِ الياءِ . ومن شأن العرب أن يرجع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، نحو قوله تعالى: {حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة[3]} ولم يقل بكم، فأتى بالتاءِ فى أول الآية، وبالياءِ بعد التاءِ . ومثل هذا ما جاءَ فى أشعار العرب، ومنه قول الشاعر :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسيراً علي طلابك ابنة مخرم[4]

وقال آخر :

أسيئ بنا أو أحسني لا ملومـــــة لدينا ولا مقلية إن تقلت[5]

---

(١) البقرة، الآية ٨٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٥، مكى بن أبى طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٥٢ - ٢٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات، ج٢/٤١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) يونس، الآية ٢٢ .

(٤) هذا البيت من قصيدة عنترة وبعده :

علقتها عرضاً واقتلُ قومها زَعْما وربِّ البيت ليس بمزعم

ديوان عنترة، ص ١٩٠، وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس، ج٢/٩، وشرح القصائد العشر للتبريزى، ١٦٨ .

(٥) البيت لكثير عَزّة، والشاهد فيه أنه التفت من الخطاب إلى الغيبة . انظر ديوان كثير عزة، ص ١٠١ .

ولم يقل تقليت . وقد خاطبها في أول البيت .

وقال بعض أهل العلم، الاختيار التاء لعلتين إحداهما : إن ردَّ الخطاب على اللفظ أحسن، إذ كان الخطاب لمعنى لمن قرأ بالتاء واحداً، وإن كان معلوماً أن الله تعالى ليس بغافل عمَّا يعمل كلُّ أحد، فالتاء للخطاب وللغيب، وقد تكون إحداهما بمعنى صاحبة بدليل أخر . والعلة الأخرى لمن قرأ بالياء إنه إخبار عما يعمل الذين جزاؤهم الخزى والرد إلى أشد العذاب، لأنه قال تعالى { أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاءَ من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العقاب وما الله بغافل عما يعملون [1]} فهو حجة الياء .

واختلفوا في قوله تعالى { أم يقولون إنَّ إبراهيم[2]} فقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ الباقون وأبوبكر عن عاصم بالياء[3]، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه قال : إنما اخترت التاء للمخاطبة التي قبلها وبعدها، فالمتقدمة

(١) البقرة، الآية ٨٥ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٥٨٩، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٢٢٨ - ٢٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٦٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ١٧١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشرة، ج٢/٤٢٠ - ٤٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٥ - ١١٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/١٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج١/٤١٤ .قال الشاطبى : وفى أم يقولونَ الخطاب كما عَلاً .

قوله تعالى { أتحاجوننا فى الله[1]} والمتآخرة { قل أأنتم أعلم أم الله[2]} ومن قرأ بالياء فله علتان إحداهما أنَّه لما قال تعالى { قُلْ أأنتم أعلم أم الله } .

كان خطاباً لمحمد صلى الله عليه وسلم على معنى قل لهم : أنتم أعلم أم الله ؟ فأخبر عنهم، وهذا مثل الذى تقدَّم ذكره من الخطابين، لما قال : {أتحاجوننا فى الله[3]} فأتى بالتاء على المخاطبة، ثم قال بعد ذلك، أم يقولون بالياء، فأخبر عنهم، وهذا يأتى فى القرآن كثير، يرجع من الخطاب إلى الإخبار، ومن الإخبار إلى المخاطبة، كما عرفتك من قوله { حتى إذا كنتم فى الفلك[4]} فأتى بالتاء ثم قال {وجرين بهم[5]} فأتى بالفاعل على الإخبار عنهم، ولم يقل بكم، وكذلك ذكره اليزيدى[6] عن أبى عمرو أنه احتج بهذا فقرأ {أم يقولون} بالياء لقوله {قل أأنتم أعلم أم الله[7]} .

---

(١) البقرة، الآية ١٣٩ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٠ .

(٣) البقرة، الآية ١٣٩ .

(٤) يونس، الآية : ٢٢ .

(٥) يونس، الآية : ٢٢ .

(٦) يحيى بن المبارك المغيرة، الإمام، توفى عام ٢٠٢هـ عرف باليزيدى، لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدى يؤدب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبى عمرو، وهو الذى خلفه فى القيام بها . له اختيار وخالفه فيه أبا عمرو فى أماكن يسيرة، له عدة تصنانيف منها كتاب النوادر كتاب المقصور، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة .

(٧) الامام الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٩/٥٦٢ - ٥٦٣ ومعرفة القراء الكبار، ج١/١٥١ - ١٥٢، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٧٥ - ٣٧٦ .

والعلة الأخرى أن يكون التقدير، أم يقول اليهود والنصارى الذين تقدم ذكرهم، إن ابراهيم، فيكون إخبار عن الطائفتين، لما قالوا : كونوا هوداً أو نصارى . وأقرب من هاتين العلتين أن يكون إخبار عن الذين وعد الله نبيه، صلى الله عليه وسلم، أنه سوف يكفيه أمرهم فقال : {فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم[1]} فأخبر عنهم بهذا، فقال : أم يقولون، يعنى بهؤلاء الذين وعدناك كفايتهم، والله أعلم بما أراد من ذلك .

واختلفوا فى قوله تعالى { ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون[2]} فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[3]، فمن قرأ بالياء فحجته ما تقدم قبله من قوله { من ربهم } ولم يقل { من ربكم } فهذه حجة الياء، ومن قرأ بالتاء رده أيضا على ما قبله فى قوله تعالى : { فولوا وجوهكم شطره .... وما الله بغافل عما تعملون[4]} من استقبالكم القبلة[5] التى جعلها الله لكم قبلة وَعُدُولكُمْ عن

---

(١) البقرة، الآية : ١٤٠ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج١/٢٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى ص ١٥٧ ، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٦ - ١١٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج١/٤٣٠ .

قال الشاطبى : وخاطب عمّا يعملون كما شفا .

(٤) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٥) فى " ب " الكعبة .

غيرها اتباعاً لأمرنا لكم، وقال آخرون ويجوز أن تكون الكاف اسما لمحمدٌ صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى { فول وجهك شطر المسجد الحرام[1]} فيكون محمدٌ صلى الله عليه وسلم مفرداً بالخطاب والمعنى له ولأمته فيكون على هذا الاختيار التاء كما قال تعالى { يا أيها النبى إذا طلقتم النساء[2]} وهكذا جاء فى هذا الموضع لما قال { فول وجهك شطر المسجد الحرام[3]} قال بعده { وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره[4]} فذكر هو وأمته صلى الله عليه وسلم فدخلوا تحت الأمر . فكانت التاء على هذا الترتيب الاختيار .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عمّا تعملون[5]} قرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[6] . فأما أبو عمرو فحجته على الياء ما ذكره اليزيدى[7] عنه أنه قال إنما قرأت بالتاءِ لقوله تعالى { كما يعرفون

---

(١) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٢) الطلاق، الآية ١ .

(٣، ٤) البقرة، الآية ١٥٠ .

(٥) البقرة، الآية ١٤٩ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢/٤٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٧ .

قال الشاطبى : وفى يعلمون الغيب حَلّ .

(٧) تقدم ذكره فى ص، : ٦٨ .

أبناءَهم[١] } فأتى بالياء لهذه العلة . وحجة الباقين على التاء أنهم ردوه على قوله { أينما[٢] تكونوا يأت بكم الله جميعاً[٣] } وما الله بغافل عما تعملون أنتم وغيركم، فالتاء أعم فى الخطاب لما تقدم من ذكرهم، ولأن الحاضرين يدخلون فى الخطاب والغائبين جميعاً، فهذه حجة التاء فى هذه المواضع . ولم يختلف القراء فى الياء فى غير هذه الأربعة مواضع رأس أربع وسبعين[٤]، وخمس وثمانين[٥]، وأربع وأربعين ومائة[٦] وتسع وأربعين ومائة[٧] من هذه السورة، وقد ذكرت العلة فى الأربعة، وبقى فى هذا الباب موضعات أجمع القراء كلهم عليها ولم يختلفوا فيهما أنهما بالتاء . وهما رأس أربعين ومائة[٨] من البقرة { ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون } بالتاء . وكذلك رأس تسع وتسعين[٩] من أول آل عمران { وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون } بالتاء وهو اتفاق من القراء على التاء فيهما على المخاطبة لما كان فى أول الآية { قل أأنتم أعلم }

---

(١) البقرة، الآية ١٤٦.

(٢) رسم المصحف على الفعل " أين ما " .

(٣) البقرة، الآية ١٤٨ .

(٤) البقرة، الآية ٧٤ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٥) البقرة، الآية ٨٥ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٦) البقرة، الآية ١٤٤ { وما الله بغافل عما يعملون }

(٧) البقرة، الآية ١٤٩ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٨) البقرة، الآية ١٤٠ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٩) آل عمران، الآية ٩٩ { وما الله بغافل عما تعملون }

فى الآية الأولى، وفى الثانية { وأنتم شهداء } قرأوا بالتاء . ولم يعرجوا عنها إلى الياء . وهذه الستة جميع ما فى كتاب الله عز وجل من هذا الباب .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولو يرى الذين ظلموا[1]} فقرأ نافع وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فحجته " ولو ترى الذين ظلموا يا محمد إذ يرون العذاب لعاينت منهم مشهداً عظيماً ولرحمتهم " . وحجة من قرأ بالياء أنه جاءَ فى التفسير ولو يرى الذين كانوا مشركين عذاب الآخرة لعلموا حين يروه أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب . وأجمع القراء كلهم على فتح الهمزة فى " أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب "[3] إلا ما روى عن الحسن[4]

---

(١) البقرة، الآية ١٦٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٩١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٢٥٨ - ٢٦٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ٢ج/٢٦٣، مكى أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٣-٤٣٤، مك بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٦١ - ٢٧٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٧٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢/٤٢٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٩، ابن الجزرى، زاج المسير، ج١/١٧٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج١/٤٧١ . قال الشاطبى: وأيُّ خطابٍ بَعْدَ عمَّ ولو ترَى .

(٣) البقرة، الآية ١٦٥ .

(٤) الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصرى إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على خطاب بن عبد الله الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر : سنة ٢١هـ وتوفى سنة ١١٠ هـ، غاية النهاية ١/٢٣٥ .

وقتادة[1] أنهما قرءا بالتاءِ وكسر الألفين . وأما قوله تعالى { إذ يرون العذاب } فأجمع القراء على الياءِ، ولم يقرأ أحد بالتاء .

واختلفوا فى فتح الياء وضمها فقرأ ابن عامر وحده بضم الياء، وقرأ الباقون بفتح الياء، فمن قرأ بضم الياءِ فهو على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ بفتحها جعل الفعل لهم وهو مثل قوله تعالى { يدخلون وتدخلون } المعنى فيهما واحد . فمن قرأ بضم الياءِ فهو كما عرفتك على ما لم يسم فاعله واسمه الواو والنون علامة الرفع، والعذاب خبر مالم يسم فاعله محذوف . ومن قرأ بفتح الياء يكون الفعل لهم وتكون الواو اسمهم والنون علامة الرفع والعذاب نصب مفعول فيكون تقديره " إذ يرون العذاب " قال أبو الطيب وليس بداخل فى جملة ماذكرناه، ولكنه لما قرأ ابن عامر بضمّ الياء وتفرّد به، وقرأ غيره بفتحها ذكرته لئلا يتوهم متوهم أنه لا خلا فيها[2] فذكرتها من أجل ذلك .

واختلفوا فى قوله تعالى { فمن تطوع خيراً[3]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء وتشديد الطاء والواو والجزم . وقرأ الباقون بالتاء[4] وتخفيف الطاء وتشديد الواو وفتح العين، فأما حجة

---

(١) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الأعمى المفسر أحد الأئمة فى حروف القرآن، وله اختيار روى القراءة عن أبى العالية وأنس بن مالك، يضرب بحفظه المثل . توفى سنة ١١٠هـ، غاية النهاية، ٢/٢٥ - ٢٦ .

(٢) لا خلاف فيها من حيث ضم الياءِ وفتحها، وموضوعه الياء والتاء، ولذلك قال : وليس بداخل فى جملة ما ذكرناه .

(٣) البقرة الآية ، ١٨٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٩١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٢٤٤ - ٢٤٥ .

حمزة والكسائى فإنهما أرادا يتطوع بالياء والتاء، فلما كانت التاء أخت الطاء[1] قلبوا من التاء طاءً، ثم ادغموا الأولى فى الثانية وهو مثل قوله يتذكرون ويذكرون وهو على وزن يتفعَّل، فالعين لام الفعل فوقع الجزم عليها لما كان الفعل مضارعاً، فسكنت العين لأنه شرط وجزاء . وحجة الباقين أنهم جعلوه ماضياً، لأن الفعل الماضى قد جعله العرب فى موضع الفعل المضارع فى الشرط والجزاء . غير أنه لا يزول عن الفتح كما قال تعالى { ومن عاد فينتقم الله منه[2]} وكذلك { ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى[3]} فالمعنى ومن يكن، فلما كان ماضيا كان مفتوحاً على بينته . وجواب الشرط فى الفاءِ فيهما أعنى فى القراءَتين .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإلى الله ترجع الأمور[4]} قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى حيث وقع بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاءِ وفتح الجيم[5] . فمن قرأ بضم الجيب

(١) التاء أخت الطاء فى المخرج، فكلاهما يخرجان من طرف اللسان مع أمل الثنيتين العليين ويختلفان فى الصفات، فالتاء مهوس مستقل منفتح شديد مصمت . وأما الطاء فمجهر مستعل منطبق شديد مقلقل .

(٢) المائدة، الآية ٩٥ .

(٣) الإسراء، الآية ٧٢ .

(٤) البقرة، الآية ٢١٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٩٥، أبو علي الفارسي، الحجة ٢/٣٠٤ - ٣٠٥، ابن غلبون طاه التذكرة، ج٢/٢٥١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٨ - ٤٣٩، مكى بن أب طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٨٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٨١، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٦٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٠- ١٣

فمن قرأ بضم التاءِ وفتح الجيم فهو على معنى : ترد الأمور . ومن قرأ بفتح التاءِ وكسر الجيم على معنى تصير الأمور . فمن قرأ بضم التاءِ وفتح الجيم فالأمور مرفوعة لأنها اسم مالم يسم فاعله . ومن قرأ بفتح التاء وكسر الجيم فهي رفع بفعلها، وإنما ذكرت هذا لأن خارجه[1] روى عن نافع [يُرجع الأمور] بالياءِ وضمها وفتح الجيم، وحجته أن الأمور تذكر وتؤنث لأن تأنيثها غير حقيقى . وهو كقوله تعالى {لن ينال اللهَ لحومها ولا دماؤها[2]} {ولئلا يكون للناس عليكم حجة[3]} {وأم هل تستوى الظلمات والنور[4]} ويجوز فيها الياء والتاء إلا قوله تعالى {لئلا يكون للناس} فما علمت أن أحداً قرأ بالياء[5] . والمشهور عن نافع التاءِ مع ضمها وفتح الجيم [مثل القراء[6]] .

= ابن الجزرى، النشر، ج٢/٤٢٩، وأحال إلى الآية، ٢٨ فى أول السورة فى صفحة ٣٩٤ من هذا الجزء، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٢٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/١٢٥.

قال الشاطبى : وفى التاء فاضمم وافتح الجيم ترجع الأمور سَمَا نَصاً .

(١) خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعى السرخسى أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه . وروى أيضاً عن حمزة حروفاً . توفى سنة ثمان وستين ومائة (١٨٦)، ابن الجزرى، غاية النهاية ج١/٢٦٨ .

(٢) الحج، الآية ٣٧ .

(٣) البقرة، الآية ١٥٠ .

(٤) الرعد، الآية ١٦ .

(٥، ٦) هذا كله مأخوذ من النسخة (ب) لعدم وضوحها فى الأصل .

واختلفوا فى قوله تعالى { قل فيهما إثم كبير[1]} قرأ حمزة والكسائي بالثاء وقرأ الباقون بالباء[2]، ولم يختلفوا فى {وإثمهما أكبر من نفعهما[3]} إنه بالباء، فمن قرأ بالباء فحجته ما قاله أبو عمرو وقال تصديقه {وإثمهما أكبر من نفعهما} بالباء ولم يقل بالثاء فرددت ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعو عليه . فقرأت بالباء، وقال غيره شاهد الباء {إنه كان حوباً كبيراً [4]} ولم يقل كثيراً بالثاء . وقال آخرون إن الثاءَ والباءَ يؤولان إلى معنى واحد، لأن الشيءَ إذا كبر كثر .

ومن قرأ بالثاء فحجته فيما يكون من النظر أن الكثير يستعمل فى أعداد وأشخاص مختلفة، كقوله قوم كثير وعدد كثير . ولا يقال كبير، وشاهد هذا القول {ولا أدنى من ذلك ولا أكثر[5]}ولم يقل أكبر . قال أبو الطيب وتحتج طائفة أخرى بقوله تعالى {ويجعل الله فيه خيراً كثيراً[6]} ولم يقل كبير

---

(١) البقرة، الآية ٢١٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٩٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٣٠٧-٣٠٨، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج٢/٢٦٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٩١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٨٢، ابن القاصح سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٦٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر ج٢/٤٢٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٢-١٣٣، ابن الجوزى، زاد المسير ج١/٢٤٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/١٥٨. قال الشاطبى : وإثم كبير شاع بالثاء مثل

(٣))البقرة، الآية ٢١٩ .

(٤) النساء، الآية ٢ .

(٥) المجادلة، الآية ٧ .

(٦) النساء، الآية ١٩ .

بالباءِ . ولعمرى أن الكثير والكبير يتداخلان ويقوم بعضها مقام بعض فى كثير من المواضع، لأن الشيءَ إذا كبر كثر وهو واضح بحمد الله والقراءَتان حسنتان .

وقد جاء فى القرآن بالوجهين وهو مجمع عليه وهو ما عرفتك به، فاعلم ذلك وهما مأثوران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواهما عنه الخلف عن السلف وكله صواب، وعليهما القراء المذكورون من الأئمة المشهورين رحمة الله عليهم أجمعين .

واختلفوا فى قوله تعالى {وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون[1]} فأما القراء كلهم فأجمعوا على الياءَ وحجتهم أنه لما تقدم اسم الله عز وجل قبل الفعل جعلوا الكلام على نسق واحد لما كان ثم حرف نسق وهو {تلك حدود الله} فجعل الكلام على سنن واحد على معنى {يبينها الله} فهو وجه القراءَة لصحة المعنى . وروى المفضل[2] عن عاصم بالنون[3]، أراد أن الله تعالى اخبر عن نفسه بلفظ الجماعة لما استأنف بالواو فى {وتلك} إشارة لما

---

(١) البقرة، الآية ٢٣٠ .

(٢) المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر، ويقال المفضل بن محمد بن سالم أبو محمد الضبى الكوفى إمام مقرئ نحوى، أخذ القراءة عن عاصم بن أبى النجود، قال أبوبكر الخطيب كان علامة إخبارياً موثقاً وقال أبو حاتم السجستانى ثقة فى الاشعار غير ثقة فى الحروف، وسئل عنه ابن أبى حاتم الرازى فقال متروك الحديث متروك القراءة، توفى سنة ١٦٨هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٠٧ .

(٣) قال ابن مجاهد : روى المفضل عن عاصم " نبينها " بالنون، حدثنى ابن حيان قال حثنا أبو هشام عن أبى بكر وهو غلط . (كتاب السبعة، ١٨٣)، ابن الجوزى، زاد المسر، ج١/٢٧٦، وأبن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٢٠٤ .

تقدم من الأحكام والحدود والفرائض[1]، ولذلك جاز لمن قرأ بالنون المعنى .

والمشهور عن عاصم الياء مثل سائر القراء فى جميع روايات من روى عنه إلا فى هذه الرواية .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويكفر عنكم من سيئاتكم[2]} فقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم بالياء والرفع، وقرأ نافع وحمزة والكسائى بالنون والجزم، وقرأ الباقون (وهم أبو عمرو وابن كثير)[3] وأبو بكر عن عاصم بالنون والرفع[4] . فحجة من قرأ بالياء والرفع أنهما جعلا الفعل لله تعالى على معنى قل لهم يا محمد ويكفر الله عنكم من سيئاتكم . وقال أبو حاتم من رفع فهو على معنى ويكفر عنكم[5]، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة لما عرفتك .

---

(١) أحكام الحج والعمرة والانفاق والإملاء والعدة والطلاق وغيرها، مما ذكر فى الآيات المتقدمة م الآية ١٩٦ إلى الآية هذه ٢٣٠ .

(٢) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٣٩٩ - ٤٠٢، ابن غلبو طاهر، التذكرة، ج٢/٢٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٠، مكى بن أبى طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣١٦ - ٣١٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات العشـ ص ١٩١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٦٨، ابن الجزر النشر فى القراءات العشر، ج٢/٤٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ١٤٧ - ١٤٨، ا الجوزى، زاد المسير، ج١/٣٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٣٢٥ . قال الشاطبى :

ويا ونكفّر عن كرام وجزمه　　أتى شافياً والغير بالرفع وُكّلا

(٤) بيان (وهم أبو عمرو وابن كثير) من النسخة (ب)

(٥) كلمة لم تتضح .

وروى عن ابن عباس[1] وحميد[2] إنهما قرأ " وتكفر عنكم " بالتاء والرفع كأنهما رداه إلى الصدقات، وقال أهل العلم من ها هنا ليست بمبعضة ولا يعتد بها، وإنما هي للتأكيد كقولك ما فى الدار من أحد، فأما من رفع فحجته أنه قال : إن الشرط إذا جاءَ جوابه بالفاء كان ما بعد الفاء موقوفاً، فكان المعطوف على ما عرفتك بعد الفاء بالرفع، كما قال {ومَنْ عاد فينتقم الله منه[3]} وله نظائر فى القرآن إن الرفع جاء مجمع عليه بعدُ فالجواب للشرط ومن جزم فمعناه {إن تبدوا الصدقت[4]} فيكون تكفير السيئات مع قبول الصدقات، وقال آخرون هو محمول على معناه، والمعنى إن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن خيراً لكم ويكفر عنكم عطف على يكن بالجزم . وهذا جميع ما فى سورة البقرة من هذا الباب المذكور [فى الياءات والتاءات والنونات[5]] فاعلم ذلك إن شاءَ الله .

---

(١) ابن عباس حبر الأمة وبحر التفسير الذى لم يكن على وجه الأرض فى زمانه أعلم منه، توفى سنة ٦٨هـ بالطائف .

(٢) لعله حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكى القارئ ثقة أخذ القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء، توفى سنة ١٣٠هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٢٦٥ .

(٣) المائدة، الآية ٩٥ .

(٤) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٥) هذه من النسخة " ب "

ذكر اختلافهم فى سورة آل عمران وجملة ما فيها من هذا الباب أربعة وعشرون موضعاً

أول ذلك قوله تعالي {ستغلبون وتحشرون[١]} قرأهما حمزة والكسائى بالياء جميعاً، وقرأهما الباقون بالتاءِ جميعاً[٢]، فمن قرأ بالتاءِ ففيه تقديران أحدهما للمخاطبة التى قبلها[٣] وهي قوله تعالى : {قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة[٤]} . وبهذا كان يحتج أبو عمرو . وقال أخرون تقديره، وقل لهم يا محمد ستغلبون وتحشرون، فخاطبهم بالتاء، وفى هذه الآية دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم، لما أخبرهم بما لم يكن فكان كما قال، ومن قرأ بالياءِ فحجته أنه اخبر عن غيب، ومثل هذا فى الكلام أن يقول : قل لزيد : ستركب ويركب وقل له أركب .

---

(١) آل عمران، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٦، أبوعلي الفارسى، الحجة، ج٣/١٧ - ١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٨٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٣٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠١ - ٢٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات،، ص ١٥٣ - ١٥٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٣٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٣٩٢ . قال الشاطبى :

وفى تغلبون الغيبُ مع تحشرون فى رضا .

(٣) لعل " بعدها " انظر رقم الآية فيما بعد هذا مباشرة .

(٤) آل عمران، الآية ١٣ .

كان المتوقع أن يرجح قراءة التاء لقراءة الجماعة بها .وفيها دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم، ولكن مع ذلك، ترك الأمر دون ترجيح .

واختلفوا فى قوله تعالى {ترونهم مثليهم[1]} قرأ نافع وحده بالتاء وقرأ الباقون بالياء[2]، فمن قرأ بالياء فحجته ما قال أبو عمرو، وإنما صار الاختيار الياء لقوله {قد كان لكم آية فى فئتين[3]} ولم يقل لهم . وترونهم فعل للكفار والهاء والميم للمسلمين . قال أبو عمرو ولو كان ترونهم بالتاء لكانت مثليكم فهذه حجة الياء . وأما حجة من قرأ بالتاء فإنه أخرج الكلام على المخاطبة لليهود، فيكون المعنى قد كان لكم أيها اليهود فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ترونهم مثليهم على معنى يرون المشركين مثل المؤمنين . قال الفراء[4] مثليهم ثلاثة أمثالهم [5]والله أعلم بالصواب فى ذلك .

---

(١) آل عمران، الآية ١٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج١٩/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢٨٤/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٣٣٦/١، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٢٠١ - ٢٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣، ابن زنجلة، حجةالقراءات، ص ١٥٤ - ١٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣٩٤/٢ .

قال الشاطبى : وترن الغيب خُصَّ وخِلّلاً .

(٣) آل عمران، الآية ١٣ .

(٤) تقدم ذكره فى ص ٦١ .

(٥) وقول الفراء هو فإن قلت : فكيف جاز أن يقال [مثليهم يريد ثلاثة أمثالهم ؟ قلت كما تقول وعندك عبد : احتاج إلى مثله، فأنت محتاج إليه وإلى مثله . وتقول : احتاج إلى مثلي عبدى، فأنت إلى ثلاثة محتاج . ويقول الرجل معى ألف وأحتاج إلى مثليه فهو يحتاج إلى ثلاثة، فلما نوى أن يكون الألف داخلاً فى معنى المثل صار المثل أثنين، والمثلان ثلاثة، =

واختلفوا في قوله تعالى {ونعلمه الكتاب[1]} قرأ نافع وعاصم بالياء، وقرأ الباقون بالنون[2]، فمن قرأ بالياء فحجته

= ومثله في الكلام أن تقول، أراكم مثلكم . كأنك قلت : أراكم ضعفكم وأراكم مثليكم يريد ضعفيكم فهذا على معنى الثلاثة، الفراء، معاني القرآن، ج١/١٩٤ .

وقد علق القرطبي على الفراء بقوله " وزعم الفراء أن المعنى ترونهم مثليهم ثلاثة أمثالهم، وهو بعيد غير معروف في اللغة، قال الزجاج، وهذا باب الغلط فيه غلط في جميع المقاييس، لأنا إنما نعقل الشيء مساويا له، ونعقل مثليه ما يساوي مرتين ... والذي أوقع الفراء في هذا أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المؤمنين يوم بدر، فتوهم أنه لا يجوز أن يكونوا يرونهم إلا على عدتهم، وهذا بعيد وليس المعنى عليه . القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج٤/٢٦ - ٢٧ .

قال صاحب البحر المحيط،ج٢/٢٩٤، وضمير الجر في مثليهم عائد على الكافرين، والتقدير ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلي أنفسهم في العدد، فيكون ذلك أبلغ في الآية، أنهم رأو الكفار في مثلي عددهم، ومع ذلك نصرهم الله عليهم واوقع بهم، وهذه حقيقة التأييد بالنصر كقوله تعالى { كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله } واستبعد هذا المعنى لأنهم جعلوا هذه الآية وآية الأنفال قصة واحدة ...... فإن كانت هذه الآية وآية الأنفال في قصة واحدة فالجمع بين هذا التكثير وذاك التقليل باعتبار حالين : قللوا أولاً في أعين الكفار حتى يجترئوا على ملاقاة المؤمنين، وكثروا حالة الملاقاة حتى قهروا وغلبوا كقوله {وقفوهم إنهم مسؤلون} (الصافات، ٢٤) {فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان} (الرحمن، الآية ٢٩ .

(١) آل عمران، الآية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١٠٨، أبو علي افارسي، الحجة، ج٣/٤٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٨٧، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٤٦٠، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٤٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي، ص ١٧٩ - ١٨٠، ابن الجزري، النشر، ج٣/٧، ابن زنجلة،=

قوله تعالى {كذلك يخلق الله ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ويعلمه[1]} فأتى بالكلام[2] على نظم واحد . ومن قرأ بالنون فحجته ما قاله أبو عمرو وتصديقه {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك} {ونعلمه[3]} فردوه على نوحيه إليك .

واختلفوا فى قوله تعالى {فيوفيهم أجورهم[4]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[5] . فمن قرأ بالياء فحجته {فأمَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالله يوفيهم أجورهم[6]} وحجة الباقين للنون أنه الاختيار ليتصل إخبار الله تعالى عن نفسه بعضه ببعض . وهو قوله تعالى {فأمَّا الذين كفروا فاعذبهم[7]} ثم قال : {وأما الذين آمنوا} {فنوفيهم} فالأول

= حجة القراءات، ص ١٦٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٣٩١، أبو حيان، البحر المحيط، ٤٦٣/٢ . قال الشاطبى : نعلمه بالياء نَصُّ ائمة

(١) آل عمران، الآيتان، ٤٧ - ٤٨ .

(٢) فى " ب " (بالكتاب).

(٣) آل عمران، الآية ٤٤ .

(٤) آل عمران، الآية، ٥٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٠، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٤٤ - ٤٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٨٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٤٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٨٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٦٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٣٩٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٤٧٥ . قال الشاطبى : وياءٌ فى نوفيهمو علا .

(٦) هذا معنى الآية

(٧) آل عمران، الآية، ٥٦ .

أخبر الله فيه عن نفسه بلفظ موحد، والثانى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيما وإشارة لذكره . وقد عرفتك أن العرب تذكر الملك بلفظ الجماعة إذا ذكروه يريدون هو ومن معه، والله تعالى ملك الملوك . فهو تعالى يخبر عن نفسه بلفظ موحد، وبلفظ الجماعة، وهو كثير فى القرآن .

واختلفوا فى قوله تعالى {لما آتيتكم[1]} فقرأ نافع وحده {لما آتيناكم} بنون بين الألف والياء، وقرأ البقاون بتاء بين الياءِ والكاف من غير ألف[2] . فحجة نافع أن الله تعالى أخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وحجة الباقين أنه مردود على اسم الله قبله، وهو قوله {وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم[3]} مردود على اسم الله فقرأ {لما آتيتكم} .

واختلفوا فى قوله تعالى {أفغير دين الله يبغون .... وإليه يرجعون[4]} قرأهما جميعاً بالياءِ حفص عن عاصم، وقرأ

---

(١) آل عمران، الآية ٨١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٦٨/١٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٥١٥ . قال الشاطبى :

وبالتاءِ آتينا مع الضم خُوِّلا .

(٣) آل عمران، الآية ٨١ .

(٤) آل عمران، الآية ٨٣ .

أبو عمرو الأول بالياء والثانى بالتاءِ وقرأهما الباقون بالتاءِ جميعاً[١]. فمن قرأهما جميعاً بالياءِ فهو إخبار عن الكفار وكأنه عجب نبيه صلى الله عليه وسلم : أي يا محمد أفغير دين الله يبغون على معنى يطلبون، أي أفغير الإسلام يطلبون ؟ لأن الدين عند الله الإسلام (وهم[٢]) إليه يرجعون . ومن قرأ بالتاءِ جميعاً فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على معنى : قل لهم يا محمد أفغير دين الله تبغون وإليه ترجعون ؟ فالخطاب من النبى صلى الله عليه وسلم لهم عمَّا أمره الله تعالى به . واختار أبو عمرو مذهبا يبين الله فيه فضله وتوفيق الله له (إذا كان رحمه الله أصدق القراء) ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنى، فقرأ الأول بالياءِ والثانى بالتاء على تقدير أفغير دين الله يبغون يعنى الكفار، وإليه ترجعون على معنى وإلى الله تردون انتم والكفار جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه[٣]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالباء جميعاً،

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٦٩ - ٧٠، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج٢/٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٥٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٤١٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٥١٥ . قال الشاطبى :

وبالغيب ترجعون عاد وفى تبغون حاكيه عوّلا .

(٢) " وهم "من النسخة (ب) .

(٣) آل عمران، الآية ١١٥ .

وقرأ الباقون بالتاء جميعاً[1] وخيَّر أبو عمرو بين الياء والتاء[2]. والمأخوذ فى قراءَته بالتاءِ جميعاً . فمن قرأ بالتاء جميعاً فهو على المخاطبة وهما مردودان إلى قوله تعالى {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله[3]} {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه[4]} فهو مردود على هذا الذى ذكرته لك لمن قرأهما بالتاءِ والله أعلم بذلك . ومن قرأهما بالياءِ جميعاً فهو مردود على ما قبله وهو الأقرب وهو قوله تعالى {يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٣، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٧٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٥٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٠/١٧١، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٤٤٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٦ . قال الشاطبى

وبالكسر حَجُّ البيت عن شاهدٍ وغيب   ما تفعلوا لن تكفروه لَهُمْ تلا

(٢) قال ابن الجزرى : واختلف عن الدورى عن أبى عمرو فيهما، فروى النهروانى وبكر بن شاذان عن زيد عن أبى فرح عن الدورى بالغيب كذلك، وهى رواية عبد الوارث والعباس عن أبى عمرو وطريق النقاش عن أبى الحارث عن السوسى . وروى أبو العباس المهدوى من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى التخيير بين الغيب والخطاب وعلى ذلك أصحاب اليزيدى عنه، وكلهم نص عنه عن أبى عمرو أنه قال ما أبالى أبالتاءِ أم بالياءِ قرأتهما إلا أن أبا حمدون وأبا عبد الرحمن قالا عنه وكان أبو عمرو يختار التاءِ، النشر ٣/١١ .

(٣) آل عمران، الآية ١١٠ .

(٤) آل عمران، الآية ١١٥ .

الصالحين[1]} {وما يفعلوا من خير فلن يكفروه[2]} فقرءوا بالياءِ ردوه على الأقرب بما وقع قبله . وإنما خيَّر أبو عمرو لما وقع قبله ما يصلح أن يرده عليه من الوجهين اللذين عرفتك بهما، والاختيار فى قرءَته التاءِ . وبالتاءِ قرأت على جميع من قرأت عليه بقراءَة أبى عمرو، لأنه مردود على ما قبله من التاءِ لبيان المعنى والفائدة فيه، لأن الله تعالى بَيَّن فضل هذه الأمة وذكر أفعالها الجميلة الفاضلة، فكان الرد عليه بالتاء أولى وكل حسن صواب .

واختلفوا فى قوله تعالى {يغشى طائفة منكم[3]}، فقرأ حمزة والكسائى بالتاء وقرأ الباقون بالياء[4]، فمن قرأ بالتاء ردَّه على الأمنة لأنها مؤَنثة، ومن قرأ بالتاءِ رده أيضاً على النعاس لأنه مذكر .

واختلفوا فى قوله تعالى {والله بما تعملون بصير[5]) فقرأ

---

(١) فى النسخة (أ) {وأولئك هم المفلحون} وصوابه ما اثبتناه .

(٢) آل عمران، الآيتان ١١٤ - ١١٥ .

(٣) آل عمران، الآية ١٥٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ١١٤، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/٨٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٥ - ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٣٦٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١٤/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٦/١٧٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/ ٤٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٨٦/٣ .

قال الشاطبى : ويغشى أنثوا شائعاً تلا

(٥) آل عمران، الآية ١٥٦ .

ابن كثير وحمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[1]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لما فى أول الآية وهو قوله تعالى {يايها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا .... والله بما تعملون بصير[2]} أنتم وهم، ومن قرأ بالياء فهو مردود على الأقرب منه وهو قوله تعالى {ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم .... فالله بما يعملون بصير} . بالياءِ ليكون الكلام بلفظ الأقرب مما تقدمه .

واختلفوا فى قوله {خير مما يجمعون[3]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياءِ[4]، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاءِ، فمن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم الذين كفروا والذين تقدم ذكرهم على تقدير خير ما يجمعون . يعنى الذين تقدم ذكرهم من الكافرين . ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على ما جاء فى أول الآية من قوله تعالى { ولئن قتلتم فى سبيل الله

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ١١٥، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/٩١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٨، ابن القاصح،سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١٤/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ٤٨٤/١، أبو حيان، البحر المحيط، ٩٥/٣ . قال الشاطبى :

بما يعملون الغيب شايع دخللا .

(٢) آل عمران، الآية ١٥٦ .

(٣) آل عمران، الآية ١٥٧ .

(٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ٩٤/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٨، ابن القاصح، سراج القارىء المبتدئ وتذكار المقرئ =

أو متم لمغفرة من الله ورحمة مما يجمعون[1]} بالتاءِ أنتم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم[2]} قرأ حمزة وحده بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[3]. فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن الذين كفروا . وقال الأخفش وحده، ومن قرأ بالياءِ جاز له أن يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم على معنى ولا يحسبن محمدٌ عليه السلام إنما نملى لهم .

واختلفوا فى قوله تعالى { ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم اللهِ[4]}، قرأ حمزة وحده بالتاءَ وقرأ الباقون بالياءِ[5]،

= المنتهى، ص ١٨٥، ابن الجزرى، النشر، ج٣/١٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٤٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣ج/٩٦ . قال الشاطبى : وبالغيب عنه تجمعون .

(١) آل عمران، الآية ١٥٧ .

(٢) آل عمران، الآية ١٧٨ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ١١٦، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/ ١٠٠ - ١١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٥ - ٣٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ٥٠٩/١ الآيات ١٧٨ - ١٨٠ - ١٨٨، أبو حيان، البحر المحيط، ١٢٢/٣ .

قال الشاطبى : وخاطبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ فَخُذْ

(٤) آل عمران، الآية ١٨٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ١١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم فيكون التقدير ولا تحسبن يا محمد الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله . فيكون الذين فى موضع نصب وهو المفعول الأول، وخير المفعول الثانى، ومن قرأ بالياءِ فموضع الذين رفع، ويبخلون صلة الذين والمفعول الثانى مصدر محذوف يدل عليه الفعْل "والتقدير" ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم خيراً لهم، فاكتفى بيبخلون عن البخل كما تقول العرب " من كذب كان شراً له " يريدون كان الكذب شراً لهم . ويكون تلخيصه على تقدير آخر . ولا يحسب الباخلون البخل خيراً لهم . قال أبو الطيب وهو ها هنا عماد فى قول الكوفيين، فأصله فى قول البصريين، كما قال تعالى {ولكن كانوا هم الظالمين} وهو كقول العرب " كان يزيد هو الظريف " .

واختلفوا فى قوله تعالى {والله بما تعملون خبير[(١)]} قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[(٢)]، فمن قرأ

= المنتهى، ص١٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ١٢٢/٣.

(١) آل عمران، الآية ١٨٠ .

(٢) أبو على الفارسي، الحجة، ج١١٣/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢٩٩/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٣٦٩/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج١٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥١٥/١، أبو حيان، البحر المحيط، ج١٢٩/٣. قال الشاطبى :

وقل بما يعملون الغيبُ حَقٌّ وذو ملا .

بالياء فهو إخبار عن الكفار . وقال آخرون هو إخبار عن الباخلين بما آتاهم الله من فضله، ومن قرأ بالتاء فمعناه والله بما تعملون خبير أنتم وهم على معنى خابر مثل عليم وعالم .

واختلفوا في قوله تعالي {سنكتب ماقالوا وقتلهم الأنبياء} {ونقول ذوقوا[1]} قرأ حمزة سَيُكْتَبُ ما قالوا وقَتْلُهُم بالرفع ويقول بالياءِ . وقرأ الباقون بالنون جميعاً[2] . فحجة حمزة في الياء أن سيكتب على ما لم يسم فاعله، وقتلهم بالرفع عطفاً على ما قالوا لأنها وما بعدها بتقدير المصدر فيكون معناه سيكتب قولهم بالرفع وبعطف قتلهم عليه . وأما " ويقول ذوقوا " بالياء فهو مردود على اسم الله الذى قبله {لقد سمع الله قول الذين قالوا[3]} فيكون المعنى : ويقول الله ذوقوا، وهذه الآية نزلت في رجل من اليهود يقال له فنحاص وطائفة معه لما قال قد سمعنا الله يستعرض أموالنا فهو فقير ونحن أغنياء، فقرأ حمزة سيكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء، ويقول اله {ذوقوا عذاب الحريق} .

---

(١) آل عمران، الآية ١٨١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١١٧، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/١١٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٩ - ٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/٢٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/١٣١.

قال الشاطبى :سَنَكْتُبُ ياءٌ ضُمَّ مع فَتْحِ ضمِّه   وقَتْلَ أرفَعُوا مع يائقُولُ فَيَكْمُلا

(٣) آل عمران، الآية ١٨١ .

ومن قرأ بالنون فيهما وفتح اللامات وقتلَهم الأنبياءِ، وحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بالنون فى الفعلين جميعاً . وإنما نصبوا " وقتلهم " لأنهم " عطفوا بالفعل على ماقالوا لأنها ومابعدها يكون بتقدير المصدر ، فالمعنى سنكتب قولهم، وقتلَهم بالنصب بالعطف على قولهم " ثم قال " ونقول بالنون . ولا خلاف بين القراء فى نقول : إنه بالرفع .

ومن قرأ بالياء والنون لأنه مستأنف . ومعنى سنكتب سنحصيه .

واختلفوا فى قوله تعالى:{جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير[1]} وقرأ ابن عامر فى رواية هشام بزيادة باء فى الزبر والكتاب جميعاً، وقرأ ابن عامر فى رواية ابن ذكوان بزيادة باء فى الزبر وحدها، والكتاب بغير باء . وقرأ الباقون بغير باء فى الزبر والكتاب جميعاً، وكذلك فى مصاحف أهل الشام . وجاءَ فى مصاحف غيرهم من أهل الأمصار بغير باء فى الجميع[2] . فمن

---

(١) آل عمران، الآية ١٨٤ . الآية مكتوبة بقراءة أهل الشام التى قرأ بها ابن غلبون رحمه الله .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١١٨، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/١١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩ - ٤٧٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦. (قال الأخفش إن الباءَ زيدت فى الإمام أي فى مصحف الشام فى " وبالزبر " وحده، وقال مكى فى الهداية لم يرسم الثانى بالباءِ أصلاً، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ١٨٧)، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/٢٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٥١٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/١٣٣. =

قرأ بغير باء فيهما أكتفى بالباء الأولى عن الثانية والثالثة . ومن أثبت فى الثانية والثالثة باء فإنما أراد التأكيد بإظهار الباءِ فى الأخيرتين . وأما الذى جاء فى سورة الملائكة[١] عليهم السلام فلا خْلاف فيه بين القراء إنه بثلاث باءَات .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليبيننه للناس ولا يكتمونه[٢]} قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بالياءِ فيهما، وقرأ الباقون بالتاء[٣] . فمن قرأهما بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الذين أوتوا الكتاب الذين تقدم ذكرهم . ومن قرأهما بالتاءِ فهو حكاية عن المخاطبة التى كانت فى وقت أخذ الميثاق ليتبين أمر النبى فنبذوه وراء ظهورهم . ومعنى نبذوه، رموا به .

واختلفوا فى قوله[٤] {لايحسبن الذين يفرحون بما أتوا .... فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب[٥]} قرأ ابن كثير وأبو عمرو

= قال الشاطبي :وبالزبر الشامى كذا رَسْمُهُم وبالكِتَابِ هِشَامٌ واكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلاً.

(١) الملائكة (فاطر) وهي قوله تعالى {جاءَتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير} الآية، ٢٥

(٢) آل عمران، الآية ١٨٧ .

(٣) أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/١١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٧٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٧١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٢٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٥ - ١٨٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٥٢١/١، أبو حيان، البحر المحيط، ١٣٦/٣. قال الشاطبي : صفا حَقّ غَيبِ يكتمون يُبَيّنُنْ

(٤) فى النسخة (أ) واختلفوا فى قوله تعالى {فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب} وصوابه فى النسخة (ب) وهو ما أثبتناه .

(٥) آل عمران، الآية ١٨٨ .

فيهما[١] جميعاً بالياء، وضم الباء فى الثانى، وقرأ نافع وابن عامر الأولى بالياء والثانى بالتاء وفتح الباءِ فى الثانى . وقرأ الكوفيون الجميع بالتاءِ فيهما وفتح الباءِ أيضاً[٢] والمعنى فى هذا أن طائفة من اليهود أظهروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم معهم وذلك أنهم دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم، وخرجوا من عنده، فذكروا لمن رآهم فى ذلك الوقت أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرهم بأشياءَ قد عرفوها فحمدهم من شاهدهم من المسلمين على ذلك وأبطنوا خلاف ما أظهروا وأقاموا بعد ذلك على كفرهم . فأعلم الله نبيه عليه السلام أنهم ليسوا بمفازة من العذاب أي ببعيد من العذاب ولا بمنجاة من النار . فمن قرأ بالتاءِ فيهما فهو خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ الأولى بالياءِ والثانى بالتاءِ فتقدير المعنى : ولا يحسبن الذين يفرحون، والثانى على المخاطبة لنبيه عليه السلام فلا تحسبنهم يا محمد بمفازة من العذاب . ومن قرأهما بالياء وضم الباءِ فيجوز أن يكون الفعل لمحمد صلى الله عليه وسلم على

---

(١) يقصد " بغيبهما " لا يحسبن الذين يفرحون ... و .. فلا تحسبنهم بمفازة .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ٢/ ٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٧٠، مكى بن أبى طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٣٧١، ابن الجزرى، النشر، ج٣/ ٢٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٦ - ١٨٧ .، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/ ٥٢٥ (قال الزجاج : إنما كررت تحسبنهم " لطول القصة، والعرب تعيد إذا طالت القصة (حسبت) وما أشبهها، إعلاماً أن الذى يجرى متصل بالأول وتوكيداً له . فتقول : لا تظنن زيداً إذا جاء وكلمك بكذا بكذا فلا تظننه صادقاً) أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/ ١٣٨ .

قال الشاطبى : وحَقّاً بضم الباء فلا يحسَبَنَّهم ... وغَيْبٍ وَفيهِ العَطفُ أوْجَاءَ مُبْدَلاَ

ما قال الأخفش[1] . وفيهما أيضاً وجه آخر على معنى لا يحسبن الكفار أنفسهم، وإنما جاز أن يقال " تحسبُنَّهم " بضم الباءِ، فيضاف الفعل إلى مكنية . كما قالت العرب : حسبنى وَجَدتُّنِى، لأن أفعال الشك ليست أفعالاً على الحقيقة نحو قولك : ضربَ زَيْدٌ نفسه، ولا يقال ضربه . قال الله تعالى {أن رآه استغنى[2]} ولم يقل رأى نفسه . ولا خلاف بين القراء فى قوله تعالى {ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله[3]} أنه بالتاءِ لأنه خطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام، فلا يجوز فيه غير التاءِ على المخاطبة .

---

(١) تقدم ذكره، انظر ص٦٣ .

(٢) العلق، الآية ٧ .

(٣) آل عمران، الآية ١٦٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة النساء وجملتها عشرة مواضع :

اختلفوا في قوله تعالى : {ندخله جنات} {وندخله ناراً}[1] قرأهما نافع وابن عامر بالنون جميعاً . وقرأهما الباقون بالياء جميعاً[2] . فمن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة كما عرفتك . ومن قرأهما بالياء فهو الاختيار لما تقدم قبله من اسم الله تعالى وهو قوله {ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات[3]} بالياء وكذلك {ومن يعص الله ورسوله يدخله ناراً[4]} بالياءِ، فهذه حجة الياء فيهما .

---

(١) النساء، الآيتان ١٣ - ١٤

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٠، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٤٠ - ١٤١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٤، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٨٠ - ٣٨١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٢٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص١٨٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢/٢٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٩٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٢/٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/١٩٢. قال الشاطبي :

وندخله نونٌ مع طلاقٍ وفوقُ مع تُكَفِّرْ نُعذِّبْ معه في الفَتْحِ إذْ كَلاَّ .

(فالمشار إليهما بالهمزة والكاف في قوله [إذْ كَلاَّ] وهما نافع وابن عامر قرآ ندخله جنات، وندخله ناراً في هذه السورة وندخله جنات في سورة الطلاق ونكفر عنه سيئاته وندخله جنات في التغابن . وأشار إليهما بقوله (وفوق مع نكفر) وندخله جنات ونعذبه عذاباً اليماً في سورة الفتح، وإليهما أشار بقوله (نعذب معه في الفتح) بالنون في السبعة . وتعين للباقين القراءة بالياء في الجميع . سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ١٨٩) .

(٣) النساء، الآية ١٣ .

(٤) النساء، الآية ١٤ .

واختلفوا فى قوله تعالى {كأن لم تكن بينكم وبينه مودة[1]} قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فلتأنيث المودة . ومن قرأ بالياءِ فالحجة فيها مثل الذى ذكرناه فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[3]} إن فيها ثلاثة أقوال وأن المودة بمعنى الود، كما كان الموعظة بمعنى الوعظ فقال " فمن جاءه موعظة " ولم يقل " جاءته " الجواب فيهما واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولايظلمون فتيلاً[4]} فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[5]، والذى

---

(١) النساء، الآية ٧٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٧٠ - ١٧١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٧،مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/١٣١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/٢٩٢. قال الشاطبى : وأنْثْ يَكُنْ عن دارمَ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) النساء، الآية ٧٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٧١ - ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٧،مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٣٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٢- ١٩٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، =

رواه ابن عامر في الروايتين بالتاء، وذكر ابن مجاهد[1] عنه عن طريق التغلبي[2] بالتاء[3]، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون، والذي قرأت به في الرّوايتين بالتاء، وبالتاء آخذ . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، والدليل على ذلك ما آتى بعده من قوله تعالى {أينما تكونوا يدرككم الموت[4]} فوصل الكلام بما بعده من الخطاب . ومن قرأ بالياء قال لما كان قبله " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفر أيديكم ... فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم[5]} ولم يقل منكم . قال {ولا يظلمون فتيلا[6]} هكذا ذكره الأخفش[7] . وأما التاء يحتمل أن تكون على المخاطبة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم على معنى قل لهم يا محمد ولا يظلمون فتيلاً أنتم ولا هم، لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً .

= ج٢/١٣٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/٢٩٩. قال الشاطبي : تظلمون غَيْبُ شُهْدُ دَنَا .

(١) تقدم ذكره أنظر ص ٦٥ .

(٢) أحمد بن يوسف التغلبي أبو عبد الله البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكوان، قال الداني : وله نسخة عنه، فيها خلاف كثير لرواية دمشق عن ابن ذكوان، روى القراءة سماعاً عن أبي عبيد القاسم بن سلام، روى عنه ابن مجاهد وابن جرير الطبري، لم تعرف وفاته. ابن الجزري، غاية النهاية، ج١/١٥٢ - ١٥٣ .

(٣) لعله يريد أن يقرأ بالياء، لأنه قال بالتاء فلا خلاف، كما أني لم أجد لابن مجاهد قولاً بهذا المعنى في كتاب السبعة والله أعلم .

(٤) النساء، الآية ٧٨ .

(٥) النساء، الآية ٧٧ .

(٦) النساء، الآية، ٧٧ ويعني بقبله أول الآية نفسها .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

واختلفوا في قوله تعالى {فتبينوا[1]} وبعدها {كذلك كنتم من قبل فتبينوا[2]} وفي الحجرات {إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا[3]} قرأ حمزة والكسائي الثلاثة بالثاء وتاءين وباء من التثبت . وقرأ الباقون الثلاثة بالتاء والباء والياء والنون من التبيين[4] . فأما التاء التي في أول الفعل فهي مجمع عليها من أجل المخاطبة التي تقدم قبلها وهو قوله تعالى {اذا ضربتم في سبيل الله[5] فتبينوا[6]} بالوجهين جميعاً . وأما التثبت والتبيين فالأمر بينهما قريب . لأن من يثبت بان له مايريد . ومن تبين تثبت عن إيقاع مانهي عنه . فالأمر بينهما قريب في المعنى . وشاهد ما قلناه قوله تعالى {ولولا أن ثبتناك لقد كدت

---

(١) النساء، الآية ٩٤ .   (٢) سورة، النساء، الآية ٩٤ .

(٣) الحجرات، الآية ٦ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٧٣ - ١٧٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٩،مكي بن أبي طالب، التبصرة، ٤٨٠، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٩٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٣٦، ابن الناصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ١٩٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٩، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٢/١٧١- ١٧٢، أبو حيان، ج٣/٣٢٨ . قال الشاطبي:

وفيها وتحت الفتح قل فتثبتوا   من الثبت والغير البيان تَبَدَّلا

يقصد بتحت الفتح " الحجرات " ويقصد بـ " الغير " يعني الباقين غير حمزة والكسائي .

(٥) في النسخة (أ) " إذا ضربتم في الأرض " وصوابه هنا ما أثبتناه .(وإذا ضربتم في الأرض) الآية ١٠١ من هذه السورة .

(٦) النساء، الآية ٩٤ .

تركن إليهم شيئا قليلا[1]} فلما ثبته جل وعز تبين له ما أراد منه . فانتهى عن الدخول فيما التمسه المشركون منه وهذا دليل يتبين فيه المعنيان جميعاً .

واختلفوا في قوله تعالى { ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً[2]} قرأ أبو عمرو وحمزة بالياءِ وقرأ الباقون بالنون[3] . فمن قرأ بالياءِ فهو الاختيار لما تقدم من اسم الله فيكون تقديره فسوف يؤتيه الله أجراً عظيماً بالياءِ، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة على معنى ما عرفتك من قبل هذه المسألة .

اختلفوا في قوله تعالى {أولئك سوف يؤتيهم أجورهم[4]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالنون[5]، فحجة حفص أنه أخبر عن الله تعالى لما تقدم

---

(١) الإسراء، ٧٤ . (٢) النساء، الآية ١١٤ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٨٠ - ١٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٩،مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٤٨١، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٩٧، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٣٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص١٩٤، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٣٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١١ - ٢١٢،أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٤٩ . وقال الشاطبي :

ونؤتيه بالياء في حماه .

(٤) النساء الآية ١٥٢ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٨٨ - ١٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣١٠، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٤٨٧، مكي بن أبي طالب،=

ذكره فى أول الآية {والذين آمنو بالله ورسله} فهذه حجة[1] الياءِ، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولئك سنؤتيهم أجراً عظيما[2]} قرأ حمزة وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالنونِ[3] . فمن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن اسم الله تعالى وهو قوله تعالى {والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سيؤتيهم الله أجراً عظيماً[4]} فهذه حجة الياءِ، ومن قرأ بالنون فحجته إن الله يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدم معناه فى غير موضع . وأما قوله تعالى {أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً[5]} فهو بالياء بلا اختلاف بين

= الكشف عن وجوه القراءات، ج٤٠١/١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣٧/٣ - ٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٨،أبو حيان، البحر المحيط، ٣٨٦/٣ . وقال الشاطبى :

ويا سوف نؤتيهم عزيز .

(١) النساء، الآية ١٥٢ . (٢) النساء، الآية ١٦٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٨، أبو علي الفارسى، الحجة، ج١٨٩/٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٣١١/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٤٠١/١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣٨/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٩،أبو حيان، البحر المحيط، ٣٩٧/٣ .

قال الشاطبى : سيؤتيهم فى الدَّرْك كُوفٍ تَحَمَّلا .

(٤) لعل هذا شرحاً للآية ١٦٢ من سورة النساء فهى {أولئك سنؤتيهم أجراً عظيما} كما تقدم

(٥) النساء، الآية ٧٤ .

القراء من أجل اسم الله المتقدم قبله وهو قوله تعالى {ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب[1]} فأخبر عن الله تعالى جماعة القراء فقرءوا بالياء لاغير . وما علمنا أحداً من القراء قرأ هاهنا بالنون .

(٦) النساء، الآية ٧٤ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المائدة وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى { أفحكم الجاهلية يبغون[1]} قرأ ابن عامر وحده بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاء فمعناه، قل لهم يامحمد أفحكم الجاهلية تبغون ياكفره . ومن قرأ بالياءِ فحجته ماروى عن ابن مجاهد أنه قال يعني بهذا اليهود حين أتوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالزانيين وتوهموا أنه يحكم عليهم بخلاف الرجم، فأخبر عنهم بالياءِ فقال : أفحكم الجاهلية يبغون، يعني اليهود الذين هذا وصفهم.

واختلفوا في قوله تعالى {هل يستطيع ربك[3]} فقرأ الكسائي وحده بالتاءِ وإدغام اللام في التاء، وربَّك بالنصب، وقرأ الباقون بالياء[4]، وربك بالرفع . فأما الكسائي فحجته ما قالت

---

(١) المائدة، الآية ٥٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٢٢٨ - ٢٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣١٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤١١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٢٨، ابن الجوزى، زد المسير، ج٢/٣٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٥٠٥ .

قال الشاطبى : يُحَرِّكُه تَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلا

(٣) المائدة، الآية ١١٢ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣١٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، =

العلماء فيه، قالوا معناه هل يستطيع أن يرسل ربك . وحجة من قرأ بالياء هل يطيعك ربك فيستجيب منك أن ينزل علينا، وهل يفعل ذلك بمسألتك ؟ لأنهم كانوا يبتغون أن الله يقدر على إنزال ما سألوه، وإنما قالوا له هذا على سبيل ما عرفتك به . والله أعلم بذلك .

ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٤٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٤١ – ٢٤٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٢/٤٥٥ – ٤٥٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٥٥. قال الشاطبي : وخاطب في هل يستطيع رواته وربك رفع الياء بالنصب رتلا

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الأنعام وجملتها خمسة عشر موضعاً

اختلفوا في قوله تعالى {ثم لم تكن فتنتهم[1]} فقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وابن عامر بالتاء، وَرَفْع الفتنة[2] . وقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو بالتاء والنصْب . وقرأ حمزة والكسائي بالياء والنَّصب فمن قرأ بالتاء والرفع فحجته أنه جعل الفتنة اسما لكان، والخبر إلا أن قالوا لأن أن مع الفعل بتقدير المصدر تلخيصه، ثم لم يكن فتنتهم الا قولهم بالنصب . وَمَنْ قرأ بالتاء والنصب فحجته أنه جعل الفتنة خبراً لكانَ . ويكون اسمها " إلا قولهم " بالرفع، لأن (كان) إذا جاء بعدها اسمان معرفتان فلك أن تقدم اسماً على الخبر، ولك أن تقدم الخبر على الاسم . ومن قرأ بالياء والنصب فهذه حجته أيضاً . وهذا الاختيار عند أهل اللغة لعلتين، إحداهما أن الفتنة تكون معرفة وتكون نكرة والضمير في أن قالوا " لا يكون إلا معرفة . ومن شأن كان " إذا اجتمع بعدها معرفة ونكرة، جعلت المعرفة الاسم .

---

(١) الأنعام، الآية ٢٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٨٧ - ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٩١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٢٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٤ - ٢٥٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٠٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج٣/٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن الجوزى، زد المسير، ج٣/١٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٩٥ .

قال الشاطبي : وفتنتهم بالرفع عن دين كامل

فلذلك أجمع القراء على نصب "فما كان جوابه إلا أن قالوا"[1].

والعلة الثانية أنَّ القولَ مذكر والفتنة مؤنثة. فجعل ذكر إلا قولهم المذكر هذا لمن قرأ بالياءِ، وأما من قرأ بالتاءِ قال لما كانت الفتنة هي القول. والقول هو الفتنة جاز أن يحِلَّ محله. وقد قيل إن علة فيه ثانية أيضاً أنَّ المصدر قد يُقَدَّرُ مذكراً ومؤنثاً. فيكون التقدير. ثم لم تكن فتنتهم إلا مَقالتهم. وحكى عن أبى عمرو أنه قال: سمعت العرب تقول ذلك بالتاءِ والنصب، وقال غير أبى عمرو: لما كان الفعل ملاصقاً للفتنة أنَّثَ لتأنيثها، والفتنة هي القول نفسه. وقال لبيد شاهداً لهذا المعنى:-

فمضى وقدَّمها وكانت عادة منه   إذا هي عرَّدت أقْدَامُهَا[2]

فأنث فعل العادة لملاصقة الفعل، والعادة هي الإقدام، والإِقدام منكر، وقال الله تعالى {فَمن جاءَهُ موعظة من ربه[3]} بمعنى فمن جاءَه وعظ وهو في القرآن كثير، نحو: جاءهم البينات وجاءَتهم البينت وما شاكله.

واختلفوا في قوله تعالى {ويوم يحشرهم} ها هنا قبل الثلاثين من هذه السورة[4]، وقبل الثلاثين من يونس[5]، فيهما

---

(١) النمل، الآية ٥٦.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامرى من قصيدته:

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبَّد غولها فرجامها

ديوان لبيد ص، ٣٠٦، وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس ج١٤٧/١، وشرح القصائد العشر للتبريزى ص، ٢٢٣، والانصاف ج٧٧٢/٢.

(٣) البقرة، الآية ٢٧٥. (٤) الأنعام، الآية ٢٢. (٥) يونس، الآية ٢٨.

مجمع عليهما بالنون فى جميع القراءات . والعلة فيهما إنَّ الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة كما عرفتك فى غير موضع فى ما تقدم.ووقع الاختلاف بين القراءِ فى أربعة مواضع، فى هذه السورة رأس سبع وعشرين ومائة {ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس[1]} والثانى من يونس {ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا[2]} وهو رأس خمس وأربعين منها . والثالث فى سورة الفرقان { ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله[3]} والرابع فى سبأ رأس أربعين منها {ويوم نحشرهم ثم نقول للملائكة[4]} فحفص قرأ هذه الأربعة بالياءِ وثم يقول أيضاً بالياءِ ووافقه ابن كثير وحده على الياءِ فى الفرقان، نقرأ بالياءِ فيها وحدها وما بقى بالنون[5] .

فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة .

---

(١) الأنعام، الآية ١٢٧ .

(٢) يونس، الآية ٤٥ .

(٣) الفرقان، الآية ١٧ .

(٤) سبأ، الآية ٤٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢١، مكى ابن أبى طالب، التبصرة، ٥٠٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥١ - ٤٥٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٤ ، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٤٨،أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٩٤ .

قال الشاطبى :ونحشرُ مع ثانٍ بيونس وهو فى سبأ مع نقول الياء فى الأربع عَمّلا

وقد تقدم ذكر علته لأنه على معنى التعظيم والتخصيص . كما قال تعالى {نحن قسمنا بينهم[1]} {إنا نحن نزلنا الذكر[2]} والله تعالى لا شريك له . وقد جاء القرآن بتصديق ما قلناه فى دعاء الرجل لربه إذ حضره الموت - فقال - {رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت[3]} ولم يقل ارجعنى . ومن قرأ بالياء فمعناه يا محمد ويوم يحشرهم الله .

واختلفوا فى قوله تعالى {للذين يتقون أفلا تعقلون[4]} (ها هنا)[5] والأعراف[6] ويوسف[7] والقصص[8] ويس[9] خمسة مواضع التى وقع فيها الاختلاف . فقرأ هذه المواضع نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان بالتاءِ . وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر فى الأربعة الأولى بالتاءِ إلا فى يس وحدها فإنه قرأ بالياءِ[10] . وقرأ أبو بكر عن عاصم بالتاءِ فى يوسف والقصص

(١) الزخرف، الآية، ٣٢ .
(٢) الحجر، الآية ٩ .
(٣) المؤمنون، الآيتان : ٩٩/١٠٠ .
(٤) الأنعام، الآية ٣٢ .
(٥) فى النسخة (أ) ها هنا وفى الأنعام
(٦) الأعراف، الآية : ١٦٩ .
(٧) يوسف، الآية ١٠٩ .
(٨) القصص، الآية ٦٠ .
(٩) يس، الآية ٦٨ .
(١٠) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٢٩٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص٢٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٤٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٤٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١١٠. قال الشاطبى :

وعم عُلا لا يَعْقِلُونَ وتَحْتَهَا خطاباً وَقُلْ فى يوسف عَمَّ نَيْطَلاً (ويَاسِينَ من أصل)

وما بقى بالياءِ . وقرأ أبو عمرو الخمسة بالياءِ وخير فى القصص والمشهور عنه الياءِ فى الخمسة . وبالياءِ قرأت على سائر من قرأت عليه بالياءِ وبه أخذ . وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالتاءِ فى القصص وحدها، وفى ما بقى بالياءِ . فمن قرأ بالتاءِ فهو على الخاطبة على تقدير يا محمد قل لهم أفلا تعقلون ياكفرة . ومن قرأ بالياءِ فالله تعالى يخبر عنهم أنهم لا يعقلون ويوبخهم . ومن قرأ بعضاً بالتاءِ و بعضاً بالياءِ فكما عرفتك فعلى معنى ما شرحت لك فاعلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليستبين سبيل المجرمين[1]} قرأ نافع وحده بالتاءِ وبالنصب، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم بالياء والرفع . وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ والرفع[2] . فمن قرأ بالتاءِ والنصب فحجته أنه على تقدير {ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين " . ومن قرأ بالياءِ والرفع فحجته أنه قال : إن السبيل تؤنث وتذكر . فلما كان

---

(١)الأنعام، الآية ٥٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤١، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٣١٣ - ٣١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٣٣ - ٤٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٥٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١٤١. قال الشاطبى :

يستبينَ صُحْبَةٌ ذكّروا وِلا .

تأنيثها غير حقيقي ذَكَّرت فعلها . واحتج بقوله " سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً، وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً[(1)]} فقال طائفة من العلماء إن الهاء تعود على السبيل، وقال آخرون إنها تعود على الرشد والغي . ومن قرأ بالياءِ والرفع فحجته قوله تعالى {هذه سبيلى[(2)]} وقوله {ويبغونها عوجاً[(3)]} فلما جاءَت فى هذين الموضعين بالتأنيث أنث من قرأ بالتاءِ والرفع لهذه العلة . وحجة الرفع أن السبيل هي التى تستبين، فالفعل لها، فلذلك اختار الرفع، ولم ينصب السبيل غير نافع وحده، وقد عرفتك حجته فيه .

واختلفوا فى قوله تعالى {تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً[(4)]} قرأ هذه الثلاثة المواضع ابن كثير وأبو عمرو بالياءِ وقرأهما الباقون بالتاءِ[(5)]، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن

---

(1) الأعراف، الآية ١٤٦ .

(2) يوسف، الآية ١٠٨ .

(3) الأعراف، الآية ٤٥، هود، الآية ١٩، إبراهيم، الآية ٣ .

(4) الأنعام، الآية ٩١ .

(5) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٥، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٣٥٤ - ٣٥٦، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٤٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٢ - ٢٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/٥٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٠ - ٢٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١٧٨ . قال الشاطبى :

وتبدونها تخفون مع تجعلونها   على غيبة حقاً .

أهل الكتاب، كذا ذكره أبو عمرو وبهذا يحتج . ومن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لهم قبلها وبعدها . فالذى قبلها يا محمد قل لهم من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى " والذى بعدها " {وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم[1]} فلذلك قرأ من قرأ بالتاءِ ليكون الكلام على سنن واحد وطريق واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {لينذر أم القرى[2]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[3]. فمن قرأ بالتاءِ فمعناه ولتنذر أنت يا محمد أهل مكة وهي أم القرى، وشاهده فى القرآن، إنما أنت منذرٌ صلى الله عليه وسلم، ومن قرأ بالياءِ فمعناه ولينذر أمَّ القرى القرآنُ، وقيل لينذرَ اللهُ بالقرآن أمَّ القرى ومَنْ حولها .

واختلفوا فى قوله تعالى {إذا جاءت لا يؤمنون[4]} قرأ ابن عامر وحمزة بالتاءِ وقرأ الباقون بالياء[5] . فمن قرأ بالتاءِ فهو

---

(١) الأنعام، الآية ٩١ .

(٢) الأنعام، الآية ٩٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٣٥٦، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/٥٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١٧٩ . قال الشاطبى :وينذر صندلا.

(٤) الأنعام، الآية، ١٠٩ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٣٨٢ - ٣٨٣، ابن غلبون،=

على المخاطبة للكاف فى يشعركم، ومن ذكر بالياء، فذكر طائفة من أهل العلم أن الكفار سألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالآية التى نزلت فى الشعراء {إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين[1]} فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلها حتى يؤمنوا فأنزل الله عز وجل {قل للمؤمنين وما يشعركم أنهم يؤمنون[2]} . وقال آخرون وبه احتج أبو عبيد القاسم بن سلام[3] أن من قرأ بالياء فتصديقه {ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم[4]} فهو إخبار عن غيب وهي الياء والميم ولم يقل { أفئدتكم} .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإن يكن ميتة[5]} فقرأ ابن عامر وحده بالتاء والرفع، وقرأ ابن كثير وحده بالياء والرفع، وقرأ

= طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٦٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٥ - ٢٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/١٠٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٢٠١ . قال الشاطبى :

وخاطب فيها يؤمنون كما فشا.

(١) الشعراء، الآية ٤ .

(٢) هذا معنى الآية .

(٣) تقدم ذكره : انظر ص .

(٤) الأنعام، الآية ١١٠ .

(٥) الأنعام، الآية ١٣٩ .

أبو بكر عن عاصم وحده بالتاء والنصب، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياء والنصب[1].

فمن قرأ بالياء والنصب، جعلها[2] خبر كان والاسم مضمر في " كان " عايدة على " ما " المعنى : وإن يكن ما فى البطون ميتة فقرأ بالياء على لفظ " ما " . في قوله تعالى {وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام[3]} فلذلك ذكر الفعل للفظ " ما " ومن أنث الفعل ونصب، وهو أبو بكر عن عاصم ردّه على معنى " ما " أو على الأنعام . وقال الزجاج[4] . من أنّث ونصب جعل المعنى : وإن تكن الحمول التى فى البطون ميتة . ومن رفع " ميتة " جعل كان بمعنى حدث ووقع، فهو رفع على هذا المعنى[5] .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٤١٤ – ٤١٥، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥٤ – ٤٥٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٧٠ – ٢٧١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٦٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٤، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣/١٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٢٣٣ . قال الشاطبى :

وإن يكن أنث كُفْؤٌ صِدْقٍ وميتةٌ دنّا .

(٢) الضمير فى جعلها يرجع إلى ميتة

(٣) الأنعام، الآية ١٣٩ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٥٥

(٥) الوجوه فى هذه الآية {وإن يكن ميتةٌ، وإن تكن ميتة} {وإن تكن ميتةٌ .

وإن يكن ميتةٌ} فهاتان الأخيرتان لم يخرجهما ابن غلبون وهما كالآتى :- وحجة من قرأ =

واختلفوا في قوله تعالى {إلا أن يكون ميتة[1]} فقرأ ابن عامر وحده بالتاء والرفع، وقرأ ابن كثير وحمزة بالتاء والنصب، وقرأ الباقون بالياء والنصب[2]، فمن أنث ورفع: جعل يكون على معنى الحدوث، ولوقوع المعنى، وارتفع ميتة. وإن يحدث ميتة. ومن أنث ونصب فهو على تقدير أن يكون المأكول ميتة. ومن ذكر ونصب فهو إلا أن يكون المأكول ميتة.

واختلفوا في قوله تعالى {إلا أن يأتيهم الملائكة[3]} فقرأ حمزة والكسائي بالياء وقرأ الباقون بالتاء[4]. قال أبو الطيب:

= بالتاء ورفع الميتة وهو ابن عامر، أنه أنث لتأنيث لفظ الميتة، وجعل كان بمعنى حدث ووقع تامة لا تحتاج إلى خبر فرفع " ميتة " بفعلها . وحجة من قرأ بالياء ورفع ميتة وهو ابن كثير أنه ذكَّر لما كان تأنيث " الميتة" غير حقيقي ولأن ميتة و " ميتاً " بمعنى . وجعل " كان " تامة غير محتاجة إلى " خبر " بمعنى حدث ووقع . فرفع ميتة بها كالأول . (راجع الكشف عن وجوه القراءات، مكي بن أبي طالب، ١/٤٥٤ - ٤٥٥ .

(١) الأنعام، الآية ١٤٥

(٢) أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٤٢٢-٤٢٤، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٦، مكي ابن أبي طالب، التبصرة، ص٥٠٦، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص٢٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢١٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٦٨ ابن زنجلة، حجة القراءات ص٢٧٦، ابن الجوزي، زاد المسير ج٣/١٤٠ (قال ابن الجوزي قرأ ابن كثير وحمزة إلا أن يكون بالياء ميتة، يراجع زاد المسير ٣/١٤٠).

(٣) الأنعام، الآية ١٥٨ .

(٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٤٣٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٧، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٠٦، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥٨، =

والياء متقاربتان . لأن من أنث فإنما أراد جماعة الملائكة، لأن الملائكة يذكر فعلها ويؤنث كما قال : {فنادته الملائكة} {وفناديه} وقال جميع الرجال وقالت جماعة الرجال . وقال آخرون من قرأ بالتاء فمعناه تأتيهم عقوبة الله، فتأتيهم الملائكة يعنى ملك الموت صلى الله عليه وسلم .

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر ٦٩/٣ ، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٧ - ٢٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١٥٦/٣ ، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٥٩/٤ . قال الشاطبى : ويأتيهمُ شافٍ معَ النحل .

ذكر ما جاءَ من ذلك في الأعراف وجملتها أحد عشر موضعاً

اختلفوا في قوله تعالى {قليلاً ما يذكرون[1]} فقرأ ابن عامر وحده قليلاً ما يتذكرون، بالياء والتاء، وقرأ الباقون بتاءٍ واحدة[2]. واختلفوا في تشديد الذال وتخفيفها، فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتشديد . فأما حجة ابن عامر في الياءِ والتاءِ، فكذلك جاءَ في مصاحف أهل الشام خاصة وهو إخبار عن غيب وهم المشركون الذين أقاموا على كفرهم ولم يدخلوا في دين الله الذي أمرهم به فأخبر جل وعز عنهم أنهم قليلاً ما يتذكرون، يعني المشركين الذين هذا وصفهم . ووزن هذه القراءَة يتفعَّلون . بتشديد عين الفعل، والباقون حجته أنه تتذكرون بتاءَين على وزن تتفعلون، فمن قرأ بتشديد عين الفعل وهو الذال فحجته أنه أزال عن التاء الثانية الحركة وقبلها ذالاً ساكنة ثم أدغم الأولى الساكنة في الثانية المتحركة . فالتشديد للذال من أجل ذلك، ومن خفَّف الذال فحجته أنه حذف إحدى التاءَين فتبقى تذكرون بتخفيف الذال على أصلها، وإنما حذف التاء استكراها منه

---

(١) الأعراف، الآية ٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٣، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٦٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات العشر، ص ٢٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٢١، ابن الجزري، النشر في القراءات، ج٣/٧١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٩، ابن الجوزي، زاد المسير، ٣/١٦٧، أبو حيان، البحر المحيط ٤/٢٦٨ .

قال الشاطبي : وتذكرون الغيب زد قبل تائه ... كريماً وحقُّ الذالِ كم شرَفاً علا

للادغام والجمع بين حرفين متحركين . وقد اختلف أهل اللغة في أي تاء حذفت، فقال سيبويه حذفت تاء الماضي وبقيت تاء الاستقبال، وقال هشام النحوي الضرير[1]: حذفت تاء الاستقبال . وقال الفراء لما اجتمع تاءان حذفت إحداهما، فقوله حذفت إحديهما يريد أنت بالخيار أن تحذف أيهما شئت . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه، أي " قل لهم يا محمد قليلاً ماتذكرون " ياكفرة . وكذلك هي في جميع مصاحف أهل الأمصار بتاءٍ واحدة إلا في مصاحف أهل الشام خاصة، ولا خلاف بين القراء في تشديد الكاف . وإنما الاختلاف بينهم في الذال . وما تكون زائدة فتكون مع الفعل بتقدير المصدر، فيكون تقديره لمن قرأ بالتاءِ خَفَّفَ أو شَدَّدَ " قليلاً تذكركم، ويكون التقدير على قراءة ابن عامر قليلاً تذكرهم لأنه إخبار عن غيب، وإنما نصب على قوله تعالى {قليلاً} فيجوز أن يكون نعتاً لظرف وإن يكون نعتاً لمصدر .

واختلفوا في قوله تعالى {ولكن لا يعملون[2]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده لا يعلمون بالياء، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[3]. فمن قراء بالياء فحجته {قالت أخريهم لأولَيهم ربنا

---

(1) هشام بن معاوية الضرير، ويكنى أبا عبد الله صاحب الكسائي، وله قطعة حدود رأيت فيها بخط أبي جعفر وغيره لا يرغب فيه، وله من الكتب كتاب المختصر وكتاب القياس : الفهرس لابن النديم، ص ١١٠ .

(2) الأعراف، الآية ٣٨ .

(3) ابن خالويه، الحجة ص ١٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٣٤٠، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٠٩، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٤٦٢، =

هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف ولكن لا يعلمون[١] } فأخبر عنهم أنهم لا يعلمون بتضعيف العذاب وعلى المضلين لهم . ومن قرأ بالتاء فتقديره يا محمد قل لهم ياكفرة، ولكن لا تعلمون أنتم بذلك .-وقيل إن من قرأ بالتاءِ . ولكن لا تعلمون أيها المخاطبون ما لكل فريق منكم العذاب، وقيل معناه لا تعلمون يا أهل الدنيا مقدار ذلك العذاب . وقيل أيضاً إنَّ من قرأ بالياء ولكن لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر .

واختلفوا في قوله تعالى {لا تفتح لهم أبواب السماء[٢]} قرأ أبو بكر وحده بالتخفيف والتاء، وقرأ حمزة والكسائي بالياء مع التخفيف . وقرأ الباقون بالتاءِ والتشديد[٣] . فمن قرأ بالتاءِ

= ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٧٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨١، ابن الجوزي، زاد المسير، ٣/١٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١٩٦ . قال الشاطبي : قل .... لشعبة في الثاني .

(١) الأعراف، الآيتان ٣٧ - ٣٨ .

(٢) الأعراف، الآية ٤٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٠، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٠٩، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٦٢، قال مكي ابن أبي طالب (والتاء أحبُّ إليَّ لتأنيث لفظ الأبواب . والتشديد أحبُّ إليَّ لأن عليه الحرمين وعاصماً وابن عامر) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣/٧٣ - ٧٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ٣/١٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٢٩٧ .

قال الشاطبي : ويَفْتحُ شَمْلاً وَخَفِّفْ شَفا حُكْماً .

يرى لتأنيث الأبواب، لأن كل جمع خالف الآدميين فهو بالتأنيث .
واحتج من قرأ بهذا بقوله تعالى {مفتحة لهم الأبواب} ومن ذكر فحجته أن تأنيث الأبواب غير حقيقي، ولأنه قد فصل بين المؤنث وفعله بـ " لهم " فمن شددّ فإنه أراد تكثير الفعل وترداده مرة بعد أخرى . ومن خفف أراد مرة واحدة . وقد قال آخرون إنه يجوز في التخفيف والتكرير أن يكون بمعنى مرة واحدة، فإذا وقع التشديد فلا يجوز أن يكون إلا مؤكداً .

واختلفوا في قوله تعالى {بشراً بين يدى رحمته[1]} فقرأ عاصم وحده بشراً بالباء وهي مضمومة وأسكن الشين وبالتنوين . وقرأ حمزة والكسائى نَشْراً بالنون وهى مفتوحة وإسكان الشين والتنوين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع نُشُراً بالنون وضمها وضم الشين جميعاً وبالتنوين . وقرأ ابن عامر وحده نُشْراً بالنون وهي مضمومة وإسكان الشين وبالتنوين[2] .

والاختلاف بينهم في جميع القرآن على هذا الترتيب . فمن ضم

---

(١) الأعراف، الآية ٥٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٠، مكي بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٤٦٥ - ٤٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٧٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢١٧ - ٢١٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٣١٦ . قال الشاطبى : ونُشراً سُكُون الضمّ فى الكُلّ ذُلّلا

وفى النون فتح الضمّ شافٍ وعاصم رَوَى نُونَه بالباءِ نقطة أسْفَلاً .

(٣) فى ثلاثة مواضع : الأعراف، الآية ٥٧ والفرقان، الآية ٤٨، والنمل، الآية ٦٣ .

النون والشين فحجته أنه جمع نُشُر مثل رسول ورسل، وامرأة صبور والجمع صُبُر . وكذلك نشوز ونشز . وهذه حجة أهل الحرمين وأبى عمرو . وحجة ابن عامر فى ضم النون وإسكان الشين : إنه أراد نُشُرا فأسْكن الشين تخفيفاً، مثل رسول ورُسْلٌ . وهو إختيار أبى عمرو إذا أضاف الرسل إلى مكنى على حرفين، فإذا كان على غير هذا ضم الباء والشين جميعاً حيث وقع . وقال أهل اللغة إن الريح النشور هي التى تهب من كل جانب وتجمع السحائب الممطرة، فيحيى الله الأرض بعد موتها . وحجة عاصم أنه جعلها جمع بشور على معنى أنها تبشر بالمطر . وهو قوله تعالى : {الرياح مبشرات} وهى على وزن قولك فُعْلاً لما عرفتك أنها جمع بشور، مثل رسول وَرُسْل، وكذلك بشور وبشر . ومن الناس من يقدّر أنها على وزن فُعْلَى . ولو كانت على وزن فعُلاً لكانت غير منونة، فإن توهم أحدٌ على عاصم هذا، وهو من الفصحاء الذين كان لهم المكان فى علم القرآن ومن اللغة فليستغفر الله من توهمه فإنه غفور رحيم . وحجة حمزة والكسائى فى النون وفتحها وإسكان الشين فهو من الإحياء للأرض بالمطر التى تأتى به الريح بأمر الله تعالى ذكره، وهو مأخوذ من النشر وهو الإحياء شاهده قوله تعالى {والناشرات نشراً[1]} معناه فالمحييات إحياءً . قال الله {كذلك النشور[2]} وكذلك يكون يوم قيام الموتى ورجوعهم إلى الحياة . وقال في

(١) المرسلات، الآية ٣، فى الأصل : فالناشرات بالفاء، وهو خطأ واضح .

(٢) فاطر، الآية ٩ .

موضع آخر {إذا شاءَ أنشره[1]} أي إذا شاء أحياه يوم القيامة . وقال فى موضع آخر {وانظر إلى العظام كيف ننشرها[2]} كيف نحييها، وقال فى موضع آخر : {ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشورا[3]} معناه ولا إحياء لأحد بعد الموت . وهو كثير فى القرآن .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإذ أنجيناكم من آل فرعون[4]} قرأ ابن عامر وحده أنجاكم بغير ياء ولا نون بين الجيم والألف . وقرأ الباقون أنجيناكم بالياءِ والنون[5] . فأما ابن عامر فحجته أنه كذلك جاءَ فى مصاحفهم . وقد جاءَ له نظير مثل قراءَته وهو قوله تعالى فى سورة إبراهيم {وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون[6]} فالمعنى إن الله تعالى عرفه بنعمه عليهم فيكون التقدير إن اله تعالى يخبرهم عن نفسه بلفظ موحد، وحجة الباقين أنه كذلك جاءَ فى مصاحفهم وله أيضاً نظير مجمع عليه وهو قوله تعالى {فأنجيناهم ومن

---

(١) عبس، الآية ٢٢ . (٢) البقرة، الآية ٢٥٩ .

(٣) الفرقان، الآية ٣ .

(٤) الأعراف، الآية ١٤١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٧٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٧٩ - ٨٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢٥٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٣٧٩ . قال الشاطبى :

وأنجى بحذف الياء والنُّونِ كُفِّلاَ .

(٦) إبراهيم، الآية ٦ . فى الأصل (إذ قال) بدون واو وصححته ما أثبتناه .

نشاء[1]} فمعناه إن الله تعالى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدم شرح المعنى فيه وهما جميعاً وجهان صحيحان قد جاء القرءان بمثلهما مجمع عليه ولم يختلف القراء فى غير هذا الموضع .

واختلفوا فى قوله تعالى {لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا[2]} فقرأ حمزة والكسائى بالتاء جميعاً وربَّنا بالنصب . وقرأ الباقون بالياءِ جميعاً وربُّنا بالرفع[3] . فحجة حمزة والكسائى أنه على الخطاب لله تعالى لأنهما قرأ بالتاءِ وربَّنا نَصبُ على النداءِ المضاف، فاحتجا بقراءَة أبَيّ[4] {لئن لم ترحمنا وتغفر لنا} ومن قَرأ بالياءِ والرفع فهو على الخبر ربنا تعالى هو الفاعل .

واختلفوا فى قوله تعالى {يغفر لكم[5]} قرأ نافع وحده بالتاءِ وهي مضمومة خطيئاتكم بالجمع وضم التاءِ وألف بين

---

(١) الأنبياء، الآية ٩ . (٢) الأعراف، الآية ١٤٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٤، ابن غلبون طاهر، ج٢/٣٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٧٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٨١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٦ - ٢٩٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢٦٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٣٩٤ .

قال الشاطبى :

وخاطبَ يَرْحَمنَا ويَغْفِرْ لنا شَذا ويارَبَّنا رَفْعُ لغيرهما انجلا

(٤) فى الأصل " لئن لم ترحمنا " بدون " لم " وصوابه ما أثبتناه . وقراءَة أبَيّ " قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا " بتقديم المنادى وهو " ربنا " . يراجع البحر المحيط، وحجة القراءات، ج/

(٥) الأعراف، الآية ١٦١ .

الياءِ والتاء، وقرأ ابن عامر وحده بالياءِ وهي مضمومة خطيئتُكم بالتوحيد وضم التاءِ من غير ألف . وقرأ أبو عمرو وحده نغفر لكم بالنون خطاياكم بغير ياء على وزن قضاياكم[1] . وقرأ الباقون نغفر لكم بالنون خطئاتكم بالجمع وألف بين الياءِ والتاءِ مع كسر التاءِ . وكل القراءِ قرأوا بالهمز إلا أبا عمرو وحده . فأما نافع فحجته أنه ضم التاءِ على ما لم يسم فاعله . وخطيئاتكم فإنما ضم التاءِ لأنه اسم ما لم يسم فاعله . وحجة ابن عامر كحجة نافع، وإنما الاختلاف بينهما في الجمع والتوحيد لا غير . وأما أبو عمرو فقد ذكرت حجته في سورة البقرة لأنهما جميعاً بمعنى واحد، وأما الباقون فحجتهم في النون إن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في غير موضع نصب، وإنما كسرت التاء لأنها غير أصلية وهو كقولك رأيت السموات وضربت الهندات وما كان مثله، وقد ذكرت أفلا تعقلون والاختلاف فيها والحجة في الأنعام .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٧، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥١٨، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٤٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٩٥ - ٢٩٦(وذكر ابن مجاهد فيما يرويه محبوب عن أبي عمرو "تغفر لكم " بالتاءِ . و " خطيئاتكم " بالهمز وضم التاء)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٢٨ - ٢٢٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/ ٨٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣/٢٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/ ٤٠٩ . قال الشاطبي :

خَطِيئَاتُكُمْ وَحِّدْ عَنِ ــــهُ وَرَفْعُهُ

كما أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَّلاَ

وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا

واختلفوا فى قوله تعالى {شهدنا أن تقولوا يوم القيامة} أو{يقولوا[1]}[2] فقرأهما أبو عمرو وحده بالياءِ جميعاً، وقرأهما الباقون بالتاءِ جميعاً [3]. واحتج أبو عمرو فى قراءته بالياءِ فيهما بقوله تعالى {من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم[4]} وبعد {وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون[5]} كله بالهاءَ والميم . فلما تقدم ما عرفتك وتأخر جعل هذا خبراً عنهم . وحجة الباقين فى التاءِ فيهما أنه على المخاطبة مردوداً على ما قبله وهو قوله تعالى {ألست بربكم[6]} فكان ما تقدم على لفظه بالتاء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويذرهم فى طغيانهم[7]} قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالنون والرفع . وقرأ عاصم وأبو عمرو بالياءِ والرفع، وقرأ حمزة والكسائى بالياءِ والجزم[8] . فمن قرأ

---

(١) فى الأصل " شهدنا أن تقولوا " " أو يقولوا يوم القيامة " وصحتة ما أثبتناه .

(٢) الأعراف الآيتان ١٧٢/١٧٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٨٣ - ٤٨٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٨٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٠١ - ٣٠٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/١٧٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٤٢١ . قال الشاطبى : يقولوا معاً غيبُ حميدُ .

(٤) الأعراف، الآية ١٧٢ .

(٥) الأعراف الآية ١٧٤ .

(٦) الأعراف، الآية ١٧٢ .

(٧) الأعراف، الآية ١٨٦ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٨- ٢٩٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار =

بالنون والرفع فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم الحجة فى مثله فى مواضع . وحجة الرفع أنه على الاستئناف إذ لم يتقدمه فعل يعطف عليه به، وإنما الجواب فى الفاءِ فجعله استئنافاً بالرفع فيكون تقديره " ونحن نذرهم فى طغيانهم[1] " كما قال فى سورة البقرة {فهو خيرٌ لكم ويكفر عنكم[2]} بالرفع فاستأنف من قرأ بالرفع ولم يعطفه على الفاءِ . ومن قرأ بالياءِ والرفع فهو أيضاً على الاستئناف، إذ لم يتقدمه فعل يعطف عليه، وحجة الياءِ على معنى ويذرهم الله فى طغيانهم، ومن قرأ بالياءِ والجزم، فهو أيضاً على معنى ويذرهم الله، وحجة الجزم أنه معطوف على موضع فاء الجزاء فى قوله تعالى {فلا هادى له[3]} فجعلا القصة واحدة على معنى {من يضلل فلا هادى له ويذرهم الله فى طغيانهم .

= وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٨٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢٩٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٤٣٣ .

قال الشاطبى : وجزمهم يَذَرْهُمْ شَفَا والياءِ غُصْنٌ تَهَدَّلا

(١) هذا معنى الآية وليس نصها .

(٢) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٣) الأعراف، الآية ١٨٦ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الأنفال وجملتها خمسة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى : {إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة[1]} قرأ ابن عامر بتاءَيْن واختلف عنه فى الإظهار والإدغام، فروى عنه ابن ذكوان الإظهار وروى عنه هشام الإدغام[2] . وقرأ الباقون بياءٍ وتاء . فمن قرأ بتاءَين فإنما أنث لجماعة الملائكة، وهو مثل قوله تعالى {قالت الأعراب[3]} يريد جماعة الأعراب ومثله قالت الرجال أي قالت جماعة الرجال، فيريد بإدْخال التاء جماعة الرجال ويحذفها فى جمع الرجال وهو أيضاً كما قال فنادته فناديه، قال أبو الطيب والأمر بين الياءِ والتاءِ فى هذا المعنى قريب، لأن المعنى لما كان تأنيث الملائكة غير حقيقى، جاز تأنيث الفعل وتذكيره، وقد تقدم ذكر هذا فى غير هذا الموضع، وهذه حجة من قرأ بتاءَين، ومن قرأ بياءٍ وتاء، فاعلم ذلك .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يحسبن الذين كفروا[4]} قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة بالياءَ وقرأ الباقون وأبوبكر

---

(١) الأنفال، الآية ٥٠

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٤ - ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر، ج٣/٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٣٦٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٥٠٦ .

قال الشاطبى : وإذْ يتوفى أنثوه له ملا

(٣) الحجرات، الآية ١٤ .

(٤) الأنفال، الآية ٥٩ .

عن عاصم بالتاء[1]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن يا محمد الذين افلتوا من هذا الحرب أنهم يعجزون الله تعالى ذكره أي يفوتونه . ومن قرأ بالياءِ فحجته ما روى فى حرف ابن مسعود {ولا يحسبن} بالياء، الذين كفروا انهم سبقوا .

واختلفوا فى قوله تعالى {وان يكن منكم مائة يغلبوا} {فإن يكن منكم مائة صابرة[2][3]} قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاءِ جميعاً، وقرأ أهل الكوفة بالياءِ جميعاً، وتفردٌ أبو عمرو فقرأ الأول بالياءِ والثانية بالتاءِ[4]. فمن أنث فحجته أنه لتأنيث المائة، واحتج بأن الله تعالى قد أكد المائة الثانية بصفة مؤنث فقال مائة صابرة، ومن قرأهما بالياءِ جميعاً، احتج بأنه إنما ذكر الفعل لأن المائة وقعت على عدد المذكر فلم يؤَنثها لذلك، قال ولأنٌ تأنيثها غير حقيقى، وقد تقدم لها نظائر قبل هذا الموضع أنه اذا حال بين الأسم المؤنث وبين فعله حائل جاز فيه

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى،٢٣٥، ابن الجزرى، النشر، ج٣/ ٩٠ - ٩١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٣٧٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/ ٥١٠ . قال الشاطبى :

وبالغيب فيها تُحسبَنٌ كما فشا عميماً

(٢) الأنفال، الآيتان ٦٥/٦٦ .

(٣) فى الأصل " إن يكن " فى الأولى . و " إن يكن " فى الثانية .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٩٤- ٤٩٥، =

التذكير والتأنيث[1] وأما حجة أبى عمرو فإنه قرأ باللغتين جميعا ليعلم أنهما جائزتان، وله حجة أُخرى أيضاً، وذلك أنه قال لما لم يكن فى الأولى ما يدل على التأنيث فأنثتُ وقرأت بالتاءِ .

واختلفوا فى قوله تعالى { أن يكون له أسرى[2]} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياء[3]. وأما أبو عمرو فحجته فى التاءِ إنه أنث لأنه جَمع أسير، وهو مثل جريح وصريع، يقول فى جمعه أسرى وجرحى، وصرعى فردُّه إلى أصله لأنه بمعنى الجماعة على وزن فَعْلَى . وحجة من قرأ بالياءِ إنه قال إنما ذكرت الفعل وقرأتُ بالياءِ لأن تأنيثه غير حقيقى، فلذلك ذكرت . وقد تقدمَتْ العلة فى مثل هذا فى غير موضع .

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٨، ابن الجزرى، النشر، ج٣/٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى،٢٣٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٣٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٥١٧ .

قال الشاطبى : وثانى يكن غصن وثالثها ثوى

(١) راجع ص :٥٥ .

(٢) الأنفال، الآية ٦٧ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٩٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٩٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٣٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٥١٨ .

قال الشاطبى :وأَنِّثْ ان يكون مع الأَسْرَى الأسا ى حُلاً حَلاً

ذكر اختلافهم فى سورة التوبة وجملتها خمسة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {إن يقبل منهم نفقاتهم[1]} قرأ حمزة والكسائى بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ [2]. فحجة الياءِ والتاءِ قد تقدم فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[3]} الحجة فيهما واحدة[4] .

واختلفوا فى قوله تعالى {إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة[5]} قرأ عاصم وحده إن نعف عن طائفة بالنون وهي مفتوحة والفاء مضمومة، نعذب طائفة، وهي مضمومة وكسر الذال ونصب طائفة الثانية، وأما الأولى فلا خلاف فى خفضها . وقرأ الباقون إن يُعف عن طائفة منكم بالياءِ وهي مضمومة والفاء مفتوحة[6] . تُعذب طائفة بالتاءِ وهي مضمومة مع فتح

---

(١) التوبة، الآية، ٥٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٠٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣١٤ - ٣١٥، ابن القاصح، سراج القارى المبتدئ، وتذكار المقرىء المنتهى، ص ٢٣٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٤٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٥٣ . قال الشاطبى : وأن تقبل التذكير شاع .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) فحجة حمزة والكسائى فى التذكير : أن النفقات تأنيثها غير حقيقى، ولأنه فرق بينها وبين الفعل بـ " منهم " . وأما الباقون الذين قرأوا بالتاءِ فلتأنيث النفقات؛ إذا أسند الفعل أليها وهو الاختيار لأنه ظاهر اللفظ وعليه الجماعة، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٧ .

(٥) التوبة، الآية ٦٦ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٨ - ٣٥٩، مكى بن =

الذّال، طائفة بالرفع، فحجة عاصم فى النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، ونصب طائفة الثانية بإيقاع الفعل عليها . وحجة الباقين إنه فعل ما لم يسم فاعله ورفعوا طائفة لأنه اسم ما لم يسم فاعله .

واختلفوا فى قوله تعالى {كاد يزيغ[1]} قرأ حفص عن عاصم وحمزة بالياءِ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاءِ[2]. فحجته أنه على التقديم والتأخير، فيكون تقديره " من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ " وقال أخرون، إنه من قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث الجماعة، ومن قرأ بالياءِ فحجته أن القلوب جمع على تذكير كاد، قال فلما لم يجعل بعد الدال تاءً تدل على تأنيث

= أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٠٤،، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣١٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٩٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٤٦٥ - ٤٦٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٦٧. قال الشاطبى :

وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وفَــاؤُه يُضَمُّ تُعَذَّبْ تَاهُ بالنُـونِ وُصِّلاَ

وفى ذَالِهِ كَسْرٌ وطائفةٌ بِنَصْبِ مَرْفُوعةٍ عن عَاصِمٍ كلُّهُ اعْتَلاَ

(١) التوبة، الآية ١١٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣١٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات،ص ٣٢٦، ابن الجوزى، زاد المسير،ج٣/٥١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥/١٠٩.

قال الشاطبى : يزيغ على فصل .

الفعل، ذَكَّرَ الفعل لتذكير " كاد " .

واختلفوا فى قوله تعالى {أو لا يرون أنهم يفتنون[1]} قرأ حمزة وحده بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فحجته أنه على المخاطبة بمعنى أنتم وهم، فتكون الرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمن اتبعه أنهم يفتنون فى عام مرة أو مرتين، فيعتبرون ويقرون بالتوحيد . واختلف أهل التفسير فى الافتنان ها هنا، فقال قوم هو الاختبار بالسَّنة والخوف وهو قول مجاهد . وقال آخرون : يمرضون . وقال آخرون يغزون . ومن قرأ بالياءِ فهو الاختيار، ولأن فى الآية ما يدل على الياءِ وهو قوله تعالى {أنهم يفتنون} بالهاءِ والميم، ولم يقل " أنكم " وإنما قال " أنهم " يكون من أمرهم كذا وكذا، وعلى هذا نصَّ أهل التفسير .

---

(١) التوبة، الآية ١٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٠٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٥١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ١١٦/٥. قال الشاطبى : يرونَ مَخَاطَبٌ فَشَا .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة يونس عليه السلام وهي ستة مواضع

واختلفوا فى قوله تعالى {نفصل الآيات[1]} قرأ ابن كثير وأبوعمرو وحفص عن عاصم بالياء . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالنون[2] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة . وقد تقدم له نظائر والحجة فيه . ومن قرأ بالياء فمعناه يفصل الله الآيات، وقد تقدم اسم الله فى الآية، وهو قوله تعالى : {ما خلق الله ذلك إلا بالحق[3]} ثم قال {يفصل الآيات} بالياءِ، وقد جاءَ بعده أيضاً {إن فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والأرض[4]} فكان شاهدٌ من قرأ بالياءِ قد تقدم وتأخر .

واختلفوا فى قوله تعالى {عما يشركون} هاهنا[5] وفى النحل موضعان[6] وفى النمل[7] وفى الروم رأس أربعين

---

(١) يونس، الآية ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٣ - ٥١٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٥/١٢٦.
قال الشاطبى : نُفصِّلُ ياحَقّ علا .

(٣) يونس، الآية ٥ .

(٤) يونس، الآية ٦ .

(٥) يونس، الآية ١٨ .

(٦) النحل، الآيتان ١ - ٣

(٧) النمل، الآية ٦٣

منها[1]، فقرأ هذه الخمسة المواضع[2] حمزة والكسائى بالتاءِ، وقرأ أبو عمرو وعاصم الخمسة بالياءِ، وقرأ أهل الحرمين وابن عامر فى النمل وحدها بالتاءِ وفيما بقى بالياءِ[3]. فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على-معنى قل لهم يا محمد تعالى الله عما يشركون ياكفرة . ومن قرأ بالياء جعله خبراً عن أهل الشرك، وكانت المخاطبة بالخبر عنهم بالياءِ للنبي صلى الله عليه وسلم غيب فجرى لفظ النظم على الخبر لغيبتهم، ومن قرأ بالياءِ فى الأربعة، فعلى هذا المعنى يخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم . ولما تخصيص الموضع الذى فى النمل دون غيره لمن قرأه بالتاءِ، وقرأ غيره بالياء فإنهم جعلوه على المخاطبة لما أتى قبله {قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى[4]} فأتوا بعده على المخاطبة فى أول الآية قل لهم يا محمد الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خيراً ما تشركون يا كفرة، فجعلوا الكلام على سنن واحد .

---

(١) الروم الآية، ٤٠ .

(٢) الخمسة المواضع : هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون تعريف جزئى العدد المركب، وتعريف تمييز هذا العدد، نحو زارنى الخمسة العشر الرجل، راجع الأنبارى، الأنصاف، ج١/٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٣٦٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٣ (لم يذكر موضع النمل) مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٣٤ .

(٤) النمل الآية ٥٩ .

واختلفوا فى قوله تعالى {هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت[١]} قرأ حمزة والكسائى، تتلوا بتاءَين على التلاوة، وقرأ الباقون تبلوا بالباءِ على معنى البلوى[٢]، فمن قرأ بالتاءِ[٣] فحجته قوله تعالى {فأولئك يقرأون كتابهم[٤]} ومن قرأ بالباءِ[٥] فهو من بلوت الشيء اذا اختبرته، وحجتهم {يوم تبلى السرائر[٦]} ذكر أهل التفسير أنه على معنى نتختبر السرائر .

واختلفوا فى قوله تعالى {هو خير مما يجمعون[٧]} قرأ ابن عامر وحده بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[٨]، فمن قرأ بالتاءِ يكون

---

(١) يونس الآية، ٣٠

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٧ - ٥١٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٣١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٢٧ - ٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٥٣ . قال الشاطبى : وفى باءِ تَبْلُوا التَاءُ شاع تنزلا .

(٣) فى الأصل - فمن قرأ بالياءَ ... ومن قرأ بالتاءِ .

(٤) الإسراء، الآية ٧١ .

(٥) فى الأصل - فمن قرأ بالياءَ ... ومن قرأ بالتاءِ .

(٦) الطارق، الآية ٩ .

(٧) يونس، الآية ٥٨ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٢٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ٣ج/١٠٨، ابن زنجلة، =

على تقدير " خير مما تجمعون أنتم يا كفرة "، ومن قرأ بالياءِ ردّه على قوله تعالى { فبذلك فليفرحوا[1]} بالياءِ على الأمر للغائب ثم قال هو خير مما يجمعون بالياءِ، إنما لأن فليفرحوا هو مجمع عليه إنه بالياءِ .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يحشرهم[2]} الثانى[3] من هذه السورة، وقد ذكرته[4] فى سورة الأنعام والحجة فيه .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويجعل الرجس[5]} قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالنون وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياءِ[6]، فأمًّا الحجة فى النون فهو أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ

= حجة القراءات، ص ٣٣٣ - ٣٣٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٧٢ . قال الشاطبى :

وخاطب فيها يجمعون له ملا .

(١) يونس، الآية ٥٨ .

(٢) يونس، الآية ٤٥ (ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا(والاولى هى الآية ٢٨ من هذه السورة (ويوم نحشرهم جميعاً) .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٤، والكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٣٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٣٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٦٢ .

(٤) انظر ص ١٠٦ من هذا البحث .

(٥) يونس، الآية ١٠٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٢٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٣٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فعل الجماعة، وقد تقدم الحجة فى مثله . ومن قرأ بالياءِ رده على اسم الله تعالى الذى قد تقدم فى الآية وهو {وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون[1]} .

= المنتهى، ص ٢٤٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١١٢/٣، ابن الجوزى،زاد المسير، ج١٠٢/٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج١٩٣/٥ . قال الشاطبى : ونجعل صف .

(١) يونس، الآية ١٠٠ .

ذكر اختلافهم فى سورة هود عليه السلام وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {وما ربك بغافل عما يعملون[1]} قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاءِ، وقرأ الباقون وأبوبكر عن عاصم بالياءِ[2] ها هنا وفى آخر سورة النمل[3] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة، فالمعنى عما تعملون أنتم وهم، لأنه جل وعلا ليس بغافل عن أحد من خلقه . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم الكفار المخالفون لما أمرهم به من طاعته واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) هود، الآية ١٢٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات،ج١/٥٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/١٧٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٢٧٥ . قال الشاطبى : وخاطب عمّا يعملون هنا وآخر النمل علِماً عم .

(٣) آخر النمل، الآية ٩٣ .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى سورة يوسف عليه السلام وهو ستة مواضع:

اختلفوا فى قوله تعالى {نَرْتَع ونلعب[1]} فقرأ ابن كثير بالنون وكسر العين كسرة خفيفة من غير بلوغ ياءٍ، وقرأ نافع بالياء وكسر العين أيضاً مثله كسر خفيفة، ولم يكسر العين كسرة خفيفة غير أهل الحرمين . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بالنون فيهما . وقرأ الباقون بالياءِ وإسكان العين فيهما[2]، فمن قرأ بالنون فحجته ما قاله أبو عمرو وذلك أنه قيل له كيف قرأت بالنون ؟ وكيف يلعبون وهم أنبياء ؟ قال إنهم كانوا فى ذلك الوقت لم يكونوا أنبياء . وجاءَ فى التفسير : إن سباق الخيل والرمي من اللعب، وليس بمكروه، فكأنهم عنوا باللعب الرمي والسباق على الخيل والله أعلم بذلك . والدليل على ما قلنا إنهم قالوا يا أبانا ذهبنا نستبقْ وتركنا يوسف عند متاعنا فيكون المعنى نلعب نحن، فهو إخبار منهم وعن أنفسهم، وقيل إن معنى نلعب[3] ومع نرتع نشبع فى الخصب وهو مأخوذ من الرتعة وهو

---

(١) يوسف، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٧٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٥ - ٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٤ - ٢٥٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٢٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٥ - ٣٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٢٥٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٢٨٥ .

قال الشاطبى : ونَرْتَع ونلعب ياء حصن تطـــــولا

ويرتَعْ سكونُ الكَسْرِ فى العين ذو حمًى

(٣) هنا كلمة لم تقرأ لنا .

العشب الكثير . ومن قرأ بالياءِ فمعنى إنهم عنوا باللعب يوسف وحده، لأنهم كانوا أرفع وأعظم فى أنفسهم أن يلعبوا هم، وإنما عنوا باللعب يوسف لا غير . فمن كسر العين كسرة خفيفة وهم أهل الحرمين حجتهما فى كسر العين انه نَرْتَعِ على وزن نَفْتَعِلْ من ارتعيت، فيكون الماضى ارتعى يرتعى على وزن افتعل يفتعل، وإنما سقطت الياءُ للجزم لأنه جواب الأمر وبقيت كسرة العين تدل على الياء بعد سقوطها . ومن أسكن العين فهو من رتع يرتع فسكونها علامة الجزم . لأنها كانت قبل دخول الجزم عليها مضمومة أعنى العين، فلما دخل عليها الجزم سكنت فهذه محله سكونها . ولم يختلف القراء فى إسكان الباءِ من نلعب فى الوجهين جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى {وفيه يعصرون[1]} قرأ حمزة والكسائى بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]. فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى تعصرون انتم، لأنه مردود على ما قبله من قوله تعالى {فما حَصَدْتُمْ فذروه فى سنبله إلا قليلاً مما تأكلون[3]}

---

(١) يوسف، الآية ٤٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٣٨٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/ ١١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/ ١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/ ٢٣٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/ ٣١٥ .

قال الشاطبى : وخَاطَبَ يعصرون شمَرْ دلاً .

(٣) يوسف، الآية : ٤٧ .

ثم أتى بعد {إلا قليلاً مما تحصنون[١]} فلما جاء مثله حصتم وتأكلون وتحصنون بالتاء جعلا هذا لا يختلف فيه بالتاء مثله فقرأ فيه " يغاث الناس وفيه تعصرون . أنتم وغيركم . وقد قيل إنَّ معناه فيه يغاث الناس أنتم وغيركم، ثم قال : وفيه تعصرون أنتم فمر الكلام على نسق واحد، ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن الناس على معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون .

واختلفوا في قوله تعالى {حيث يشاء[٢]} قرأ ابن كثير وحده في جميع رواياته بالنون، وقرأ الباقون بالياءِ[٣]، فحجة ابن كثير في النون انَّ الله تعالى يخبر عن نفسه حيث نشاء نحن، وقد تقدم حجة النون، إذا أخبر الله تعالى عن نفسه بلفظ فعل الجماعة في غير موضع . ومن قرأ بالياء فمعناه حيث يشاء يوسف عليه السلام، فيوسف ليس له مشئة إلا بعد مشئة الله تعالى، لأن الله تعالى قال {وما تشاءُون إلا أن يشاء الله[٤]} والمشئة ليوسف إنما هي بعد مشئة الله وقدره، واحتج آخرون

---

(١) يوسف، الآية : ٤٨ .

(٢) يوسف، الآية ٥٦ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٨، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٤٨، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١١ - ١٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٢٠ .

قال الشاطبي : وحيث يشاء نُونُ دارٍ .

(٤) الآنسان، الآية ٣٠

لابن كثير إنه قرأ بالنون لأنه رده على ما قبله من قوله تعالى {وكذلك مكنا ليوسف[1]} فجعل ما بعده بلفظه، فقال مانشاء بالنون ليكون الكلام على معنى واحد وسياق واحد .

وقالوا أيضاً فى اختيار من قرأ بالياء إنه مردود على ما قبله، وهو أقرب من قوله تعالى {يتبوأ منها حيث يشاء[2]} فرد يشاء على يتبوأ . ورد من قرأ بالياءِ المختلف فيه على المتفق عليه، ليكون الكلام على نظم واحد على الأقرب منه .

واختلفوا فى قوله تعالى {فأرسل معنا أخانا نكتل[3]} قرأ حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالنون[4]، فحجة من قرأ بالياءِ أن الكيل له خالصاً، أعنى لأخيهم فيكون تقديره يكتل هو معنا، لأن كلَّ أحدٍ منهم يعطى كيل بعير، بمعنى حمل بعير . والدليل على ما قلناه، ونزداد كيل بعير بحضوره معنا إذا حضر زيد كيل بعير سوى ما يكال لهم، فتكون الياء لأخيهم وحده، ومن قرأ بالنون فمعناه أنه داخل معهم فى الكيل غير مختص به عنهم،

---

(١) يوسف، الآية ٥٦ .

(٢) يوسف، الآية ٥٦ .

(٣) يوسف، الآية ٦٣ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٨١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٢ - ١٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦١ - ٣٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٢٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٢٢ . قال الشاطبى :

ونكتل بيا شاف .

والدليل على النون، ونزداد كيل بعير بدخوله معهم، فالنون تجمع الكل من غير تخصيص أحدٍ منهم .

واختلفوا في قوله تعالى {إلا رجالا يوحى اليهم[1]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالنون[2]، ها هنا وفي النحل[3] وموضعين في سورة الأنبياء[4] عليهم السلام . وافقه على الثاني من سورة الأنبياء حمزة والكسائي، وتفرّد هو بما بقي . وقرأ الباقون بالياءِ، فمن قرأ بالنون كسر الحاء، ومن قرأ بالياء فتح الحاء، وأما حجة النون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدم الحجة فيها في غير موضع . ومن قرأ بالياءِ فهو على ما لم يسم فاعله . وأما قوله تعالى {أفلا تعقلون} فقد ذَكَرتُهُ في سورة الأنعام والحجة فيه[5] .

---

(١) يوسف، الآية ١٠٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٨٢، مكى بن أبى طالب التبصرة، ص ٥٤٩ - ٥٥٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٤ - ١٥، ابن مجاهد السبعة القراءات، ص ٣٥١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٢٨ - ١٢٩، ابن زنجلة حجة القراءات، ص ٣٦٥، ابن الجوزى، زاد المسر، ج٤/٢٩٥، أبو حيان، ج٥/٣٥٣ .

قال الشاطبى: ويوحى إليهم كسر جميعها ونونٌ علا يُوحى إليه شَذاً عَلاً .

(٣) النحل، الآية ٤٣ .

(٤) الأنبياء، الآيتان ٧ و ٢٥ .

(٥) راجع ص ١٠٨ .

ذكر اختلافهم في سورة الرعد وهو أربعة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {تسقى بماء واحد[1]} قرأ عاصم وابن عامر بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ، وأمال حمزة والكسائي، والباقون يفتحون[2]، فمن قرأ بالتاءِ ردَّه على ما قبله من قوله تعالى {وجنات من أعناب وزرع ونخيل[3]} {قطع متجاورات[4]} لأنه فعل متأخرٌ بعد ذكر الجنات وبعد تلك الأسماء المؤنثة، واحتج أبوعمرو للتاءِ فقال : ومما يصدق التاء قوله تعالى {ونفضل بعضها على بعض في الأكل[5]} ولم يقل بعضه . فكان دخول الهاءِ والألف من أقوى الأدلة، ومن قرأ بالياءِ فحجته أنه رده على المذكور المتقدم ذكره، فكأنه قال : تسقى المذكورة بماءٍ واحد، وقد جاء في القرآن مثل هذا في يس قوله تعالى {وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره[6]} فذكر الفعل على معنى ليأكلوا من ثمره المذكور وهو مجمع عليه . ويحتمل أن يكون من قرأ بالياءِ رده على الزَّرع لأن الزرع يقع

---

(١) الرعد، الآية ٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٨٦، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٥٢، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٦١، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٣١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦٩، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤/٣٠٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٦٣ . قال الشاطبي :

وَذكِّر تُسْقَى عاصم وابن عامر .

(٣، ٤، ٥) الرعد، الآية ٤ .

(٦) يس، الآيتان ٣٤/٣٥ .

على كل ما يثمر وهو وجه حسن أن يرده على الزرع . واحْتَجَّ من قال إنه مردود على الزرع بقوله تعالى {فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه[1]} فناب الزرع عن كل ما ينبت الله تعالى بالماء، والله أعلم بما أراد . واحتج من قال به وبقوله تعالى {كم تركوا من جنات وعيون وزروع[2]} فدخل تحته كل ما يسقى بالماء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ونفضل[3]} فقرأ حمزة والكسائى بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[4]، فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً، والعرب تفعل مثل هذا فتخبر عن الجبار بفعل الجماعة، ومن قرأ بالياءِ فتقديره ويفضل الله بعضها على بعض فى الأكل .

واختلفوا فى قوله تعالى {أم هل تستوى الظلمات والنور[5]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون

---

(١) الزمر، الآية ٢١ .

(٢) الدخان، الآيتان ٢٥/٢٦ .

(٣) الرعد، الآية ٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٣٨٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦١ - ٢٦٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣١، ابن زنجلة حجة القراءات، ص ٣٧٠، ابن الجوزى، زاد المسير ج٤/٣٠٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٦٣ . قال الشاطبى :

وقل بعده بالياء يُفَضِّلُ شُلْشُلاَ .

(٥) الرعد، الآية ١٦ .

وحفص عن عاصم بالتاء[1] والحجة فيهما مثل قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[2]} ولا تقبل سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ومما توقدون[3]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون وأبوبكر عن عاصم بالتاء[4] فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير قوله تعالى {قل أفاتخذتم من دونه أولياء[5]} ثم قال {ومما توقدون عليه أنتم}، فجرى الكلام على ما قبله من المخاطبة، ومن قرأ بالياء فحجته {أم جعلوا لله شركاء[6]} ثم قال {فتشابه الخلق عليهم[7]} فردّه على هذا، فقال ومما يوقدون ليكون الكلام موافقاً لما قبله .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠١، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٣٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٢ - ٣٧٣، ابن الجوزى، زاد المسير ج٤/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٧٩ .

قال الشاطبى : هل يستوى صحبةُ تلاً .

(٢) البقرة، الآية ٤٨ .

(٣) الرعد، الآية ١٧ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٣٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٣، ابن الجوزى، زاد المسير ج٤/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٨١ .

قال الشاطبى : ويعد صحاب يوقدون .

(٥، ٦، ٧) الرعد، الآية ١٦ .

ذكر اختلافهم فى ماكان مِنْ هذا الباب فى سورة الحجر وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {ما تُنَزَّلُ الملائكةُ[1]} فقرأ أبوبكر عن عاصم وحده بالتاءِ وهي مضمومة على ما لم يسم فاعله {والملائكةُ} رفع لأنه اسم ما لم يسم فاعله[2]، وحجة تأنيث الملائكة، أن الملائكة جمع، وتأنيث الجماعة غير حقيقى، فلك أن تذكر الفعل ولك أن تؤنثه، وقد مرَّ الحجة فى مثل هذا فى غير موضع .

وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى {ما نُنَزِّلُ الملائكة} بالنون وضمها وكسر الزَّاى . ونصبوا الملائكة بإيقاع الفعل عليهم . والله المنزل والمخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت الحجة له فى غير موضع، فيكون الماضى فى هذه القراءَة " نَزَّل " على وزن " فَعَّل " بفتح الفاء وتشديد العين .

وقرأ الباقون " تَنَزَّل " بالتاء وهي مفتوحة مع فتح الزاي وتشديدها، والملائكة رفع بفعلهم، لأن الفعل لله تعالى أنزلهم فلما تولوا كانوا هم النازلين، فصارت الملائكة مرفوعين بنزولهم .

---

(١) الحجر، الآية ٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٦٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٧ - ٢٦٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٣٨١، ابن الجوزى، زاد المسير ج٤/٨٣ - ٣٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٤٦ .
قال الشاطبى : تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّا لشعبة مُثِّلاَ

وبالنُّونِ فيها واكسر الزَّايَ وانصبِ الْـ .. ملائكةَ المرفوعَ عن شائدٍ عُلاَ

وحجة هذا القول قوله تعالى {نزل به الروح الأمين[1]} فالله أنزله، فما نزل كان مرفوعاً بنزوله .

(١) الشعراء، الآية ١٩٣ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة النحل وهو ثلاثة عشر موضعاً

اختلفوا فى قوله تعالى {سبحانه وتعالى عما يشركون[1]} وقوله تعالى {عما يشركون[2]} فقرأ حمزة والكسائى بالتاء جميعاً، وقرأهما الباقون بالياءِ جميعاً [3].

فمن قرأ بالياء احتج بحجتين إحديهما أنه روى عن سعيد بن جبير أنه قرأ {أتى أمر الله فلا تستعجلوه} بالياء، والحجة الأخرى فى الياءِ إنه خرج فى المخاطبة إلى الإخبار . وقد تقدم له نظائر استغنى بذكرها عن إعادتها، فيكون التقدير {وتعالى عما يشركون} الكفرة . وحجة من قرأ بالتاءِ إن الله تعالى أنزل على نبيه القرآن، فقال تعالى له: قل لهم يامحمد سبحانه وتعالى عما يشركون ياكفرة .

واختلفوا فى قوله تعالى {ينبت لكم به الزرع[4]} فقرأ أبوبكر عن عاصم وحده بالنون، وقرأ الباقون بالياء[5]، فمن قرأ

(١ ، ٢) النحل، الآيتان ١ و ٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٢ ، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٧٢ .

(٤) النحل، الاية، ١١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٣ ، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤١ - ١٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٧٨ .   قال الشاطبى : ويُنْبِتُ نونٌ صحَّ .

بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في مواضع قبل هذه السورة .

ومن قرأ بالياءِ ردّه على ما تقدم من اسم الله جلّ وعز فى قوله {وعلى الله قصد السبيل[1]} ثم قال {ينبت لكم به الزرع} وما ذكر بعده .

واختلفوا فى قوله تعالى {والذين تدعون من دون الله[2]} فقرأ عاصم وحده فى روايتيه[3] بالياء، وقرأ الباقون بالتاءِ[4]، فمن قرأ بالتاءِ رده على ما قبله وهو قوله تعالى {والله يعلمَ ما تسرون وما تعلنون} ثم قال {والذين تدعون} بالتاءِ أيضاً على المخاطبة ليكون الكلام على نظام واحد .

ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم الكفار . لأن التاء يدخل فيها الحاضرون والغائبون من المؤمنين والكفار، وإنما وقع الاختلاف بين القراء فى " يدعون " فالذى قرأ بالياءِ فإنما أخبر عن الكفار الذين يدعون من دون الله إلهاً آخر جل وعز عن ذلك علواً كبيراً، لأن المؤمنين لا يدعون غيره .

---

(١) النحل، الآية ٩ .

(٢) النحل، الآية ٢٠ .

(٣) رواية حفص وأبى بكر .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٩٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٥ - ٣٦، ابن ماهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤٣٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٨٢ .

واختلفوا فى قوله تعالى {الذين تتْوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم[1]} والموضع الآخر {الذين تتوفاهم الملائكة[2]} قرأ حمزة وحده بالياءِ وقرأهما الباقون بالتاء[3]، وقد تقدم لهما نظائر عرفتك فى غير موضع أن الأمر بينهما قريب . وأنَّ من أنث فعل الملائكة لتأنيث الجماعة، وأن حجة من ذكَّرَ فعل الملائكة وقرأ بالياء فلأن تأنيث الملائكة غير حقيقى، فلذلك جاز تأنيث فعلهم وتذكيره، وهو مثل قوله تعالى {فنادته الملائكة[4]} و {فناديه} وقد تكرر علة هذا فى غير موضع من الكتاب، غير أن حمزة والكسائى يميلان . والباقون لا يميلون .

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا أن يأتيهم الملائكة[5]} قرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[6]. والعلة كالعلة فى الذى قبله فى تقدير فعل الملائكة وتأنيثه .

---

(١) النحل، الآية ٢٨ . (٢) النحل، الآية ٣٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٦-٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٨٦ .

قال الشاطبى: يتوفاهم لحمزةَ وُصّلا .

(٤) آل عمران، الآية ٣٩ . (٥) النحل، الآية ٣٣ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٦ - ٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٨٩ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولم يرو إلى ما خلق الله من شيء[1]} قرأ حمزة والكسائى بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب لما قبله وهو قوله تعالى {أو يأخذهم على تخوف[3]} فالألف هي ألف الاستفهام فى اللفظ، واللفظ يكون مخرجه من الله عز وجل على معنى التقدير والتوبيخ . فهو ها هنا على معنى التوبيخ، لأنه وبخهم كيف يكفرون بالله ويكذبون بالبعث، ويُعْرِضون عن آياته ونبيه صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بالتاءِ فحجته أولم تروا أنتم أيها المخاطبون، لأنه مردود على ما قبله من قوله تعالى {فإن ربكم لرءوف رحيم[4]} ولم يقل فإن ربهم . ثم قال {أولم تروا} وهو أقرب لمن قرأ بالتاءِ ممَّن قرأ بالياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {يتفيؤا ظلاله[5]} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقون بالياءِ[6]، فمن أنث الفعلَ وقرأ بالتاءِ

---

(1) النحل، الآية ٤٨ .

(2) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١١ ، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٤٠٠ ، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥ ، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٣ ، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٩٦ . قال الشاطبى: وخاطِبْ تَرَوْا شَرْعاً .

(3) النحل، الآية ٤٧ . (4) النحل، الآية ٤٧ . (5) النحل، الآية ٤٨ .

(6) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧ - ٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فحجته أنه إنما أنث لتأنيث الظلال لأنه جمع، قال : وكل جم
خالف الآدميين فهو مؤنث . العرب تقول : هذه الأيام وهذه الأشه
وهذه الأمطار وهذه المساجد وهذه المنابر . ومن ذكّر الفعلَ وق
بالياءِ، قال حجتى إن الظلال وإن كانت جمعاً فإن لفظه لف
الواحد، لأنه جمع تكسير، وجمع التكسير يوافق الواحد ف
الإعراب فيكون فى آخره، وحجة أخرى أن كل تأنيث غير حقيق
كان تذكير الفعل وتأنيثه[1]، وقد مرّ له نظائر .

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا رجالاً نوحى إليهم[2]} قرأ حفص
عن عاصم وحده بالنون وكسر الحاءِ، والحجة فيه أن الله تعا
يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاص
بالياءِ وفتح الحاء[3]، فحجتهم أنه على ما لم يسم فاعله، وقد تق
ذكره فى يوسف[4] .

واختلفوا فى قوله تعالى {أفبنعمة الله يجحدون[5]} فقرأ أ
بكر عن عاصم وحده بالتاء، وقرأ الباقون وحفص عن عاص

= المنتهى، ص ٢٧٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٤، ابن زنجلة،
القراءات، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٥٢، أبو حيان، البحر المح
ج٥/٤٩٦ . قال الشاطبى:أضا يتفيؤا المؤنّث لِلبِصْرِى قَبْلُ تُقُبّلا .

(١) الخبر لم يذكر . (٢) النحل، الآية ٤٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٢، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٧٣،الن القاصح،
القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤٤٩
حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٩٣ .

(٤) تقدم الحديث عن هذا الموضع، راجع ص ١٣٩ - ١٤٠من هذا البحث .

(٥) النحل، الآية ٧١ .

بالياء[1] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد : أفمن أجل ما أنعم الله عليكم أشرتم وبطرتم وجحدتم ؟ وحجة من قرأ بالياء فهو على غيب يرد به الكفار، وذلك أن الله تعالى يوبخهم على جحودهم وعدولهم عن كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ألم تروا إلى الطير مسخرات[2]} قرأ حمزة وابن عامر بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[3]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على ما قبله وهو قوله تعالى {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون[4]} كله بالتاء ثم رد ما بعده عليه، فجعل المختلف فيه والمتفق عليه واحداً بلفظ واحد وسياق واحد، فقرأ {ألم تروا إلى الطير} ومن قرأ بالياءِ فحجته أنه إخبار عن غيب وهم المشركون المكذبون بالبعث . والألف فى

---

(١) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥ - ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٩ - ٤٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤٦٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٥١٥ . قال الشاطبى :

لشعبة خَاطِب يجحدون فُعَلَّلاً .

(٢) النحل، الآية ٧٩ فى النسخة (أ) " أولم " وصححته ما أثبتناه .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٥٢٢ .

(٤) النحل، الآية ٧٨ .

الوجهين ألف استفهام وهي من الله عز وجل على التوبيخ، لأنه لما قال فى {الله أخرجكم من بطون أمهاتكم} دخل فيها الحاضر والغائب فى الخطاب، إلا أن وجه الكلام للحاضرين . فعدَّد جل وعلا عليهم نعمه المتواترة قديماً وحديثاً أنه خلقهم وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة، ثم قال بعد {ورزقكم من الطيبات[1]} وهذه صفة لجميع من حضر فى المخاطبة ومن غاب، ثم يكون تقدير الكلام لمن قرأ بالياءِ كيف تكفرون بالله وتنكرون البعث وتعرضون عن آياته ونبيه {ألم تروا إلى الطير مسخرات} ثم قال {إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون[2]} بتوحيد الله وإحيائه الموتى .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليجزين الذين صبروا[3]} قرأ ابن كثير وعاصم بالنون، وقرأ الباقون بالياءِ[4]. فمن قرأ بالنون احتج بإجماع القراء على النون فى قوله تعالى {ولنجزينهم أجرهم[5]} فرد المختلف فيه إلى المتفق عليه، فقرأهما بلفظ واحد، وحجة من قرأ بالنون أن الله تعالى يخبر عن نفسه

---

(1) النحل، الآية ٧٢ .

(2) النحل، الآية ٧٩ .

(3) النحل، الآية ٩٦ .

(4) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٠ - ٢٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤٨٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٥٣٣.

قال الشاطبى : ونَجْزِيَنَّ الذينَ النُّونُ وَاعيه نُوِّلا .

(5) النحل، الآية ٩٧ .

فى الفعلين جميعاً بفعل الجماعة . ومن قرأ فى الأول بالياء وفى الثانى بالنون فحجته أنه لما كان قبل الأول {وما عند الله باق[1]} رده على اسم الله تعالى فيكون على تقدير {وليجزين الله الذين صبروا} . وأما الثانى فإنه لما كان قبله {فلنحيينه حياة طيبة[2]} عطف ما بعده عليه، فقال : ولنجزينهم أجرهم بالنون، ليكون الفعلان جميعاً بلفظ واحد، لأنهما فى آيتين ليس بينهما حائل، لذلك أجمع القراء فى هذا الثانى أنه بالنون، قال الله تعالى يخبر عن نفسه فى الفعلين جميعاً، وقد تقدمت العلة فيه فى غير موضع .

---

(١) النحل، الآية ٩٦ .

(٢) النحل، الآية ٩٧ وفى الأصل " لنحيينه " بدون " و " والصواب ما أثبتناه .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة بنى اسرائيل وهو ستة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ألا يتخذوا من دونى وكيلا[1]} قرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاء[2]، قال أبو الطيب والأمر بينهما قريب، فالتقدير والمعنى {وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ألا يتخذوا[3]} هذا لمن قرأ بالياءِ، وهذا كما تقول قلت لزيد " كل " وقلت له أن يأكل } وهو قوله تعالى {قل للذين كفروا ستغلبون} {وسيغلبون[4]} بالياء والتاء . وفيه حجة أخرى، ومن قرأ بالياءِ فإنه يخبر عنهم أنهم لا يتخذوا من دونه وكيلا، ومن قرأ بالتاءِ أراد وقلنا لهم لا تتخذوا من دونى وكيلا، فاضمروا القول، وإضمار القول فى القرآن كثير وتكون " أن " مؤكَّدَة .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليسوءوا وجوهكم[5]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة {ليسوءَ وجوهكم} بالياء والتوحيد وفتح الهمزة، وقرأ الكسائى وحده مثلهم بالتوحيد وفتح الهمزة، إلا أنه قرأ بالنون، وقرأ الباقون بهمزة مضمومة

---

(١) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢/١٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٧ .

قال الشاطبى : ويتخذوا غَيْبٌ حلاً .

(٣) بنو اسرائيل (الإسراء) الآية ٢ .

(٤) آل عمران، الآية ١٢ .

(٥) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٧ .

بين واوين ساكنتين[1]، الأولى منهما عين الفعل، والثانية واو الجمع، والهمزة لام الفعل بينهما . فالواو الأولى التى هى عين الفعل، كانت فى الأصل مضمومة فاستثقلت الضمة عليها، فنقلت ضمتها إلى السين، فسكونها عارض وليس بأصلى فاعلم ذلك إن شاء الله .

فحجة من قرأ بالياءِ والتوحيد وهمزة مفتوحة، أنه على تقدير ليسوء الله وجوهكم، وحجة أخرى ليسوء الوعد وجوهكم، وقيل ليسوء العذاب وجوهكم .

وحجة من قرأ بالنون والتوحيد وفتح الهمزة أنها مروية عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه . وحجة النون والتوحيد والفتح أن الله تعالى يخبر عن نفسه على تقدير " لنسوء نحن وجوهكم " .

وحجة من قرأ بهمزة مضمومة بين واوين ساكنتين إنه على تقدير وليدخلوا المسجد وليتبروا ما علوا تتبيرا، فدخل على أن الفعل للمنعوتين، فقرأ ذلك {ليسوءوا وجوهكم} فجاءَ الكلام بالجمع يتبع بعضه بعضاً .

---

(1) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٢ - ٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٧ - ٣٩٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١١ .

قال الشاطبى : ليسوءَ نُونٌ رَاوٍ وضَمُّ الهمزِ والمَدّ عُدّلا .

واختلفوا فى قوله تعالى { فلا يسرف فى القتل[1]} قرأ حمزة والكسائى بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]، وروى ابن مجاهد[3]عن ابن عامر من طريق التغلبى[4] بالتاءِ، والمشهور عن ابن عامر عن طريق الأخفش[5] وهشام بالياءِ، وأهل الشام لا يعرفون فى قراءَة ابن عامر غير الياءِ، وبالياءِ قرأت فى الروايتين جميعاً .

فمن قرأ بالياءِ فحجته أنه لما تقدم ذكر الولي كان معناه فلا يسرف الولي في القتل، إن الولى كان منصوراً، وحجة أخرى أنه لما تقدم ذِكْرُ السلطان قال فلا يسرف السلطان فى القتل، إنه كان منصوراً .

ومن قرأ بالتاء فحجته ما روى عن أُبى بن كعب[6] أنه قرأ {فلا تسرف فى القتل} على المواجهة . وذكر الكسائى أنه قال إنها

---

(١) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٣٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٢، ابن الجزرى، النشرفى القراءات العشر، ج٣/١٥٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٣٤ .
قال الشاطبى : وخاطب فى يسرف شهود .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٤) تقدم ذكره انظر ص ٩٨ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٦) أُبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصارى المدنى (سيد القراء) بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبى صلى الله =

فى قراءة عبد الله[1] {فلا تسرفوا فى القتل بالتاء أيضاً . وقال مجاهد[2] لمن قرأ بالتاء إنه على معنى فلا تسرف أنت يا محمد فى القتل، وقيل إن التاء إنما هي نهيٌ لمن يبتدئ بالقتل على معنى فلا تسرف أيها المبتدئ بالقتل، إن وليٌّ من يقتله كان منصوراً، لأنه عز وجل عرفه أنه من ابتدأ بالقتل فهو مسرف بفعله، فنهاه عن الإسراف، لأنه يقتل من ليس له حكم فى قتله، وإنما ابتداؤه بذلك ظلم وإسراف .

واختلف العلماء فى هذه الكناية على من تعود فى قوله تعالى { إنه كان منصوراً[3] } فقالت طائفة هي كناية عن المقتول، وقيل كناية عن دم المقتول على معنى إن دم المقتول كان منصوراً.

= عليه وسلم وقرأ عليه النبى صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم، قرأ عليه من الصحابة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب، ومن التابعين عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله بن حبيب وأبو العالية الرياحى . واختلف فى تاريخ وفاته فقيل سنة ١٩ هـ وقيل سنة ٣٣هـ، وقال ابن الجزرى : وقيل قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر وعندى هذا أشبه بالصواب، غاية النهاية، ج١/ ٣١ - ٣٣، والأعلام، ج١/ ٨٢ .

(١) ابن خالويه فى الحجة يقول : ودليله قراءة أبى " فلا تسرفوا فى القتل " الحجة، ٢١٧ .

(٢) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكى أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس بضعاً وعشرين ختمة، ويقال ثلاثين عرضة، ومن جملتها ثلاث : سأله عن كل آية فيم كانت ؟ وقال الحميدى ثنا ابراهيم بن أبى حيه التميمى حدثنى حميد الأعرج عن مجاهد قال : ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة كلها يأمرنى أكبر فيها من " ألم نشرح لك " توفى سنة ١٠٤هـ وقيل ١٠٢هـ، غاية النهاية، ج٢/١٤ .

(٣) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٣٣ .

وأكثر أهل العلم أنها كناية عن الولي . واختلفوا أيضاً في الإسراف، فقال قوم لا يسرف، أو لا يسرف فيقتل غير قاتله، أو يقتل وليَّه، والله أعلم بما أراد .

واختلفوا في قوله تعالى {قل لو كان معه آلهة كما يقولون} {سبحانه وتعالى عما يقولون} {تسبح له[1]} فقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم وابن عامر بالتاءِ في الكلمة الأولى، وفي الأخيرتين بالياء، وقرأ حفص وحده الأوليتين بالياءِ والأخيرة بالتاءِ، ضد قراءَة أبي بكر ونافع وابن عامر . وقرأ ابن كثير الثلاث الكلمات بالياءِ، وقرأ حمزة والكسائي الثلاث بالتاء، وقرأ أبو عمرو وحده الأولى، والأخيرة بالتاء والوسطى بالياء[2]، فمن قرأ الأولى بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون يا كفرة . والثانية حجة الياءِ فيها أنها على الإخبار عنهم على معنى سبحانه وتعالى عما يقولون، يعني المشركين، وحجة الياء في يسبح أنه على تذكير الجمع، ومن قرأ

---

(١) بنو اسرائيل(الإسراء)، الآيات ٤٢، ٤٣، ٤٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٥، ابن الجزرى، النشرفى القراءات العشر، ج٣/١٥٣ - ١٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٤ - ٤٠٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٨ - ٣٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٠ - ٤١ .

قال الشاطبى : .... يقولون عن دارٍ فى الثان نُزّلا

سَمَا كِفْلُهُ أَنِثْ يُسَبِّحُ عن حمىً ....

الثلاث بالياء، فالأوليتين على الإخبار عن المشركين، والياء فى الأخير على تذكير فعل الجمع فى قوله تعالى {السموات السبع والأرض ومن فيهن[١]} وحجة أخرى أنه اذا اجتمع ذكر من يعقل ومن لا يعقل غُلِّب ذكر من يعقل على من لا يعقل، فيكون تقدير المعنى يسبح له جميع من تقدم ذكره من أهل السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن وجميع ما فيهن، والسموات والأرض داخلان معهم فى التسبيح . ومن قرأهن بالتاء فهو على المواجهة والخطاب للمشركين فى الأوليتين . وحجة التاءِ فى الأخيرة إنما هو لتأنيث السموات والأرض، ومن قرأ الأوليتين بالياء على معنى الأخبار عن المشركين، وحجة التاءِ فى الأخيرة إنما هو لتأنيث السموات والأرض . وحجة أبى عمرو فى التاءِ فى الأولى أنه على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون ياكفرة، وحجة الياء فى الثانية أنه على الإخبار عنهم على تقدير سبحانه وتعالى عما يقول المشركون علوا كبيراً . وأما حجته فى التاءِ فى الأخيرة، فهو ما ذكره اليزيدى[٢] إنه إنما قرأ بالتاء فى قوله " تسبح " لأن تصديقه فى قرأة ابن مسعود[٣]سبحت له . فلهذه العلة قرأت بالتاءِ . قال وفى قراءَة أُبَىّ[٤] سبَّحتـــه السموات، فلذلك أنث أبو عمرو لما صح عنده فى القراءَتين عن عبد الله وأُبَىّ[٥]رحمة الله عليهما . واحتج بعض العلماءِ فى قراءَة من قرأ بالياءِ فى " يسبح له السموات " فقال الحجة فيه

---

(١) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٤٤ . (٢) تقدم ذكره، راجع ص ٦٨ .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ . (٤) تقدم ذكره، انظر ص ١٥٨ .

(٥) يقصد ابن مسعود وأبى بن كعب .

أن السموات جَمع قليل والعرب تذكر فعل المؤنث كما قال ابن خالويه[(١)] سألت محمد بن الحسن[(٢)] لما جاءَ ذلك كذلكَ، فقال سألت ثعلباً[(٣)] عنه فقال، لأن جمع القليل قبل الكثير[(٤)] والمذكر قبل المؤنث، فحمل الأول على الأول، وحجة أيضاً أخرى قال لما فصل الفعل من الاسم فاصل جاز تذكيره وتأنيثه .

واختلفوا فى قوله تعالى {أفأمنتم أن يخسف بكم} {أو يرسل عليكم} {أن يعيدكم} {فيرسل عليكم} {فيغرقكم[(٥)]} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو هذه الخمسة بالنون، وقرأها الباقون بالياءِ[(٦)] . فمن

---

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٢) محمد بن الحسن بن يونس بن كثير بن العباس الهزلى الكوفى النحوى مقرئ ثقة، مشهوراً ضابط قرأ على الحسن بن علي بن عمران الشحام صاحب قالون، تفرد بهذه الرواية يعنى رواية الحسن بن عمران الشحام عن قالون . توفى سنة ٣٣٢هـ . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى الامام اللغوى أبو العباس ثعلب، النحوى البغدادى ثقة كبير له كتاب الفصيح، روى القراءَة عن سلمة بن عاصم ويحيى بن زياد الفراء، وهو إمام الكوفيين فى النحو واللغة، روى القراءة عنه أحمد بن موسى بن مجاهد، وروى عنه اللغة والنحو عدد منهم أبو عمر الزاهد، ولد سنة ٢٠٠، كان يطالع كتاباً فى الطريق، فصدمته فرس فأوقعته فى بئر فاختلط وأخرج منها فمات فى اليوم الثانى يوم السبت عشار جمادى الأولى سنة ٢٩١هـ، ودفن بباب الشام فى بغداد، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) فى الأصل جمع القليل كثير . والصواب ما أثبتناه، راجع ابن خالويه، الحجة ص ٢١٨ .

(٥) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآيتان ٦٨ - ٦٩ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٩، =

قرأ بالنون فله حجتان : إحداهما أن الله سبحانه يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، فيكون تقديره، أفأمنتم أن نفعل بكم نحن كذا وكذا ؟ والحجة الأخرى ما قاله اليزيدى أن حجة النون {ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً[1]} فمن قرأ بالنون جعل ما قبل هذا اللفظ ما بعده ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالياء فحجته أنه على تقدير أفأمنتم أن يفعل الله بكم كذا وكذا بلفظ موحد لما قد تقدم قبله من قوله تعالى {ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيماً وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم[2]} فجعلوا ما اختلفوا فيه بلفظ ما اتفقوا عليه من التوحيد لأن القصة واحدة . والكلام يتبع بعضه بعضاً ليكون ما تقدم فى الكلام وما تأخر بلفظ واحد فهذه حجة الياء .

= ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٥٤ -١٥٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٦١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٦١ .

قال الشاطبى : ويَخْسِفَ حَقَّ نُونُه ويُعيدكُمْ فَيُغْرِقَكُمْ واثنانِ يُرْسِلَ يُرْسِلا .

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٦٩ .

(٢) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآيتان ٦٦ - ٦٧ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الكهف وهي ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {ولا تشركْ في حكمه أحداً[1]} قرأ ابن عامر وحده بالتاء والجزم على النهي[2] والخطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كما قال {يا يها النبي إذا طلقتم النساء[3]} فالخطاب للنبي عليه السلام والمعنى لأمته . وقرأ الباقون بالياء والرفع فيكون معناه أنه على الخبر بمعنى ولا تشركُ أي ليس يشرك الله في حكمه أحداً .

واختلفوا في قوله تعالى {ولم يكن له فئة[4]} فقرأ حمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[5]، فمن قرأ بالتاء فهو

---

(١) الكهف، الآية ٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٣، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٧٤، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٥٨ - ٥٩، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٩٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٧٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٦٠ - ١٦١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٥، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥/١٣١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١١٧ . قال الشاطبي : وتشركْ خطابٌ وهو بالجزم كُمِّلاً .

(٣) الطلاق، الآية ١ .

(٤) الكهف، الآية ٤٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٤، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٧٥، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٦٢، ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص ٣٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٧٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٦٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥/١٤٦ - ١٤٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٣٠ .
قال الشاطبي : وذكّرْ تكُنْ شافٍ

تأنيث الجماعة، وقيل لتأنيث الفئة ،لأن الفئة هي الجماعة، ومن
رأ بالياءِ احتج أنه لما كان تأنيثها غير حقيقى ذكرت فعلها .
قال آخرون إنه لما قال ينصرونه وهو مجمع عليه، قرأتُ " يكن "
الياء أيضاً، لأنه لم يقل عز وجل " تنصرونه " بالتاء، وإنما قال
الياءِ فهذه حجة الياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم نسير الجبال[1]} فقرأ
كوفيون ونافع بالنون والجبال بالنصب، وقرأ الباقون بالتاء
الرفع[2] . فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجبال، ورفع الجبال لأنه
لى ما لم يسم فاعله . وله حجة أخرى أنه لما اجتمعت القراء على
وله تعالى {وسيرت الجبال فكانت سرابا} وهو مجمع عليه، فلما
ان الماضى " سيرت " مجمع عليه، جعلوا المضارع نسير على لفظ
لماضى على ما لم يسم فاعله، ليكون المجمع عليه والمختلف فيه
لفظ واحد ومعنى واحد . وحجة أخرى ذكرها اليزيدى أنها فى
راءَة أُبَىّ {ويوم سيرت الجبال} فلذلك قرأ من قرأ بالتاءِ ورفع
لجبال لأن اسم الجبال اسم ما لم يسم فاعله، ومن قرأ بالنون

---

(١) الكهف، الآية ٤٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٥ ، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٦٤، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٩٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٦٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٩ - ٤٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٥٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٣٦ . قال الشاطبى :

ويا نُسَيِّرُ والى فتحها نفَرٌ مَلاً   وفى النون أنِّثْ والجبال برَفْعِهِمْ .

فالله تعالى يخبر عن نفسه، ونصبوا الجبال بوقوع الفعل عليها، لأن الله تعالى هو الذى سيَّرها، فهي مفعول " نسير " بالنون . وحجة أخرى أيضاً لمن قرأ بالنون أنه لما جاء بعده {وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً[1]} فردُّ المختلف فيه على ما جاءَ بعده، وهو مجمع عليه، لأن رد اللفظ على اللفظ أحسن وأكمل فائدة .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يقول نادوا شركائى[2]} فقرأ حمزة وحده بالنون وقرأ الباقون بالياء[3]، فحجة النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدم لها نظائر وذكرنا علّتها . ومن قرأ بالياء فهو على معنى ويوم يقول الله نادوا شركائى لأن اسمه جل وعز قد تقدم فى قوله تعالى {ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا[4]} فالتاء فى " ما اشهدتهم " " وما كنت " هما اسم الله تعالى، فهذه حجة من قرأ بالتاء .

---

(١) الكهف، الآية ٤٧ .

(٢) الكهف، الآية ٥٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٦٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٩٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٦٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٤٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٣٧ .
قال الشاطبى : ويوم يقول النون حمزةُ فَضَّلاً .

(٤) الكهف، الآية ٥١ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لتغرق أهلها[1]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء وهي مفتوحة، ورفعا الأهل، لأنهما جعلا أهل السفينة هم الفاعلون، وقرأ الباقون بالتاءِ[2] وهي مضمومة على معنى الخطاب من موسى للخضر عليهما السلام، ونصبوا الأهل لأنهم مفعولون على تقدير : لتغرق أنت أهلها إذ اخرقتها .

واختلفوا فى قوله تعالى {قبل أن تنفد كلمات ربى[3]} فقرأ حمزة والكسائى بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[4]، وروى ابن مجاهد[5] من طريق التغلبى[6] عن ابن عامر بالياء فى جميع

---

(١) الكهف، الآية ٧١ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٦٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٦٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٧١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٤٩ . قال الشاطبى :

لِتُغْرِقَ فَتْحُ الضَّمْ والكَسْرِ غَيْبَةٌ وَقُلْ أَهْلُهَا بالرَّفْعِ رَاوِيةِ فَصَّلاَ.

(٣) الكهف، الآية ١٠٩ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٢١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٨٢ - ٥٨٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٨١ - ٨٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٨٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٧٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٤٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٢٠١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٦٩ . قال الشاطبى :وأن تنفدالتذكيرُ شافٍ تَأوُّلاَ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٦) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

رواياته كلها إلا من طريق التغلبى وهو غير معروف عند أهل الشام إلا بالتاء، قال أبو الطيب، وكذلك قرأت فى الروايتين بالتاء، وبالتاء آخذ .

فمن قرأ بالتاءِ فحجته أن تأنيث الكلمات غير حقيقى، ولأن جمع المؤنث مما لا يعقل مشبه بما يعقل نحو هندات وطلحات، فلما كانت العرب تقول قال نسوة فتذكر فعل النسوة، قرأ من قرأ بالياء، فذكر فعل الكلمات . وقد عرفتك فى غير موضع أن كل شيءٍ كان تأنيثه غير حقيقى، فلك أن تُذَكِّرَ فِعْله ولَكَ أن تُؤَنِثه .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى سورة مريم عليها السلام وهما موضعان

اختلفوا فى قوله تعالى {تكاد السموات[(١)]} فقرأ نافع والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالتاء[(٢)] فمن قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث السموات، ومن ذكر الفعل فقرأ بالياءِ، احتج بأنه تأنيث غير حقيقى . فلذلك جاز تذكير الفعل وتأنيثه، والحجة الأخرى قد تقدم فيمن قرأ ينفد وتنفذ، أنَّ جمع مالا يعقل مشبه بجمع المؤنث الذى يعقل، فذكر فعله كما قال جل وعز {وقال نسوة[(٣)]} .

واختلفوا فى قوله تعالى {ينفطرن[(٤)]} بالتاء والنون، فقرأ أبوبكر عن عاصم وأبو عمرو {ينفطرن} بالنون وتخفيف الطاءِ مع كسرها فى السورتين، هنا وفى {حم عسق}[(٥)] وحجتهما

---

(١) مريم، الآية ٩٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٢٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤١٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٧٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٢٦٤ - ٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢١٨ .
قال الشاطبى : وفيها وفى الشورى يكاد أتى رُضاً وطا يتفطرن اكسروا غير أثقلا .

(٣) يوسف، الآية ٣٠ . (٤) مريم، الآية، ٩٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٢٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤١٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٧٨ - ١٧٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢١٨ .

{اذا السماء انفطرت[1]} ولم يقل " تَفَطَّرتْ " وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ونافع والكسائى " يَتَفَطَّرْنَ " بالتاء وهي مفتوحة وتشديد الطاءِ مع فتحها فى السورتين جميعاً، فحجتهم فى التاءِ إنما هو لتأنيث السموات . وقرأ حمزة وابن عامر ها هنا بالنون وهي ساكنة وتخفيف الطاء مع كسرها، وفى " حم عسق " بالتاءِ وهي مفتوحة وتشديد الكاف وفتحها، وحجتهما أنهما جمعاً بين المعنيين اللذين عرفتك بهما . وأجمع القراء كلهم على التاءِ فى قوله تعالى {تساقط عليك رطبا جنيا[2]} فالتأنيث من أجل النخلة .

وروى يحيى بن محمد العليمى[3] عن أبى بكر عن عاصم، يسَّاقط عليك الجذع، فالتذكير من أجل الجذع، والمشهور عن أبى بكر عن عاصم التاءِ، وبالتاءِ قرأت على سائر مَن قرأت عليه لأبى بكر فى روايته لأبى بكر فى روايته عن عاصم، وبالتاءِ آخذ .

---

(١) الانفطار، الآية ١ .

(٢) مريم، الآية، ٢٥

(٣) يحيى بن محمد بن قيس وقيل ابن محمد بن عليم أبو محمد العليمى الأنصارى الكوفى شيخ القراء بالكوفة مقرئ حاذق، أخذ القراءة عرضاً عن أبى بكر بن عياش، ولد سنة ١٥٠هـ وتوفى سنة ٢٤٣هـ، راجع ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٧٨ - ٣٧٩ .

ذكر اختلافهم في ما جاء من ذلك في سورة طه وهو أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {يخيل إليه من سحرهم[1]} فقرأ ابن عامر وحده فى رواية ابن ذكوان بالتاءِ، وقرأ الباقون وهشام عن ابن عامر بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فإنما أنث لتأنيث الحبال والعصى لانها جمع، وجمع ما لا يعقل بالتاءِ من أجل التأنيث كواحد المؤنث إذا جمع . ومن قرأ بالياءِ فإنما ذَكَّرَ الفعلَ لأنه مردودٌ على السحر على معنى يخيل سحرهم أنها تسعى، فهذا مذكر من أجل السحر .

واختلفوا فى قوله تعالى {بما لم تبصروا به[3]} فقرأ حمزة والكسائى بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[4]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لموسى عليه السلام لما قال له " فما خطبك يا سامرى " فقال له السامرى " بصرت بما لم تبصروا أنتم به " .

---

(١) طه، الآية ٦٦ . .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٤ ،مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٠١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤١٢ - ٤١٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٨٣، ابن زنجلة، حجة القراءات،ص٤٤٨-٤٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢٥٩.

(٣) طه، الآية ٩٦ . .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٠٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩١ - ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣١٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢٧٣ . قال الشاطبى : وخاطب يَبْصُرُوا شَذاً .

ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب، فيكون تقديره بصرت ما لم تبصروا به، يعنى بنى اسرائيل، فأخبر عنهم أنهم لم يبصروا بما أبصر هو من قَبْضِه قبضة من التراب . وخبره أنه فعله فى غيبته من نبذه للتراب، فيكون حجة من قرأ بالياءِ أنه إخبار عن بنى إسرائيل .

واختلفوا فى قوله تعالى {يوم ينفخ فى الصور[١]} فقرأ أبو عمرو وحده بالنون وفتحها وضم الفاء، وقرأ الباقون بالياء[٢] وهي مضمومة وفتح الفاء . واختلاف القراءِ فى النون الأولى والياءِ . وأما النون الثانية فلا خلاف بينهم فيها ولا فى سكونها، فأما حجة أبى عمرو فى النون فإنه جعلها مثل الذى بعدها فى قوله {ونحشر المجرمين[٣]} وهي بالنون بلا اختلاف بين القراء فيها . فلما اختلفوا فى الفعل الأول، جعل الأول مثل الفعل الثانى بالنون ليكون الفعلان جميعاً من فعل الله تعالى " النفخ والحشر " . وأخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت العلة فيه .

---

(١) طه، الآية ١٠٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٠٦، ابن جاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٨٧ - ١٨٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢٧٨ . قال الشاطبى : ومع ياءِ يَنْفُخْ ضمُّه وفى ضمه افتح عن سوى وَلَدِ العَلا .

(٣) طه، الآية ١٠٢ .

ومن قرأ بالياء جعله ما لم يسم فاعله، واحتج بقوله تعالى {ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات[١]} {ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث[٢]} وهو فى موضع من القرآن . فيكون تقدير الكلام - والله أعلم بما أراد - يوم ينفخ الملك فى الصور ثم ردّه إلى ما لم يسم فاعله، لأن النافخ الملك وهو إسرافيل عليه السلام والحاشر الله تعالى، فهو إن كان إسرافيل هو النافخ فإن الله هو المقدّر لذلك، والآمر والخالق، فنسبَ الفعلَ إلى نفسه فى قراءَة أبى عمرو، وفى قراءَة غيره فإلى الملك، وهو مثل قوله تعالى {الله يتوفى الأنفس حين موتها[٣]} وقال فى موضع آخر {قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم[٤]} صلى الله عليه وسلم .

فذهب أهل التفسير إلى الحديث الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : [لا تخرج نفس من جسدها حتى يقول لها الله عز وجل موتى[٥]] وتَوفى ملك الموت إنما هو توفى قبض، والعرب تقول : توفيت مالى عند فلان : أنا قبضته، فالله يعنى هو المصيب وهو ملك الموت عليه السلام يقبض الأرواح .

وقد جاء فى موضع آخر من القرآن {والذين يتوفون منكم

---

(١) الزمر، الآية ٦٨ .

(٢) يس، الآية ٥١ .

(٣) الزمر، الآية ٤٢ .

(٤) السجدة، الآية ١١ .

(٥) لم أعثر على هذا الحديث رغم بحثى فى مظانه واستعانتى بأهل الاختصاص، غير أنّ معناه يتفق مع كثير من الآيات : كقوله تعالى {والله يتوفى الانفس حين موتها} الزمر، الآية ٤٢ و {قل الله يحيكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيام}، الجاثية، الآية ٢٦ .

ويزرون أزواجا[1]} على ما لم يسم فاعله وهو كثير فى القرآن، ومنه قوله تعالى {قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة[2]} فنسب الأفعال كلها إلى نفسه جل وعز وعلا علواً كبيراً .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى[3]} فقرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء[4]، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه إنما أنث لتأنيث البينة . ومن قرأ بالياء، احتج بأن تأنيث البينة غير حقيقى، ولأنك جعلت البينة بمعنى البيان، فجاز تذكير فعلها وتأنيثه، كما قال : جاءَتهم البينات وجاءَهم، وأخذت الذين ظلموا وأخذ . فمن أنث فعلى لفظ الصيحة، ومن ذَكَّر جعل الصيحة بمعنى الصياح . وهو كثير فى القرآن[5] .

---

(١) البقرة، الآيتان ٢٣٤ - ٢٤٠ .

(٢) الجاثية، الآية ٢٦ .

(٣) طه، الآية ١٣٣ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٤٣٦/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٠٨/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١٨٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣٣٦/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢٩٢/٦ .

قال الشاطبى : يأتهم مؤنث عن أولى حفظ .

(٥) راجع ابن جنى، الخصائص، ج٤١١/٢، وما بعدها .

ذكر ما جاء فى ذلك من سورة الأنبياء عليهم السلام
وهو أربعة مواضع

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا رجالاً نوحى إليهم[1]} فقرأ حفص عن عاصم وحده بالنون وكسر الحاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ وفتح الحاء[2] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمتِ الحجة فيه فى غير موضع، ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله .

واختلفوا فى قوله تعالى {من رسول إلا يوحى إليه[3]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالنون وكسر الحاء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الحاء[4] . فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، لأن قبله {وما أرسلنا من قبلك من رسول[5]} بالنون، فالنون والألف اسم الله تعالى . فلذلك قرأ من قرأ بالنون وكسر الحاءِ ليكون الفعلان جميعا لله، فالله يخبر عن نفسه أنهما فعلا له . ومن قرأ

---

(١) الأنبياء، الآية ٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٤٣٩/١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٩٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١١٠/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٤١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٩٨/٦ .

(٣) الأنبياء، الآية ٢٥ .

(٤) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٤٣٩/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٤٦/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٠٧/٦ .

(٥) الأنبياء، الآية ٢٥ .

بالياءِ وفتح الحاءِ، فهو على ما لم يسم فاعله . واحتج من قرأ بهذا بقوله تعالى {ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك[1]} فجاءَ على ما لم يسم فاعله، فلما وقع الاختلاف هنا جعل المختلف فيه بلفظ ما اتفقوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد بسياق واحد .

واختلفوا في قوله تعالى {ولا يسمع الصم الدعاء[2]} فقرأ ابن عامر وحده بالتاءِ وكسر الميم، الصم الدعاء بالنصب، وقرأ الباقون بالياءِ وفتح الميم[3] . الصم الدعاء بالرفع، ولا خلاف في نصب الدعاء . فمن قرأ بالتاءِ فهو على تقدير : ولا تُسْمِعُ أنت يا محمد الصم . وحجة هذه القراءة {وما أنت بمسمع من في القبور[4]} وحجة الباقين في الياءِ وفتح الميم ورفع الصم: أنهم جعلوا الفعل والصم رفعهم بفعلهم . فابن عامر يكون ماضياً لفعلٍ في قراءَته على أربعة أحرف أسمع يُسْمِعُ مثل أكرم يكرم، فلذلك كسر الميم . والباقون يكون ماضي الفعل على ثلاثة أحرف سَمِعَ

---

(١) فصلت، الآية ٤٣ .   (٢) الأنبياء، الآية ٤٥ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص. ٢٩٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٩١ - ١٩٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٦٧ - ٤٦٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٥٤/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣١٥/٦ . وقال الشاطبى :

وتُسْمِعُ فتْحُ الضَّمِّ والكسرِ غيبةً   سوى اليحصبى والصم بالرَّفع وُكّلاً

وقال به فى النمل والروم دَارِمٌ .

(٤) فاطر، الآية ٢٢ .

يَسْمَعُ مثل علم يعلم، فلذلك فتحوا الميم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليحصنكم من بأسكم[1]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالنون، وقرأ حفص عن عاصم وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[2] . فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدمت العلة . فمن قرأ بالتاء رده على الصنعة وقيل على الدرع . ومن قرأ بالياء رده على اسم الله تعالى، لأن اسمه تعالى فى النون والألف من قوله " وعلمناه " فيكون تقدير ليحصنكم اللهُ من بأسكم . وفيه حجة أخرى أنه مردود على اللبوس، ولمن قرأ بالنون فحجة أخرى أيضاً أنه لما تقدم قبله " وعلمناه " بالنون والألف، وهو مجمع عليه جعل ما اختلفوا فيه على لفظ ما اجتمعوا عليه، فقرأ " لنحصنكم " بالنون أيضاً . واتفق القراء كلهم على قوله تعالى {على ما تصفون[3]} بالتاء على المخاطبة على معنى، قل لهم يا محمد رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ياكفرة .

---

(١) الأنبياء، الآية ٨٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرى المنهى، ص ٢٩٣ - ٢٩٤، ابن الجزرى، النشر، ج٣/١٩٢ - ١٩٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٧٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٣٣٢، قال الشاطبى : لِيُحْصِنَكُمْ صَافِى وأَنَّثَ عن كلا .

(٣) الأنبياء، الآية ١١٢ .

وروى ابن مجاهد[1] عن ابن عامر من طريق التغلبى[2]:
على ما يصفون بالياءِ على معنى الاخبار عن غيب . قال أبو الطيب والمشهور عن ابن عامر فى ساير رواياته بالتاء، وما روى عن ابن عامر بالياء إلا التغلبى[3] . وأهل الشام لا يعرفون هذه الرواية ولا يقرأون إلا بالتاءِ، مثل جماعة القراء وبالتاء قرأت فى الروايتين جميعاً .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٢) تقدم ذكره، انظر، ص ٩٨ .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الحج وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {أَهْلَكْنَهَا[1]} فقرأ أبو عمرو وحده " أهلكتُها " بالتاءِ بلفظ الواحد[2]، وشاهده قوله تعالى {فكيف كان نكير[3]} ولم يقل " إنكارنا " وحجة أخرى أيضاً إن بعدها {وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثمَّ أخذتها[4]} كله بالتوحيد . فمن قرأ بالتاءِ من غير ألف، فإن حجته: إنه لما تقدمه ما يدل على لفظ الواحد وبعده ما هو مجمع عليه بلفظ الواحد، فجعل ما اختلفوا فيه على ما اجتمعوا عليه من لفظ الواحد . فالله تعالى يخبر عن نفسه فى الإهلاك والإملاء بلفظ الواحد .

وقرأ الباقون " أهلكنَاها " بالنون والألف بين الكاف والهاء. فحجة النون والألف أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت العلة فى أمثاله . واحتج من قرأ بالنون والألف ان فى كتاب الله تعالى قد جاءَ مثله فى مواضع منه قوله تعالى {وكم من قرية أهلكناها[5]} {وكم أهلكنا من قرية بطرت

---

(١) الحج، الآية ٤٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٢١ - ١٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٠٠ -٢٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ٤٣٨/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٧٦/٦ .

قال الشاطبى : وبصرى أهلكنا بتاءٍ وَضَمِّهَا.

(٣) الحج، الآية ٤٤ .

(٤) الحج، الآية ٤٨ .

(٥) الأعراف، الآية ٤ .

معيشتها[1]} و {أهلكناهم لما ظلموا[2]} وهو كثير فى القرآن . ومثله {ألم نهلك الأولين[3]} فلما كانت هذه المواضع مجمع عليها . واختلفوا فيمن قرأ بالنون والألف بلفظ ما اجتمعوا عليه ليكون الجميع بلفظ واحد، ومعناها أهلكنا أهل القرية . فإذا اهلك أهلُها، تعطلت البئر عن من يستقى منها .

واختلفوا فى قوله تعالى {كألف سنة مما تعدون[4]} قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[5]، فمن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب لما قبله من قوله تعالى {أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها[6]} ثم قال {ويستعجلونك بالعذاب[7]} فردٌ من قرأ بالياء على ما قبله، فقرأ " كألف سنة مما يعدون " ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد، ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون أنتم وغيركم . ولم يختلف القُرَّاء فى السجدة فى قوله

(١) القصص، الآية ٥٨ .
(٢) الكهف، الآية ٥٩ .
(٣) المرسلات، الآية ١٦ .
(٤) الحج، الآية ٤٧ .
(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٠٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٧ - ٢٩٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٨٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٤٢٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٣٧٩ . قال الشاطبى : يعدون فيه الغيب شايع دُخْللا .
(٦) الحج، الآية ٤٦ .
(٧) الحج، الآية ٤٧ .

تعالى {تعدون[١]} إنه بالتاءِ من أجل قوله من قبل {ما لكم من دونه[٢]} ثم ردوا الخطاب على ما قبله من " لكم " فلذلك أجمعوا على التاءِ، ولو " ما لهم من دونه " لكان بالياءِ وهو إجماع من القراء، إلا ما رواه أبو ربيعة[٣] عن ابن كثير بالياءِ ولم يذكر خلافاً عنه، والمشهور عن ابن كثير التاء . وبالتاءِ قرأت فى الروايتين جميعاً مثل جماعة القراء . وما جاءت رواية عن أحد من القراء بالياءِ إلا من هذا الطريق وحده . وهذا أيضاً حجة لمن قرأ فى الحج بالتاءِ، إنه جعل المجمع عليه والمختلف فيه بلفظ واحد على المخاطبة ليكون المعنى واحداً .

واختلفوا فى قوله تعالى { وان ما يدعون من دونه[٤]} فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالتاءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياءِ، وكذلك فى لقمان[٥][٦] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد للكفرة

---

(١) السجدة، الآية ٥ . (٢) السجدة، الآية ٤٦ .

(٣) محمد بن اسحاق بن وهب أبو ربيعة الربعى المكى مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط أخذ القراءة عن قنبل والبزى، وطريقه عن البزى هي التى فى الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه، غاية النهاية، ٢/٩٩ .

(٤) الحج، الآية ٦٢ . (٥) موضع لقمان، الآية ٣٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٠٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٢٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٤٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٣٨٤ . قال الشاطبى : والأول مع لقمان يَدْعُون غَلّبوا سوى شعبةٍ والياءَ بِيْتي جَمّلا .

الذين يعبدون الأصنام من دون الله عز وجل : إن الذين تدعون من دون الله هو الباطل . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهو قوله تعالى {ولايزال الذين كفروا فى مرية منه[1]} و {يحكم بينهم[2]} ثم قال {والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين[3]} {ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه[4]} يعنى الذين كفروا . وكذلك الحجة فى لقمان[5] . وهذه حجة أبى عمرو ومن سلك طريقه فقرأ بالياءِ . وليس فى سورة المؤمنين منه شيئ .

---

(١) الحج، الآية ٥٥ .

(٢) الحج، الآية ٥٦ .

(٣) الحج، الآية ٥٧ .

(٤) الحج، الآية ٦٢ .

(٥) لقمان، الآية ٣٠ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة النور وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {يوم تشهد عليهم ألسنتهم[1]} قرأ حمزة والكسائى بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث الألسنة، والعرب تذكر اللسان والذراع وتؤنثهما، فمن ذكر قال ألسن وأذرع، ومن أنث قال : ألسنة وأذرعة[3] . أخبرنى ابن خالويه[4] قال حدثنى ابن مجاهد[5] عن السمرى[6] عن الفراء[7] قال : [منْ هَذَا لسانٌ] ذهب بها إلى الرسالة[8]، وفيها حجة أخرى لمن قرأ بالتاءِ أن يكون أنث لما قال ألسنتهم

---

(١) النور الآية، ٢٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٣٥ - ١٣٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٥٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٢ - ٣٠٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٩٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٤٠ - ٤٤١ . قال الشاطبى : ويرفع بعد الجرّ - يَشْهَد شَائع

(٣) اللسان من أنثه قال : ألسُنٌ . وَمَنْ ذَكَّرَهُ قال : ألسنة، ابن قتيبة، آدب الكاتب، ص ٢٨٨، وقال سيبويه : الذراع مؤنثة وجمعها أذرع، يراجع الكتاب، وحكى السجستانى عن أبى زيد أنه قال : الذراع يؤنث، ابن الأنبارى، المذكر والمؤنث، ج٢/٣٧٢ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٥) تقدم ذكره انظر ص ٦٥ .

(٦) راجع ص ٦٥ .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦١ .

(٨) قال ابن خالويه : فأما قوله : إنى أتتنى لسانٌ لا أسَرُّبها   منْ عَلْوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سخر . فإنه أراد باللسان ها هنا الرسالة، ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦١، ،اللسان يذكر وربما يؤنث إذا قصد باللسان الرسالة أو القصيدة من الشعر، ابن الأنبارى، المذكر والمؤنث، ج١/٣٦٢ .

وأيديهم وأرجلهم، فالتاءِ لتأنيث الجماعة . ومن قرأ بالياءِ فله حجة أخرى أن يكون لما تقدم الفعل شَبَّهَهُ بقولهم قام الرجال وكان النساء، تذكر وتؤنث على ما عرفتك .

واختلفوا في قوله تعالى {توقد من شجرة[1]} فقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم " يُوقَدُ " بالياءِ وهي مضمومة مع إسكان الواو وفتح القاف وضم الدال على وزن " يُفْعَلُ " وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي " تُوقَدُ " بالتاءِ وضمها وإسكان الواو وفتح القاف وضم الدال على وزن " تُفْعَلُ " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " تَوَقَّدَ " بفتح التاء والقاف والدال على وزن " تَفَعَّلَ[2]" فحجة نافع ومن معه أنهم ردُّوه على الكوكب وقيل المصباح . وحجة أبي بكر عن عاصم ومن معه أنهم ردوه على الزجاجة، فالهاء في قوله تعالى {كأنها} كناية عن الزجاجة، فيكون على تقدير الكلام " توقد الزجاجة" . وحجة ابن كثير وأبي عمرو أنهما رداه على المصباح . واحتج اليزيدي[3] أنه في قراءَة أُبَيّ " وقد " من شجرة بغير تاءِ فهو تحقيق للتذكير . فابن

---

(١) النور، الآية ٣٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٤٦٠، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦١٠، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٣٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣٠٤، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢١٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٦/٤٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٥٦. قال الشاطبي : ويُوقَدُ المؤنَّثُ صِفْ شَرْعاً وَصَفُّ تَفَعَّلا .

(٣) في الأصل " اليزيد " بدون ياء .

كثير وأبو عمرو يجعلان الفعل ماضياً . والباقون يجعلونه مستقبلا . فمن قرأ بالياءِ جعل[1] ماضيه " أوقد " فلذلك قرأ " يوقد " على وزن أكْرَمَ يُكْرِم على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ بهذا الوزن وبالتاءِ على وزن تفعل، فالماضى منه أوقدت فى المستقبل " توُقَدُ " على وزن " تُفْعَلُ " والمصدر لمن قرأ بالياءِ والتاءِ منهما " إيقاداً " . وعرفتك أن قراءة ابن كثير وأبى عمرو وهو فعل ماضى فيكون تقديره " تَوَقَّدَ " والمستقبل " يَتَوَقَّدُ " والمصدر منه " تَوَقُّداً " مثل: " تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّماً [2]" .

واختلفوا فى قوله تعالى {لاتحسبن[3] الذين كفروا[4]} فقرأ حمزة وابن عامر بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[5]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه على تقدير : ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين، ومن قرأ بالياءِ فمعناه أنه إخبار عن غيب وهم الكفار على معنى ولا يحسبن الكفار أنهم معجزون

---

(١) فى الأصل " جعله " .

(٢) فى الأصل تَكْلِيماً .

(٣) فى الأصل " ولا تحسبن " بواو والصواب ما أثبتناه .

(٤) النور، الآية ٧٥ .

(٥) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج٢/١٤٢ - ١٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، "لم يذكر هذا الموضع للاكتفاء بذكره فى الأنفال " وكذلك ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٧٠.

قال الشاطبى :وبالغيبِ فيها تحسَبنَّ كما فشا   عَميماً وقُلْ فى النُّورِ فاشيهِ كَحَّلا .

لله في الأرض . وقال الأخفش[1]: ويحتمل أن تكون الياءُ أيضاً لمحمد صلى الله عليه وسلم على تقدير : ولا تحسبن الذين كفروا معجزين[2] .

---

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٢) هذا معنى الآية وليس نصاً كما هو واضح من زيادة الواو .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الفرقان وهو خمسة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {جنة يأكل منها[1]} فقرأ حمزة والكسائى بالنون، وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالنون فإنَّه أخبر المتكلم عن نفسه مع جماعة ممَّن معه . فقال نأكل منها . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال " لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها[3] " فالهاء فى الثلاث كلمات كناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم نحشرهم[4]} فقرأ ابن كثير وحفص بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[5]، فمن قرأ بالياءِ فمعناه

---

(١) الفرقان، الآية ٨ .

(٢) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٢ - ٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١١٤٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٧٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٨٣. قال الشاطبى : ونأكل منها النون شاع .

(٣) الفرقان، الآيتان ٧ - ٨ .

(٤) الفرقان، الآية، ١٧ .

(٥) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٢ - ٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٧٧ - ٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٨٧ .

قال الشاطبى : ونحشر يا دارٍ علا .

" ويوم يحشرهم الله وما يعبدون " ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد مضت العلة فى مثله فى غير موضع .

واختلفوا فى قوله تعالى { فيقول ءَأنتم أضللتم عبادى هؤلاء[1]} فقرأ ابن عامر وحده بالنون وقرأ الباقون بالياءِ[2]، والعلة فيه وفى {يوم يحشرهم[3]} واحدة .

واختلفوا فى قوله تعالى {فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً[4]} فقرأ حفص عن عاصم وحده بالتاءِ وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياءِ[5]، فمن قرأ بالياءِ فهو على المخاطبة من أجل أن قبله {فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون[6]} فجاء الكلام على سياق واحد بالتاءِ المتفق عليه والمختلف فيه .

---

(١) الفرقان، الآية ١٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٤٤ - ١٤٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .

قال الشاطبى : فيقول نُونٌ شامٍ .

(٣) الفرقان، الآية ١٧ . (٤) الفرقان، الآية ١٩ .

(٥) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٤٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥٠٩ - ٥١٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٨٩ - ٤٩٠ . قال الشاطبى : وخاطِبْ تستطيعونَ عُمّلا .

(٦) الفرقان، الآية ١٩ .

ومن قرأ بالياءِ فهو على الإخبار عنهم، لأن ذكرهم قد تقدم وهو قوله تعالى : {فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً[١]} وذكر أهل التفسير إن معنى الصرف ها هنا الحيلة، قالوا والعرب يقولون : فلان لا يملك صرفاً ولا عدلاً، الصرف الحيلة، والعدل الفدا، قال الله تعالى ذكره {وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها[٢]} على معنى يفتدى بكل فدية لا يقبل منها .

وأجمع القراء كلهم على التاء فى قوله تعالى {كما تقولون[٣]} إلا ما رواه شبل بن عباد[٤] عن ابن كثير إنه قرأ بالياءِ والمشهور عن ابن كثير بالتاءِ مثل جماعة القراء .

واختلفوا فى قوله تعالى {أنسجد لما تأمرنا[٥]} فقرأ حمزة والكسائى بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[٦]، فمن قرأ بالتاءِ فهو

---

(١) الفرقان، الآية ١٩ . (٢) الأنعام، الآية ٧٠ .

(٣) لعله يقصد " بما تقولون إذ لا يوجد فى السورة كلها كما تقولون، والله أعلم .

(٤) شبل بن عباد أبو داود المكى مقرئ مكة ثقة ضابط هو أجل أصحاب بن كثير، مولده فيما ذكره الأهوازى سنة سبعين، عرض على ابن محيصن وابن كثير، وهو الذى خلفه فى القراءة . روى القراءة عنه عرضاً اسماعيل القسط، قيل مات سنة ١٤٨هـ، غير أنَّ الذهبى قال : وأظنه وهما، فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين ومائة، ثم قال : بقى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب، غاية النهاية، ٣٢٣/١ .

(٥) الفرقان، الآية ٦٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٤٦٥/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة،ص٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٤٦/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص٣٠٥-٣٠٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢١٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥١١-٥١٢، ان الجوزى، زاد المسير، ج٩٩/٦، أبو حيان، البحر المحيط، =

على المخاطبة، وذلك أن المشركين خاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قولهم : وما الرحمن ؟ فقالوا : أنسجد لما تأمرنا أنت ؟ فيكون تقديره أن وما بعدها يكون بتقدير المصدر فيكون المعنى أنسجد لأمرك أنت يا محمد . ومن قرأ بالياءِ أراد لما يأمرنا الرَّحمن أي لأمره جل جلاله وعلت درجاته، هكذا ذكره أهل التفسير وأبو عبيدة .

= ج٦/٥٠٩ . قال الشاطبي: ويأمرِ شاف .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الشعراء وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {أولم يكن لهم آية[1]} فقرأ ابن عامر وحده {أولم تكن} بالتاءِ وآيةٌ بالرفع، وقرأ الباقون بالياءِ وآيةً بالنصب[2]. فاما حجة ابن عامر فإنه جعلها اسم " تكن " والخبر أن يعلمه . لأن أنْ وما بعدها من الفعل بتقدير المصدر، فيكون التقدير أولم يكن لهم آية علم بنى اسرائيل، وقال آخرون معناه أو لتكن آية معجزة ودلالة ظاهرة علم بنى اسرائيل لمحمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب إلى الأنبياء عليهم السلام قبله أنّه نبي، وان هذا القرآن نزل من عند الله عز وجل .

وحجة الباقين فى الياءِ والنصب أنه نصب آية جعلها خبر يكن، وأن يعلمه اسمها وهو الاختيار، لأن آية نكرة، وأن يعلمه معرفة . وإذا اجتمع معرفة ونكرة بعد كان، فالاختيار أن يكون المعرفة اسم كان والنكرة خبرها، فيكون تقدير هذه القراءَة أولم يكن لهم آية علم بنى إسرائيل، وقال آخرون يكون التقدير فى العربية والله أعلم . أولم يكن لهم علم علماء بنى إسرائيل الذين أسلمواصحة نبوة محمد صلى الله عليخ وسلم الذى عندهم فى التوراة والإنجيل آية واضحة .

---

(١) الشعراء، الآية ١٩٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص٢٦٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة،٦١٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع،٢/١٥٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات،ص٤٧٣،ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص٣٠٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر،ج٣/٢٢٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢١، ابن الجوزى، زاد المسير،ج٦/١٤٤، أبو حيان، البحر المحيط،ج٧/٤١. قال الشاطبى : وأنّثْ يَكُنْ لليحصبى وارْفَعْ آية .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة النمل وهو سبعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ويعلم ما تخفون وما تعلنون[1]} قرأهما حفص عن عاصم والكسائى بالتاءِ جميعاً، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياءِ جميعاً[2]. فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد : إن الله يعلم ما تخفون وما تعلنون ياكفرة أنتم وغيركم من جميع خلقه، لأن التاء يدخل فيها الحاضرون والغائبون . وقالت طائفة آخرون معناه ما جاءَ فى حرف أُبَىّ ألاَ يسجدون لله الذى يَعْلَمُ سركم وجهركم، كذا رواه من رواه عن أُبَىّ بتخفيف ألا تسجدون بالتاء، وبه لا يفتح حفص عن عاصم والكسائى فى قراءَتهما بالتاءِ، وحجة من قرأهما بالياءِ أنه جل وعز أخبر عنهم . وقال آخرون حجة الياءِ ما قبله من قوله تعالى {وزين لهم الشيطان[3]} ولم يقل لكم، فيكون تقدير الكلام وزين لهم الشيطان ألاَّ يسجدوا على معنى لئَلا يسجدوا، ولم يخفف اللام من ألاَّ إلا الكسائى وحده والباقون بالتشديد .

---

(١) النمل، الآية ٢٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٥٨ - ١٥٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٠ - ٤٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٦٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٧٠ . قال الشاطبى : ويخفون خاطب يعلنون على رضا .

(٣) النمل، الآية ٢٤ .

واختلفوا فى قوله تعالى {قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن[1]} فقرأ حمزة والكسائى {لَتُبيّتُنَّهُ وأهله ثم لتقولن لوليه} بالتاءِ فيهما وضم التاءِ الأولى والثانية فى " لتبيننه " وضم اللام فى " ثم لتقولُنَّ " . وقرأ الباقون بالنون وضمها وفتح التاءِ " لَنُبَيِّتَنَّهُ " وفتح اللام فى " لَتَقُولَنَّ [2]" . فحجة حمزة والكسائى أن الواو سقطت من الفعلين جميعاً لالتقاء الساكنين، فيكون تقدير هذه القراءة : " قالوا تقاسموا بالله معناه " قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله لَنَفْعَلَنَّ ولَنَصْنَعَنَّ، فهذا حجة من قرأ بالتاء فيهما، وحجة الباقين فى النون فيهما مع فتح التاءِ من الفعل الأول وفتح اللام فى الفعل الثانى . إن معنى هذه القراءَة ما احتج به أبو عمرو والله ما شهدنا ملك أهله وإنا لصادقون، وهو الاختيار عند العلماءِ لدخولهم فى اللفظ والمعنى .

واختلفوا فى قوله تعالى {خير أمَّا يشركون[3]} قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء وقرأ الباقون بالتاءِ[4] وقد ذكرت علته فى

---

(١) النمل، الآية ٤٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٢، ابن غلبون، التذكرة، ج٢/٤٧٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦١ - ١٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى،ص ٣١٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٨١ - ٢٨٢ . قال الشاطبى :

نقولنّ فاضمم رابعاً ونبيتنّه ومعاً فى النُّونِ خاطب شَمَرْدَلا

(٣) النمل، الآية ٥٩ .

(٤) ابن غلبون، التذكرة، ج٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢١، الكشف =

يونس[1] فأغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى {قليلاً ما يذكرون[2]} قرأ أبو عمرو وهشام عن ابن عامر بالياءِ، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد قليلاً ماتذكرون أنتم ياكفرة . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم المشركون الذين تقدم ذكرهم . ومضى حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالتخفيف . والباقون وأبو بكر عن عاصم بالتشديد، فمن خفف فحجته أنه أسقط إحدى التاءَين استخفافاً ومن شدَّد فحجته أنه أزال عن التاءِ الثانية الحركة ثم أدغمها فى الدَّال بعد أن قلب التاء الساكنة دالاً ساكنة ثم أدغمها فى الذال المتحركة .

واختلفوا فى قوله {ولا يسمع الصم الدعاء[4]} فقرأ ابن كثير وحده بالتاءِ وهى مفتوحة مع فتح الميم، والصم بالرفع

= عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٣- ١٦٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٢٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٨٩ . قال الشاطبى :

وأمّا يشركون نَدٍ حَلاً .

(١) راجع ص من هذا البحث .

(٢) النمل، الآية ٦٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٣، ابن غلبون، التذكرة، ج٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٢٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٨٧، أبو حيان، البحر المحيط، ٧/٩٦. قال الشاطبى :يذَّكرون له حُلاً .

(٤) النمل، الآية ٨٠ .

ها هنا وفى سورة الروم[1]. وقرأهما الباقون بالتاءِ وهي مضمومة مع كسر الميم، والصم بالنصب[2]، فحجة ابن كثير أنه جعلهم هم الفاعلين . وحجة الباقين فى التاءِ ونصبهم الصم أنه على المخاطبة من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع انت يا محمد الصم، لأنهم مفعول بهم والحجة فى الموضعين واحدة .

واختلفوا فى قوله تعالى {وما أنت بهادى العمي[3]} فقرأ حمزة وحده، وما أنت تَهْدى العميَ بالتاءِ وإسكان الهاء والعمي بالنصب ها هنا وفى سورة الروم[4]، وقرأ الباقون " بهادى العمي " وهي مكسورة مع فتح الهاءِ، وإثبات ألف بين الهاء والدَّال على وزن بِفَاعل والعمي بالخفض[5] . فحجة

---

(١) الروم، الآية ٥٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٥، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٤٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٨٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٩٦ .

(٣) النمل، الآية ٨١ .

(٤) الروم، الآية ٥٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٦، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٤٨٦،ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرى المنتهى، ص ٣١٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٩٦ . قال الشاطبى :

بهادى معاً تَهْدى فشا العمي ناصباً ٭ وياليا لكُلّ قف وفى الرُّوم شَمْلَلاَ .

حمزة أن الفعل مضارع، ونصب العميَ لأنهم مفعول بهادى، وحجة الباقين أنه على تقدير وما أنت يا محمد بهادى على معنى بفاعل، وخفض العمي بالإضافة .

واختلفت القراء فى إثبات الياءِ وحذفها، فحمزة والكسائى يقفان عليهما بالياءِ، وأما الباقون فإنهم يقفون ها هنا بالياءِ وفى سورة الروم بغير ياءِ اتباعاً للمصحف، وكذلك جاءَ فى أكثر المصاحف، وجاء منصوباً عن الكسائى فى رواية خلف أنه يقف عليهما بالياءِ، فأما حمزة فلا يجوز أن يقف أحدٌ فى قراءَته إلا بالياءِ فيهما . وأما الكسائى فإنه لما رأى فى سورة النمل قد أجتمعت المصاحف على إثبات الياءِ جعلهما واحداً، وأما الباقون فانهم اتبعوا المصاحف فوقفوا ها هنا بالياء، وفى الروم بغير ياءٍ، فأما الموضع الذى فى سورة النمل إنهم أثبتوا الياءَ فى وقفهم على نية الوقف، وحذفوها فى الروم على نية الوصل لأنها تسقط فى الوصل لالتقاء الساكنين لسكونها وسكون اللام فى العمي .

واختلفوا فى قوله تعالى { إنه خبير بما يفعلون[1]} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاءِ[2]، فهو على المخاطبة على تقدير خبير بما تفعلون أنتم أيها المخاطبون وغيركم ممَّن لم

---

(١) النمل، الآية ٨٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٣ - ٦٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٩٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٠١ . قال الشاطبى : تَفْعَلُونَ الغَيبُ حقّ له ولا .

يحضر الخطاب، فيدخل فيه الحاضرون والغائبون، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهو مردودٌ على ما قبله من قوله تعالى {فهم لا ينطقون[1]} ثم قال {ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا[2]} ثم قال بعده {وكل أتوه داخرين[3]} كله كناية عن غيب، فهذه حجة من قرأ بالياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {وما ربك بغافل عمّا يعملون[4]} فقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء[5]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، ومن قرأ بالياء، فهو إخبار عن غيب وهو مردود على ما قبله من قوله تعالى {وهم من فزع يومئذ آمنون[6]} ثم ذكر بعده {فكبت وجوههم فى النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون[7]} ثم قرأ من قرأ بالياء ليكون الكلام على لفظ واحد . وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على الأقرب من قوله تعالى {سيريكم آياته فتعرفونها[8]} فلذلك قرأ من قرأ بالياء ردّه على الأقرب من المختلف فيه، لأنه أحسن من أن يرده على الأبعد . فهذه حجة الياء ليكون الكلام على سياق واحد .

---

(١) النمل، الآية ٨٥ .

(٢) النمل، الآية ٨٦ .

(٣) النمل، الآية ٨٧ .

(٤) النمل، الآية ٩٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤١، ابن الجزرى، زاد المسير، ج٦/١٩٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٠٣ .

(٦) النمل، الآية ٨٩ .

(٧) النمل، الآية ٩٠ فى الأصل : هل تجزون إلاّ ما كانو يعملون " والصواب ما أثبتناه .

(٨) النمل، الآية ٩٣ .

ذكر اختلافهم في ما جاءَ من ذلك في سورة القصص

وهي أربعة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {ونري فرعون وهامان وجنودهما(١)} فقرأ حمزة والكسائي ويرى بالياءِ وفتحها وإمالة الراءِ ورفع فرعون وهامان وجنودهما . وقرأ الباقون بالنون وهي مضمومة وكسر الراء ونصبوا الثلاثة الأسماء(٢)، فحجة حمزة والكسائي أنهما جعلا الفعل لهم فارتفعوا بفعلهم . وحجة الباقين في النون مع ضمها أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم له نظائر من الحجة فيه . ونصبوا الأسماء بإيقاع الفعل عليهم، والحجة في هذا ما نص عليه الله عز وجل من قوله {ونريد أن نمن على الذين(٣)} {ونجعلهم أئمة ونجعلهم(٤)} {ونمكن لهم(٥)} {ونرى فرعون وهامان وجنودهما(٦)} كله بالنون ردوا الكلام بعضه على بعض على ما تقدم قبله من اللفظ المتفق عليه ليكون الكلام يتلوا بعضه بعضاً من اللفظ ليتألف الكلام على لفظ واحد . وبهذا احتج أبو عمرو فهو حجة له ولغيره .

---

(١) القصص، الآية ٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٤٨٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٥ - ٦٢٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٧٢/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤ - ٣١٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢٣٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤١ - ٥٤٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢٠١/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج١٠٥/٧ . قال الشاطبى :

وفى نُرِيَ الفتحان مع ألف وياته ... وثلاثٌ رَفْعُها بَعْدُ شُكّلاَ .

(٣، ٤) القصص، الآية ٥ .

(٥، ٦) القصص، الآية ٦ .

واختلفوا فى قوله تعالى {ومن تكون له عاقبة الدار[1]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالتاء[2]، والحجة فى هذا كالحجة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[3]} سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {يجبى إليه ثمرات كل شيء[4]} فقرأ نافع وحده بالتاء وقرأ الباقون بالياء[5]، ففى الوجهين ثلاث حجج إحديهن أنه فعل قد تقدم الأسماء مشبه بقام النسوة، قال الله تعالى {وقال نسوة[6]} فذكر الفعل ولم يقل " وقالت نسوة " . والحجة الأخرى أنك لما فصلت بين الاسم والفعل بفاصل جاز تذكير الفعل وتأنيثه، والحجة الثالثة أن تأنيث الثمرات غير حقيقى، فلذلك ذَكَّرَوا فعلها، وحجة التاء أيضاً إنماهو لتأنيث الثمرات .

---

(١) القصص، الآية ٣٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٢٢٢/٦ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) القصص، الآية ٥٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٢٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٢٦ . قال الشاطبى :

ويُجْبى خليط .

(٦) يوسف، الآية ٣٠ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أفلا تعقلون[١]} قرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقد خير والمشهور عنه الياءِ، وبالياءِ قرأت على جميع من قرأت عليه لأبى عمرو . وقد قرأ الباقون بالتاءِ[٢]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة مردود على ما قبله من قوله تعالى {وما أوتيتم من شيءٍ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون} فردوه إلى الأقرب مما قبله ليكون الكلام متفقاً عليه يتلوا بعضه بعضاً . وحجة أبى عمرو فى الياءِ وتخييره أنه قال ما أبالى قرأتها بالتاءِ لقوله تعالى {وما أوتيتم} ثم قال {أفلا تعقلون} بالتاءِ، فيكون تقديره أنه قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد وما أُوتِيتُمْ من شيءٍ فمتاع، ثم قال {أفلا تعقلون} . قال عمرو ويحقق الياء قوله قبل ذلك {فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً[٣]} والاختيار عند أكثر المقرئين فى قراءة أبى عمرو الياءِ، وبالياءِ قرأت وبه آخذ، وما علمت أنى قرأت على أحد من قراء القرآن وغيرهم فى قراءَة أبى عمرو إلا بالياءِ .

---

(١) القصص، الآية ٦٠ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٥ - ٢٣٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٢٧ . قال الشاطبى :

يعقلون حفظته .

(٣) القصص، الآية ٥٨ .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى سورة العنكبوت وهو خمسة[1] مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق[2]} قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد لما أنكروا البعث أبْعَد من الموت، أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق، أى أنكم إذا أنكرتم الإعادة من بعد الموت، كان الابتداء[4] أولى بالنكرة وهم لا ينكرون . وكانوا مع إنكارهم يقرون أن الله خالقهم، قال الله تعالى {ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله[5]} ومن قرأ بالياءِ فهو على الإخبار عنهم فيكون التقدير - والله أعلم - أولم يروا، يعنى أولم ير من مضى من الأمم السالفة ممن كذب بالبعث كيف يبدئ الله الخلق ؟

واختلفوا فى قوله تعالى : {إن الله يعلم ما تدعون من دونه[6]} فقرأعاصم وأبو عمرو بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[7].

---

(١) فى الأصل (أربع مواضع) هكذا = أربع = والصواب ما أثبتناه لغة وعدداً .

(٢) العنكبوت، الآية، ١٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٢٦٤ - ٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٤٦ . قال الشاطبى : يَرَوْا صُحْبَةٌ خاطب .

(٤) فى الأصل مكتوبة (الابتدى) . (٥) الزخرف، الآية ٨٧

(٦) العنكبوت،الآية ٤٢ .

(٧) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٠ - ٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، =

فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد إن الله يعلم ما تدعون من دونه أنتم يا كفرة، وفيه التهديد والتوبيخ . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن الذين اتخذوا من دون الله أولياءِ إلى آخر الآية . ثم قال إن الله يعلم ما تدعون من دونه، يعنى الذين عرفناك، وهو ما هم عليه من المخالفة والكفر .

واختلفوا فى قوله تعالى { ثم إلينا ترجعون[1]} قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياءِ وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى : ترجعون أنتم وغيركم من الخلق . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم الذين تقدم ذكرهم قبله من قوله تعالى {يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم[3]} ثم قال : وإلينا ترجعون بالياءِ على ما تقدم ذكره . وحجة التاءِ

= ج٢/١٧٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٠ - ٥٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٥٣ . قال الشاطبى : ويدعون نجم حافظ .

(١) العنكبوت، الآية ٥٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٨ - ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٥٧ . قال الشاطبى : ويُرْجَعُونَ صَفْوٌ وحرف الروم صافيه حُلّلا .

(٣) العنكبوت، الآية ٥٥ .

أوضح، لأن قبله {يا عبادى الذين آمنوا إن أرْضى واسعة فإياي فاعبدون[1]} ثم قال {إلينا ترجعون} للذين تقدم ذكرهم وغيرهم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون[2]} فقرأ الكوفيون ونافع بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[3]، فمن قرأ بالياءِ فالله تعالى يخبر عن نفسه بأنه الواحد، على تقدير فيقول الله ذوقوا لأن اسمه جل وعز قد تقدم قبله فى قوله تعالى {قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً[4]} فرده على ما قبله ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدم له نظائر فاغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى {لنبوئنهم من الجنة غرفاً[5]} قرأ حمزة والكسائى لنثوينهم بالنون والثاءِ، من الثوى، وقرأ الباقون لنبوئنهم بالنون والباءِ من التبوء[6]، فمن

---

(١) العنكبوت، الآية ٥٦ .

(٢) العنكبوت، الآية، ٥٥ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير،ج٦/ ٢٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٥٦. قال الشاطبى : وَفِى وَنَقُولُ اليَاءَ حِصْنٌ .

(٤) العنكبوت، الآية ٥٢ .

(٥) العنكبوت، الآية ٥٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات،ج/ ١٨١ =

قرأ بالثاءِ فحجته أنه من الثوى وهي الإقامة، قال الله تعالى {والله يعلم متقلبكم ومثوكم[1]} يعنى وإقامتكم، وشاهد هذا القول قوله تعالى {الذى أحلنا دار المقامة من فضله[2]} فأعلم جل وعز أنه يجعل إقامتهم فى غرف جنته دائماً غير غائبين عنها . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى التنزل تقديره لتنزلهم من الجنة غرفاً، وشاهد قوله تعالى {وإذ غدوتَ من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال[3]} يعنى نزلنا بنى اسرائيل منزل صدق . ولم يختلف القرآءُ فى النون لأن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد عرفتك الحجة فى هذا فى غير موضع . وهو أيضاً مردود على ما قبله من قوله تعالى {ثم الينا} ولم يقل ثم إلىَّ يرجعون، فأتى بالكلام على ما تقدم ليكون بعضه يتبع بعضاً .

= مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥٥٤ - ٥٥٥، ابن الجوزى، زاد المسير،ج٦/٢٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٥٧ . قال الشاطبى :

وذاتُ ثلاثٍ سُكِّنَتْ با نُبَوِّئَنْ مَعْ خِفِّهِ .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم، الآية ١٩ .

(٢) فاطر، الآية ٣٥ .

(٣) آل عمران، الآية ١٢١ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الروم وهو ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {ثم إليه يرجعون[1]} وقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو بالياءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[2]. فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة فيكون تقديره قل لهم يا محمد الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يرجعون بمعنى تُردُّون أنتم وهم، ومن قرأ بالياءِ فمعناه وكانوا بها يستهزئون. فجعل الكلام كله بالياءِ المتفق عليه والمختلف فيه واحداً .

واختلفوا في قوله تعالى {ليربوا في أموال الناس[3]} فقرأ نافع وحده {لتُرْبُوا بالتاء وهي مضمومة والواو ساكنة . وقرأ الباقون ليَرْبُوَا بالياءِ وهي مفتوحة والواو أيضاً مفتوحةٍ[4]، فحجة نافع في التاءِ أنه على المخاطبة في الجمع

---

(١) الروم، الآية، ١١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص، ٢٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/١٨٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٢٩١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٦٥ .

(٣) الروم، الآية ٣٩ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ٢٨٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/١٨٤ - ١٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٧،ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٨ - ٥٥٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٣٠٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٧٤ . قال الشاطبى :

ليربوا خطابٌ ضُمَّ والواو ساكن أتى .

وكان فى أصل كلام العرب ما كان مثله {لا فى القرآن} {ليربيوا} الياء لام الفعل والواو ضمير الجميع، وهي فى موضع رفع، فاستثقلت لالتقاء الساكنين، وكانت الباء قبل الياءِ مكسورة فلما سقطت الياء ضموا الباءِ لمجئ واو الجمع بعدها، فتبقى لتربوا أنتم .

وكتبت فى المصاحف بألف بعد الواو . وقرأ نافع بالتاءِ اتباعاً للمصحف . ومن قرأ بالياءِ وفتح الواو غير ألف بعد الواو، فحجته أنه جعله فعلا للربى . والفعل فى القراءَتين جميعاً منصوب بلام كي، ولام كي إنما تنصب التى بعدها بإضمار " أن " المفتوحة والمخففة . فعلامة النصب فى قراءَة نافع حذف النون التى بعد الجمع[1]، وعلامة النصب فى قراءَة غيره من القراءِ فتحة الواو . وحجتهم على هذه القراءَة أعنى بالياء وفتح الواو غير ألف بعد الواو والحرف الذى بعده من قوله تعالى {فلا يربوا عند الله} بالياءِ، ولم يقل فلا يربون وهي حجة جيدة . والقراءَتان حسنتان مأثورتان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {لنذيقهم بعض الذى عملوا[2]} فقرأ ابن كثير فى رواية قنبل وحده بالنون، وقرأ الباقون والبزى عن ابن كثير بالياءِ[3] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى

---

(١) راجع الحجة، لابن خالويه، ص ٢٨٣ .

(٢) الروم، الآية ٤١ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/١٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٣٠٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٧٦ .

يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى ليذيقهم الله بعض الذى عملوا .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يسمع الصم الدعاء[1]} وقد ذكر الاختلاف فيها والمعنى فى سورة النمل فأغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى {فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا[2]} فقرأ الكوفيون بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فحجته أنه لتأنيث المعذرة، ومن قرأ بالياءِ فله ثلاث حجج، إحديهن أن تأنيث المعذرة غير حقيقى، لأنها ليست مما له فرْج، فجاز تذكير الفعل وتأنيثه . والحجة الثانية أنك قد جئت بين المعذرة وفعلها بحاجز، والحجة الثالثة أن المعذرة مصدر بمعنى العذر، وقد تمثل قوله تعالى {فمن جاءَه موعظة[4]} بالتذكير، لأن الموعظة مصدر بمعنى الوعظ، وهو كثير فى القرآن .

واختلفوا فى قوله تعالى {وما أنت بهادى العمى[5]} وقد ذكرت الاختلاف فيها وعلتها فى سورة النمل وكيف الوقف عليها فأغنى عن الإعادة .

---

(١) الروم، الآية ٥٢ .

(٢) الروم، الآية ٥٧ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ٢٨٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/١٨٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٠ - ٣٢١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٣١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٨١ .

قال الشاطبى : وينفع كوفيٌ وفى الطول حصنه

(٤) البقرة، الآية ٢٧٥ .

(٥) الروم، الآية ٥٣ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة لقمان وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {وأن ما تدعون من دونه الباطل[1]} فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياء[2] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة، فردُّها على ما قبله من قوله تعالى {ماخلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة[3]} ثم قال {إن ما تدْعون ياكفرة هو الباطل} . ومن قرأ بالياءِ فمعناه إن الله يخبر عنهم وأن ما يدعون من دونه، وقد تقدم ذكرهم وهو قوله تعالى {وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا[4]} وبعده {إلينا[5] مرجعهم فننبئهم بما عملوا[6]} {نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم[7]} ثم قال {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله[8]} ثم قال {بل أكثرهم لا يعلمون[9]} كله إخبار عن الكفار ثم قال {وأن مايدعون من دونه[10]} بالياءِ . هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليكون الإخبار عنهم بالياءِ فى المجمع عليه والمختلف فيه . وإذا[11] ذكرهم قبله . ليس فى السجدة شيء .

---

(١) لقمان، الآية ٣٠

(٢) تقدم الحديث عنها فى سورة الحج، فأحالت كل المراجع عليه ما عدا ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٧ .

(٣) لقمان، الآية ٢٨ .

(٤) لقمان، الآية ٢١ .

(٥) فى الأصل :{ثم إلينا مرجعهم} والصواب ما أثبتناه .

(٦) لقمان، الآية ٢٣ .

(٧) لقمان، الآية، ٢٤ .

(٨) لقمان، الآية ٢٥

(٩) لقمان، الآية ٢٥ .

(١٠) لقمان، الآية ٣٠

(١١) كلمة لم تتضح .

ذكر ما جاءَ من ذلك في سورة الأحزاب وجملتها ثمانية مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {إنَّ اللّه[1] كان بما يعملون خبيراً[2]} قرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو خطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولأمته، وهو مثل قوله تعالى {يا يها النبي إذا طلقتم النساء[4]} ومثل قوله تعالى {فأقم وجهك للدين حنيفاً[5]} فالخطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام فى الظاهر خاصة فى التلاوة، له ولأمته فى المعنى، ومما يدل على هذا ما جاءَ من قوله عز وجل {منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة[6]} فكان الخطاب فى أول الآيتين له ثم عمَّه وأمَّته بالخطاب .

وحجة من قرأ بالياءِ وهو أبو عمرو ما ذكره اليزيدى أنه إنما قرأ بالياءِ لقوله تعالى {ولا تطع الكافرين والمنافقين[7]} ثم

---

(١) فى الأصل {وكان الله بما يعملون} والصواب ما أثبتناه .

(٢) الأحزاب، الآية ٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥١٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٢ - ٣٢٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/ ٢١٠ . وقال الشاطبى :

وقل بما يعملون اثنان عن ولد العَلاَ .

(٤) الطلاق، الآية ١ .

(٥) الروم، الآية ٣٠ .

(٦) الروم، الآية ٣١ .

(٧) الأحزاب، الآية ١ .

قال {وكان الله بما يعملون خبيراً[1]} بالياءِ . يعنى إنه بعمل الكافرين والمنافقين خبير . وحجة من قرأ بالتاءِ أعم لأنه خبير بعمل الحاضر والغائب جميعاً، على معنى بما تعملون أنتم وغيركم خبيراً .

واختلفوا فى قوله تعالى {بما يعملون بصيراً[2]} فقرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاء[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على الخطاب من الله تعالى للمؤمنين، لأنه خاطبهم فى أول الآية فقال {يا يها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءَتكم جنود[4]} وكان الله بما تعملون بصيراً[5]} انتم وغيركم فرده من قرأه بالتاءِ إلى خطاب المؤمنين، وحجة أبى عمرو فى الياءِ أنه رده على الأقرب منه، وهو قوله تعالى {فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما يعملون بصيراً[6]} بالياءِ رده على الجنود، وهو الأقرب من المعنى .

واختلفوا فى قوله تعالى {نضعف لها العذاب ضعفين[7]} فقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها وحذف الألف والعذاب بالنصب . وقرأ أبو عمرو وحده " يُضَعَّف لها " بالياءِ وتشديد العين مع الفتح من غير ألف

---

(١) الأحزاب، الآية ٢ .

(٢) الأحزاب، الآية ٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٤٩٩/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥١٩ وفيه (وروى أبو زيد وهارون وعبيد عن أبى عمرو بالياءِ والتاءِ) ص ٥١٩، أما كتب التبصرة والكشف والنشر والحجة لابن زنجلة فقد اكتفت بما ذكر فى الآية رقم (٢) من هذه السورة، ابن الجوزى زاد المسير، ج٣٥٧/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢١٦/٧ .

(٤، ٥، ٦) الأحزاب، الآية ٩ .

(٧) الأحزاب، الآية ٣٠ .

والعذاب بالرفع . وقرأ الباقون بالياء[1] وتخفيف العين وفتحها وإثبات ألف بين الضاد والعين، والعذاب بالرفع . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، ونصب العذاب بإيقاع الفعل، وحجة أبي عمرو في الياء وحذف الألف ورفع العذاب، أنه قال : إنما اخترت التشديد في هذا الحرف دون غيره لقوله تعالى {مرتين[2]} لأن العرب تقول ضعفت لك الدراهم، وضعفتها إذا جعلتها مثليها، ورفع العذاب لأنه اسم ما لم يسم فاعله، فيكون معناه، أنه ضعف لها العذاب أضعافاً مضعفة، فلذلك قرأ يضاعف، وبهذا احتج أبو عمرو في قوله تعالى {فيضاعف له} وأثبت الألف . قال : لأن بعده أضعافاً مضاعفة، وقرأ ها هنا يُضَعَّفْ لما قال مرتين، ففرّق بين اللفظين بإثبات الألف، وحذفها لاختلاف المعنيين[3] .

وأجمعت القراء كلهم على الياء في قوله تعالى {ومن يقنت منكن[4]} لأن مَنْ تكون للمذكر والمؤنث، فجاءَت بلفظ من " . أخبرنا ابن خالويه قال حدثني ابن مجاهد أنه قال :

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٠٢، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٤١، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/ ١٩٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣٢٧، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣/ ٢٥٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٢٧ .

قال الشاطبي :

وقصْرُ كَفَا حَقّ يُضَاعَفُ مُثَقّلا   وبالياء وَفَتْحِ العينِ رَفْعُ العذاب حِصْنُ حُسْنٍ

(٢) الأحزاب، الآية ٣١ (نؤتها أجرها مرّتين)

(٣) فكأنه جعل يضاعف للكثرة، ويُضَعّف للمرتين، اذْ جَاء بعد " يضاعف " " أضعافاً مضاعفة " . وأما (يُضعّف) فقرأ به أبو عمرو لأن بعده " ضعفين "

(٤) الأحزاب، الآية ٣١ .

الياءَ في " يقنت " إجماع من القراء[1]، لأن " مَنْ " وإن كانت كناية عن مؤنث ها هنا فإن لفظها لفظ واحد مذكر، فقرأ " ومن يقنت " بالياء على اللفظ، ولو ردوه إلى المعنى لقرءوا " ومن تقنت ".

واختلفوا في قوله تعالى {ونعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين[2]} فقرأ حمزة والكسائي بالياءِ في " يعمل " ردًّاه على لفظ من . وقرأ يؤتها بالياءِ أيضاً على معنى : يؤْتها الله، لأن اسمه تعالى قد تقدم أي يؤتها الله أجرها مرتين، وقرأ الباقون وتعمل صالحاً بالتاء[3] . وحجتهم إنه لما قيل منكن فظهر ضمير[4] المؤنث كان الاختيار عندهم وتعمل بالتاء، لأن اللفظة إذا عطفت على شكلها وما قرب منها كان أحرى وأولى من أن تعطف على ما بَعُدَ منها . وقرءوا " نؤْتها " بالنون على معنى : أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة وهو الاختيار عندهم لقوله تعالى بعد الآية {وأعتدنا لها رزقاً كريماً [5]} ولم يقل نَعِدُ لها .

---

(١) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩٧ .

(٢) الأحزاب، الآية، ٣١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٠٢، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩٦ - ١٩٧، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٥١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٢٨ .
قال الشاطبي :

وتَعْمَلْ نُؤتِ بالياءِ شَمْلَلا .

(٤) في الأصل هكذا - فطهر طهر .

(٥) الأحزاب، الآية ٣١ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أن يكون لهم الخيرة[1]} فقرأ الكوفيون وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء[2]، فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الخيرة، ومن قرأ بالياء فحجته أن تأنيث الخيرة غير حقيقى، وحجة أخرى أنه لما حال بين الأسم والفعل حايل جاز تذكير الفعل وتأنيثه، فهذه حجة الياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {لا يحل لك النساء من بعد[3]} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[4]، فمن ذكَّر الفعل وقرأ بالياء قال حجة تذكيره فعل الجماعة . قالوا وشاهده {وقال نسْوَةٌ} ولم يقل : وقالت نِسْوَةٌ .

---

(١) الأحزاب، الآية ٣٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، ج٢/٥٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٩٨/٢ - ١٩٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢٥١/٣ - ٢٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣٨٦/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢٣٣/٧ . قال الشاطبى : يكون له ثوىً .

(٣) الأحزاب، الآية ٥٢ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٥٠٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٩٩/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢٥٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤٠٩/٦ . قال الشاطبى :

يَحلُّ سوى البصرى .

وحجة أبى عمرو فى التانيث أنه قال النسوة جمع كثير، والعرب تقول قام الجوارى، إذا كنَّ قليلات، وتقول قامت : إذا كن كثيرات . وهذا مذهب الكوفيين[1] . حدثنا ابن خالويه[2] قال : قيل لثعلب[3] لم ذكّروا إذا كنَّ قليلات ؟ فقال : كان القليل قبل الكثير، كما أن المذكر قبل المؤنث، فجعلوا الأول للأول، وأنشد لبعض الشعراء شاهداً لقراءَة أبى عمرو بالتأنيث

فإن تكن النساءَ مخبئَات فحق لكل محصنة هداء[4]

فقال فإن " تكن " بالتاءِ ولم يقل " يكن " بالياءِ .

واختلفوا فى قوله تعالى {والعنهم لعنا كثيراً[5]} فقرأ عاصم وحده بالباء وقرأ الباقون بالثاء[6]، وروى ابن

---

(١) والكوفيون يزعمون أن التذكير للكثرة والتأنيث للقلة، يراجع ابن يعيش، المفصل، ج١٠٣/٥ ، مرجع سابق .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٣٤ .

(٣) أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيبانى الامام اللغوى، أبو العباس ثعلب النحوى البغدادى ثقة كبير، له كتاب فى القراءات، روى القراءات عنه ابن مجاهد توفى سنة ٢٩١هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية ج١٤٨/١ - ١٤٩ .

(٤) البيت لزهير بن أبى سلمى؛يراجع شرح ديوان زهير، ص٧٤ والفارابى، ديوان الأدب، ج٨٢/٤

(٥) الأحزاب، الآية ٦٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٩٩/٢ - ٢٠٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٣ - ٥٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢٥٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤٢٤/٦ أبو حيان، البحر المحيط، ج٢٥٢/٧.

قال الشاطبى: وكثيراً نُقْطَةُ تحت نُفّلا .

مجاهد[١] بالباء من طريق التغلبى[٢]، وهي لغة غير معروفة عند أهل[٣] الشام، ولا يعرفون إلا الثاء، وبالثاءِ قرأت فى الروايتين جميعاً، وقد ذكرت علة الباء والثاءِ فى سورة البقرة فى قوله تعالى {إثم كبير[٤]} فأغنى عن الإعادة .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٣) كلمة " أهل " فى الأصل ساقطة .

(٤) البقرة، الآية ٢١٩ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة سبأ وهو ستة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {إن نشأ نخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم[1]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء فى الثلاث الكلمات[2] . وقرأهن الباقون بالنون[3]، فمن قرأ بالنون رده على اسم الله تعالى فى أول الآية التى قبلها من قوله تعالى {أفترى على الله كذباً أم به جنة[4]} ثم ردَّ هذا عليه فيكون معناه: إن يشأ الله يخسف بهم أو يسقط . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عنه نفسه بفعل الجماعة . وفيه حجة أخرى أنه لما جاءَ بعده {ولقد آتينا داود منا فضلاً[5]} {وألنا له الحديد} جعل ما قبله بلفظه لكون الكلام على سياق واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {وهل نجازى إلا الكفور[6]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالنون وكسر الزاي ونصبوا الكفور . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الزاي

---

(١) سبأ، الآية ٩ .

(٢) انظر ص .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٤٣ - ٦٤٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٠٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ٥٢٦ - ٥٢٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٦٠ .

قال الشاطبى : وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا اليَاءُ شَمْلَلا .

(٤) سبأ، الآية ٨ .

(٥) سبأ، الآية ١٠ .

(٦) سبأ، الآية ١٧ .

ورفع الكفور[1] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة ونصب الكفور بايقاع الفعل عليه، ومن قرأ بالياءِ فهو على ما لم يسم فاعله ورفع الكفور لأنه على تقدير " ما " فتكون " هل " أو " ما " التى للجحد، أي ما نجازى إلا الكفور . وأنشدوا شاهدا لهذا المعنى لبعض الشعراء :

فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا علينا إذا نابت علينا النوائب

وقالت العلماء فى {هل} أنها تكون جحداً وتكون استفهاماً وتكون أمراً وهي نحو قوله تعالى {فهل أنتم منتهون} على معنى انتهوا . وتكون بمعنى " قد "[2] كقوله تعالى {هل أتيك حديث الغاشية[3]} بمعنى قد أتيك . وهَلْ أتيك نبؤا الخصم[4] وهو كثير فى القرآن . و " إلا " تحقيق بعد جحد، أعنى قوله {وهل نجازى إلاَّ الكفور[5]} .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملئكة[6]}[7] فقرأهما حفص عن عاصم وحده بالياءِ، وقرأ

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٤٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٠٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ٥٢٨ - ٥٢٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٩ - ٣٣٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٥٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٦ - ٥٨٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٧١ . قال الشاطبى : نجازى بياءٍ وافتح الزَّاى والكفور رَفْعُ سَمَا كم صَابَ .

(٢) يراجع ابن خالويه، الحجة : ٢٩٤ .

(٣) الغاشية، الآية ١ .

(٤) ص، الآية ٢١ .

(٥) سبأ، الآية ١٧ .

(٦) سبأ، الآية ٤٠ .

(٧) فى الأصل " ثم يقول للذين " والصواب ما أثبتناه .

الباقون وأبو بكر عن عاصم بالنون جميعاً[1]، فمن قرأ بالياء فهو على معنى : ويوم يحشرهم الله جميعاً : ثم يقول : وقد تقدم اسمه جل وعز فهو مردود على اسم الله تعالى . ومن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم معناه فى نظائر له قبله . واحتج من قرأ بالنون أن قبله {وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى[2]} وبعده {والذين يسعون فى آياتنا معاجزين[3]} فمن قرأ بالنون رده على ما قبله بالنون المجمع عليه ليكون ما اختلفوا فيه مثله، فيكون الجميع على معنى واحد .

---

(١) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٠٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٣٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٥٨، ابن زنجلة،حجة القراءات، ص ٥٩٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٧/٢٨٦ .

(٢) سبأ، الآية ٣٧ .

(٣) سبأ، الآية ٣٨ .

ذكر ما من ذلك في سورة الملائكة عليهم السلام وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {كذلك نجزى كل كفور[1]} فقرأ أبو عمرو وحده يُجْزَى بالياءِ وهي مضمومة مع فتح الزّاي " وكل " بالرفع، وقرأ الباقون بالنونَ وهي مفتوحة مع كسر الزّاى وكلَّ بالنصب[2] . فمن قرأ بالياءِ فهو على ما لم يسم فاعله ورفع قوله تعالى " كل " لأنه اسم ما لم يسم فاعله، لأنه أقيم مقام الفاعل، وحجة الباقين فى النون إن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت العلة فيه، ونصبوا " كلَّ " لأنه مفعول " نَجْزِى " ولا خلاف فى خفض " كفور " إنه بالإضافة .

---

(١) الملئكة (فاطر)، الآية ٣٦ .

(٢)ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٠٩، ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ٥٣٥، ، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٦٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٩٣ ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٤٩٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٣١٦ . قال الشاطبى :

ونجزى بياءِ ضُمَّ مع فَتْحِ زَايهِ وكُلٌّ به ارفَع وهو عن وَلَدِ العَلاَ

ذكر ما جاء من ذلك في سورة يس وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {أفلا تعقلون[1]} فقرأ نافع وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاءِ، وكذلك قرأت ولا يعرف أهل الشام لابن ذكوان إلا التاءِ . وقرأ الباقون وهشام عن ابن عامر بالياءِ[2] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لأن ما قبله {ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان[3]} ثم قال {ولقد أضل منكم جبلا كثيراً أفلم تكونوا تعقلون[4]} فلما كان هذا مجمع عليه بالتاءِ، ردَّ من قرأ بالتاءِ المختلف فيه على ما أجمعوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد على معنى المخاطبة . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهو قوله تعالى {ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم[5]} {أفلا تعقلون[6]} فرده على لمسخناهم ومكانتهم، فقرأ من قرأ بالياءِ لأنهما بالهاءِ . ولو كان لمسَخْنَاكم وعلى مكانتكم بالكاف، لكانت التاءَ أولى .

واختلفوا في قوله تعالى {لينذر من كان حيا[7]} فقرأ نافع

---

(١) يس، الآية ٦٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥١٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٠٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧/٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٣٤٥ .

(٣) يس، الآية ٦٠ .

(٤) يس، الآية ٦٢ .

(٥) يس، الآية ٦٧ .

(٦) يس، الآية ٦٨ .

(٧) يس، الآية ٧٠ .

وابن عامر بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[1]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالىٰ لنبيه صلى الله عليه وسلم لتنذر أنت يا محمد من كان حَيّا . ومن قرأ بالياء فمعناه لينذر اللهُ من كان حيا، وقيل لينذر القرآن لأن، اسم الله تعالى قد تقدم، واسم القرآن هو الأقرب .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥١٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٢٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٣٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٦٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٠٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٣٤٦. قال الشاطبى :

لِيُنْذِرَ دُمْ غصنا والأحقاف هم بها

ذكر ما جاءَ من ذلك في سورة (ص) وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {هذا ما توعدون[1]} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على الخطاب، فيكون خطاباً من الله تعالى لنبيه عليه السلام ولجميع المؤمنين معه، هذا ما توعدون أنتم ليوم الحساب . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم المتقون الذين تقدم ذكرهم في قوله تعالى {مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطَّرْفِ أتراب[3]} فردٌ من قرأ بالياءِ عليه، فقال هذا ما يوعدون أيضاً ليكون الكلام كله على معنى واحد . ليس في سورة الزمر شيء .

---

(١) ص، الآية ٥٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٣٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٥٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٣٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٧٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦١٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/١٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٤٠٥. قال الشاطبى :

وفى يوعدون دُمْ حُلاً وبقاف دم

(٣) ص، الآيات ٥٠، ٥١، ٥٢ .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى سورة المؤمن (وهو ثلاثة مواضع[1])

اختلفوا فى قوله تعالى {والذين تدعون من دونه لا يقضون[2] بشيء[3]} فقرأ نافع وهشام عن ابن عامر بالتاءِ . وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالياءِ[4]، وكذلك ذكر ابن مجاهد[5] فى كتابه فى رواية التغلبى[6] أنه روى عن ابن عامر بالتاءِ مثل نافع . والذى رواه الأخفش[7] وغيره عن ابن ذكوان عن ابن عامر بالياءِ، وكذلك يقرأ أهل دمشق بالياءِ . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد والذين تدعون من دونه ياكفرة لا تقضون بشيءٍ، ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهو مردود على ما قبله من قوله تعالى {يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء[8]} ثم قال {وأنذرهم يوم الآزفة[9]} كله بالهاءِ والميم، فالياء مردود عليهم، والذين يدعون يعنى هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأوثان وغيرها لا يقضون بشيء .

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل . (٢) المؤمن، الآية ٢٠ .

(٣) فى الأصل (تدعون من دون الله) وصوابه ما أثبتناه .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٤٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكارالمقرئ المنتهى، ص ٣٤٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٨٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٢٨ - ٦٢٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٢١٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٤٥٧ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ . (٦) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ . (٨) المؤمن، الآية ١٦ .

(٩) المؤمن، الآية ١٨ .

واختلفوا فى قوله تعالى {يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم[1]} وقرأ الكوفيون ونافع بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، والحجة لمن قرأ بالتاءِ والياءِ مثل الحجة فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[3]} ثلاث حجج مثلها سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {قليلاً ما تتذكرون[4]} فقرأ الكوفيون بتاءَين، وقرأ الباقون بالياء والتاءِ[5]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد قليلاً ما تتذكرون يا كفرة . و " قليلاً " منصوب بتتذكرون . أخبرنا ابن خالويه[6] قال أخبرنى ابن مجاهد[7] أن أقف على " ولا المسئ[8] " وابتدئ

---

(١) المؤمن، الآية ٥٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٣٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٤٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٣٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ٧ج/٢٣١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٤٧٠ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) المؤمن، الآية ٥٨ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٣٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٣ - ٦٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٦٣٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٤٣٢ . قال الشاطبى :

يتذكرون كهف سما .

(٦) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦ .

" قليلا " لأنه منصوب . و " ما " ها هنا صلة . وقال آخرون تكون " ما " مع الفعل مصدراً على تقدير قليلا تذكركم . والأجود أن يكون " قليل " منصوباً على أنه نعت لظرف محذوف، أو لمصدر محذوف . ومن قرأ بالياءِ فهو على الإخبار عنهم أعنى الذين تقدم ذكرهم فى قوله تعالى {لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس[1]} ثم أخبر عنهم من قرأ بالياءِ فقرأ " قليلاً ما يتذكرون " يعنى الناس .

(١) المؤمن، الآية ٥٧ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة السجدة وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {ويوم نحشر أعداء الله[1]} فقرأ نافع وحده بالنون وفتحها وضم الشين ونصب أعداء الله، وقرأ الباقون بالياءِ وهي مضمومة مع فتح الشين . أعداء الله بالرفع[2] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ونصب أعداء بإيقاع الفعل عليهم، وشاهده قوله تعالى {يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً[3]} وهو مجمع عليه . فلما اختلفوا ها هنا جعل نافع ما اختلفوا فيه بلفظ ما أجمعوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد . ومن قرأ بالياءِ والرفع فهو على ما لم يسم فاعله، ورفع اعداء الله لأنه اسم ما لم يسم فاعله أي مفعول أقيم مقام الفاعل .

---

(١) السجدة (فصلت)، الآية ١٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٣٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٥، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٤٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٦، ابن القاصح، سراج المقرئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٨٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٣٥ - ٦٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٢٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٤٩٢/٧ . قال الشاطبى :

وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مع فَتْحِ ضَمِّهِ .

(٣) مريم، الآية ٨٥ .

ذكر ما جاءَ من ذلك في حم عسق وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {تكاد السموات[1]} فقرأ نافع والكسائي بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، واختلفوا فى التاءِ والنون فى {ينفطرن[3]} فقرأ أبوبكر عن عاصم وأبو عمرو " يَنْفَطِرْنَ " بالنون وكسر الطاء مع التخفيف . وقرأ الباقون وحفص عن عاصم " يَتَفَطَّرْنَ " بالتاءِ وفتح الطاءِ مع التشديد[4] . وقد ذكرت العلة فى " يكاد " " ينفطرن " جميعاً فى سورة مريم عليها السلام[5] فأغنى عن الإعادة .

اختلفوا فى قوله تعالى {ويعلم ما تفعلون[6]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالتاءِ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم

---

(١) الشورى، الآية ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٥٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/٢٧٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٠٧/٧ .

(٣) الشورى، الآية ٥ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٥٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/٢٧٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٠٧/٧ . .

(٥) راجع ص ١٦٩ .

(٦) الشورى، الآية ٢٥ .

بالياء[١]، فمن قرأ بالتاءِ فحجته ما قبله من قوله تعالى {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور[٢]} ثم رده عليه، قال {ويعلم ما يفعلون[٣]} ومن قرأ بالتاءِ فحجته أنها أيضاً فى قراءَة ابن مسعود [٤]بالتاءِ رواه أبو عبيد[٥] قال : أخبرنا هشام[٦] عن حباب الكلبى عن بكير بن الأشج[٧] عن أبيه أنه سمع ابن مسعود[٨] رحمه الله يقرأ {ويعلم ما تفعلون} بالتاءِ، ومن قرأ بالياءِ فحجته أنه قال لما كان قبله {وهو الذى يقبل التوبة عن عباده[٩]} ردَّه على العباد الذين تقدم ذكرهم فى أول الآية . قال أبو عمرو وإنما قرأت بالياءِ من أجل قوله تعالى عن عباده {ويعلم ما يفعلون} عباده .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٠ – ٥٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/٢٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٥١٧/٧ . قال الشاطبى :

ويفعلون غير صحاب .

(٢) الشورى، الآية ٢٣ . (٣) الشورى، الآية ٢٥ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦٠ . (٥) تقدم ذكره انظر ص ٦٠ .

(٦) تقدم فى الرواة، انظر ص ٣٥ .

(٧) بكير بن الأشج روى عنه يحيى بن أيوب الغافقى المصرى، ذكره الحافظ الذهبى فى مَنْ ذكر فى سنة ثلاث وستين ومائة، يراجع الحافظ الذهبى العبر فى خبر من غبر، ج١/٢٤٣ .

(٨) تقدم ذكره انظر ص ٥٨ . (٩) الشورى، الآية ٢٥ .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى سورة الزخرف وهو موضعان

اختلفوا فى قوله تعالى {وعنده علم الساعة وإليه يرجعون[1]} فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[2] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة مردود على ما قبله من قوله تعالى {لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم[3] للحق كارهون[4]} ومن قرأ بالياءِ رده أيضاً على ما قبله من قوله تعالى {أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجوهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون[5]} ثم قال {رب العرش عما يصفون[6]} بالياء مجمع عليه . ثم قرأ من قرأ بالياءِ رده عليه فقال {وإليه يرجعون[7]} فرده على الأقرب مما تقدم لما كان مجمعاً عليه، ولم يختلف القراء فى ضم التاءِ والياءِ وفتح الجيم، لأنه على معنى يُرَدُّونَ .

---

(١) الزخرف، الآية ٨٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٥ - ٦٥٦،أبو حيان، البحر المحيط، ٢٩/٨(وقرأ الجمهور " يرجعون " بياء الغيبة) . قال الشاطبى :

وفى " تُرجعونَ " الغيبُ شَايَعَ دُخْلُلاً .

(٣) وفى الأصل " ولكن أكثرهم " وصوابه ما أثبتناه .

(٤) الزخرف، الآية ٧٨

(٥) الزخرف، الآية ٨٠

(٦) الزخرف، الآية ٨٢ .

(٧) الزخرف، الآية ٨٥ .

واختلفوا في قوله تعالى {فسوف تعلمون[1]} فقرأ نافع وابن عامر بالتاءِ في روايتيه[2]، ورواه ابن مجاهد من طريق التغلبي في رواية ابن ذكوان، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون، ولا يعرفون غير التاءِ مثل نافع، وبالتاءِ قرأت في الروايتين جميعاً وبه آخذ . وقرأ الباقون بالياءِ[3]. فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لأن الله تعالى أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين سلام من القول أي متاركة لهم ومناداة، وأن يقول لهم فسوف تعلمون بالتاءِ على المخاطبة . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى أنه أمره أن يقول لهم سلام ثم استأنف الله تعالى الخبر فقال : فسوف تعلمون يا محمد، قال أبو عمرو إنما قرأتُ بالياءِ لأنه وعيد من الله عز وجل على معنى فاصفح عنهم وقل

---

(١) الزخرف، الآية ٨٩ .

(٢) يعني رواية ابن ذكوان وهشام عنه .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٧، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٦٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٨٩، (وابن مجاهد يقول : واختلف عن ابن عامر فقال ابن ذكوان عنه " فسوف يعلمون " بالياءِ وقال هشام ابن عمار عنه " فسوف تعلمون " بالتاءِ . وقرأ الباقون " فسوف يعلمون " بالياءِ، وروى الخفاف عن أبي عمرو أنه قال: الياءِ والتاءِ عندي سواء.)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣٥٠، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٦، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧/٣٣٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٨/٣٠ (وأبو حيان يتفق مع ابن مجاهد، إذ يقول : وقرأ الجمهور "يعلمون" بياء الغيبة كما في " فاصفح عنهم " وقرأ أبو جعفر والحسن والأعرج ونافع وهشام بتاء الخطاب: ٨/٣٠) . قال الشاطبي :

وخاطب تعلمون كما انجلا.

سلام فسوف تعلمون ولما قال عنهم . وروى عن أبى عمرو أنه قال
يكون على تقدير فاصفح عنهم فسوف يعلمون بالياءِ وقل سلام
والله أعلم بما أراد .

ذكر اختلافهم فيما جاءَ من ذلك فى سورة الدخان وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {يغلى فى البطون[1]} فقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالياءِ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاءِ[2]، وهو المشهور عن ابن عامر فى روايتيه[3]، وإنما روى ابن مجاهد عن ابن ذكوان بالياءِ من طريق التغلبى، وهي رواية لا يعرفها أهل الشام، ولا يقرأون إلا بالتاءِ، وهي رواية الأخفش عن ابن ذكوان، وبالتاءِ قرأت فى الروايتين جميعاً . وبها آخذ . فمن قرأ بالتاءِ فإنما هو لتأنيث الشجرة، ومن قرأ بالياءً فإنما هو لتذكير المهل، واحتج من قرأ بالياءِ أن المهل أقرب إلى الفعل من الشجرة، والعرب تُذَكّرُ فى الأكْثَرِ من قولهم على الأقْرَبِ، فَذَكَّرُوا الفِعْلَ .

---

(١) الدخان، الآية ٤٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٩، مكى بن ابى طالب، التبصرة، ص ٦٧٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج٢/٢٦٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٨ - ٢٩٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٤٩، قال ابن الجوزى (قوله تعالى " يغلى فى البطون " قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم " يغلى " بالياءِ . والباقون بالتاءِ، فمن قرأ " تغلى " بالتاءِ، فلتأنيث الشجرة . ومن قرأ بالياءِ حمله على الطعام . قال أبو على الفارسى : ولا يجوز أن يُحْمَلَ الغَلْىُ على المهل . لأن المهلَ ذُكِرَ للتشبيه فى الذّوب، وإنما يغلى ما شُبّه به، " كَغَلْيِ الحميم " وهو الماء الحارُّ إذا اشتَدَّ غليانه) ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٩ - ٤٠ .

قال الشاطبى : وَيَغْلِي دَنَا عُلاً .

(٣) يعنى رواية ابن ذكوان وهشام عنه .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى سورة الجاثية وهما موضعان

اختلفوا فى قوله تعالى {وآياته يؤمنون[1]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى بالتاءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد : فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون ياكفرة . ومن قرأ بالياءِ فحجته قوله تعالى {لآيات للمؤمنين[3]} و {آيات لقوم يوقنون[4]} و {آيات لقوم يعقلون[5]} وأخبر عنهم وقع هذا المعنى . فقد خاطب الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى {تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق[6]} فكيف أن يقال للنبي صلى الله عليه وسلم فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون} بالتاءِ، وإنما هو على الخبر والنبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب بالوحي، فيكون التقدير فبأي حديث بعد الله وآياته التى أنزلتها إليك يؤمن هؤلاء الكافرون . فهذه حجة للياءِ .

---

(١) الجاثية، الآية ٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٥١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٦٧ - ٢٦٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات العشر، ص ٥٩٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٤ .

(٣) الجاثية، الآية ٣ .

(٤) الجاثية، الآية ٤ .

(٥) الجاثية، الآية ٥ .

(٦) الجاثية، الآية ٦ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لنجزى قوما بما كانوا[١]} فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بالنون، وقرأ الباقون بالياءِ[٢]، فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى ليجزى الله قوماً، لأن اسمه جل وعز قد تقدم فى قوله تعالى {لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً[٣]} وإنما حذف الاسم الثانى لأن الأول يدل عليه .

---

(١) الجاثية، الآية ١٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٥٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٦٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٤ – ٥٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٠ – ٣٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٠ – ٦٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٥ . قال الشاطبى :

لِنَجْزِيَ يا نَصٌ سَمَا .

(٣) فى الأصل " ليجزىَ اللّه " والصواب ما أثبتناه .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الأحقاف وجميعه خمسة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {لينذر الذين ظلموا[١]} فقرأ ابن كثير في رواية البزي ونافع وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقون وقنبل عن ابن كثير بالياء[٢]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتنذر أنت يا محمد الذين ظلموا، وشاهده {إنما أنت منذر[٣]} وفي موضع آخر {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً[٤]} وفي موضع آخر {إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً[٥]} ومن قرأ بالياء فمعناه لينذر الله الذين ظلموا، لأن اسمه جل وعز قد تقدم، وفيه قول آخر إنه على معنى : لينذر القرآن الذين ظلموا . واحتج من قرأ بهذا إنه القرآن بما قبله وهو قوله تعالى {وهذا كتاب مصدق[٦]} يريد به القرآن، وعلى هذا القول يكون حجة الياء {لينذر الذين ظلموا[٧]} . ومن قال : إن الله هو المنذر فيكون على معنى : لينذر الله بالقرآن الذين ظلموا . والله أعلم .

---

(١) الأحقاف، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٥٤، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٧٦، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٩٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٢ - ٦٦٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧/٣٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٥٩ .

(٣) الرعد، الآية ٧ .

(٤) الأحزاب، الآية ٤٥ والفتح، الآية ٨ .

(٥) فاطر، الآية ٢٤ .

(٦) الأحقاف، الآية ١٢ .

(٧) الأحقاف، الآية ١٢ .

واختلفوا فى قوله تعالى {الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم[1]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالنون فيهما، ونصبوا أحسن ما عملوا . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم فيهما بالياءِ وهما مضمومتان[2] . ورفعوا " أحسن " ما عملوا، فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى ذكره يخبر عن نفسه بفعل الجماعة . وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه . وحجة من قال بهذا لقوله تعالى فى أول الآية[3] {ووصينا الإنسان[4]} ولم يقل {ووصي الإنسان} وهو شاهد جيد لمن قرأ بالنون، ونصبوا " أحسنَ " ما عملوا لأنه مفعول .

ومن قرأ بالياءِ فمعناه " أولئك الذين يتقبل الله عنهم " ويتجاوز عن سيئاتهم، ثم رُدَّ إلى ما لم يسم فاعله، لما علم أن الله تعالى هو الذى يتقبل الحسنات ويتجاوز عن السيئات . ورفعوا " أحسنُ " ما عملوا لأنه مفعول فأقيم مقام الفاعل . وقد

---

(١) الأحقاف، الآية ١٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٥٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٤، ابن الجزرى، زاد المسير، ج٧/٣٧٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٦١ . قال الشاطبى :

وغير صحابٍ أحْسَنَ ارْفَع وقبله ... وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضمَّ فِعْلَان وَصِّلا

(٣) لعله يقصد الآية التى قبلها .

(٤) الأحقاف، الآية ١٥ .

جاءَ فى كتاب الله مثل هذا مجمع عليه وهو قوله تعالى {خلق الإنسان من عجل[1]} بلفظ ما لم يسم فاعله لمّا علم أن الله خالق كل شيءٍ ومثله فى القرآن كثير يأتى على ما لم يسم فاعله وليس له فاعل غير الله .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليوفيهم أعمالهم[2]} فقرأ عاصم وأبو عمرو وابن كثير وهشام عن ابن عامر بالياءِ، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالنون[3] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ومن قرأ بالياء فهو على معنى : وليوفيهم الله أعمالهم، لأن لمّا علم اسمه قد تقدم . فرد على اسم الله عز وجل .

واختلفوا فى قوله تعالى {فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم[4]} فقرأ عاصم وحمزة " لا يرى إلا " بالياءِ وهي مضمومة " إلا مساكنهم " بالرفع . وفتح عاصم الراء وأمالها حمزة . وقرأ

---

(١) الأنبياء، الآية ٣٧ .

(٢) الأحقاف، الآية ١٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦ - ٦٧٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧٢ - ٢٧٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٦٢ . قال الشاطبى :

نوفيهم بالياء له حق نهشلا

(٤) الأحقاف، الآية ٢٥ .

الباقون بالتاء[1] وفتحها، إلا مساكنهم بالنصب، وفتح الراء ابن كثير وقالون عن نافع وابن عامر، وأمالها أبو عمرو والكسائي، وقرأ ورش عن نافع بين اللفظين، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، فأصبحوا لا ترى يامحمد إلا مساكنهم، ونصبوا مساكنهم لأنه مفعول بها . ومن قرأ بالياءِ فهو على ما لم يسم فاعله، ومساكنهم بالرفع لأنه على تقدير لا يرى شيء إلا مساكنهم .

---

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦ - ٦٧٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢ - ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٦٥ . قال الشاطبى :

وقل لا تَرَى بالغيب واضمم وبعده   مساكنهم بالرفع فَاشِيهِ نُوِّلا

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وجملتها ثلاثة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم[١]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده الثلاثة بالياء، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالنون[٢] .

فمن قرأ بالياء فهو على معنى " وليبلونكم الله حتى يعلم ويبلوا " لأن اسمه عز وجل قد تقدم، فردّ من قرأ بالياء على الله تعالى ذكره، ومن قرأ بالنون فهو على أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه فأغنى عن الإعادة .

---

(١) محمد (صلى الله عليه وسلم)، الآية ٣١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٩ - ٦٧٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٨٥ . قال الشاطبى :

وَنَبْلُوَنَّــــكُمْ نَعْلَمْ الْيَا صِفْ وَنَبْلُو وَاقْبَلَا

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الفتح وهي ثمانية مواضع

واختلفوا في قوله تعالى {ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه[١]} هذه الأربعة مواضع، قرأها ابن كثير وأبو عمرو بالياءِ . وقرأها الباقون بالتاء[٢]، فمن قرأها بالتاءِ فهو على المخاطبة للأمة بعد مخاطبة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لما قال {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً [٣]} ثم رد الخطاب إلى الأمة، لتؤمنوا بالله ورسوله على معنى فقلنا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله، فالتاء يكون الخطاب بها للأمة خاصة بعد مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن قرأ بالياءِ في قول أبي عبيد فحجته أنه لما جاءَ من ذكر المؤمنين قبل هذا وبعده، فأما المتقدم منه فقوله تعالى {هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين[٤]} والمتآخر قوله تعالى {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله[٥]} وأما حجة أبي عمرو للياءِ

---

(١) الفتح، الآية ٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٩ - ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٤٢٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٩١ . قال الشاطبى :

وفى يؤمنوا حَقٌّ وبعد ثَلاَثَةٌ .

(٣) الأحزاب، الآية ٤٥، والفتح، الآية ٨ .

(٤) الفتح، الآية ٤ .

(٥) الفتح، الآية ١٠ .

فإنه قال حجة من قرأ بالياءِ فهو على تقدير : إنا أرسلناك ليؤمنوا بالله وبك .

واختلفوا فى قوله تعالى {فسنؤتيه أجراً عظيماً[(١)]}قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالنون وقرأ الباقون بالياءِ[(٢)] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة وقد تقدمت الحجة فيه . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى : فسيؤتيه الله أجراً عظيماً . قال أبو عمرو وتصديق من قرأ بالياءِ فى قراءَة ابن مسعود[(٣)] فسيؤتيه الله أجراً عظيماً[(٤)]. كذا جاءَ بهذا اللفظ بخلاف ما فى مصاحفنا فهو أوضح حجة لمن قرأ بالياءِ .

واختلفوا فى قوله تعالى {يدخله جنات[(٥)]} {ويعذبه عذاباً أليماً[(٦)]} قرأهما نافع وابن عامر بالنون وقرأهما الباقون بالياءِ[(٧)]. فمن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه فى

---

(١) الفتح، الآية ١٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٥٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/ ٢٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/ ٣٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/ ٤٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/ ٩٢
قال الشاطبى : وفى ياءِ يؤتيه غَديرٌ تَسَلْسَلا .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ .

(٤) الفتح، الآية ١٠ .　　　(٥، ٦) الفتح، الآية ١٧ .

(٧) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٥٦٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/ ٤٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/ ٩٥ .

الفعلين جميعاً بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدمت الحجة فى أمثالهما، ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى " يدخله الله ويعذبه الله " لأن اسمه جل وعز قد تقدم .

واختلفوا فى قوله تعالى {وكان الله بما يعملون بصيراً[1]} فقرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة التى قبله من الله تعالى للمؤمنين فى مواضع وأقرب ما كان منه قوله تعالى {وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعلمون بصيراً[3]}، بالتاءِ على الأقرب منه . وأما حجة أبى عمرو فى الياءِ فإنه يعنى المشركين واسمهم فى الهاءِ والميم من " عليهم " وقال اليزيدى[4]: إنما قرأ أبو عمرو بالياءِ لأن بعدهم {الذين كفروا وصدوكم[5]} فلما كان اسمهم فى الهاءِ والميم من " عليهم " كان مجئ هم الذين كفروا بَعْدُ من أول دليل على الياءِ .

---

(١) الفتح، الآية ٢٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٤٣٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٩٨ . قال الشاطبى : بما يعملون حج .

(٣) الفتح، الآية ٢٤ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦٩ .

(٥) الفتح، الآية ٢٥ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الحجرات وهما موضعان

اختلفوا فى قوله تعالى {بين أخويكم[1]} فأجمع القراء كلهم على الياءِ على التثنية[2] . وروى أحمد بن أنس[3] عن ابن ذكوان " بين أخوتكم " بالتاءِ على الجمع . والذى رواه الأخفش عن ابن ذكوان هو بالياءِ على التثنية مثل الجماعة، وبالياءِ قرأت لابن عامر مثل الجماعة فى الروايتين جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى {والله بصير بما تعملون[4]} قرأ ابن كثير وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[5]، فمن قرأ بالياءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد {بل الله يمن عليكم أن هد كم للإيمان إن كنتم

(١) الحجرات، الآية ١٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٤٦٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١١٢ .

(٣) أحمد بن أنس بن مالك أبو الحسن الدمشقى قرأ على هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان وروى عنه القراءة عبد الله بن محمد الناصح المعروف بابن المفسر، غاية النهاية ج١/٤٠ .

(٤) الحجرات، الآية ١٨ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١١٨ .

قال الشاطبى : وفى يعملون دم .

صادقين[1]} ثم قال {والله بصير بما تعملون[2]} بالتاءِ . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى أن الله تعالى مخبر عن غيب، فيكون التقدير منه أنه مردود على ما تقدم من الكلام وهو قوله تعالى {إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأمواهلم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون[3]} {والله بصير بما يعملون[4]} بالياء . فردَّ مَنْ قرأ بالياءِ على الهاءِ والميم من قوله تعالى {أولئك هم[5]} .

(١) الحجرات، الآية ١٧ .

(٢) الحجرات، الآية ١٨ .

(٣) الحجرات، الآية ١٥ .

(٤) الحجرات، الآية ١٨ .

(٥) الحجرات، الآية ١٥ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة " ق " إلى آخر الواقعة وهو موضعان:

اختلفوا فى قوله تعالى {يوم يقول لجهنم[1]} فقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم بالياءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالنون[2] . فمن قرأ بالياء فهو على معنى : يوم يقول الله لجهنم، لأن اسمه عز وجل قد تقدم . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى نظائر كثيرة فأغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى {هذا ما يوعدون[3]} قرأ ابن كثير وحده بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[4]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير : هذا ما توعدون أنتم أيها المتقون . ومن قرأ بالياءِ فهو مردود أيضاً على ما قبله من قوله تعالى {وازلفت الجنة للمتقين[5]} {هذا ما توعدون[6]} يعنى للمتقين بالتاء على

---

(١) ق، الآية ٣٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١١ - ٣١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٧ - ٦٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١٢٧ .

(٣) ق، الآية ٣٢ .

(٤) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١٢٧ .

(٥) ق، الآية ٣١ .

(٦) ق، الآية ٣٢ .

المخاطبة لهم تقديره قل لهم يا محمد : هذا ما توعدون، ويكون
تقدير من قرأ بالياء أنه يخبرهم بما يوعدون به من جنته وثواب
يوم القيامة جعلنا الله منهم برحمته .

ذكر ما فى { الطور } وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {والذين آمنوا وأتبعناهم[1]} فقرأ أبو عمرو وحده وأتبعناهم بقطع الألف[2] وتخفيف التاء مع إسكانها وإسكان العين، ونون[3] بين العين والألف، على وزن " وأفْعَلْنَاهُمْ " . وقرأ الباقون " واتَّبَعَتْهُمْ " بوصل الألف[4] وتشديد التاء وفتحها مع فتح العين وتاء ساكنة بين العين والهاء على وزن قولك " وَافْتَعَلَتْهُمْ "[5]. فأما حجة أبى عمرو فالنون والألف هما اسم الله تعالى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت الحجة فيها . والهاء والميم فى قول أبى عمرو موضعها نصب بإيقاع الفعل عليهما " وأتْبعناهُمْ "[6].

---

(١) الطور، الآية ٢١ .

(٢) بجعل الهمزة فى " وأتبعناهم " همزة قطع .

(٣) فى الأصل " والألف بين العين والألف " وصحته ما أثبتناه .

(٤) بجعل الهمزة فى " واتّبعتهم " همزة وصل .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٩٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦١٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨١ - ٦٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٥٠ - ٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١٤٩ . قال الشاطبى : وَبَصْرٍ وأتْبَعْنَا بواتَّبَعَتْ .

(٦) " وأتْبَعْنَاهم " لم يقرأ بها غير أبى عمرو، غير أن ابن الجوزى فى زاد المسير جعل " وأتبَعْنَاهم ذرياتهم " لابن عامر، وقراءَة ابن عامر " واتبعتهم ذرياتهم " ولم يشر إلى قراءَة أبى عمرو هنا . فلعل الأمر فيه سقط وتصحيف : يراجع زاد المسير، ج٨/ ٥٠ - ٥١ .

وأما قراءَة الجماعة فالفعل للذرية، والهاءِ والميم فى موضع نصب بإيقاع الفعل عليهما . وأما الذرية الثانية ففى موضع نصب لأنها مفعول ثانى . والمفعول فى قراءَة أبى عمرو الأولى الهاءِ والميم، والذرية المفعول الثانى . وفى قراءَة الجماعة من جمع منهم ومن وحد رفع بفعلها . والثانية قد عرفتك أن موضعها فى قراءَة من جمع ومن وحد نصب بإيقاع " ألحقنا " عليها .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة القمر وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {سيعلمون غداً[1]} يريد بعد يوم القيامة، فقرأ ابن عامر وحمزة بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]، ومن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير يا صالح قل لقومك ستعلمون بالتاءِ لما قالوا : بل هو كذاب أشر . فقال الله تعالى {سيعلمون غداً من الكذاب الأشر[3]} يريد الذين خاطبهم صالحاً بهذا الكلام . قال أبو عمرو وبعدها ما يدل على الياءِ فى قوله تعالى {إنا مرسلو الناقة فتنة لهم[4]} ولم يقل لكم، فهذه حجة أبى عمرو للياءِ .

---

(١) القمر، الآية ٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٧٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٩٧ - ٢٩٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦١٨ . قال ابن مجاهد قرأ (هبيرة عن حفص عن عاصم " ستعلمون غداً " بالتاءِ، وروى غير هبيرة عن حفص عن عاصم " سيعلمون " بالياءِ، راجع ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦١٨)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٠ - ٣٦١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١٩ - ٣٢٠، قال ابن الجزرى (وانفرد الكارزينى عن روح بالتخيير فيه ولم يذكر غيره)، راجع ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٢٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٩٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١٨٠ .

(٣) القمر، الآية ٢٦ .

(٤) القمر، الآية ٢٧ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الرحمن وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {سنفرغ لكم[1]} قرأ حمزة والكسائى بالياءِ وفتحها وضم الراء، وقرأ الباقون بالنون وفتحها وضم الراء أيضاً[2]. فمن قرأ بالياءِ رده إلى قوله تعالى {يسئله من فى السموات والأرض[3]} فيكون تقديره " سيفرغ الله لكم أيه الثقلان " وكذلك يسئله بمعنى يسأل الله من فى السموات . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدم له نظائر . وأجمع القراء كلهم على ضم الراءِ لأنه من فرغ يفرُغ . واختلفت العلماءِ فى معناه فقالت طائفة هو القصد، أي سنقصد قصدك، والعرب تقول : سأفرغ لك أي سأقصد لك، وقال آخرون معناه سنحكم امركم بمعنى سنفصل بينكم . وروى حسين الجعفى[4] عن أبى عمرو سيفرغ لكم بالياءِ

---

(١) الرحمن، الآية ٣١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٩٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٠١ - ٣٠٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/٣٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٩٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/١١٥، أبو حيان، ج٨/١٩٤، قال الشاطبى : نفرغ الياء شائع .

ومعنى الفراغ فى الآية القصد، وليس معناه الفراغ من شغل . تعالى الله أن يشغله شيء .

(٣) الرحمن، الآية ٢٩ .

(٤) فى الأصل حسن الجعفى وصوابه ما أثبتناه . وهو الحسين بن علي بن فتح الإمام الحبر أبو علي الجعفى مولاهم الزاهد، أحد الأعلام، قرأ على حمزة وهو أحد الذين خلفوه فى القيام بالقراءة . روى القراءة عن أبى بكر بن عياش وأبى عمرو بن العلاء، وروى عنه القراءة =

وفتحها مع ضم الراءِ، وحجته في هذه القراءَة، إن العرب يقولون فرغ يفرغ بضم الراءِ وفتحها من أجل حروف الحلق نحو نعق ينعق وينعق وصبغ يصبغ[1] وهو كثير في كلام العرب وفي القرآن . ليس في الواقعة شيء .

= خلاد بن خالد . قال أحمد بن حنبل ما رأيت أفضل من حسين الجعفي . وقالوا لسفيان بن عيينة قدم حسين الجعفي فوثب قائماً وقال : قدم أفضل رجل يكون . وقال موسى بن داود كنت عند ابن عيينة فأتاه حسين الجعفي فقام سفيان فقبَّل يده وكان يقول : الحسين الجعفي هذا أفضل رجل في الأرض . مات في ذي القعدة سنة ٢٠٣هـ عن ٨٤ سنة، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١/٢٤٧ .

(١) راجع ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٨١ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الحديد إلى آخر سورة التحريم وهو أربعة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {فاليوم لا يؤخذ منكم فدية[1]} قرأ ابن عامر وحده بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[2]، والعلة فيها مثل العلة في سورة البقرة {ولا يقبل منها شفاعة} [3]ثلاثة أقوال سواء .

ليس في سورة المجادلة والحشر والممتحنة والحواريون[4] والجمعة شيء .

---

(١) الحديد، الآية ١٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٨١، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٩٤، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٠٩ - ٣١٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٢٦ (وروى ابن مجاهد عن ابن ذكوان أن " ابن عامر " قرأ " لا يؤخذ " بالياء) ص ٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣٦٤ - ٣٦٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٠٠، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٣٢٧، ابن الجوزي، زاد المسير، ٨/١٦٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٢٢٢ . قال الشاطبي :

ويؤخذ غير الشامي .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) يقصد " بالحواريين " الصف .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المنافقين وهوموضع واحد[1]

اختلفوا فى قوله تعالى {والله خبير بما يعملون[2]} قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لما تقدم من الخطاب وهو قوله تعالى {وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت[4]} ثم قرأ من قرأ {والله خبير بما تعملون[5]} بالتاءِ ليكون الكلام كله على معنى واحد . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم المنافقون الذين تقدم ذكرهم قبله .

---

(١) فى الأصل "وضع " ما جاءَ فى سورة المنافقين " قبل قوله " ليس فى سورة المجادلة ...شيء " فاقتضى الوضع هذا فقمت بالتقديم والتأخير .

(٢) المنافقون، الآية ١١ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٣٥ - ٣٣٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٢٧٥، قال الشاطبى :
بما يعملون صف .

(٤) المنافقون، الآية ١٠ .

(٥) المنافقون، الآية ١١ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة التغابن[وهما موضعان][1]

واختلفوا فى قوله تعالى {يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات[2]} قرأهما نافع وابن عامر بالنون وقرأهما الباقون بالياء[3] . فمن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت العلة فى أمثاله . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى يكفر الله عنه ويدخله بالياءِ، لأن اسمه جل وعز قد تقدم .

(١) لم يذكر فى الأصل .

(٢) التغابن، الآية ٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٥٩٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٢٣، (ثم أحال الأمر إلى ما ذكره من الأصل فى سورة النساء)، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٣٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٣٦ (أحال الأمرَ أيضاً إلى ما جاءَ فى سورة النساء) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٢٧٨ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الطلاق وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {يدخله جنات[1]} الخلف فيهما [2] واحد، بالنون نافع وابن عامر، والباقون بالتاء[3] . والحجة فيهما واحدة .

ليس فى سورة التحريم شيء .

(١) الطلاق، الآية ١١ .

(٢) يريد بالخلف فيهما أي فى سورة التحريم والطلاق هنا .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٨، التبصرة والكشف : أحالا الأمر إلى الأصول التى تقدمت، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٢ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الملك إلى آخر سورة المرسلات وهو أحد عشر موضعاً

واختلفوا فى قوله تعالى {فستعلمون من هو فى ضلال مبين[1]} قرأ الكسائى وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة التى تقدمت، وهو قوله تعالى {قل أرأيتم إنْ أهلكني الله ومن معي أو رحمنا[3]} ثم قال {هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون[4]} بالتاءِ على ما قبله من الخطاب فى " أرايتم " وحجة الكسائى فى قراءَته بالياءِ إن علي بن أبى طالب رضى الله عنه قرأ بالياءِ، فهو إخبار عن غيب وهم الكافرون الذين تقدم ذكرهم فى قوله تعالى {فمن يجير الكفارين من عذاب أليم[5]} ثم قال {فستعلمون} يعنى الذين كفروا {من هو فى ضلال مبين[6]} وأما قوله تعالى

---

(١) الملك، الآية ٢٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٩٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٣٢٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٠٤ . قال الشاطبى :

مع غيب يَعْلَمُونَ مَنْ رُضْ .

(٣) الملك، الآية ٢٨ .

(٤) الملك، الآية ٢٩ .

(٥) الملك، الآية ٢٨ .

(٦) الملك، الآية ٢٩ .

{أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير[1]} فلا خلاف فيه بين القراء أنه بالتاءِ . وحجة إجماع القراء على التاءِ فيه أنه لما تقدم مخاطبتهم في قوله تعالى {ءَأمنتم من في السماءِ أن يخسف[2] بكم[3]} فلذلك أجمعوا على التاءِ فيه .

وليس في {ن والقلم } شيء .

(١) الملك، الآية ١٧ .

(٢) الملك، الآية ١٦ .

(٣) في الأصل " أن يرسل عليكم " والصواب ما أثبتناه .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الحاقة وهما موضعان

واختلفوا في قوله تعالى {لا يخفى منكم خافية[1]} قرأ حمزة والكسائي بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث الخافية . وتكون الخافية نعتاً لمصدر محذوف فيكون تقديرهُ، لا يخفى منكم على الله فعلة خافية، فما اخفيتموه عن الناس فهي ظاهرة عند الله فليس يخفى عليه . وقال آخرون، لا يتوارى على الله نفسٌ خافية . وهذا قول ضعيفٌ، لأن القول هو الجواب، لأن شاهده لا يخفى على الله منهم شيء . ومن قرأ بالياءِ فحجته أن تأنيث الخافية غير حقيقى . وفيه قول آخر إنه لما حال بين الفعل والاسم حايل وهو منكم جاز تذكير الفعل وتأنيثه . فمن قرأ بالياءِ فهو لهاتين العلتين .

واختلفوا في قوله تعالى {قليلاً ما تؤمنون[3]} و {قليلاً ما تذكرون[4]} قرأ ابن كثير وابن عامر بالياءِ، وقرأهما الباقون بالتاء[5] . قال أبو الطيب : كذا رواه ابن ذكوان وهشام وسائر

---

(١) الحاقة، الآية ١٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٩٦، مكى بن أبي طالب، التبصرة، ص ٧٠٦ - ٧٠٧، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٣٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٤٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٨ - ٧١٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٣٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٢٤ . قال الشاطبى : ويخفى شفا .

(٣، ٤) الحاقة، الآيتان ٤٠ و ٤١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٩٦، مكى بن أبي طالب، التبصرة، ص ٧٠٧، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٣٣، =

الرواة عن ابن عامر بالياءِ فيهما مثل ابن كثير إلا ما رواه التغلبى[1]، فإنه رواهما عن ابن عامر بالتاءِ . وهذه رواية لا تصح ولا يعوّل عليها، ولا يعرف أهل الشام عن ابن عامر إلا الياءَ فيهما . وكذلك قرأت فى الروايتين جميعاً وبه آخذ . فمن قرأهما بالتاءِ فهو على المخاطبة المتقدمة وهو قوله تعالى {فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون[2]} ثم قرأ من قرأ بالتاءِ رده على ما قبله من المخاطبة ليكون الجميع على نظم واحد . ومن قرأهما بالياءِ فهو على الإخبار عن غيب وهم الكفار الذين لم يؤمنوا بالله ولا برسوله .

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٤٨، قال ابن مجاهد (قرأ ابن كثير " قليلاً ما يؤمنون " و " قليلاً ما يذكرون " بالياءِ . وكذلك روى القُطعى عن عبيد عن هارون عن أبى عمرو " يؤْمنون " و " يذكرون " بالياءِ . ولم يروه عنه غيره . حدَّثنيه الخَزَّازُ عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عن أبى عمرو . وقرأ ابن عامر مثل ابن كثير بالياءِ فيهما فى رواية هشام بن عمار وفى رواية ابن ذكوان بالتاءِ فيهما) كتاب السبعة فى القراءات، ص ٦٤٨ - ٦٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/ ٣٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءت، ص ٧٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٣٥٤ - ٣٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/ ٣٢٩ .

قال الشاطبى :

وَيَذَّكَرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُه بخُلفٍ له داعٍ .

(١) تقدم ذكره انظر، ص ٩٨ .

(٢) الحاقة، الآيتان ٣٨ - ٣٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة المعارج وهو موضع واحد

واختلفوا في قوله تعالى {تعرج الملئكة والروح[1]} قرأ الكسائي وحده بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[2] . فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجماعة فيكون على تقدير :تعرج جماعة الملائكة . ومن قرأ بالياء فحجته أنه لما كان تأنيث الملائكة غير حقيقي ذكرت الفعل . وروى الكسائي عن زهير بن معاوية[3] عن أبي اسحاق[4] عن ابن مسعود[5] أنه قرأ بالياء وكان عبد الله يقول : ذكروا الملائكة . وكان أبو عبيد يختار هذه القراءَة بالياء من أجل ما جاءَ عن عبد الله بن مسعود من القراءَة والقول .

(١) المعارج، الآية ٤ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٣٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٥٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٢١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/١٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٣٣ . قال الشاطبى : ويعرج رتلا .

(٣) الإمام أبو خثيمة زهير بن معاوية الجعفى الكوفى نزيل الجزيرة، روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان أحد الحفاظ الأعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب، وقال : كان أحفظ من عشرين مثل شعبة، ذكره فى سنة ثلاث وسبعين ومائة، راجع الإمام الذهبى، العبر، ج١/٢٦٣ .

(٤) عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعى الهمدانى الكوفى الإمام الكبير أخذ القراءَة عرضاً عن عاصم بن ضمرة وأبى عبد الرحمن السلمى وزر بن جيش ورأى عدداً من الصحابة أخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات . توفى سنة ١٣٢ هـ وقيل سنة ١٢٨ هـ، راجع ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٦٠٢ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ .

(ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الجن وهو موضع واحد)[1]

واختلفوا فى قوله تعالى {يسلكه عذاباً صعداً[2]} قرأ الكوفيون بالياء، وقرأ الباقون بالنون[3] . فمن قرأ بالياءِ فهو على معنى : يسلكه الله عذاباً، لأن اسمه جل وعز قد تقدم . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة . واحتج أبو عمرو فى قراءته بالنون، فقال إنما قرأت بالنون لأن قبله قوله تعالى {لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه[4]} ثم قرأ بالنون نسلكه على ما قبله ليأتلف الكلام ولا يختلف ما كان متفقاً عليه وما كان مختلفاً فيه ليأتى الجميع على سياق واحد . وأما قوله تعالى {فإنه يسلك من بين يديه[5]} فهو بالياءِ بلا اختلاف بينهم لأن قبله {ربى أمداً[6]} وفيه وجه آخر أنه لما كان {ومن يعرض عن ذكر ربه[7]} فالياءِ أولى على هذا التقدير من النون لقرب ذكر

(١) ما بين المكوفين فى الأصل ساقط .

(٢) الجن، الآية ١٧

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٤٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٣٨١، أبو حيان، البحر المحيط، ٨ج/٣٥٢ .

(٤)الجن، الآية ١٦

(٥) الجن، الآية ٢٧ .

(٦) الجن، الآية ٢٥ .

(٧) الجن، الآية ١٧ .

الله تعالى قبله بالياءِ . فلذلك أجمعوا فيه على الياءِ . وكذلك لم تختلف المصاحف أنه بغير هاء، وكذلك لم يأتِ عن أحد من القراءِ أنه قرأ، إلا بغيرهاءٍ . فاعلم ذلك .

(ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المدثر وهو موضع واحد)[1]

واختلفوا فى قوله تعالى {وما يذكرون إلا أن يشاءَ الله[2]} قرأ نافع وحده بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[3] . ولا خلاف بينهم فى التخفيف[4] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه عليه السلام على معنى قل لهم يا محمد : وما يذكرون إلا أن يشاء الله . ومن قرأ بالياءِ رده على ما قبله من قوله تعالى {كلا بل لا يخافون الآخرة[5]} بالياءِ . فكذلك قرأ من قرأ بالياءِ {ومايذكرون} كذلك لما أجمع القراء على الياءِ فى " بل لا يخافون " وقد روى أحمد بن أنس[6] عن ابن ذكوان عن ابن عامر أنه قرأ " تخافون " بالتاءِ والذى صح عن ابن ذكوان من طريق الأخفش[7] وغيره من طريق هشام فهو بالياءِ، وكذلك قرأتُ فى روايته بالياءِ وهو المشهور مثل جماعة القراء .

---

(١) لم تذكر فى الأصل هذا العنوان .

(٢) المدثر، الآية ٥٦ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٤٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٣٥، أبو حيان، ج٨/٣٨١، قال الشاطبى :

وما يذكرون الغيْب خُصَّ وَ خُلِّلا .

(٤) يعنى لم يشدّدها أحد .

(٥) المدثر، الآية ٥٣ .

(٦) تقدم قبل هذا راجع ص ٢٤٣ .

(٧) تقدم ذكره انظر ص ٦٣ .

(ذكر ما جاء من ذلك فى سورة القيامة وهو ثلاثة مواضع) [1]

واختلفوا فى قوله تعالى {بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة[2]} قرأ الكوفيون ونافع بالتاء وقرأ الباقون بالياء[3] وهو المشهور عن ابن عامر فى سائر رواياته بالياء مثل ابن كثير وأبى عمرو إلا ما رواه ابن مجاهد من رواية التغلبى . وهذه رواية غير صحيحة . والمشهور عندهم الياء فيهما، وبالياء قرأت بالروايتين جميعاً، فمن قرأ بالتاء فيهما فهو على المخاطبة من الله عز وجل لنبيه قل لهم يا محمد " بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة " بالتاء جميعاً . ومن قرأ بالياء فحجته أنه مردود على الإنسان وهو جنس يراد به الجمع، وتقديره " يقول الإنسان يومئذ أين المفر " فاللفظ موحَّد ومعناه الجمع فهذه حجة الياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {من منى تمنى[4]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاء[5]،

---

(١) العنوان ساقط فى الأصل .

(٢) القيامة، الآيتان ٢٠، ٢١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٥٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٦ - ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٤٢٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٨٨ .

قال الشاطبى : يَذَرُون مع يحبون حَقٌّ كَفٌّ .

(٤) القيامة، الآية ٣٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠٦، مكى بن أبى طالب،=

وكذلك ابن عامر فى سائر رواياته بالتاءِ، وكذلك قرأت . فمن قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث النطفة، ومن قرأ بالياءِ فهو لتذكير المنى .

= الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٣٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٤٢٥ - ٤٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٩١ .

قال الشاطبى : يُمْنَى عُلاً عَلا .

(ذكر ما جاء من ذلك في سورة الإنسان وهو موضع واحد)[1]

واختلفوا في قوله تعالى {وما تشاءون إلا[2]} في آخر " هل أتى " فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[3] . وروى ابن مجاهد من طريق التغلبي عن ابن ذكوان بالتاءِ، ورواه الأخفش عن ابن ذكوان بالياءِ وكذلك هشام . ولا يعرف الشاميون إلا الياءِ . وبالياءِ قرأت لابن عامر وبالياءِ آخذ .

فمن قرأ بالتاءِ[4] فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد وما تشاءون إلا أن يشاءَ الله . ومن قرأ بالياءِ رده على ما قبله وهو قوله تعالى {إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءَهم يوماً ثقيلاً نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا[5]} ثم قال " وما يشاءُون " بالياءِ رده على ما قبله ليكون الجميع على نسق واحد ومنهاج واحد . وقال آخرون إن من قرأ بالتاءِ رده أيضاً على ما قبله وما بعده وهو قوله تعالى

---

(١) ساقط في الأصل .

(٢) الإنسان، الآية ٣٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠٩، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٧١٧، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٥٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣٧٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٣٥٣ - ٣٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٤١ - ٧٤٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٨/٤٤١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٠١ . قال الشاطبي :

وخاطبوا تشاءُون حصن .

(٤) في الأصل " فمن قرأ بالياءِ " والسياق يقتضي التاء والله أعلم .

(٥) الإنسان، الآيتان ٢٧، ٢٨ .

{إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً[1]} ثم قال " وما تشاءون " بالتاءِ ليكون الجميع بمعنى المواجهة . وأما آخر سورة التكوير {وما تَشاءُون} فهو بالتاءِ بلا اختلاف بين القراء، لأن قبله {لمن شاءَ منكم أن يستقيم وما تشاءون[2]} بالتاءِ من أجل " منكم " ولم يقل " منهم " فهذه علة إجماعهم على التاء فيهما .

(١) الإنسان، الآية ٢٢ .

(٢) التكوير، الآيتان، ٢٨، ٢٩ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المرسلات إلى آخر القرآن وهو ستة مواضع

أجمعت القراء كلهم على الياء فى قوله تعالى {كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون[1]} بالياءِ فيهما[2] إلا ما رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان من طريق التغلبى أنه قرأهما بالتاءِ، وهذه رواية غلط . والمشهور عن ابن عامر فى جميع رواياته بالياءِ، والياءُ وجه القراءَة . وقال {عَمَّ يتساءَلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون[3]} ولم يقل تختلفون بالتاءِ ولا الذى أنتم فيه مختلفون، وإنما جاءَ على معنى الإخبار عنهم . فلذلك أجمعت القراء كلهم على الياءِ فيهما لأنهم ردوهما على ما قبلهما ليكون الكلام على لفظ واحد ومعنى واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {بل يؤثرون الحياة الدنيا[4]} فقرأ أبو عمرو وحده بالياءِ[5] لأنه رده على قوله تعالى {ويتجنبها

---

(١) النبأ، الآيتان ٤، ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٨، وفيه أن ابن عامر وحده قرأ " كلا ستعلمون ثم كلا ستعلمون " بالتاء جميعاً، راجع ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٩/٥، وهو يقول : وقرأ ابن عامر " ستعلمون فى الحرفين بالتاء، راجع ابن الجوزى، زاد المسير، ج٩/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤١١ .

(٣) النبأ، الآيات ١، ٢، ٣ .

(٤) الأعلى، الآية ١٦ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٢٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

الاشقى[١]} قال والأشقى بمعنى الأشقين . وقرأ الباقون بالتاءِ وهو وجه القراءَة، لأن فى حرف أُبَيٍّ رحمه الله بل أنتم تؤثرون فهذا يؤَيد الخطاب . ولم يقل " بل هم يؤثرون " .

واختلفوا فى قوله تعالى {لا يسمع فيها لاغية[٢]} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو " لا يُسْمَع " بالياءِ[٣] وهي مضمومة " لاغيةٌ " بالرفع وإنما ذكر لأن اللاغية مؤنثة، ومَعْنَى لاغية حالفة، فيكون التقدير لا يسمع فيها نفس حالفة لأن اللاغية بمعنى اللغو . وقال آخرون لما فصل بين الفعل والاسم بحايل ذُكّرَ الفعل . وقيل إنَّ فيها وجهاً ثالثاً[٤] . قالوا إنه لما كان تأنيث اللاغية غير حقيقى جاز تذكير الفعل وتأنيثه .

= المنتهى، ص ٣٨٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٦٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٨/٤٦٠.

قال الشاطبى : وبل يُؤْثِرُونَ حز .

(١) الأعلى، الآية ١١ .

(٢) الغاشية، الآية ١١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٢٤ - ٧٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧١، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٦٨١ - ٦٨٢، قال ابن مجاهد (وروى هارون فيما حدثنى به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون والنضر بن شميل عن هارون وعبد الوهاب عن أبى عمرو بالياءِ والتاءِ جميعا) راجع ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٨٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٨٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٦٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٩/٩٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٦٣

قال الشاطبى : تسْمَعُ التذكير حَقّ

(٤) فى الأصل " إنَّ فيها وجه ثالث "

واحتج أبو عمرو لقراءته فقال معناها لا يسمع فيها من أحد لاغية . وقرأ نافع وحده بالتاءِ وهي مضمومة، لاغية بالرفع، فأنّث اللفظ دون المعنى . وحجة الرفع فى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو إن الفعل هو على ما لم يسم فاعله فرفعوها، لأنه اسم ما لم يسم فاعله، فأقيمت مقام الفاعل، إذ كان الفاعل معدوماً فى اللفظ . وقرأ الباقون " لا تسمع " بالتاءِ وفتحها، لاغية بالنصب، فيكون التقدير " لا تسمع " أنت يا محمد فيها يعنى فى الجنة لاغية بإيقاع الفعل عليها .

واختلفوا فى قوله تعالى {كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حباً جماً[1]} فقرأ الكوفيون فيهنَّ بالتاءِ وتحاضون بألف . وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاءِ، وقرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وتحضون بغير ألف[2]. ولم يختلفوا فى فتح التاءِ فى " تحاضون " " وتَحُضُّون " وكذلك أبو عمرو ولم يخالفهم فى" ويحضون " انه بفتح الياءِ . وإنما وقع الاختلاف بينهم فى إثبات الألف وحذفها، وفى التاءِ والياءِ . وأما الفتح فلا خلاف بينهم

---

(١) الفجر، الآيات ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٧٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٦٢٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٢٥ - ٧٢٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧٢ - ٣٧٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٨٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٨٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٦٥، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٧٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٩/١٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٧١ . قال الشاطبى :وأَربَعُ غَيْبٍ بعد " بل لا " حصولها .

فيه إلا ما رواه أبان عن عاصم فإنه روى عن عاصم بضم التاءِ[1] فى " تحاضون " وإثبات الألف . والمشهور عن عاصم فتح التاءِ وإثبات الألف مثل حمزة والكسائى، وكذلك قرأت فى الروايتين جميعاً عن عاصم . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة أي قل لهم يا محمد . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن من تقدم ذِكْرُهُ أنهم بهذه الصفة لا يكرمون ولا يحضون، ويأكلون ويحبون . واتفقت القواعد على ضم التاءِ والياءِ فى " تكرمون وتحبون " لأنهما من فعل رباعى، وفتح التاءِ والياءِ فى يأكلون لأنه من فعل ثلاثى .

وأما تحاضون وتحضون، فمن أثبت الألف فإنه كان مثله فى كلام العرب : تُحَاضِضُونَ على وزن " تُقَاتِلُونَ " فاستثقلت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد . فأزالوا عن الضاد الأولى الحركة . فلما سكنت أدغمتها فى الضاد الثانية المتحركة، وشددت، فالتشديد من أجل ذلك . ومن حذف الألف فهو من حضَضَ يَحْضُضُ على وزن " قَتَلَ يَقْتُلُ "، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد . فأزالوا عن الضاد الأولى الحركة، فلما سكنت أدغمتها فى الضاد الثانية المتحركة وشددت، فالتشديد من أجل ذلك .

فأما القراءَاتان فبهذا اللفظ نزلتا من عند الله تعالى ذكره لم يعارضه معارض ولم ينقل من حال إلى حال . وإنما عرفتك الاحتجاج فى مثله فى كلام العرب . وأما فى القرآن فلا سبيل إلى أن تقول: إنه نقل من لفظ إلى لفظ بل نقول إنه نزل بهذا

---

(١) فى النسخة " ب " بفتح التاءِ .

اللفظ من عند الله جل ثناؤه[1] . ومعنى الحض فى كلام العرب {يحثون} والله أعلم بما أراد بهذا .

واعلم أن جميع ما يأتى بعدما قدمت لك ذكره، أنه لا خلاف فيه بين القراءِ وأنهم قد أجمعوا على لفظه ومعناه، فعرفتك لتكون على يقين منه أنه مجمع عليه حيث ما وقع .

تم كتاب الياءات والثاءات والتاءات والنونات والباءات مع الاختلاف فى جملتها، وما قالت العلماءِ فى معانيها . ولله الحمد الكثير الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معونته وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى مناهج الحق، ونحن نسأله الزيادة من خيره وبره وهو مولانا ونعم النصير .

وصلى الله على محمد النبي وأهله الطيبين وسلم تسليماً .

---

(١) إنّه الأدب مع القرآن، أنظر إلى هذا الاحتراز الجميل الذى يجب أن يتنبه إليه كل دارس لكتاب الله، فيعرف كيفية التعامل مع القرآن، ويعرف أن هذا الذى نقوله من نظرة لمخاطب أو غائب أو ما شابه ذلك، إنما هو فى استعمالنا اللغوى البشرى . وأ ما القرآن فهو كلام الله القديم المنزل من عند الله فلم ينقل من حال إلى حال - والله أعلم .

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة يونس :-

سورة هود :-

سورة يوسف :-

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة القصص :-

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآحاديث التي وردت في الكتاب

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

فهرس الأماكن والجهات التي وردت في الكتاب

فهرس الأماكن والجهات التي وردت في الكتاب

فهرس الفرق والجماعات التي وردت في الكتاب

المصادر والمراجـــــع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الحديث :

١ - ابن حجر، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، مصر، مصطفى البابى الحلبى، ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م .

٢ - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصر، عيسى البابى الحلبى، ط أولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

ثالثاً : المراجع العامة :

١ - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد : علل القراءات، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط أولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩م .

٢ - الأسنوى، جمال الدين عبد الرحيم : طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبورى، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ -١٩٨١م .

٣ - ابن الأنبارى، محمد بن القاسم الأنبارى : المذكر والمؤنث، تحقيق د. عبد عون الجنابى، لبنان، دار الرائد العربى، ط ثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤ - ديوان الأعشى ميمون بن قيس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط سابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٥ - الأنبارى، عبد الرحيم بن محمد بن أبى سعيد : الانصاف فى مسائل الخلاف، دار الفكر .

٦ - البغدادى، اسماعيل باشا : هدية العارفين، ط ثانية، ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م .

٧ - التبريزى، أبو زكريا يحيى بن علي : شرح القصائد العشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٨ - ابن الجزرى، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ثالثة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

٩ - النشر فى القراءات العشر، تحقيق د. محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٠ - ابن جنى، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق د. محمد على النجار، مصر، دار الكتب المصرية، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

١١ - ابن الجوزى، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي : زاد المسير، بيروت، المكتب الإسلامى، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٢ - جولد تسهير : مذاهب التفسير، مصر مكتبة الخانجى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

١٣ - أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسى : البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٤ - ابن خالويه، الحسين بن أحمد : الحجة فى القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مدكور، بيروت، القاهرة، مطابع الشروق، ط ثانية، بدون تاريخ .

١٥ - الخزرجى، صفى الدين : خلاصة تهذيب الكمال، مصر مطبعة المأمون، بدون تاريخ .

١٦ - ابن خلكان : وفيات الاعيان وأنباء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر .
١٧ - الحطيئة، (ديوان) الحطيئة : بشرح ابن السكيت .
١٨ - عنترة (ديوان) : تحقيق ودراسة سعيد مولوى، المكتب الإسلامى، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
١٩ - كثير عزة (ديوان)، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، بدون رقم للطبعة .
٢٠ - لبيد بن ربيعة العامرى، (ديوان) تحقيق د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م .
٢١ - الذهبى، الإمام الحافظ محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٢٢ - العبر فى خبر من غبر، الكويت، دائرة المطبوعات، ١٩٦١م .
٢٣ - معرفة القراء الكبار، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٢٤ - الزركلى، خير الدين : الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط سابعة، ١٩٨٦م .
٢٥ - ابن زنجلة، عبد الرحمن : حجة القراءات، تحقيق د. سعيد الأفغانى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٢٦ - الزرقانى محمد عبد العظيم : مناهل العرفان، مصر، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ طبعة .
٢٧ - السبكى، تاج الدين : طبقات الشافعية الكبرى، مصر، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه .
٢٨ - سزكين، فؤاد : تاريخ التراث العربى، ترجمة محمد فهمى

حجازى، المملكة العربية السعودة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢٩ - السيوطى، جلال الدين الحافظ : حسن المحاضر فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الضل ابراهيم، مصر مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، ط أولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٣٠ - الشاّطبى، القاسم بن فِيُّرهْ : حرز الأمانى ووجه التهانى، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة .

٣١ - الشنقيطى، أحمد : شرح المعلقات العشر وأخبار أشعارها، دار الأندلس، للطباعة والنشر والتوزيع، ط ثالثة، ١٩٨٠م .

٣٢ - الصّفَاقسى، ولي الله سيدى على النورى : غيث النفع فى القراءات السبع بهامش سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، مصر، مصطفى البابى الحلبى، ط ثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٣٣ - العسقلانى،ابن حجر : تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، ط أولى ١٣٢٧هـ .

٣٤ - ابن العماد الحنبلى : شذرات الذّهب فى أخبار من ذهب، بيروت، دار المسيرة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٥ - ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم : التذكرة فى القراءات الثمان، جدة، المملكة العربية السعودية، ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٣٦ - الفارسى، أبو علي : الحجة فى علل القراءات السبع، تحقيق بدر الدين قهوجى وبشير حويجاتى، دمشق، دار المأمون للتراث، ط أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٧ - الفراء، أبو زكريا : معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط ثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٨ - ابن القاصح، أبو القاسم علي بن عثمان : سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، مصر، مصطفى البابى الحلبى، ط ثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٣٩ - القالى، أبو علي : ذيل الأمانى والنوادر، دار الكتاب العربى، بيروت لبنان .

٤٠ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط أولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤١ - القرعاوى، ود. محمد على الحسن : البيان فى علوم القرآن، دبى، الامارات العربية .

٤٢ - القسطلانى، شهاب الدين : لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق الشيخ عامر عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٤٣ - كحالة، عمر : معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة البرقى، المكتبة العربية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

٤٤ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد : الكامل فى اللغة والأدب، بيروت، مؤسسة الرسالة .

٤٥ - ابن مجاهد، أحمد بن موسى : كتاب السبعة فى القراءات، تحقيق د. شوقى ضيف، مصر، دار المعارف، ١٩٧٢م .

٤٦ - مكى بن أبى طالب : التبصرة، الهند، بومبى، الدار السلفية، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

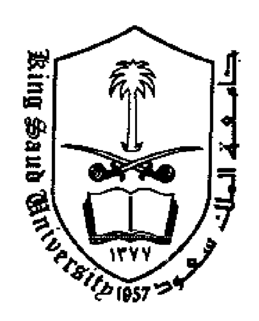
٤٧ - مكى بن أبى طالب : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محى الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤٨ - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل : شرح أبيات سيبويه، تحقيق د. وهبة متولى عمر سالمة، القاهرة، مكتبة الشباب، ط أولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٤٩ - شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط أولى، ١٩٨٥م .



المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية التربية
مركز البحوث التربوية



اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات

تصنيف أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون

تحقيق
الدكتور سر الختم الحسن عمر
استاذ الدراسات الإسلامية المساعد
قسم الثقافة الإسلامية - كلية التربية
جامعة الملك سعود - الرياض

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

جميع البحوث الصادرة عن مركز البحوث التربوية محكمة

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود - كلية التربية
مركز البحوث التربوية
ص ب ٢٤٥٨ الرياض ١١٤٥١
ت ٤٦٧٤٨٨ -٤٦٧٤٦٩٠
فاكس ٤٦٧٤٨١٥

ⓒ جامعة الملك سعود، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن غلبون، أبو الطيب عبدالمنعم
اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات.
. . . ص؛ . . سم؛ (إصدارات مركز البحوث التربوية؛ ١٠٣)
ردمك ٦ - ٢٧٩ - ٠٥ - ٩٩٦٠
ردمك ٢٦٥٩ - ١٣١٩
١ - القرآن - القراءات والتجويد أ - عمر، سر الختم الحسن (محقق)
ب - العنوان ج - السلسلة
ديوي ٢١٨ ١٦/٠٤٩٨
رقم الإيداع: ١٦/٠٤٩٨
ردمك: ٦ - ٢٧٩ - ٠٥ - ٩٩٦٠
ردمد: ٢٦٥٩ - ١٣١٩

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٦هـ

المعايير المعتبرة في تعامل مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود، مع البحوث والدراسات المقدمة للنشر عن طريقه

يقبل مركز البحوث التربوية، بكلية التربية - جامعة الملك سعود، البحوث والدراسات المقدمة للنشر عن طريقه، إذا كانت منسجمة مع المعايير التالية:

١ - أن ينسجم البحث مع سياسات وأهداف المركز في تكريس البحث العلمي التربوي، خدمة لقضايا التربية واستثماراً للنشاط الأكاديمي في تنمية المجتمع ومعالجة قضاياه .

٢ - أن يكون موضوع البحث ذا علاقة بالمجال التربوي في تخصص من التخصصات التي تقدمها كلية التربية

٣ - أن يتبع البحث المنهج العلمي المتعارف عليه، بحيث تكون إجراءاته المنهجية مستوفاه ومفصلة بالقدر الذي يفي بالغرض .

٤ - أن ترفق مع البحث الملاحق والأدوات اللازمة إن كان البحث يقتضيها .

٥ - أن تتبع طريقة معينة في التوثيق، وذلك بوضع الاسم الأخير لصاحب المرجع، وتاريخ المرجع، ورقم صفحة الاقتباس، بين قوسين، في المكان المناسب عند كل استشهاد . مع إعداد قائمة كافية بالمراجع ضمن الملاحق وتنظيمها وفق نسق موحد، يبدأ بالاسم الأخير للمؤلف (اللقب أو أسم الشهرة) وتتبعه بقية المعلومات .

٦ - أن يخرج البحث ويطبع بمسافة سطر ونصف وتترك هوامش بيضاء وفقاً للآتي : ٥ سم في أعلى الصفحة، ٤٫٥ سم في بقية الجوانب بحيث تكون المسافة المطبوعة فعلاً ١٢ سم عرضاً X ١٩ سم طولاً، ويكون ترقيم الصفحة في أسفلها . وأن يقدم في أصل وثلاث صور (يحبذ أن يكون مطبوعاً على الليزر) .

٧ - يرفق مع البحث مستخلص من نسختين : إحداهما باللغة العربية والأخرى باللغة الانجليزية في حدود ٢٠٠ كلمة، بحيث يشتمل على الآتي :

- عنوان البحث
- أسم الباحث وتخصصه
- مجال البحث
- عدد صفحات البحث
- نبذة عن موضوع البحث تغطي:
  - هدف البحث ومشكلته
  - مجال البحث
  - العينة
  - أدوات البحث
  - أهم النتائج

٨ - تعطى الأولوية في التعامل لمنسوبي الجامعة ولاهتمامات المجتمع السعودي وللكتابة باللغة العربية .

٩ - يلتزم الباحث بعدم نشر البحث أو إعادة نشره في جهة أخرى إلا بعد إذن كتابي من مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود .

جميع البحوث الصادرة عن مركز البحوث التربوية محكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم :

إنه لمن دواعي الاغتباط أن يوفق مركز البحوث التربوية، فى كلية التربية - جامعة الملك سعود، إلى استقطاب اهتمام الباحثين على اختلاف توجهاتهم المعرفية، فيقصدونه بثمرة جهودهم البحثية فى شتى الموضوعات التربوية، والمعارف الإنسانية، للعمل على نشرها، والمساعدة في أمر وصولها إلى القراء؛ تنفيذاً لسياسة جامعة الملك سعود عموما، وتحقيقاً لطموحاتها فى بناء صرح علمي رائد؛ يساهم بعون الله وتوفيقه فى تحقيق التنمية الشاملة، وتطوير المعرفة المتأصلة؛ فى إطار اختيارات تربوية تعليمية واضحة، اشتقت من واقع، يستند إلى تراث صيغ على هدي من دين الله وشرعه، ويتطلع إلى مستقبل موصول بذلك التراث، صلة تفاعل يرسخ الخطى، ويمضى بها إلى مزيد من الخير والنماء .

ومن مظاهر هذا التفاعل، أن يساعد مركز البحوث التربوية فى نشر عمل تراثي هام من أعمال أسلافنا الماضين، ويعمل على إخراجه إلى النور؛ ذلك هو كتاب " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات " تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون الذى ولد سنة ٣٠٩ هـ وتوفى سنة ٣٨٩ هـ وقد قام بتحقيق الكتاب وإعداده للنشر الباحث الدكتور سر الختم الحسن عمر من قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة الملك سعود .

وهو مصنف يندرج ضمن الجهود المبذولة، قديما وحديثا، لخدمة القرآن الكريم، والعناية به، وتقريب متناوله، وتيسير الانتفاع به؛ إذ يعالج جانبا من جوانب الخلاف بين القراءات السبع المشهورة، وهو ما يتعلق بالياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات فى القرآن العظيم . فيضبطها فى كل القرآن، ويبين وجوه قراءة القراء لها، وتعليلاتهم ومستنداتهم فى ذلك، فى إطار من العناية بعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية .

رحم الله المصنف رحمة واسعة وغفر له، وجزى الباحث خيرا على جهده وقصده ونفع به المسلمين حاضرا ومستقبلا . إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

عميد كلية التربية

رئيس مجلس إدارة مركز البحوث التربوية

أ.د. محمد بن شحات الخطيب

فهرس المواضيع

تابع محتويات الكتاب

كتاب اختلاف القراء السبعة

تابع محتويات الكتاب

تابع محتويات الكتاب

تابع محتويات الكتاب

كتاب اختلاف القراء السبعة
فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الإختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الإختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف

تابع فهرست الآيات التى ورد فيها الاختلاف



اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات

تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون

تحقيق الدكتور : سر الختم الحسن عمر

الملخـــــص

هذا البحث تحقيق لكتاب فى علوم القرآن واللغة العربية أيضاً، بعنوان " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءَات والنونات والباءَات والثاءَات " .

تصنيف : أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون : ٣٠٩ - ٣٨٩ هـ

الغرض من الكتاب حدَّده صاحبه بقوله : " إن نيتِّى قويت فى تأليف كتاب مختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم فى كتاب الله عز وجل من الياءَات والتاءات والثاءَات والنونات والباءات ... لِيَقْرُب متناولهُ ويكثر الانتفاع به " .

تتبع ابن غلبون مواضع اختلاف القراء فى كتاب الله فى تلك الحروف سورة سورة إلى آخر المواضع، مما سهل مهمة من أراد الاطلاع على اختلاف أئمة القراءات فى تلك الحروف .

حدَّدتُ فى المقدمة ما المقصود باختلاف القراء، ثم ترجمتُ لأئمة القراءات السبع ورُوَاتهِمْ، وأتْبعتُ ذلك بإثبات نسبة الكتاب لصاحبه مع الترجمة له وذكر مشائخه وتلاميذه . ثم

التعليق على المسائل التى تحتاج إلى تعليق، ومقارنة ما ذكره المؤلف من اختلاف للقراءِ مع ما فى كتب القراءات وبعض كتب التفسير، وختمت عملى بتخريج الآيات والأحاديث ونسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها والتعريف بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى الكتاب، مع عمل فهارس متنوعة .

Abstract

In this research I have edited the book : Quranic Exegesis and the Arabic Language which is also entitled : The Differences Among the Seven Reciters in the Pronunciations of the Following Phonemes : J, T, N, B, and O .

The aim of writing is Cited by it authar Mr. Abi Tayib Abdulmunim Bin Ghalbon (309 - 389 H) who said :

> I have become convinced to write an abridged book in which I shall discuss how the Seven Reciters differed in the pronunciations of the j, t, o, n and B wher they recited the Holy Quran . I hope this work will be useful an easily accessible .

In his investigation, Bin Ghalbon studied the differences in pronunciations in these sounds as they occur in every surah of the Quran . This exhaustive study enables the reader to find the differences among these scholars regarding the pronunciations of this sounds .

I have stated in the introduction what is meat by " different recitations " I have also given a brief outline of the Seven leading recitors and their reports . This is followed by a summary showing that the book is an authertic product of the auther, a short biographical note end a list of his teachers and students . I have also commented an the controversial issuses and compared the author's opinion an related issuses with their counterpasts in the books dealing with recitations and enterpretations . The conclusion gives indexes of the verses of the Quran and traditions (Ababith) of the Prophet (PBS), verses of poetry, and the scholars mentaned in the book .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المتفضل الذى أنعم علينا بنعمة الاسلام وفضلنا على سائر خلقه بتلاوة القرآن، واكرمنا باتباع محمد بن عبد الله الذى اجتباه من ولد عدنان .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله الذى ختمت به الرسالة، وأنزلت عليه قرآنا يتلى بعدة وجوه تسهيلاً وتيسيراً للامة .

فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، اما بعد :-

فإنى قد عثرت على مخطوطة هذا الكتاب الذى بين يدى القارئ وهو " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات " تصنيف أبى الطيب عبد المنعم ابن غلبون المولود فى عام ٣٠٩ هـ والمتوفى عام ٣٨٩هـ .

وهو كتاب فريد فى بابه، تناول قضية ذات أهمية لدى القارئين لكتاب الله والباحثين فيه، وهي اختلاف القراء فى الياءات والتاءات والنونات وما يتعلق بذلك فى دلالة الخطاب أو الغيبة أو التعظيم وما يترتب على ذلك .

وأذا كانت كتب القراءات عموما قد تناولت الاختلاف بين القراء فى جميع وجوهه، فإن هذا الكتاب تناول موضوعاً واحداً، وهو اختلاف القراء فى الياءات والتاءات والنونات . مما يعطى الكتاب تميزاً وتفرداً فى بابه .

أضف إلى ذلك أنى لم أقف على مؤلف بهذا الشكل، إلا ما فعله تلميذ أبى الطيب أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى، إذ

ألف رسالة بعنوان الياءات المشددة فى القرآن وكلام العرب .

فالكتاب له أهميته التى تعين الباحثين والدارسين من أهل القرآن والعربية كذلك - الأمر الذى جعلنى أسعد بتحقيقه . والشكر موصول لكل من قرأ مسودته وأبدى ماالديه من ملاحظات، وأخص بذلك الأخ رئيس قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود والعاملين معه لمساعدتهم لى فى الحصول على المخطوطة .

وإنى لأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به وأن يتقبله منا وأن يعم برحمته ومغفرته مؤلف الكتاب إنه سميع مجيب .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

اختلاف القراء :

هذا العنوان يثير استفهاماً كبيراً يستحق منا البيان والتوضيح، فالقرآن كلام الله الذى قال عنه جل شأنه " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً "(١) فكيف حدث هذا الاختلاف بين القراء والائمة الذين نقلوا إلينا هذا القرآن !!

أولاً أقول : إن هذا الاختلاف مع كثرته " وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء به "(٢) و هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبيا والمرسلين .

أما نشأة هذا الاختلاف، فقد جاء نتيجة اقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بوجوه متعددة، تلقاها عن ربه تسهيلاً وتيسيراً لأمته التى تضم الأمي الذى لا يقرأ والعجوز والشيخ الكبير كما فى حديث أبى بن كعب رضى الله عنه قال : " لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال : يا جبريل

---

(١) النساء الآية : ٨٢ .

(٢) ابن الجزرى . النشر فى القراءات العشر، القاهرة، مكتبة القاهرة، ج١/١١٥، تحقيق الدكتور محمد سالم محيسن، لم يوضح تاريخ الطبع، لكن الفراغ منه كان فى ١٣٩٨/٢/٤هـ، ١٩٧٨/١/١٣م .

إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذى لم يقرأ كتاباً قط قال : " يا محمد إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف "[1] .

فظل كل صحابى يقرأ ما تلقاه شفاهة عن النبى صلى الله عليه وسلم دون تساهل مع أحد يحيد عن الوجه الذى قرأ به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان صحابياً، وحادثة عمر ابن الخطاب مع هشام بن حكيم رضى الله عنهما خير دليل على ذلك، كما فى حديث عمر نفسه إذ يقول " سمعت هشام بن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره فى الصلاة، فتصبرت حتى سلّم، فلبّبْته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : كذبت .. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت، ثم قال : اقرأ يا عمر ... فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه "[2] .

وحديث أبى بن كعب رضى الله عنه قال : " كنت فى المسجد

---

(١) رواه أحمد والترمزى وقال حسن صحيح .

(٢) ابن حجر، فتح البارى بشرح البخارى، مصر، مصطفى البابى الحلبى، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٣م، ج١٠/٣٩٩ - ٤٠١ .

فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة انكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت : إن هذا قرأ قراءة انكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءَة سوى قرأة صاحبه، فأمرهما رسول الله فقرآ فحسَّن النبى صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذ كنت فى الجاهلية، فلما رأى رسول الله ما قد غشينى، ضرب فى صدرى . ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال : يا أبى أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوِّن على أمَّتى، فردَّ إلىَّ الثانية : أقرأه على حرفين . فرددت إليه أن هوّ على أمتى، فردَّ إلىَّ الثالثة . أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردَّةٍ رَدَدْتكها مسالة تسألنيها، فقلت اللهم أغفر لأمتى، اللهم اغفر لأمتى وأخَّرْتُ الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم صلّى الله عليه وسلم "[1] .

فاختلاف القراءة ليس اختلافاً اجتهادياً قائماً على صلاحية الخط العربى الذى كان يخلو من نقط الإعجام ونقط الإعراب كما يَدَّعى بعض المستشرقين وعلى رأسهم جولد زيهر فى كتابه " مذاهب التفسير الإسلامى " إذ يقول " وترجع نشأة قسم كبير فى هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربى الذى يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط " [2].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، مصر، عيسى البابى الحلبى، ط أولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ج١/٥٦١ - ٥٦٢ .

(٢) جولد تسهير، مذاهب التفسير، مصر، مكتبة الخانجى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ص ٨ .

فهذه حجة داحضة من عدة وجوه، فالقرآن لم يكتب ويجمع فى مصحف واحد يقرأه جميع الناس إلا فى عهد عثمان، بعد الجمع الأول فى عهد أبى بكر والاختلاف قد حدث فى وجود الرسول صلى الله عليه وسلم كما رأينا فى الحديثين اللذين تقدما، وحينها كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون على المشافهة والتلقى عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وبعد أن دُوّن المصحف فى عهد عثمان رضى الله عنه، لم يتحول الاعتماد فى التلاوة على المصحف المكتوب، وإنما ظلَّ القراء يعتمدون على التلقى بالسند الصحيح المتواتر، يؤكد هذا فعل عثمان رضى الله عنه الذى لم يكتف بكتابة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار، بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً، تكون قراءته موافقة لما فى هذا المصحف الذى أرسل إلى ذلك المصر . فأمر زيد بن ثابت أن يقرئَ بالمدينة، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكى . والمغيرة بن شهاب مع الشامى، وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى، وعامر بن عبد القيس مع البصرى[(١)] .

فاختلاف القراءة لم يكن وليد " خط أو رسم أو عدم شكل وضبط لكتاب الله تعالى، ومن يقول بهذا فهو ضال مضل لسوء نيته وخبث قصده، سواء كان [جولد زيهر] أو من سار على دربه "[(٢)] والقراءات لم تكن اجتهاداً فى قراءة خط المصحف

---

(١) الزرقانى، مناهل العرفان، مصر، دار أحياء الكتب العربية، ج١/٣٩٦ – ٣٩٧، بدون تاريخ

(٢) د. محمد على الحسن، ود . القرعاوى، البيان فى علوم القرآن، دبى، الامارات العربية المتحدة .

العثماني . ونشأتها أقدم من هذا الخط، فهي روايات نقلت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واختلاف القراء مغاير لاختلاف غيرهم من الفقهاء والادباء والبلغاء الذين يقوم اختلافهم على الاجتهاد وفهم النص، مما يجعله يحتمل الصواب والخطأ، أما اختلاف القراء كله حق وصواب نزل من عند الله، وهو كلامه [تعالى] لا شك فيه . واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الامر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءَة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الامر، نقطع بذلك ونؤمن به "[1].

فالقراءة وصلت إلينا عن طريق النقل المحض لا الاجتهاد والرأي، فهي سنة متبعة، فلا يجوز تفضيل قراءة على أخرى، ما دامت القراءتان متواترتين " فاختلاف القراء في القراءات كله حق وصواب، ولا يمكن بأي حال من الأحوال الحكم على القراءة الثابته المتواترة بالخطأ، والحكم على الأخرى بالصواب ما دامت كلتا القراءَتين ثابتتين عن النبي صلى الله عليه وسلم[2] .

والقرآن كله واحد " متفقه ومختلفه لا تفاضل فيه "[3].

وهذه الحجج والعلل التي يذكرها العلماء في كتبهم لا يقصد بها الدليل على صحة القراءة، وإنما يقصد بها وجه الاختيار الذي اختاره القارئ لنفسه وقرأ به، فهو " تعليل الاختيار لا دليل

---

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ص ١١٤ .

(٢) محمد عارف عثمان الهرري، القراءات المتواترة التي انكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والـ عليه، طبعة أولى، مكة، وزارة الإعلام، المديرية العامة للمطبوعات، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ١٤٧ .

(٣) شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

صحة القراءة، إذا القراءة صحيحة فى نفسها لتواترها[1] ، لا لعلة اختيار قارئ لها .

ومعرفة هذه الوجوه المتعددة فى القراءات، يدل على فضل هذه الأمة فى تلقى كتاب ربها واهتمامها به؛ وإقبالها عليه، وبحثها عنه لفظة لفظة وصيغة صيغة حتى حفظته من التحريف والتغيير، فلم يهملوا متحركاً ولا ساكناً ولا مفخماً ولا مرققاً، فعرفوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف والصفات فتحقق فيهم قوله تعالى " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون "[2] .

وهذا كله نلمسه فى المراجع التى رجعنا إليها، وذيلنا بها هوامش بحثنا وتتبعنا فيها تلك الوجوه فلم نجد اختلافاً بينها فى أي موضع من مواضع الاختلاف فى الياءات وأخواتها على الرغم من اختلاف زمان تلك المراجع وابتعاد اماكنها وكأنها تتلقى عن شخص واحد .

وتمثلاً لأولئك الخيار، وترسماً لخطاهم فإنى قد عثرت على مخطوطة هذا الكتاب الذى يخدم غاية معينة . أو غرضاً محدداً وهو معرفة الياءات والتاءات والنونات .

فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجد فيه الباحثون ما يعينهم على دراسة كتاب الله .

---

(١) عبد الرحمن بن زنجلة، حجة القراءات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(٢) الحجر، الآية : ٩ .

المؤلف أبو الطيب بن غلبون

علم من أعلام القراء أو الرواة للقراءة القرآنية، ذكره ابن الجزرى فى سنده، ومع ذلك لم يحظ بالدراسة، ولم يجد اهتماماً يبرزه للناس .

ومن سمعوا بابن غلبون فإن معظمهم لا يميزون بين أبى الطيب بن غلبون الأب، وأبى الحسن بن غلبون الأبن صاحب كتاب التذكرة . فاسم أبى الطيب :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبى الشافعى المقرئ .

لم تختلف كتب التراجم فى اسمه (عبد المنعم) وإنما وقع الاختلاف فى اسم أبيه، فبعضها يسميه (عبد الله) وبعضها يقول عنه (عبيد الله) وأحسب أن (عبيد الله) هو أسم أبيه لاتفاق أمهات كتب التراجم على ذلك، مثل كتاب معرفة القراء الكبار للامام الذهبى، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى وغيرها .

نشأته :

تحدد المصادر ميلاده بليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خَلَتْ من رجب سنة تسع وثلاثمائة بحلب، فنشأ بها ثم انتقل إلى مصر فسكنها حتى توفى بها، ولهذا عدّه بعض المترجمين له من المصريين .

صفاته :

وصفته كتب التراجم بصفات جليلة تدل على مكانته العالية فى العلم والفضل .

فيقول عنه ابن العماد " كان ثقة محققا بعيد الصيت ".[1]
أما ابن الجزرى فيصفه بأنه " استاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خير صالح دين ".[2]

أما الثعالبى فيعترف له بالفضل والعلم بالقرآن ومعانيه وإعرابه ويصفه بالتفنن فى سائر علوم الأدب حتى الشعر، فيقول " كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه، متفننا فى سائر علوم الأدب، أنشدت له قصيدة منها قوله :-

عليك بإقلال الزيـــــــارة   إذا كثرت كانت إلىٰ الهجر مَسْلَكا
ألم تر ان الغيث يُسأم دائما   ويطلب بالأيدى اذا هـو أُمْسَكا[3]

أما الذهبى الذى وضع ائمة القراء فى طبقات، فقد وضعه فى الطبقة التاسعة وذكر إعجاب الوزير جعفر بن الفضل به وحضور مجلسه مع العلماء[4] .

ومن الذين شهدوا له بالحفظ وحسن التأليف أبو عمرو الحافظ إذ يقول عنه " كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف، ووجد بخطه على بعض مؤلفاته :-

---

(١) ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، بيروت، دار المسيرة، طبعة ثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ج٣/١٣١.

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العالمية، ط ثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج١/ ٤٧٠ .

(٣) الثعالبى

(٤) الامام الذهبى، معرفة القراء الكبار، (نقلا عن الدانى)، ط أولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م مؤسسة الرسالة ج١/٣٥٦ .

صَنَّفْتُ ذا العلمَ أَبْغى الفوز مجتهداً لكى أكون مع الأبرار والسعدا
فى جنة فى جوار الله خالقنا فى ظل عيش مقيم دائم أبداً(١)

شيوخه :-

إن شيوخه لا يحصون عدداً، إذ يقول السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى، " قرأ على خلائق وأخذ عنه خلائق " لهذا سنكتفى بذكر أشْهَرِهِمْ .

ويأتى فى أول قائمة مشايخه الذين نهل من معينهم . ابراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلى الأنطاكى الشيخ، أبو إسحاق أُستاذ له شهرته التى لم تقف عند بلده، ثقة كبير، وأحد الحذاق الذين يؤخذ عنهم فى القراءة .

---

(١) مصادر ترجمته :

الامام الذهبى: معرفة القراء الكبار، طبعة أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، ج١/٣٥٥ - ٣٥٦، الإمام الذهبى: العبر فى خبر من غبر، الكويت،١٩٦١، دائرة المطبوعات والنشر، ج٣/٤٤، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، دار المسيرة، بيروت، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٣/١٣١، السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، مصر، عيسى البابلى الحلبى، ط أولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، ج٣/٣٣٨، الأسنوى، طبقات الشافعية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج٢/٤٠٠ - ٤٠١، اسماعيل البغدادى: هدية العارفين، ط ثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ج١/٦٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان، بيروت، دار صادر، ج٥/٢٧٧، ابن الجزرى: غاية النهاية فى طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج١/٤٧٠ - ٤٧١، السيوطى: حسن المحاضرة، مصر، عيسى البابى الحلبى وشركاه، ط أولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ج١/٤٩٠ - ٤٩١، الزركلى: الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط سابعة، ١٩٨٦م، ج٤/١٦٧ .

قرأ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة وقنبل، وإن كان هذا يستبعد لأننا سنجد فى ترجمة قنبل أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين .

قرأ عليه أبنه أبو الحسن علي وعلى بن موسى الأنطاكى وأبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، وضعه الإمام الذهبى فى الطبقة الثامنة .

صنف كتاباً فى القراءات الثمانى . توفى سنة ٣٩٩ أما مولده فمجهول[(١)] .

ومن شيوخه الذين روى عنهم وأخذ عنهم القراءة :-

إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق، شامى الأصل مصرى الدار .

ضابط ماهر فى القراءة عارف بقراءة ورش، عالي السند فيها . وضعه الإمام الذهبى فى الطبقة الثامنة، قرأ على أبى بكر ابن سيف سنة ٢٩٨هـ .

قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر الحروف . ا نقف على تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته[(٢)] .

اما ابن خالويه، فأثره ظاهر فى ابن غلبون، واقتفاؤه يتضح فى منهجه الذى سلكه فى تأليف كتابه الذى بين أيدينا وهو :

---

(١) الامام الذهبى : معرفة القراء الكبار، مرجع سابق ج١/٢٨٧ - ٢٨٨، ابن الجزرى : غ النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٦ .

(٢) الامام الذهبى : معرفة القراء الكبار، مرجع سابق ج١/٣٢٤ - ٣٢٥، ابن الجزرى : غ النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٦ .

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوى اللغوى، الإمام المشهور، نزيل حلب .

أخذ القراءة عن ابن مجاهد وابن الأنبارى، وأخذ القراءة عنه عرضاً أبو علي الحسين بن علي الرهاوى .

له مؤلفات عديدة منها البديع فى القرآن الكريم وحواشى البديع فى قراءات، وكتاب مجدول فى القراءات، ألفه لعضد الدولة .

دخل اليمن وأقام بزمار، مات بحلب سنة ٣٧٠ هـ[١] .

ابن بُذْهُن :

أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى أبو الفتح الخوارزمى الأصل البغدادى، نزيل مصر، الإمام، يعرف بابن بُذْهن، مشهور عارف بالقراءات، متقن .

اجتمع له حسن الصوت والأداء .

قرأ على الأشنانى أحمد بن عمر سهل، وابن مجاهد، وكان أحذق أصحابه .

قرأ عليه عبيد الله بن عمر القيسى وعبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر . توفى ببيت المقدس سنة ٣٥٩ هـ[٢] .

تلاميذه :-

مر بنا قول السبكى " أخذ عنه خلائق " لهذا يصعب عدّهم ولا نحتاج إلى ذكرهم كلهم، وسنكتفى بذكر عدد قليل منهم، ونبدأ بابنه :

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٣٧ .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، ج١/٣١٥ .

(١) أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبى، نزيل مصر . أستاذ عارف، وثقة ضابط وحجة .

أحد الحذاق المحققين الذين برعوا فى الفن .

قرأ عليه أبو عمرو الدانى، وألف كتاب التذكرة فى القراءات الثمانى .

قال الدانى : لم يُرَ فى وقته مثله فى فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته .

وضعه الإمام الذهبى فى الطبقة التاسعة مع والده مما يدل على علو قدره ولحاقه بمن قبله .

توفى بمصر لعشر مضين من شوال سنة ٣٩٩هـ[١] .

(٢) مكى بن أبى طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسى أبو محمد القيروانى الأندلسى القرطبى، إمام علامة محقق فى الطبقة العاشرة من طبقات القراء التى وضعها الإمام الذهبى، استاذ القرآن والمجودين فى زمانه، فهو من أهل التبحر فى علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، كثير التأليف فى علوم القرآن وما يتصل بها .

سمع بمكة من أبى القاسم عبد الله السقطى، وبالقيروان من أبى الحسن القابسى وقرأ القراءات بمصر على أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر .

ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفى فى ثانى المحرم سنة ٤٣٧هـ[٢] .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/٣٦٩ - ٣٧٠، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٣٩ .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/٣٣٣ - ٣٣٤ ، ابن الجزرى، =

(٣) الطلمنكى :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد أبو عمر الطلمنكى المعافرى الأندلسى الإمام الحافظ نزيل قرطبة .

رحل إلى المشرق فقرأ على عبد المنعم بن غلبون وغيره، ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان أول من أدخل القراءات إليها . ألف كتاب الروضة[١] .

ولد سنة ٣٤٠هـ وتوفى سنة ٤٢٩هـ[٢] .

آثـــــاره :

(١) " الارشاد " : هكذا ذكره ابن الجزرى فى النشر ج١/١٤٥ . أما محقق كتاب " التذكرة " لابنه أبى الحسن طاهر بن غلبون فقد ذكره بعنوان " الارشاد فى معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم"[٣]. وأحسب أنه هو الكتاب نفسه .

٢ - " الاستكمال لبيان جميع ما يأتى فى كتاب الله عز وجل فى مذاهب القراء السبعة فى التفخيم والإمالة "[٤] .

٣ - " اكمال الفائدة فى القراءات السبع " .

٤ - " المرشد فى القراءات السبع " .

= غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٠٩ - ٣١٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٧/٢٨٦ .

(١) كتاب الروضة، هذا الأسم ألف فيه الإمام أبو على الحسن بن إبراهيم البغدادى المالكى والإمام الشريف أبو اسماعيل موسى بن الحسين بن موسى المعدل .

(٢) الإمام الذهبى، معرفة القرء الكبار، مرجع سابق، ج١/٣٨٥ - ٣٨٧، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/١٢٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج١/ ٢١٢ - ٢١٣ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج١/٣٥ .

(٤) سزكين، تاريخ التراث العربى، المجلد الأول. ج١/٤٧، والزركلى، الاعلام، ج٤/١٦٧ .

٥ - " التهذيب لاختلاف قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء[(١)] .

٦ - " ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى "[(٢)] .

٧ - " حديقة البلاغة ودوحة البراعة فى ذكر المآثر العربية ونشر المفاخر الإسلامية "[(٣)] . رد فيه ما صَنَّفَهُ أبو عامر ابن خرشنة فى تفضيل العجم على العرب .

٨ - المعدل فى القراءات[(٤)] . وهذه كلها لم يطبع منها شيء .

٩ - " اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والثاءات والباءات " وهو موضوع تحقيقنا الذى سنتناوله بالبحث إن شاء الله .

وصف المخطوطة :

اعتمدت فى التحقيق على نسختين :-

إحداهما فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وثانيتهما فى عمادة شئون المكتبات، قسم المخطوطات جامعة الملك سعود .

وصف النسخة الأولى :

تقع تحت رقم، ١٩٥٩٣ وفى ٣٨ ورقة أو لقطة وعدد سطور الورقة ٢٧ سطراً بمقاس ١٢,٥ X ١٧ سم . ويحوى كل سطر ما يقارب العشر كلمات .

---

(١) لم أقف على المصدر الذى ذكرت فيه هذه الكتب الثلاثة، وإنما اعتمدت على ذكر محقق كتاب التذكرة له فى مقدمته .

(٢) كحاله، معجم المؤلفين، دمشق، المكتبة العربية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، ج١٩٤/٦ .

(٣) البغدادى، هدية العارفين، مجلد أول، ص ٦٢٩، وكحاله معجم المؤلفين .

(٤) المرجعان السابقان .

تاريخ نسخ المخطوطة : القرن السادس الهجرى، ٥٣١ هـ - ١١٣٦م .

مكان وجود المخطوطة : الجامع الكبير بصنعاء .

توصف بأنها ناقصة من سورة الدخان إلى سورة عبس، ولكن هذا النقص فى الكتاب الثانى المنسوخ مع المخطوطة وكأنه كتاب واحد وهو بعنوان " إنَّ وأنَّ المفتوحة والمكسورة والمشدَّدَة والمخففة، والذى سنحققه بإذن الله منفصلاً .

أما كتاب التاءات والياءات فإنه تام والحمد لله .

وقد اعتمدت فى التحقيق على هذه النسخة وجعلتها أصلاً ورمزت لها بـ (أ) وذلك لأنها كاملة ومتقدمة فى تاريخ النسخ وسأشير لها بالأصل .

وتبدأ هذه النسخة بقوله "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما - عونك يارب" .

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ رضي الله عنه :- " الحمد لله الذى سبب الأسباب ... ثم إن نيتى قويت فى تأليف كتاب مختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه " .

ونهاية هذه النسخة : " تم كتاب التاءات والثاءات والباءات والنونات والياءات مع الاختلاف فى جملتها، وما قالت العلماء فى معانيها، ولله الحمد الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معرفته وحسن توفيقه، وسلوك طريق الصدق إلى منهاج الحق ونحن نسأله الزيادة من خيره وبره وهو مولانا ونعم النصير وصلى الله على النبى وآهله الطيبين وسلم تسليما " .

وصف النسخة الثانية :

وهى نسخة، جامعة الملك سعود - عمادة شئون المكتبات قسم المخطوطات، ورقمها ٤٩٠، عدد الأوراق ٢٣، وعدد سطو الورقة ١٥، يحوى كل سطر ثمانى كلمات غالباً .

وقد أثبت على الصفحة الأولى مايلى :-

الجزء الأول من كتاب اختلاف القراء السبعة فى الياءا والتاءات والنونات وذكر معانيها[١] .

تاريخ النسخ : القرن التاسع الهجرى تقديراً .

تبدأ هذه النسخة بقوله :

" بسم الله الرحمن الرحيم رب عونك " .

قال الشيخ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبو المقرئ : " الحمد لله الذى سبب الأسباب ... ثم إن نيتى قوي فى تخريج ما اختلف فيه القراء السبعة رحمهم الله فى كتا الله جَلَّ وعز من الياءات والباءات والنونات ..... الخ .

ونهاية النسخة :

" تم كتاب الياءات والتاءات والباءات والنونات والثاءا مع الاختلاف فى جملتها وما قالت العلماء فى معانيها، ول الحمد الكثير الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من معرف وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى منها الحق، ونحن نسأله الزيادة فى خيره وبره، وهو مولانا ون النصير وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين وسد تسليما " .

---

(١) فى هذه النسخة " معانيهم " .

هذه النسخة فيها نقص يرجع إلى خلط حدث من بعض النساخ، خاصة وأنها ضمن مجموع، فلو رتبت لكان النقص قليلاً جداً . وقد رمزت لها بـ (ب) .

اسم الكتاب :

إن المؤلف رحمه الله أغنانا عن البحث عن اسم الكتاب، فقد جاء في النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق ما يأتي :-

في النسخة (أ) والتي جعلتها أصلاً للتحقيق قال :-

" ثم إن نيتي قويت في تأليف كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم في كتاب الله عز وجل من الياءات والتاءات والثاءات والنونات " .

وفي النسخة (ب) يقول " ثم إن نيتي قويت في تخريج ما اختلف فيه القراء السبعة رحمهم الله في كتاب الله جلَّ وعزَّ من الياءات والتاءات والنونات التي تكون في أوائل الأفعال .

فاختار نساخ المخطوطة اسماً للكتاب بعنوان : -

" اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والثاءات والباءات " وكتب على أول كل نسخة من النسختين .

نسبة الكتاب إلى ابن غلبون :-

" إن المصادر التي ترجمت لأبي الطيب والتي اطلعت عليها لم تشر إلى اسم هذا الكتاب وبالتالي لم تنسبه إلى أبي الطيب بن غلبون . لكن هناك أدلة عديدة تؤكد نسبة هذا الكتاب لابن غلبون أبي الطيب . منها :- أنه ذكر في أول كتابه هذا إشارة واضحة إلى نسبة هذا الكتاب إليه . فقد افتتح كتابه بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال : " قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون : وهذا قول يتردد خلال نص الكتاب مما يدل على نسبة الكتاب لأبى الطيب علماً بأن كنيته أبو الطيب .

يضاف إلى ما تقدم من تأكيد نسبة الكتاب لابن غلبون عبد المنعم ما يتردد من ذكره لشيخه ابن خالويه فيقول " والحجة الثالثة، ما حدثنى به الحسين بن خالويه " وأخبرنا ابن خالويه " " وحجة ابن خالويه " .

فهذا يدل دلالة واضحة على أخذه مباشرة من ابن خالويه الذى أشرنا إليه سابقاً أنه شيخه، ولم يذكر لنا وسيطاً بينه وبين ابن خالويه مما يؤكد نسبة الكتاب إلى أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون .

وقد يقول قائل، لماذا لم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفاته التى أشرنا إليها ؟ فأقول لم تكن هناك ضرورة تستدعى ذكر جميع مؤلفات ابن غلبون وغيره، وهذا أمر لم يختص به ابن غلبون وحده، فكثير من القدامى رحمهم الله تذكر بعض مؤلفاتهم وتترك بقيتها، فابن غلبون لم يكن بدعاً فى هذ الشأن .

يضاف إلى ذلك ان ابنه أبا الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، قد سطع نجمه فى سماء القراء، حتى كاد الناس أن ينسوا والده أبا الطيب، فاهتم الناس بالابن وأصبح من لم يك له باع ومعرفة بالقراءات يخلط بينهما دون تمييز .

وتتضح هذه المنافسة فى جلوس أبى الحسن مع أبيه أما

---

(١) راجع صفحات، ٥٧، ٦٠، ٦٥ من هذا البحث .

بعض شيوخه[1] .

وفى ذكر الشاطبى لأبى الحسن طاهر فى كتابه حرز الأمانى الشاطبية، إذ يقول :

وعادا الأولى وابن غلبون طاهر
بقصر جميع الباب قال وقَوَّلا[2]

وقال :

وبارئكم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياءٍ تَبَدَّلا[3]

فلعل هذه من الأسباب التى جعلت أبا الطيب يتوارى قليلاً، غير أنه قد ظهر فى عمل تلاميذه الذين من بينهم صاحب التذكرة وأبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى .

---

(١) من الشيوخ الذين جلسا أمامهم ابن بدهن أحمد بن عبد العزيز أبى الفتح وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد الدمشقى وعتيق بن ماشاء الله بن محمد أبو بكر المصرى وعمر بن زيد بن خالد أبو حفص المصرى .

(٢) الشاطبى : حزر الأمانى ووجه التهانى، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع، ص ١٥ .

(٣) الشاطبى : حزر الأمانى ووجه التهانى، مرجع سابق، ص ١٨ .

منهج مؤلف الكتاب :

لقد سلك فى كتابه المسلك الآتى :

افتتح بخطبة الكتاب التى تضمنت الحمد لله والثناء عليه ثم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا دأب السابقين فى مؤلفاتهم . أخذاً بقول صلى الله عليه وسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه " كل امر ذى بال لا يبدأ فيه " ببسم الله الرحمن الرحيم " أقطع "[1] .

ثم بَيَّنَ موضوع كتابه بقوله " كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه ...... من الياء والتاءات والنونات والثاءات والباءات "

ولقد أردف ذلك ببيان السبب الذى دعاه لتأليف هذا الكتاب بقوله " وهذا الكتاب مع كثرة دوره وتقلبه فى الياءات والتاءات والثاءات والباءات كثير الأشكال فأفردت له هذا الكتاب ليقرب متناوله ويكثر الانتفاع به " .

أتبع ذلك بشرح منهجه الذى يتبعه فى كتابه من أنه سيذكر الاختلاف بين القراء فى هذا الشأن فى كل القرآن سورة سورة إلى أن يأتى على جميع ما فى القرآن مع " اختصار الكلام والحجا فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على مَنْ أراد العلم فى هذا الشأن .

التزم المؤلف بمنهجه فبدأ بذكر اختلاف القراء فى تلك الحروف فى مطلع كل سورة، ذاكراً عدداً من المواضيع التى أختلف فيها القراء ثم يفصلها موضعاً موضعاً . مبتدئاً بسورة البقرة - إذ لا يوجد اختلاف فى سورة الفاتحة - .

---

(١) فيض القدير، شرح الجامع الصغير، بيروت، دار المعرفة ج٥/١٣ .

فذكر جميع اختلاف القراء فى تلك الحروف فى سور القرآن كلها، ولم يترك شيئا اختلفوا فيه إلا بَيَّنه وأعطاه مايستحق من البيان .

ولم أجد موضع اختلاف تجاوزه أو نسيه إلا الآية ١٩ من سورة الزخرف وهي قوله تعالى " وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن " فقد قرأها نافع وابن كثير وابن عامر بالنون ساكنة " عِنْد الرحمن " وقرأها الباقون بالباء " عباد الرحمن " .

ولا أدرى هل نسيها المؤلف رحمه الله أم سقطت من الناسخ، غير أن سقوطها من النسختين أمر مستبعد .

سار المؤلف على هذا المنوال والتزم بما أشار إليه من الاختصار ذاكراً عدد المواضع المختلف فيها فى بداية كل سورة ثم يفصل ذلك ويوضحه بذكر العلة التى أخذ بها القارئ أو القارئان أو جماعة القراء .

وإذا تقدمت علة أو تكررت أشار إليها بقوله " وقد تقدم له نظائر والحجة فيه " وبقوله " وقد تقدمت العلة فى مثل هذا فى غير موضع " .

فنجد هذه العبارات المتقدمة التى تشير إلى الاختصار تتكرر عدة مرات، مما يدل على التزامه بما ذكره فى بداية كتابه .

ويتميز منهجه فى كتابه بعدم الترجيح أو الاختصار لقراءة من القراءات وهذا مسلك وسط بين منهج شيخه ابن خالويه فى كتابه " الحجة فى القراءات السبع " ومنهج تلميذه أبى محمد مكى بن أبى طالب فى كتابه " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " .

فابن خالويه يكتفي بقوله " يُقْرأ بالتاء والياء " دون إشارة

لمن قرأ بالياء أو التاء .

وأما أبو محمد مكى بن أبى طالب فيحدد من قرأ بالياء ومـ قرأ بالتاء، ثم يبين العلة فى قراءة كل واحد منها، ويبين اختيار هو فيقول " والاختيار الياء أو التاءً لأن به قرأ أكثر القراء " .

وهذا أمر يتضح فى حديث هؤلاء الأئمة عن الآية ٤٨ مـ سورة البقرة . غير أنه يلاحظ عليه ما يأتى :-

منهجه أن يذكر مواضع الاختلاف فى السورة على ترتيـ الآيات وقد التزم بذلك فى جل كتابه، ولكن نجده فى سورة الأنـ قد تكلم عن الاختلاف فى الآية ٢٣ قبل الحديث عن الآية ٢٢، وفـ سورة يونس كذلك ذكر اختلاف القراء فى الآية ٤٨ قبل ذ اختلافهم فى الآية ٤٥ .

أما سورة الحاقة يقول فيها موضعان، مع أن مواضـ الاختلاف فيها ثلاثة {لاتخفى منكم خافية}، {قليلاً ماتؤمنو {قليلاً ما تذكرون}[1] .

---

(١) راجع الاختلاف في سورة الحاقة ص ٢٥٨ من هذا البحث .

المنهج الذى اتبعته فى التحقيق :

أولاً : بينت رقم الآيات التى ذكرها المؤلف فى سورها، وعزوت الآيات التى استشهد بها إلى سورها وبينت أرقامها .

ثانياً : رجعت إلى كثير من كتب القراءات لتوثيق ماذكره أبو الطيب وما أتى به من وجوه الاختلاف، وعزوها إلى ائمة القراءة . وكان منهجى في ترتيب تلك الكتب أن أذكرها حسب أهميتها وغالباً ما يكون ذلك حسب أقدميتها إلا نادراً، هذا بالاضافة إلى ذكر كتابين فى التفسير يعدان من التفاسير التى تهتم بالموضوع الذى حفلت به المخطوطة، وهما زاد المسير لابن الجوزى والبحر المحيط لأبى حيان .

وتأصيلاً وتأكيداً لما ذكره أبو الطيب فإننى استشهد فى آخر ذكر المراجع بما ذكره الإمام الشاطبى فى منظومته " حرز الأمانى ووجه التهانى " فى القراءات السبع والتى اشتهرت " بالشاطبية " عند كل قضية من القضايا الخلافية .

ثالثاً : ترجمت للقراء السبعة ورواتهم ثم ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم فى المخطوطة .

رابعاً : عزوت الأبيات الشعرية لقائليها .

خامساً : بينت بعض القضايا التى تحتاج إلى توضيح إذا لزم الأمر.

سادساً : ختمت هذا العمل بفهارس للسور والآيات والأبيات الشعرية والأعلام المترجم لهم والمراجع التى ذكرت فى التحقيق .

ترجمة القراء ورواتهم:

إن أسماء القراء وبعض رواتهم ترد كثيراً فى ثنايا الكتاب لذا أحببت أن أقدم ترجمتهم حتى تغنى القارئ لهذا البحث عن الرجوع إلى تراجم متفرقة، وسأذكر ترجمة الإمام ثم أتبعه براوييه .

إمام المدينة :

اسمه : هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبى نَعيم، ويقال : أبونعيم، ويقال أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل : أبو عبد الرحمن الليثى مولاهم، فهو مولى جعونه بن شعوب الليثى حليف حمزة بن عبد المطلب المدنى، علم من أعلام القراء السبعة، وثقة صالح .

مع سواد لونه الحالك فقد كان صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة . أخذ القراءَة عرضاً عن جماعة من تابعى أهل المدينة كعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبى جعفر القارئ، وشيبه بن نصاح، قال أبو قرة موسى بن طارق : سمعته يقول : قرأت على سبعين من التابعين .

أقرأ الناس زمناً طويلاً تجاوز السبعين عاماً . وأنتهت إليه رئاسة الإقراء وقصد من كل مكان . فهو الإمام الذى قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعلَّ هذا ما جعل مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة ؟ قيل له : قراءة نافع قال نعم .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى : أي القراءة أحب إليك ؟ قال قراءَة أهل المدينة، فقلت فإن لم يكن ؟ قال قراءة عاصم .

يمتاز بصفة لا يشاركه فيها أحد، إذ كان يشم من فيه رائحة المسك إذا تكلم، فقيل له : يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم : تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ قال : ما أمس طيباً ولا أقربه، ولكنى رأيت فيما يرى النائم النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فيّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة .

وقال المسيبى قيل لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك، قال : فكيف لا أكون كذلك، وقد صافحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قرأت القرآن . يعنى فى النوم، صلى فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ستين سنة .

وعن محمد بن اسحاق قال : لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه أوصنا، قال : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين .

مات سنة ١٦٩هـ(١) . له روايان هما : ورش وقالون .

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م، ج٢/ ٣٣٠ - ٣٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، مصر دار المعارف، ط أولى، ١٩٧٢مص ٥٣ - ٦٤ .، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي، ١٤٠٤هـ، ١٩٧٤م، ج١/ ١٠٧ - ١١١، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ط ثانية، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٤م، ج١/ ٢٧٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصر، مكتبة النهضة المصرية، طبعة أولى، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٩م، ج٥/ ٥، الإمام الذهبى، سير اعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج٧/ ٣٣٦ - ٣٣٨، ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، ط أولى، ١٣٢٧هـ، ج ١٠/ ٤٠٧، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٨/ ٥

ورش :

هو عثمان بن سعيد، ووقع اختلاف فى من بعد سعيد فمنهم من يقول : سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، ومنهم من يقول سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق، وكنيته أبو سعيد، وقيل أبو القاسم، وقيل أبو عمرو القرشى مولاهم (القبطى) المصرى الملقب بورش، شيخ القرا وإمام أهل الاداء، أنتهت إليه رئاسة الاقراء بمصر فى زمانه وضعه الذهبى فى الطبقة الخامسة .

ولد سنة ١١٠هـ بمصر ثم رحل إلى الإمام نافع فى المدينة فعرض عليه القرآن عدة ختمات، لقبه شيخه الإمام نافع بورش لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً وكان إذا مشى بدت رجلا مع اختلاف ألوانه . فكان نافع يقول : هات ياورشان وأقرأ يـ ورشان وأيْنَ الورشان، فأصبح أحب الألقاب إليه، فيقول أستاذى سمانى به .

كان ثقة حجة فى القراءة، جيدها حسن الصوت لا يمل سامعه، توفى بمصر سنة ١٩٧هـ[1] .

قالـــون :

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد الزرقى مولى الزُّهريين، أبو موسى . لقبه نافع بقالون لجودة قراءته

---

(١) ابن مجاهد، السبعة القراءات، مرجع سابق، ص ٩٤، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبا مرجع سابق، ج١/١٥٢ - ١٥٥، ياقوت الحموى، (إرشادات الأريب) معجم الأدباء، مصـ مطبعة المأمون، ج٢/١١٦-١٢١، ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، مرجع ساب ج١/٥٠٢ - ٥٠٣، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج/٣٤٩ .

أصله من الروم، كان جد جَدّه من سبى الرم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به مَن أسَرَهُ إلى عمر فى المدينة، وباعه فاشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز .

ولد سنة ١٢٠ هـ وتوفى سنة ٢٢٠ هـ على الأصح . صحب نافعاً واختص به كثيراً حتى قيل أنه ربيبه .

قال أبو محمد البغدادى : كان قالون أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه .

وقال ابن أبى حاتم : كان أصم يقرئ الناس القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفه، قال وسمعت على بن الحسين يقول : كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتى القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ . وضعه الذهبى فى الطبقة الخامسة من طبقات القراء[1] .

إمام أهل مكة :

اسمه : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن هرمز، ولم يتجاوز أحدٌ كثيراً سوى الأهوازى، فقال : عبد الله بن كثير ابن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكى الدّارى، إمام أهل مكة فى القراءَة .

كنيته : اختلف فى كنيته فقيل أبو سعيد وقيل أبو معبد .

وقيل له الدارى : لأنه كان عطاراً، والعطار تسميه العرب داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب .

---

(١) ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٦٤، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٥٥ - ١٥٦، ياقوت الحموى، إرشاد الأريب، ج٦/١٠٣، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٦١٥ - ٦١٦ .

وقيل لأنه كان من بنى عبد الدار بن هانى بن حبيب ؛
نمارة من لخم رهط تميم الدارى، وقيل الدارى الذى لا يبرح ف
داره ولا يطلب معاشاً .

قال ابن الجزرى، والصحيح الأول، لأنه كان من أبناء فار،
الذين بعثهم كسرى فى السفن إلى صنعاء فطردوا الحبش عنها

ولد بمكة سنة ٤٥ هـ، ولقى بها عبد الله بن الزبير و
أيوب الأنصارى وأنس بن مالك ومجاهد بن جبير ودرباس موا
عبد الله بن عباس .

من صفاته : أنه كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللح
طويلاً جسيماً، أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عل
السكينة والوقار .

قال ابن مجاهد، ولم يزل عبد الله هو الإمام المجمع عليه ف
القراءَة بمكة حتى مات سنة ١٢٠هـ .

وقال سفيان بن عيينة : حضرت جنازة ابن كثير سـ
١٢٠هـ . له راويان هما : البَزّى وقنبل[1] .

البـــزّى :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بـ
الإمام أبو الحسن البَزّى المكّى، مقرى مكة ومؤذن المسجد الحر
لمدة أربعين سنة . انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة .

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٤٤٣ - ٤٤٥، الإمام الذهبى، معرفة الـ
الكبار، مرجع سابق ج١/٨٦ - ٨٨ ، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، ج١/١٧
الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج٤/١١٥ .

ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفى سنة ٢٥٠ هـ استاذ محقق ضابط وضعه الإمام الذهبى فى [الطبقة السادسة] (١).

روى حديث التكبير مرفوعاً فى آخر سورة الضحى إلى سورة الناس، وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك عن أبى يحيى محمد بن عبد الله محمد المقرئ الإمام بمكة ثنا محمد بن على بن زيد الصايغ ثنا البزى وقال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال : كبِّر حتى تختم . وأخبره أبو عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بذلك قال الحاكم هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم(٢).

قنبـــــل :

محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجه أبو عمر المخزومى مولاهم المكى الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز .

ولد سنة ١٩٥هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ فى [الطبقة السابعة] كما يقول الإمام الذهبى، قرأ عليه خلق كثير منهم ابن مجاهد الذى سبَّع السبعة، ورحل إليه الناس من جهات عديدة . وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٧٣ - ١٧٨ .

(٢) الإمام الذهبى،معرفة القاراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٧٣ - ١٧٨، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/١١٩ - ١٢٠ .

لقب بقنبل، وقد اختلف فى سبب هذا، فقيل لأنه من بـ
بمكة يقال لهم القنابلة وقيل غير ذلك .

كان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من
الفضل والخير والصلاح، ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام ؛
صواب، فاسندت إليه لعلمه وفضله عندهم، فقام بها خير ق
وحمدت سيرته فى ذلك .

وحينما طعن فى السن وشاخ قطع الإقراء قبل موته بـ
سنين وقيل بعشر سنين[١] .

إمام البصرة :

زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحا
ابن جَلْهمة الإمام السيد أبو عمرو التميمى المازنى البصر
اختلف فى اسمه على أكثر من عشرين قولاً .

أحد القراء السبعة، قال الحافظ أبو العلاء الهمذانى، هذا
الصحيح الذى عليه الحذاق .

ولد سنة ٦٨هـ بمكة ونشأ بالبصرة وتوفى بالكوفة سـ
١٥٥هـ .

قرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جمـ
كثيرة، لذا فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، سمع أ
ابن مالك وغيره . كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصد
والثقة والزهد .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/ ٢٣٠، ياقوت الحموى، ارشاد الأ
(معجم الأدباء) مرجع سابق، ج٦/٢٠٦ - ٢٠٧، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سـ
ج٢/١٦٥ - ١٦٦ .

وروى عن الأخفش أنه قال : مرَّ الحسن بأبى عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف، فقال، مَنْ هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو . فقال : لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أرباباً، كل عزّ لم يؤكد بعلمٍ فإلى ذُلّ يؤول .

وقال ابن مجاهد،حدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لى شعبة، تمسك بقراءَة أبى عمرو فإنها ستصير للناس إسناداً .

وروى أبن مجاهد عن جعفر بن محمد عن أحمد بن الأسود أن أبا عمرو كان متوارياً فدخل عليه الفرزدق فأنشده :

ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقها ... حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمَّار

حتى أتيتُ فتى ضخماً دسيعته ... مُرُّ المريرة حـرٌ وابن أحْرار

تنميهم مازنُ فى فرع نبعتها ... جدٌّ كريمٌ وَعَودٌ غَيْرُ خَوَّار (١)

له روايان هما : الدورى والسوسى .

الـــدورى :-

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان أبو عمر الضرير . الأزدى البغدادى النحوى، نزيل سامراء .

إمام القراء فى وقته، ثقة كبير ضابط، رحل فى طلب القراءات، وقراء بسائر الحروف السبعه وبالشواذ . وضعه الإمام الذهبى فى [الطبقة السادسة] .

---

(١) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٨٠ - ٨٥ ، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٨٨ - ٢٩٢، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٠٠ - ١٠٥، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج١/٢٣٧، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٣/٤١ .

أول من جمع القراءات. أما الدُّور التى نسب إليها فموه
فى بغداد فى الجانب الشرقى . ولد أيام المنصور سنة ١٥٠
وتوفى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين[١] .

وبالإضافة إلى روايته عن أبى عمرو بن العلاء فإنه روى
الإمام الكسائى كذلك .

السوسى :

صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن الجار
أبو شعيب السوسى . ولد سنة ١٧٣هـ وتوفى سنة ٢٦١ هـ .

مقرئ ضابط محرر ثقة، وضعه الإمام الذهبى فى [الطب
السادسة] .

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبى محمد اليزيدى، وهو
أجل أصحابه .

وقد وهم الأهوازى رحمه الله فذكر أنه قرأ على حفص
عاصم ولعله يقصد بذلك صالح بن محمد أبو شعيب القواس[٢]
وروى القراء عنه جمع عظيم، فمنهم ابنه أبو المعصوم محمد[٣]

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٩١ - ١٩٢، ابن العماد الحنبلى
شذرات الذهب، مرجع سابق ج١/١١١، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٥٥
٢٥٧، ياقوت الحموى، ارشاد الأريب (معجم الأدباء)، مرجع سابق، ج٤/١١٨، صفى الد
الخزرجى، خلاصة تهذيب الكمال، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، طبعة ثالثة، ٣٩٩
- ١٩٧٩م، ص ٨٧ .

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٣٢ - ٣٣٤، الإمام الذهبى، معرفة الق
الكبار، مرجع سابق، ج١/١٩٣، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٢/٣

(٣) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٣٣ .

إمام أهل الشام :-

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبى، وقد اختلف فى كنيته كثيراً، والأشهر أنه أبو عُمْران .

إمام أهل الشام فى القراءَة والقضاء وإمامة مسجدها أيام أن كانت حاضرة الدولة الإسلامية، لم ير فيه بدعة إلا غيرها .

أخذ القراءَة عرضاً عن أبى الدرداء وعن المغيرة بن أبى شهاب صاحب عثمان بن عفان .

كان إماماً عالماً ثقة، حافظاً لمارواه، متقناً لما وعاه، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الرواة، لا يهتم فى دينه ولا يشك فى يقينه ولا يرتاب فى أمانته، ولا يطعن عليه فى روايته. صحيح نقله، فصيح قوله، عالياً فى قدره، مصيباً فى أمره، مشهوراً فى علمه، لم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر .

أما سنده فقد ذكر فيه ابن الجزرى تسعة أقوال :-

١ - أنه قرأ على المغيرة .
٢ - أنه قرأ على أبى الدرداء وهو غير بعيد .
٣ - أنه قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد .
٤ - أنه سمع قراءة عثمان وهو أمر محتمل .
٥ - أنه قرأ عليه بعض القرآن وهو أمر ممكن .
٦ - أنه قرأ على واثلة بن الأسقع، ولا يمتنع هذا .
٧ - أنه قرأ على عثمان جميع القرآن وهو بعيد ولا يثبت[١] .

---

(١) إذا قيل فى رقم (٢) من الممكن أنه قرأ على عثمان بعض القرآن، فما السبب فى البعد =

٨ - أنه قرأ على معاوية ولا يصح[١] .
٩ - أنه قرأ على معاذ وهو واه[٢] .

ولد سنة ٢١ هـ قال خالد بن يزيد : سمعت عبد الله ب
عامر اليحصبي يقول : ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلق
بضيعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله صلى الله عليه وس
ولى سنتان . وهذا أصح من الذى قبله لثبوته عنه نفسه .

توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ . له روايان : هـ
هشام وابن ذكوان[٣] .

هشام :-

هشام بن عمار بن نصير بن مسرة السلمى الدمشقى .

شيخ أهل دمشق فى زمانه، إذ آلت إليه جميع المناص
الدينية الرفيعة، فكان إمامهم فى القراءة ومفتيهم وخطيبهم .

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعِّراك بن خا
وغيرهما .

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام مع تقدمه .

= وعدم ثبوت قراءته جميع القرآن عليه ؟

(١) لا أدرى سبباً لعدم قراءته على معاوية، فقد توفى معاوية سنة ٦٠ هـ وولد ابن ع
سنة ٢١ هـ

(٢) فقد توفى معاذ معاذ سنة ١٨ هـ، فى طاعون عمواس، ولهذا يضعف الرأى القائل بقرا
على معاذ

(٣) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ص ٨٦ - ٨٧ ،ابن الجزرى، غ
النهاية، مرجع سابق، ج١/٤٢٣ - ٤٢٥، الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سا
ج١/٨٢ - ٨٦ ، الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج١/٩٥ .

روى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه، والبخارى فى صحيحه، وأبو داود والنسائى وابن ماجة فى سننهم والتِّرمذى عن رجل عنه .

قال يحيى بن معين ثقة .

واسع الرواية متبحراً فى العلوم، فصيحاً، قال عبدان الأهوازى سمعته يقول : ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة، وقال محمد بن حريم سمعته يقول فى خطبته : قولوا الحقَّ يركم الحقُّ منازلَ أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق .

اشتهر بالنقل والعلم والروايةَ والدراية .

رزق كبر السن وصحة العقل والرأى فارتحل الناس إليه فى القراءة والحديث .

ولد سنة ١٥٣هـ وتوفى سنة ٢٤٥ هـ(١) .

ابن ذكـــــوان :

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى . الإمام الراوى الثقة، شيخ الإقراء بالشام فى زمانه، وإمام جامع دمشق .

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وقد خلفه فى القيام بالقراءة فى دمشق .

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج٢/٣٥٤ - ٣٥٦، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٩٥ - ١٩٨، ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج١١/٥١ - ٥٤، الإمام صفى الدين الخزرجى الأنصارى، خلاصة تهذيب الكمال، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط ثانية، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ص ٤١٠، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٨/٧٨ .

قال أبو زرعة الدمشقى : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز و
بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عند
منه . قال أبو حاتم صدوق .

ابن ذكوان كان أقرأ من هشام بكثير، غير أن هشاماً كا
أوسع منه علماً .

ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣هـ وتوفى يوم الأثنين لليلتي
بقيتا من شوال، وقيل لسبع خلون منه، سنة ٢٤٢هـ[١] .

عاصـــــم :-

عاصم بن بهدلة أبو النجود، أبوبكر الآسدى، مولاهم الكوفى
الحناط شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، ويقال أبو
النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك وبهدلة اسم أمه، وقيل
اسم أبى النجود عبد الله . وهو الإمام الذى انتهت إليه رئاس
الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى فى موضعه جم
بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس
صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش : لا أحصى ما سمعت أب
اسحاق السبيعى يقول : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن
أبى النجود، وقال يحيى بن آدم : ثنا حسن بن صالح قال : م
رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء
قال ابن عياش قال لى عاصم : مرضت سنتين فلما قمت قرأت

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/ ٤٠٤ ، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار
مرجع سابق، ج١/١٩٨ - ٢٠١، ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، مرجع سابق،
ج٥/ ١٤٠ - ١٤١، صفى الدين الخزرجى الانصارى، خلاصة تهذيب الكمال، مرجع سابق ص
١٩٠، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٢/ ١٠٠ .

القرآن فما أخطأت حرفاً . قال أبو بكر بن عياش قال لى عاصم ما أقرأنى أحدٌ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمى، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر، وقال حفص : قال لى عاصم : ما كان من القراءة التى أقرأتك بها فهى القراءة التى قرأت بها على أبى عبد الرحمن السلمى عن علي، وما كان من القراءة التى أقرأتها أبابكر بن عياش فهي القراءَة التى كنت أعرضها على زر بن حبيش عن أبى مسعود . قال عنه أحمد بن حنبل : أنه رجل صالح خير ثقة . قال أبو بكر بن عياش : كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يبصرون، وقال دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية {ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق[1]} وكان يحققها كأنه يصلى .

لم يعرف ميلاده، وتوفى سنة ١٢٧هـ[2] .

أبو بكــــــر :-

شعبة بن عَيَّاش بن سالم أبو بكر الحناط [بالنون] الأسدى النهشلى الكوفى الإمام العلم راوى عاصم، ولد سنة ٩٥هـ وعرض القرآن على عاصم وعلى عطاء بن السايب، كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً وكان يقول : أنا نصف الإسلام . وكان من أئمة السنة، قال

---

(١) الأنعام، الآية رقم [٦٢] .

(٢) ابن الجزرى، غاية النهاية فى طبقات القراء، مرجع سابق، ج١/٣٤٦ - ٣٤٩، والإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/ ٨٨ - ٩٤، وابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج١/١٧٥، وابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج٢١/٢٢٤، ابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب مرجع سابق، ج٥/٣٨- ٤٠، وابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص ٧٠-٧١، الزركلى، الإعلام، مرجع سابق، ج٣/٢٤٨ .

حمزة بن سعيد المروزى وكان ثقة قال : سألت أبا بكر بن عياش وقد بلغك ما كان من أمر ابن علية فى القرآن، قال ويلك من زع أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه و نكلمه . وروى يحيى بن أيوب عن أبى عبد الله النخعى قال : لـ يفرش لأبى بكر بن عياش فراش خمسين سنة . وكذا قال يحيـ ابن معين . ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيا أنظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانى عشرة ألف ختمة . توفى فى جمادى الأولى سنة ١٩٣هـ (١) .

حفــــص :-

حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبى داود الأسد الكوفى، ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصـ وكان ربيبه [ابن زوجته] ولد سنة ٩٠ هـ قال الدانى : وهو الذ أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ونزل فأقرأ بها، وجاور بمـ فأقرأ بها أيضاً، وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التـ رويت عن قراءة عاصم رواية أبى عمر حفص بن سليمان، وقا أبو هشام الرفاعى : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، وقا الذهبى : أما فى القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله فـ الحديث يشار بهذا إلى أنه تكلم فيه من جهة الحديث، قال ابـ المنادى : قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه فى الحفـ فوق أبى بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التى قرأ عـ

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٣٢٥ - ٣٢٧، الإمام الذهبى، معرفة الكبـ مرجع سابق، ج١/١٣٤ - ١٣٨، صفى الدين الخزرجى الانصارى، خلاصة تهذيب الكمـ مرجع سابق، ص ٤٤٥ .

عاصم . وأقرأ الناس دهراً . وكانت القراءَة التى أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضى الله عنه، وهذا يشير إلى ماروى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم: أبو بكر يخالفنى . فقال : أقرأتك بما أقرأنى أبو عبد الرحمن السلمى عن علي بن أبى طالب، وأقرأته بما أقرأنى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود . وروينا عن حمزة بن القاسم الأحْوَل ذلك بمعناه، قال ابن مجاهد : بينه وبين أبى بكر من الخلف فى الحروف خمسمائة وعشر حرفاً فى المشهور عنهما، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً فى شيءٍ من قراءَته إلا فى حرف الروم . {الله الذى خلقكم من ضعف[1]} قرأته بالضم وقرأه عاصم بالفتح[2] . روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروزى وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان بن داود الزهرانى وحمدان بن أبى عثمان الدقاق، وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس . توفى سنة ١٨٠ هـ على الصحيح[3] .

الإمام حمزة :

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات، الإمام الحبر أبو عمارة الكوفى التيمى، مولاهم وقيل فى صميمهم والأصح أنه مولى .

---

(١) سورة الروم، الآية ٥٤ .

(٢) الصفاقسى، غيث النفع على هامش سراج القارسى المبتدى، ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٣) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٥٤ - ٢٥٥، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/ ١٤٠ - ١٤١، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج١/٢٩٣، ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٢/ ٤٠٠ - ٤٠٢ .

أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالـ
فيحتمل أن يكون رأى بعضهم . أخذ القراءَة عرضاً عن سلي
الأعمش وروى القراءة عنه إبراهيم ابن أدهم .

إليه صارت الإمامة فى القراءة بعد عاصم والأعمش، و
إماماً حجة ثقة ثبتاً، قيّما بكتاب الله بصيراً بالفرائض عا
بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً ورعاً قانتاً عديم النظي
وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والـ
إلى الكوفة . قال عبد الله العجلى: قال أبو حنيفة لحمزة : شي
غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض، و
سفيان الثورى: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض و
عبيد الله بن موسى: كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق النـ
ثم ينهض فيصلى أربع ركعات ثم يصلى مابين الظهر إلى العـ
ومابين المغرب والعشاء وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أ
يقول هذا حبر القرآن . وكان يقول لمن يفرط فى المد والهمـ
تفعل أما علمت أن ما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

توفى سنة ١٥٦هـ[1] . وله راويان : هما خلف وخلاد .

خلف البزّار :

خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم
ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد البزّار بالراء و
يكره أن يقال له ذلك، ويقول : ادعونى المقرئ .

ولد سنة ١٥٠هـ وتوفى سنة ٢٢٩هـ . حفظ القرآن وهو

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٦١ - ٢٦٣، والإمام الذهبى، معرفة ا
الكبار، مرجع سابق، ج١/١١١ - ١١٨، وابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع ـ
ج١/٢٤٠، وابن مجاهد، كتاب السبعة ، مرجع سابق، ص ٧٢ - ٧٤، ابن حجر العسقـ
تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٣/٢٧-٢٨، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٢/٧٧

عشر سنين وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً وضعه الإمام الذهبى فى [الطبقة السادسة] .

اهتم بالعلم إذ يقول : أشكل عليَّ باب من النحو فانفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو قال : عرفته .

حادُّ الطبع إذ قال أحمد بن ابراهيم وراقة سمعته يقول : قدمت الكوفة فصرت إلى سليم فقال : ما أقدمك ؟ قلت : أقرأ على أبى بكر بن عياش، فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبى بكر لم أدرِ مَا كتب فيها، فأتيناه فقرأ الورقة، وصعد فيَّ النظر، ثم قال : أنت خلف ؟ قلت نعم . قال أنت الذى لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك ؟ فسكتُّ . فقال لى : أقعد، هات أقرأ . قلت عليك ؟ قال نعم . قلت : لا والله لا أقرأ على من يستصغر رجلاً من حملة القرآن . ثم خرجتُ فوجَّه إليَّ سليم فسأله أن يردنى فأبيت، ثم ندمت .

قال ابن اشته : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه فى مائة وعشرين حرفاً فى اختياره، توفى ببغداد وهو مختف من الجهمية[1] .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/٢٠٨-٢١٠، ابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ج٣/١٥٦ - ١٥٧، صفى الدين الخزرجى، الأنصارى، خلاصة تهذيب الكمال، ص ١٠٦، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٢/٦٧، أبن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٢٧٢ - ٢٧٤ .

خَـــــلاد :

خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولا
الصيرفى الكوفى .

مولده غير معروف وتوفى سنة ٢٢٠ هـ .

إمام فى القراءة وأستاذ محقق فى الثقات العارفين بالفن
أخذ القراءة عرضاً عن سُلَيْم وهو من أجل أصحابه وأضبط
وسليم هذا هو الذى أخذ القراءَة عن الإمام أبى عمارة حمزة
حبيب(١) .

الكسائى :

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسـ
مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، أبو الحـ
الكسائى الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمـ
الزيَّات، أخذ القراءَة عرضاً عن حمزة أخذ القراءة عنه حفص
عمر الدورى .

وقال الحافظ أبو عمرو الدَّانى : إن عبد الله بن ذكوان سـ
الحروف من الكسائى حين قدم دمشق، وروى عنه من الأئمة الإ
أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال ما رأيت بعينى هاذ
أصدق لهجة من الكسائى، وقال الشافعى رحمه الله : من أراد
يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى . وقال أبو بـ
الأنبارى : اجتمعت فى الكسائى أمور : كان أعلم الناس بالنـ
وأوحدهم فى الغريب، وكان أوحد الناس فى القرآن، فكا

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراءة الكبار، مرجع سابق، ج١/ ٢١٠ . ابن العماد الحنبلى، شذ
الذهب، مرجع سابق، ج٢/ ٤٧ . ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/ ٢٧٤ – ٧٥

يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . ويقال اجتمع الكسائى واليزيدى عند الرشيد فحضرت صلاة فقدموا الكسائى يصلى فارتج عليه قراءة {قل يا أيها الكافرون} فقال اليزيدى : قراءة قل يا أيها ترتج على قارئ الكوفة ؟ قال فحضرت صلاة فقدموا اليزيدى فارتج عليه فى [الحمد] . فلما سلم قال :

أحفظ لسانك لا تقول فتبتلى   إن البلاء موكل بالمنطق

واختلف فى تسميته بالكسائى . فقال لأنى أحرمت فى كساء، وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس فى حلقة حمزة، فيقول اعرضوا عليَّ صاحب الكساء . له عدة مؤلفات منها : معانى القراءات، كتاب القراءات، مقطوع القرآن وموصوله . توفى سنة ١٨٩ [١]هـ .

له راويان هما : أبو الحارث والدورى . الذى روى عن أبى عمرو البصرى أيضاً [٢].

---

(١) ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج١/٥٣٥ - ٥٣٩، الإمام الذهبى، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ج١/١٢٠ - ١٢٨، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج١/٣٢١، ابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص ٧٨ - ٧٩، ياقوت الحموى، ارشاد الأريب، مرجع سابق، ج٣/١٦٧ - ٢٠٣، السيوطى، بغية الوعاة، مصر، مطبعة عيسى البابى الحلبى، ط أولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، ج٢/١٦٢ - ١٦٤، الزركلى، الاعلام، مرجع سابق، ج٤/٢٨٣ .

(٢) فالذى يقرأ برواية الدورى، إذ قال : اقرأ برواية الدورى، يقال له دورى من ؟ فيحدد ويقول : دورى أبى عمرو، أو دورى على الكسائى .

أبو الحـــارث :

الليث بن خالد أبو الحارث البغدادى .

مولده مجهول لم أقف عليه ووفاته سنة ٢٤٠ هـ .

ثقة معروف حاذق ضابط، عرض القراءَة على الكسائى، وكا
من أجل أصحابه، وضعه الإمام الذهبى فى الطبقة [السادسة] وق
أخطأ الشذائى والأهوازى فى نسبه فقالا عنه المَرُوزى، وهذا رج
أخر قديم محدث من أصحاب مالك وكنيته أبو بكر، وتوفى سن
٢٠٠ هـ[1] .

أما الدورى فقد تقدمت ترجمته[2] .

---

(١) الإمام الذهبى، معرفة القراءة الكبار، مرجع سابق، ج١/٢١١، ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج٢/٢٥، ابن الجزرى، غاية النهاية، مرجع سابق، ج٢/٣٤ .

(٢) راجع ص ٣٢ من هذه الدراسة .

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما

عونك يا رب

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ رضي الله عنه

الحمد لله الذي سبب الأسباب واستعبد الأرباب وهزم الأحزاب
وملك الرقاب وأنزل الكتاب وأرسل محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وشرفه وزين بسنته الانتساب فمن أطاعه واتبعه سعد يوم
الحساب ومن خالفه وعند عن كتبه وجب له عظيم العقاب جعلنا
الله وإياكم ممن سارع إلى ما أمر به وأجاب وانتهى عما نهى عنه
فسلم من العقاب فإن ربنا غفور وهاب ثم إن ...
أشرع في هذا الكتاب بمختصر أذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة
رحمة الله عليهم في كتاب الله عز وجل من الياءات والتاءات
والثاءات والنونات في البناء التي تكون في أوائل الأسماء والأفعال
وأوساطها مع ذكر معانيها وما ذكره فيها أهل اللغة وأهل
العربية وهو مشهور لديهم في سورة سورة
القراءة ... على جميع ما في القرآن من هذا الباب واختصر الكلام وأجمع
الآيات ... تقريبا على من أراد علم هذا الفن لعز الظاهر
فيه مع إتمام الفائدة ... وقصدا
للقراءات والقاصدين للروايات والمواظبين على التلاوات
الباب مع كثرة دوره وتقلبه في الياءات والتاءات والثاءات
والياءات ... الإشكال فإن ذكرت له هذا الكتاب ليقرب متناوله
ويكثر الانتفاع به وأنا أسأل الله جل جلاله أن يمدني بالمعرفة ويعينني
على الصواب فيما قصدت له إن شاء الله فإذا أتيت على هذا الباب
ذكرت بعده إن المكسورة المشددة والمكسورة عن المشددة
والمكسورة المخففة والمكسورة المخففة واختلاف القراء في
هذا الفصل وما قال فيه أهل اللغة من المعاني والأدلة على صحته
قولهم سورة سورة إلى أن آتي على جميع ما في كتاب الله تعالى ذكره
وأنا أسأله بلوغ الأمنية

بالتاء وقرأ أبو عمرو وحده بالياء والجمهور بغير ألف واختلفوا في فتح التاء في حاضرين وحصورين وكذلك أبو عمرو ولم يختلف القراء في حصورين أنه بفتح الياء وإنما وقع الاختلاف بينهم في إثبات الألف وحذفها وفي التاء والياء وأما الفتح فلا خلاف بينهم فيه إلا ما رواه الكلبي عن عاصم أنه روي عن عاصم بضم التاء في حاضرين وإثبات الألف والمشهور عن عاصم فتح التاء وإثبات الألف مثل حمزة والكسائي وكذلك قرأ في الروايتين جميعا عن عاصم فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة أي قل لهم يا محمد ومن قرأ بالياء فهو إخبار عمن تقدم ذكره أنهم بهذه الصفة أنهم لا يتكرمون لا يحضرون ولا يأكلون ويحضرون وانفقت القراء على ضم التاء والياء في تكرمون وتحضرون لأنهما من فعل رباعي والياء في يأكلون لأنه من فعل ثلاثي وأما حاضرين وحصورين فمن أثبت الألف فعلى الذي كان مثله في كلام العرب حاضر على وزن فاعلون واستثقلت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الضاد الأولى وحركوا الثانية إذ سكنت أدغموها في الضاد الثانية المتحركة وشددت والتشديد من أجل الإدغام ومن حذف الألف فهو من حضر يحضر على وزن فعل يفعل فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الضاد الأولى الحركة فلما سكنت أدغمها في الضاد الثانية المتحركة وشددت والتشديد من أجل ذلك فلما القرآن وهذا اللفظ نزل لنا من عند الله تعالى ذكره لم يعارضه معارض ولم ينقل من حال إلى حال وإنما عرفنا الاحتجاج في مثله في كلام العرب وأما في القرآن فلا نسأل القراء تقول إنه نقل من لغة إلى لغة بل نقول إنه نزل بهذا اللفظ من عند الله جل ثناؤه ويكون فيه الحجة في كلام العرب تكون والله أعلم بما أراد بهذا وأعلم أن جميع ما يأتي بعد ما فرغت ذكرت أنه لا اختلاف فيه بين القراء وأنهم قد أجمعوا على لفظه ومعناه فعرفتك لتكون على يقين منه أنه مجمع عليه حسب ما وقع من كلمات اللذان واللتان واللتان والنون في اللذان من الاختلاف جملتها وما قالت العلماء في معانيها ولله الحمد الكثير الدائم الذي لا ينقطع على ما وهب لنا من معونته وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى منهاج الحق ونحن نسأله

العبارة الأخيرة من نسخة مراد ملا فقط

الجزء الأول من كتاب اختلاف القراء

السبعة في الياءات والهاءات والنونات وذكر معانيهم

تصنيف ابي الطيب بن غلبون رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم رب عونك

قال الشيخ ابو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ

الحمد لله الذي سبب الاسباب واسعد الارباب وهزم الاحزاب وملك الارقاب وانزل الكتاب وارسل محمدا صلى الله عليه وسلم شرفه وزين نسبه الانساب فمن اطاعه واتقى سعد يوم الحساب ومن خالفه وعدل عن دينه شقي ووجد اليم العذاب جعلنا الله واياكم ممن سارع الى ما امر به واناب وانتهى عما نهي عنه فسلم من العقاب ان ربنا غفار وهاب ٥ ثم ان مبيني فيما في خرج ما اختلف فيه القرا السبعة رحمهم الله في كتاب الله جل وعز من الياءات والياءات والنونات التي تكون في اوايل الافعال مع ذكر المعاني واختلافها وما يختلج اليهام من علمها سورة سورة الى ان اتى على جميع القران كذلك واذكر ما قاله القراء وما قاله اهل العربية مما وصل الى علمه واختصر الكلام في ذلك مع تمام الفائدة ... بها على من ارادها من الطالبين

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات . قسم المخطوطات .

وتحضون واتفق القراء كلهم على ضم التاء في تكرمون وتحضون
لانهما من فعل رباعي وفتح التاء والياء في تاكلون لانه من فعل
ثلاثي واما تحاضون وتحضون فمن اثبت الالف فانه كان
مثله في كلام العرب تحاضضون على وزن تفاعلون فاستثقلت
العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فازالوا عن
الضاد الاولى الحركة فلما سكنت ادغموها في الضاد الثانية
المتحركة وشددت فالتشديد من اجل ذلك ومن حذف
الالف فهو من حضض يحضض على وزن فعل يفعل فاستثقلوا
الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فازالوا عن الضاد
الاولى الحركة فلما سكنت ادغموها في الضاد الثانية
المتحركة وشددت فالتشديد من اجل ذلك واما القرآن
فبهذا اللفظ نزلنا من عند الله تعالى ذكره لم يعارضه
معارض ولم ينقل من حال الى حال وانما عرفت الاحتجاج
في مثله في كلام العرب فاما في القرآن فلا سبيل الى ان
تقول انه نقل من لفظ الى لفظ فقول انه نزل بهذا اللفظ من عند

السجل ثنا وه ومعنى الحصى كلام العرب يحسون
والله اعلم بما اراد بهذاه

واعلم ان جميع ما ياتى بعد ما قدمت لك ذكره انه لا خلاف
فيه بين القراء وانهم قد اجمعوا على لفظه ومعناه فعرفتك
هذا اللون على يقين منه انه مجمع عليه حين وقع ه
تم كتاب الياءات والتاءات والياءات والنونات
والياءات مع الاختلاف فى حملتها وما قالت العلما فى معانيها
ولله الحمد الكثير الدائم الذى لا ينقطع على ما وهب لنا من
معونته وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول الى منهاج
الحق ونحن نسأله الزيادة من خير دين وهو مولانا ونعم النصير
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله الطيبين وسلم ه

الصفحة الأخيرة - نسخة مكتبة جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات . قسم المخطوطات .

اختلاف القراء السبعة فى الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات

تصنيف أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليماً

عونك يارب

قال أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ رضى الله عنه : الحمد لله الذى سبب الأسباب واستعبد الأرباب وهزم الأحزاب وملك الرقاب وأنزل الكتاب وأرسل محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشرفه وزين بنسبه الأنساب، فمن أطاعه واتقى سعد يوم الحساب، ومن خالفه وعدل عن دينه وجب له عظيم العذاب، جعلنا الله وإياكم ممن سارع إلى ما أمر به وأناب، وانتهى عما نهى عنه فسلم من العقاب، فإن ربنا غفور وهاب .

ثم إن نيتى قويت فى تأليف كتاب مختصر اذكر فيه ما اختلفت القراء السبعة فيه رحمة الله عليهم فى كتاب الله عز وجل من الياءَات والتاءَات والثاءَات والنونات والباءَات .

فالياءات التى تكون فى أوائل الأسماء[1] والأفعال وفى أوساطها مع ذكر معانيها، وما ذكر فيها أهل اللغة وأهل القراءَة ممن له طريق فى العربية وهو مشهور بعلمها سورة سورة إلى أن آتى على جميع ما فى القرآن من هذا الباب . واختصر الكلام والحجة فيه مع إتمام الفائدة وتقريبها على من أراد علم

(١) معظم الاختلاف فى أوائل الأفعال أما الأسماء فلم يرد اختلاف فيها إلا فى ستة مواضع وهى فى البقرة الآية ٢١٩، وفى آل عمران الآية ١٨٤، وفى الأعراف الآية ٥٧ ،وفى النمل الآية ٨١، وفى الاحزاب الآية ٦٨، وفى الحجرات الآية ١٠ .

هذا الفصل من الطالبين للقراءات[١]والقاصدين للروايات[

والمواظبين على التلاوات . وهذا الباب مع كثرة دوره وتقلبه

الياءَات والتاءَات والثاءَات والباءَات كثير الإشكال، فأفردت

هذا الكتاب ليقرب متناوله، ويكثر الانتفاع به، وأنا أسأل ا

جل جلاله أن يمدني بالمعرفة ويعينني على الصواب فيما قصد

له إن شاءَ الله، فإذا أتيت على هذا الباب[٣] ذكرت بعده

المكسورة المشددة والمكسورة غير المشددة والمكسورة المد

والمكسورة المخففة، واختلاف القراء في هذا الفصل وما قال

أهل اللغة من المعاني والأدلة على صحة قولهم سورة سورة

أن آتي على جميع ما في كتاب الله تعالى ذكره، وأنا أسأله ب

الأمنية في طلب الصواب والحق، فإنه سميع الدعاء فعال لما يـ

وهو يفعل ذلك بكرمه وإحسانه إن شاء الله تعالى وهو حسـ

ونعم الوكيل .

---

(١) القراءة ما نسبت للإمام كقراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري وابن عامر وغيرهم .

(٢) الرواية ما نسبت للآخذ عن الإمام كرواية ورش عن نافع وقنبل عن ابن كثير والدوري عـ
عمرو البصري وهكذا .

أما علم القراءات فهو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإ
والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق وا
من حيث السماع، لطائف الإرشارات، ص ١٧٠ .

(٣) يقصد بالباب هنا الكتاب، فقد أشار في ص (٢٧٠) وقال : تم كتاب الياءات والتاءات

ذكر اختلافهم فى سورة البقرة
وجميع ما فيها أربعة عشر موضعاً

وأول ذلك قوله تعالى : { ولا تقبل منها شفاعة }[(١)] قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء وقرأ الباقون بالياء[(٢)] فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الشفاعة ولا يحتاج إلى علة غيرها .

فمن قرأ بالياء ففى ذلك ثلاث حجج أولاهن أنه لما فصل بين اسم المؤنث وفعله بفاصل ذُكّر الفعل لأن الفاصل كالعوض[(٣)]. فلما فرقت بين الفعل وبين الشفاعة بحائل، وهو قوله تعالى {منها} كان الحائل عوضاً من التأنيث . قال الزجاج[(٤)]: وإنما جاز

---

(١) البقرة، آية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه : الحجة فى القراءات السبع، دار الشروق، بيروت، ط ثانية ص ٧٦، أبو على الفارسى، الحجة، ج٢/٤٣-٥٥، مكى بن أبى طالب: التبصرة، الدار السلفية، بومبى، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٤٢٠، مكى أبى طالب: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج١/٢٣٨، ابن غلبون طاهر: التذكرة، راسو، جدة، ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج٢/٢٥١، ابن مجاهد: السبعة فى القراءات، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م، ص ١٥٤، ابن القاصح: سراج القارى المبتدئ، مصطفى البابلى الحلبى، مصر، ط ثانية، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ابن الجزرى: النشر فى القراءات العشر، مرجع سابق، ج٢/٤٠٠ ، ابن زنجلة: حجة القراءات، مرجع سابق، ص ٩٥-٩٦، ابن الجوزى: زاد المسير، المكتب الإسلامى، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج١/٧٧، أبو حيان الأندلسى: البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج١/١٩٠، قال الشاطبى : ويقبل الأولى أنثوا دون حاجز .

(٣) فإن فصل فاصل بين الفاعل المؤنث وفعله جاز سقوط التاء، ولو كان تأنيث الفاعل حقيقيا نحو : حضر القاضى اليوم امرأة . المفصل لابن يعيش ٩٢/٥ .

(٤) أبو اسحاق ابراهيم بن السرى [٢٤٠ - ٣١٠] من أهل الفضل والدين، كان يخرط الزجاج =

تذكير الفعل وتأنيثه لأن تأنيث ما لا ينتج غير حقيقى . قال ابن خالويه[1] : ألاترى إلى القراء قد أجمعوا على الياء فى قوله تعالى : {لن ينال الله لحومها ولا دماؤها[2]} واللحوم مؤنثة . وقد وجدنا الأفعال تذكر وليس بينها وبين الاسم المؤنث حائل فى مواضع من القرآن[3] مثل قوله تعالى : {فقد جاءكم بينة من ربكم[4]} {وأخذ الذين ظلموا الصيحة[5]} {وإن كان طائفة منكم[6]} وما كان مثله . وقد جاء فى القرآن {قد جاءتكم[7]} وأخذت بالتأنيث أيضاً .

والحجة الثانية أن تأنيث الشفاعة غير حقيقى كما عرفتك .

= ثم لزم المبرد وكان له شأن فى النحو له تصانيف منها معانى القرآن .

(١) الحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدون النحوى اللغوى نزيل حلب، أخذ القراءات عن أبى بكر ابن مجاهد وابن الأنبارى، والنحو واللغة عن ابن دريد ونفطويه، أخذ القراءات عنه أبو علي الحسن بن علي الرهاوى له تصانيف منها البديع فى القرآن . مات بحلب ٣٧٠ هـ ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٢٣٧ ..

(٢) الحج آية [٣٧] .

(٣) هذا فى المؤنث غير الحقيقى، فإذا أسند الفعل إلى شيء من ذلك كنت مخيراً فى إلحاق العلامة وتركها وإن لاصق، نحو : انقطع وانقطعت النعل، لأن التأنيث لم يكن حقيقيا، ولذلك جاء فى القرآن بالتاء وبغيرها، واثبات التاء أحسن . المفصل لابن يعيش ٩٣/٥-٩٤.

(٤) الانعام، آية ١٥٧، وفى الأصل (قد جاءكم بينة) بدون فاء وصحته ما أثبتناه .

(٥) هود، الآية ٦٧،

(٦) الأعراف، آية ٨٧ . (٧) يونس، آية ٥٧

فلذلك جاز تذكير الفعل وتأنيثه كما قال : {وأخذت الذين ظلموا[1]} بالتأنيث، وأخذ بالتذكير . وحجته قول الشاعر :

إلى رجل منكم أسيف كأنما   يضم إلى كشيحه كفاً مخَضَّبا[2]

ولم يقل مخضبة . وكما قال الفراء عن بعض الشعراء:

إن السماحة والمروءَة ضمنا   قبراً بمرو على الطريق الواضح[3]

ولم يقل بالتأنيث فَذَكَّر الفعَل .

والحجة الثالثة ما حدثنى به الحسين بن خالويه[4] قال

---

(١) هود، الآية ٩٤ .

(٢) هذا البيت من قصيدة الأعشى ميمون بن قيس التى قالها فى هجاء عمرو بن المنذر بن عبدان ويعد هذا البيت :-

وما عنده مجد تليد ولا له   من الريح فضل لا الجنوب ولا الصَّبَا

ومحل الشاهد فيه قوله " كفا مخضبا " إذ ذَكَّر النعتَ حملاً على المعنى . والكف يطلق عليها لفظ عضو، والعضو مُذَكَّر، فذكر مخضبا على إرادة العضو .

ورواية البيت فى الديوان :-

أرى رجلاً منكم أسيفاً كأنما   يضمُّ إلى كشيحه كفا مخضبا

أنظر ديوان الأعشى ص ١٦٥، والانصاف، ج٢/٧٧٦، والكامل للمبرد، ج١/١٦ .

(٣) البيت لزياد الأعجم من قصيدته التى رثى بها المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة، والشاهد فيه قوله " ضُمِّنَا " إذ أنَ الألف فى " ضمنا " يعود إلى السماحة والمروءَة، وهما مؤنثان، فكان المتوقع أن يؤنث هذا الفعل فتلحق به تاء التأنيث، لكن الشاعر أراد المعنى، فاطلق على السماحة وعلى المرؤة الشرف وكنية زياد الأعجم أبو أمامة، وبيته هذا أول القصيدة ويليه مباشرة :

فإذا مررتَ بقبره فاعقِر به   كومَ الجلاد وكل طرف سَابحِ

أنظر ذيل الأمالى والنوادر، ص ٨ - ٩، والانصاف ج٢/٧٦٣ .

(٤) تقدم ذكره أنظر ص ٥٦ .

حدثنى أحمد بن عبدان المقرئ[١] عن علي بن عبد العزيز[٢] عن أبى عبيد[٣] عن ابن مسعود[٤] إنه قال : اذا اختلفتم فى الياءَ والتاءَ فاجعلوها ياءً[٥]، فلهذه الحجج جاز تذكير الفعل وتأنيثه.

---

(١) لم أقف على ابن عبدان باسم " أحمد " وإنما هو محمد بن أحمد بن عبدان الجزرى، وذكر الحافظ أبو عمرو أنه من جزيرة ابن عمر، غاية النهاية، ج٢/٦٤ - ٦٥ .

(٢) على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوى نزيل مكة، ثقة روى الحروف عن أبى عبيد القاسم ابن سلام، توفى سنة ٢٨٧هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٥٤٩، والزركلى، الاعلام، ج٤/٣٠٠ .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراسانى الأنصارى الإمام الكبير الحافظ العلامة، أول من صنف فى غريب الحديث، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائى، قال الدانى : إمام دهره فى جميع العلوم، كان يقيم الليل فيصلى ثلثه وينام ثلثه ويصنف ثلثه، توفى سنة ٢٢٤هـ عن ثلاث وسبعين سنة . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/١٧ - ١٨ والزركلى، الاعلام، ج٢/١٧٦ .

(٤) عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب الهذلى المكى الصحابى الجليل أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، أسلم قبل عمر رضى الله عنهما، [أشهر من علم لا نريد له تعريفاً وإنما نذكر ما امتاز به على غيره فى جانب القرآن] . عرض القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم، أول من أفشى القرآن من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقول حفظت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وسبعين سورة . كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وطهوره، وكان صلى الله عليه يطلعه على أسراره، وقال أبو موسى، مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق فى نفسى من عمل سنة، وإليه تنتهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف والأعمش، وقد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة ٣٢هـ ودفن بالبقيع، ولما جاءَ نعْيه إلى أبى الدرداء قال ما ترك بعده مثله . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٤٥٨ - ٤٥٩، والزركلى، الأعلام، ج٤/١٧٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٧٦ .

وإنما شرحته لك لأن له نظائر تأتى فى القرآن فعرفتك الحجة فيها وفيما يأتى بعدها .

واختلفوا فى قوله {نغفر لكم[1]} فقرأ نافع وحده بالياء وهي مضمومة . وقرأ ابن عامر بالتاء وهي أيضا مضمومة . وقرأ الباقون بالنون[2]، فحجة نافع أنه على ما لم يسم فاعله . والحجة له ما ذكرناه فى " تقبل "[3] ويقبل منها شفاعة سواء . وقال ابن خالويه[4] وفيه أيضاً حجة رابعة، وذلك أن الخطايا جمع، وجمع ما لا يعقل مشبه بجمع من يعقل من النساء كما قال تعالى ذكره {وقال نسوة فى المدينة[5]} فلما ذكر فعل جميع النساء، ذكر فعل الخطايا، وهو فى القرآن كثير . نحو {أم هل تستوى[6]} ويستوى وما كان مثله . وقد قال آخرون إنما ذكر فعل النساء لأنه على تقدير لا يحل لك شي من النساء، فالتذكير

---

(١) البقرة، الآية ٥٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، مرجع سابق، ص ٧٩، أبو علي الفارسى، الحجة، مرجع سابق، ٢/٨٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، مرجع سابق، ٤٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، مرجع سابق، ١/٢٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، مرجع سابق، ١٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ، مرجع سابق، ١٥١، ابن الجزرى، النشر، مرجع سابق، ٢/٤٠٤ - ٤٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، مرجع سابق، ٩٧ - ٩٨، ابن الجزرى، زاد المسير، مرجع سابق، ١/٥٩، ابوحيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ج١/٢٢٣ . قال الشاطبى :

[وفيها وفى الأعراف نغفر بنونه].

(٣) تقدم فى صفحة ٥٥ .

(٤) تقدم ذكره فى صفحة ٥٦

(٥) يوسف، الآية ٣٠ .

(٦) الرعد، الآية : ١٦ .

من أجل ذلك[1] .

وحجة ابن خالويه[2] قوله تعالى {وقال نسوة فى المدينة[3]} فذكر فعل النساء على ذلك المعنى . وقد قالت العرب : قالت الرجال وقال الرجال بالتأنيث والتذكير، فيكون التذكير على معنى قال جمع الرجال، والتأنيث على معنى جماعة الرجال[4] . قال الله تعالى {قالت الأعراب[5]} وأتى بالتأنيث لما عرفتك . وحجة ابن عامر فى التاء أنه أيضا على ما لم يسم فاعله . وقرأ بالتاءِ من أجل تأنيث الخطايا لا غير . وإنما أجمع القراء على خطايا فى هذا الموضع لأنها جاءت فى سائر المصاحف مكتوبة بألف . وكتبت فى الأعراف على وجوه شتى، إلا أنها ترجع إلى أنها تكتب بالتاء وبغير تاء . وكذلك فى "نوح" جاءَت بالتاء وبغير تاء وهما جمعان لخطئة فخطئات جمع سلامة، مثل هند وهندات، وخطايا جمع تكسير مثل قبيلة وقبائل، ووزن خطايا فعايل . قال والأصل فى خطايا خطاعىٌ مثل خطاعع فاعلم،

---

(١) الحجة لابن خالويه، ٧٩ .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٣) يوسف، الآية ٣٠ .

(٤) وتأنيث الجمع ليس بحقيقى، فلذلك إذا أسند إليه فعل، جاز التذكير والتأنيث. فالتأنيث لإرادة الجماعة، والتذكير على إرادة الجمع، ولا اعتبار بتأنيث واحده أو تذكيره، ألا تراك تقول : قامت الرجال وقام النساء، فتؤنث فعل الرجال مع أن الواحد منه مذكر، وهو رجل، وتذكر فعل النساء مع أن الواحد امرأة، قال تعالي {قالت الأعراب آمنا}و {قال نسوة} ولا فرق بين العقلاء وغيرهم فالرجال والأيام فى ذلك سواء، لأن التأنيث للاسم لا للمسمى .
ابن يعيش، المفصل، ١٠٣/٥، وابن الأنبارى، الانصاف، ج٢/٧٦٧ .

(٥) الحجرات، الآية ١٤ .

فتجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياء لاستثقال الجمع بين همزتين، فصارت خطائىٌ مثل خطاعى، ثم قلبت الياء الثانية ألفا بعد أن فتحت الهمزة التى قبلها لاستثقالها ياء قبلها كسرة، فصارت خطاءً مثل خطاعاً فابدلوا الهمزة ألفاً لوقوعها بين ألفين، لأن مخرجهما قريب من مخرج الألف، ثم كرهوا أن يجمعوا بين ثلاثة أحرف من جنس واحد، وقلبوا الألف الوسطى ياءً فصارت خطايا على وزن خطاعا . قال النحويون هذا قول سيبويه(١) وله مذهب آخر أصله للخليل(٢) . وقال الفراء يحيى ابن زياد(٣) خطايا جمع خطية بلا همز كما تقول هدية وهدايا . وحجة من قرأ بالنون أن الله أخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً وإشارة لذكره، والعرب تذكر الملك بلفظ الجماعة وإذا

---

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه الفارسى ثم البصرى إمام النحو روى القراءة عن أبى عمر بن العلاء كذا روى الهذلى [وهو بعيد] توفى سنة ١٨٠هـ. ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٦٠٢ .

(٢) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدى الأزدى البصرى النحوى الإمام صاحب العروض، أبوه أول من سمى أحمد بعد النبى صلى الله عليه وسلم، روى الحروف عن عاصم بن أبى النجود وعبد الله بن كثير، وهو الذى روى عن ابن كثير {غير المغضوب} بالنصب تفرد بذلك، مات سنة ١٧٠هـ وقيل ١٧٧هـ . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٢٧٥، الزركلى، الأعلام، ج٢/٣١٤ .

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور بن زكريا الأسلمى النحوى الكوفى المعروف بالفراء ولم يعمل فى صناعة الفراء، قيل لأنه كان يفرى الكلام . روى الحروف عن أبى بكر بن عياش وعلى ابن حمزة الكسائى، قال أبو العباس ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها . يقال له أمير المؤمنين فى النحو . توفى سنة ٢٠٧هـ فى رجوعه من طريق مكة . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٧١ - ٣٧٢، الزركلى، الأعلام، ج٢/١٤٥ - ١٤٦ .

ذكروه يريدون هو ومن معه، والله تعالى ملك الملوك وهو رب كل شئ ومليكه .

واختلفوا فى قوله تعالى {لما يهبط من خشية الله وما الله بغافلٍ عمَّا يعملون[١]} قرأ ابن كثير وحده بالياءَ وقرأ الباقون بالتاءَ[٢] فمن قرأ بالتاء رده إلى الأقرب من الخطاب، وهو قول تعالى {ثم قست قلوبكم من بعد ذلك .... وما الله بغافل عما تعملون[٣]} بالتاءَ ومن شأن العرب إذا أتت بالتاء فإنما أرادوا أن يدخل فيه الحاضر المخاطب والغائب، لأنه أعم فى الخطاب على معنى "عما تعملون أنتم وغيركم ممن حضر وغاب" فهو عندهم أعم، ومن قرأ بالياءِ رده على قوله تعالى { فذبحوها وما كادوا يفعلون[٤]} ثم قال {وما الله بغافل عمَّا يعملون[٥]} .

واختلفوا فى قوله تعالى : {ميثاق بَنِى إسرائيل لا يعبدون إلا الله[٦]} قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالياء . وقرأ الباقون

---

(١) البقرة، الآية ٧٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢ – ٨٣، أبو على الفارسى، الحجة، ج٢/١١١ – ١١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٥٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٤٨، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ١٦٠، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٥٢، ابن الجرزى، النشر، ج٢/٤٠٨ – ٤٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠١ .قال الشاطبى :

وبالغيب عمَّا تعملون هنا دَ نَا ... وغيبك فى الثَّانى إلى صفوه دلا

(٣) البقرة، الآية ٧٤ .

(٤) البقرة، الآية ٧١ .

(٥) البقرة، الآية ٧٤ .

(٦) البقرة، الآية ٨٣،

بالتاءِ[1]، فمن قرأ بالياءِ رده على بنى إسرائيل، فقال " لا يعبدون " بالياء . ومن قرأ بالتاءِ فهو وجه الكلام لأنه ردّه على قوله تعالى {وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون[2]} إلى قوله {فما جزاء من يفعل ذلك منكم[3]} فهذا كله على المواجهة . فهو حجة من قرأ بالتاءِ . وقال آخرون من أهل اللغة الياء والتاء فى هذا سواء، لأن العرب تقول : قلت لزيد تركب، وقلت له أنت غافل، وقلت لزيد هو غافل، والحجة الأولى أوضح وأشهر . فإن قال قائل فلم ثبتت النون فى قوله {لاتعبدون إلا الله} فحجته ما ذكر الفراء[4] والأخفش[5] : إن المعنى : أن لا تعبدون إلا الله . فلما أسقطوا " أن " ارتفع الفعل، إذ كان عامل الفعل لا يضمر . قال الشاعر :

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٣، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٢/١٢١ - ١٢٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٢٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٤٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٥٢، ابن الجزرى، النشر، ج٢/٤٠٩ - ٤١٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/١٠٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج١/٢٨٣ .

قال الشاطبى : ولا يعبدون الغيب شايع دُخّلا

(٢) البقرة، الآية ٨٣ .

(٣) البقرة الآية، ٨٥ .

(٤) تقدم ذكره انظر ٦١ .

(٥) هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبى الأخفش الدمشقى شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام . صنف كتبا كثيرة فى القراءات والعربية، رجعت إليه الإمامة فى قراءة ابن ذكوان، توفى سنة ٢٩٢ هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٤٧ - ٣٤٨ .

ألا أيُّ هذا الزاجرى أحضر الوغا

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى[1]

أراد أن أحضر الوغا، فلما أسقط " أن " رفع . قال الفراء ومثله قول الله تعالى {قل أفغير الله تأمرونى أعبد[2]} أراد أن أعبد فلما حذف أرفع .

وأما قوله تعالى {ولا تمنن تستكثر[3]} ففيه قولان أحدهما أنه أراد أن يستكثر فلما حذف " أن " رفع . والآخر لا تمنن مستكثراً . فلما حل الفعل محل الأسم صار حالا ارتفع . قال الفراء وهو مثل قول الشاعر :

متى تأته تعشو إلى ضو نـــــاره

تجد خير نار عندها خير موقد[4]

---

(١) البيت لطرفه بن العبد فى معلقته، وبعده

فإن كنت لا تستطيع دفع مَنِيَّتى　　　فدعنى أبادرها بما ملكت يدى

والشاهد فيه، أحضر الوغى " إذ يرويه الكوفيون بنصب الفعل بأن المحذوفة، ولعل هذا هو المشهور من رواية البيت، غير أن البصريين يمنعون عملها محذوفة، والشيخ انتصر للبصريين، والقضية خلافية بينهما .

راجع الشنقيطى، شرح المعلقات، ص ١٠٣، وأبو منصور الأزهرى، علل القراءات، ج١/٥٢، وابن الأنبارى، الانصاف، ج٢/ ٥٦٠، والنحاس، شرح أبيات سيبويه، ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) الزمر، الآية ٦٤ .

(٣) المدثر، الآية ٦ .

(٤) البيت للحطيئة، من قصيدته التى مدح بها بغيضاً، والشاهد فيه رفع الفعل " تعشو " لأ[نه] وقع موقع الحال، أى متى تأته عاشيا فى الظلام تجد خير نار معدة للضيف الطَّارق . والقصيدة أولها :

أثرت إدلاجى على ليل حُرَّة　　　هضيم الحشا حسانة المتجرد =

وقال غير من سميت لك إنه قسم، أي قلنا لهم " والله لا تعبدون إلا الله " فهذا أيضاً يقوى حجة من قرأ بالتاءِ والله أعلم بما أراد بذلك .

أخبرنا ابن خالويه[١] قال أخبرنا ابن مجاهد[٢] عن السمرى[٣] عن الفراء[٤] أنه قال (ولا يمين تستكثر) وهو وجه الرفع . فلما يأت بالناصب رفعت . قال وفى قراءة ابن مسعود " ولايمين أن يستكثر " يعنى بإثبات " إن " وهو شاهد للرفع فى قرءتنا وجماعة القراء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم القيامة يردون إلى أشد

= إلى أن قال فى المدح :

كسوب ومتلاف إذا ما سألتـه	تهَلّلت واهْتَزّ اهتزاز المهند
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره	تجد خيْر نَارٍ عندها خيْرُ موْقِدِ

ديوان الحطئة بشرح ابن السكيت، ص ١٤٧ - ١٦١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس، ص ٣٠٩ .

(١) تقدم ذكره انظر ص

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ الاستاذ أبوبكر البغدادى، شيخ الصفة وأول من سبع السبعة، ولد سنة ٢٤٥هـ بسوق لعطش ببغداد، قرأ على قنبل وعبد الله بن كثير وأحمد بن يوسف التغلبى، وقرأ عليه الحسين بن خالويه، قال ابن الجزرى : وبعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذاً منه . توفى يوم الأربعاء فى وقت الظهر فى العشرين من شعبان سنة ٣٢٤هـ، غاية النهاية، ج١/١٤٢، والاعلام، ج١/٢٦١ .

(٣) محمد بن الجهم بن هارون أبو عبيد الله السّمّرى البغدادى الكاتب الشيخ كبير وإمام شهير، وروى القراءة عرضاً عن عائد بن عائد صاحب حمزة، غاية النهاية، ج١/١١٣ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦١ .

العذاب وما الله بغافل عما يعملون[1]} قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[2]، فمن قرأ بالتاء فحجته ما قاله أبو عمرو " إن يوم القيامة يُردُّ الكفارُ إلى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون أنتم وهم " . قال أبو الطيب وللتاءِ حجة أخرى غير ما ذكره أبو عمرو، أن يكون أراد بالتاءِ الياءِ . ومن شأن العرب أن يرجع منَ الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، نحو قوله تعالى: {حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة[3]} ولم يقل بكم، فأتى بالتاءِ فى أول الآية، وبالياءِ بعد التاءِ . ومثل هذا ما جاءَ فى أشعار العرب، ومنه قول الشاعر :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسيراً علي طلابك ابنة مخرم[4]

وقال آخر :

أسئ بنا أو أحسنى لا ملومـــــة لدينا ولا مقلية إن تقلت[5]

---

(١) البقرة، الآية ٨٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٢٥، مكى بن أبى طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٥٢ - ٢٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات، ج٢/٤١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) يونس، الآية ٢٢ .

(٤) هذا البيت من قصيدة عنترة وبعده :

علقتها عرضاً واقتلُ قومها زَعْما وربِّ البيت ليس بمزعم

ديوان عنترة، ص ١٩٠، وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس، ج٢/٩، وشرح القصائد العشر للتبريزى، ١٦٨ .

(٥) البيت لكثير عَزَّة، والشاهد فيه أنه التفت من الخطاب إلى الغيبة . انظر ديوان كثير عزة، ص ١٠١ .

ولم يقل تقليت . وقد خاطبها في أول البيت .

وقال بعض أهل العلم، الاختيار التاء لعلتين إحداهما : إن ردَّ الخطاب على اللفظ أحسن، إذ كان الخطاب لمعنى لمن قرأ بالتاء واحداً، وإن كان معلوماً أن الله تعالى ليس بغافل عمّا يعمل كلّ أحد، فالتاء للخطاب وللغيب، وقد تكون إحداهما بمعنى صاحبة بدليل أخر . والعلة الأخرى لمن قرأ بالياء إنه إخبار عما يعمل الذين جزاؤهم الخزى والرد إلى أشد العذاب، لأنه قال تعالى { أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاءَ من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العقاب وما الله بغافل عما يعملون [1]} فهو حجة الياء .

واختلفوا في قوله تعالى { أم يقولون إنَّ إبراهيم[2]} فقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاء، وقرأ الباقون وأبوبكر عن عاصم بالياء[3] ، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه قال : إنما اخترت التاء للمخاطبة التي قبلها وبعدها، فالمتقدمة

---

(١) البقرة، الآية ٨٥ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٥٨٩، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٢٢٨ - ٢٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٧١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشرة، ج٢/٤٢٠ - ٤٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٥ - ١١٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/١٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج١/٤١٤ .قال الشاطبى : وفى أم يقولونَ الخطاب كما عَلاَ .

قوله تعالى { أتحاجوننا فى الله[1]} والمتآخرة { قل أأنتم أعلم أم الله[2]} ومن قرأ بالياء فله علتان إحداهما أنَّه لما قال تعالى { قُلْ أأنتم أعلم أم الله } .

كان خطاباً لمحمد صلى الله عليه وسلم على معنى قل لهم : أنتم أعلم أم الله ؟ فأُخبر عنهم، وهذا مثل الذى تقدَّم ذكره من الخطابين، لما قال : {أتحاجوننا فى الله[3]} فأتى بالتاء على المخاطبة، ثم قال بعد ذلك، أم يقولون بالياء، فأخبر عنهم، وهذا يأتى فى القرآن كثير، يرجع من الخطاب إلى الإخبار، ومن الإخبار إلى المخاطبة، كما عرفتك من قوله { حتى إذا كنتم فى الفلك[4]} فأتى بالتاء ثم قال {وجرين بهم[5]} فأتى بالفاعل على الإخبار عنهم، ولم يقل بكم، وكذلك ذكره اليزيدى[6] عن أبى عمرو أنه احتج بهذا فقرأ {أم يقولون} بالياء لقوله {قل أأنتم أعلم أم الله[7]} .

---

(١) البقرة، الآية ١٣٩ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٠ .

(٣) البقرة، الآية ١٣٩ .

(٤) يونس، الآية : ٢٢ .

(٥) يونس، الآية : ٢٢ .

(٦) يحيى بن المبارك المغيرة، الإمام، توفى عام ٢٠٢هـ عرف باليزيدى، لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدى يؤدّب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبى عمرو، وهو الذى خلفه فى القيام بها . له اختيار وخالفه فيه أبا عمرو فى أماكن يسيرة، له عدة تصنانيف منها كتاب النوادر كتاب المقصور، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة .

(٧) الامام الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٩/٥٦٢ - ٥٦٣ ومعرفة القراء الكبار، ج١/١٥١ - ١٥٢، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٧٥ - ٣٧٦ .

والعلة الأخرى أن يكون التقدير، أم يقول اليهود والنصارى الذين تقدم ذكرهم، إن ابراهيم، فيكون إخبار عن الطائفتين، لما قالوا : كونوا هوداً أو نصارى . وأقرب من هاتين العلتين أن يكون إخبار عن الذين وعد الله نبيه، صلى الله عليه وسلم، أنه سوف يكفيه أمرهم فقال : {فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم[1]} فأخبر عنهم بهذا، فقال : أم يقولون، يعنى بهؤلاء الذين وعدناك كفايتهم، والله أعلم بما أراد من ذلك .

واختلفوا فى قوله تعالى { ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون[2]} فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[3]، فمن قرأ بالياء فحجته ما تقدم قبله من قوله { من ربهم } ولم يقل { من ربكم } فهذه حجة الياء، ومن قرأ بالتاء رده أيضا على ما قبله فى قوله تعالى : { فولوا وجوهكم شطره .... وما الله بغافل عما تعملون[4]} من استقبالكم القبلة[5] التى جعلها الله لكم قبلة وَعُدُولكُمْ عن

---

(١) البقرة، الآية : ١٤٠ .

(٢) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١/٢٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى ص ١٥٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٦ - ١١٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج١/٤٣٠ .

قال الشاطبى : وخاطب عمَّا يعملون كما شفا .

(٤) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٥) فى " ب " الكعبة .

غيرها اتباعاً لأمرنا لكم، وقال آخرون ويجوز أن تكون الكاف اسما لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى { فول وجهك شطر المسجد الحرام[1]} فيكون محمدٌ صلى الله عليه وسلم مفرداً بالخطاب والمعنى له ولأمته فيكون على هذا الاختيار التاء كما قال تعالى { يا أيها النبى إذا طلقتم النساء[2]} وهكذا جاء فى هذا الموضع لما قال { فول وجهك شطر المسجد الحرام[3]} قال بعده { وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره[4]} فذكر هو وأمته صلى الله عليه وسلم فدخلوا تحت الأمر . فكانت التاء على هذا الترتيب الاختيار .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عمّا تعملون[5]} قرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[6] . فأما أبو عمرو فحجته على الياء ما ذكره اليزيدى[7] عنه أنه قال إنما قرأت بالتاءِ لقوله تعالى { كما يعرفون

---

(١) البقرة، الآية ١٤٤ .

(٢) الطلاق، الآية ١ .

(٣، ٤) البقرة، الآية ١٥٠ .

(٥) البقرة، الآية ١٤٩ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢/٤٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٧ .

قال الشاطبى : وفى يعلمون الغيب حَلّ .

(٧) تقدم ذكره فى ص، : ٦٨ .

أبناءَهم[١]} فأتى بالياء لهذه العلة . وحجة الباقين على التاء أنهم ردوه على قوله { أينما[٢] تكونوا يأت بكم الله جميعاً[٣]} وما الله بغافل عما تعملون أنتم وغيركم، فالتاء أعم فى الخطاب لما تقدم من ذكرهم، ولأن الحاضرين يدخلون فى الخطاب والغائبين جميعاً، فهذه حجة التاء فى هذه المواضع . ولم يختلف القراء فى الياء فى غير هذه الأربعة مواضع رأس أربع وسبعين[٤]، وخمس وثمانين[٥]، وأربع وأربعين ومائة[٦] وتسع وأربعين ومائة[٧] من هذه السورة، وقد ذكرت العلة فى الأربعة، وبقى فى هذا الباب موضعات أجمع القراء كلهم عليها ولم يختلفوا فيهما أنهما بالتاء . وهما رأس أربعين ومائة[٨] من البقرة { ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون } بالتاء . وكذلك رأس تسع وتسعين[٩] من أول آل عمران { وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون } بالتاء وهو اتفاق من القراء على التاء فيهما على المخاطبة لما كان فى أول الآية { قل أأنتم أعلم }

---

(١) البقرة، الآية ١٤٦.

(٢) رسم المصحف على الفعل " أين ما " .

(٣) البقرة، الآية ١٤٨ .

(٤) البقرة، الآية ٧٤ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٥) البقرة، الآية ٨٥ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٦) البقرة، الآية ١٤٤ { وما الله بغافل عما يعملون }

(٧) البقرة، الآية ١٤٩ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٨) البقرة، الآية ١٤٠ { وما الله بغافل عما تعملون }

(٩) آل عمران، الآية ٩٩ { وما الله بغافل عما تعملون }

فى الآية الأولى، وفى الثانية { وأنتم شهداء } قرأوا بالتاء . ولم يعرجوا عنها إلى الياء . وهذه الستة جميع ما فى كتاب الله عز وجل من هذا الباب .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولو يرى الذين ظلموا[1]} فقرأ نافع وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فحجته " ولو ترى الذين ظلموا يا محمد إذ يرون العذاب لعاينت منهم مشهداً عظيماً ولرحمتهم " . وحجة من قرأ بالياء أنه جاءَ فى التفسير ولو يرى الذين كانوا مشركين عذاب الآخرة لعلموا حين يروه أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب . وأجمع القراء كلهم على فتح الهمزة فى " أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب "[3] إلا ما روى عن الحسن[4]

---

(١) البقرة، الآية ١٦٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٩١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٢٥٨ - ٢٦٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ٢ج/٢٦٣، مكى أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٣-٤٣٤، مك بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٦١ - ٢٧٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٧٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٥٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢/٤٢٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٩، ابن الجزرى، زاج المسير، ج١/١٧٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج١/٤٧١ . قال الشاطبى: وأَيُّ خطابٍ بَعْدَ عمَّ ولو تُرَى .

(٣) البقرة، الآية ١٦٥ .

(٤) الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصرى إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على خطاب بن عبد الله الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر : سنة ٢١هـ وتوفى سنة ١١٠ هـ، غاية النهاية ١/٢٣٥ .

وقتادة[1] أنهما قرءا بالتاءِ وكسر الألفين . وأما قوله تعالى { إذ يرون العذاب } فأجمع القراء على الياءِ، ولم يقرأ أحد بالتاء .

واختلفوا فى فتح الياء وضمها فقرأ ابن عامر وحده بضم الياء، وقرأ الباقون بفتح الياء، فمن قرأ بضم الياءِ فهو على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ بفتحها جعل الفعل لهم وهو مثل قوله تعالى { يدخلون وتدخلون } المعنى فيهما واحد . فمن قرأ بضم الياءِ فهو كما عرفتك على ما لم يسم فاعله واسمه الواو والنون علامة الرفع، والعذاب خبر مالم يسم فاعله محذوف . ومن قرأ بفتح الياء يكون الفعل لهم وتكون الواو اسمهم والنون علامة الرفع والعذاب نصب مفعول فيكون تقديره " إذ يرون العذاب " قال أبو الطيب وليس بداخل فى جملة ماذكرناه، ولكنه لما قرأ ابن عامر بضمّ الياء وتفرَّد به، وقرأ غيره بفتحها ذكرته لئلا يتوهم متوهم أنه لا خلا فيها[2] فذكرتها من أجل ذلك .

واختلفوا فى قوله تعالى { فمن تطوع خيراً[3]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء وتشديد الطاء والواو والجزم . وقرأ الباقون بالتاء[4] وتخفيف الطاء وتشديد الواو وفتح العين، فأما حجة

---

(١) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الأعمى المفسر أحد الأئمة فى حروف القرآن، وله اختيار روى القراءة عن أبى العالية وأنس بن مالك، يضرب بحفظه المثل . توفى سنة ١١٠هـ، غاية النهاية، ٢/٢٥ - ٢٦ .

(٢) لا خلاف فيها من حيث ضم الياءِ وفتحها، وموضوعه الياء والتاء، ولذلك قال : وليس بداخل فى جملة ما ذكرناه .

(٣) البقرة الآية ، ١٨٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٩١، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٢٤٤ - ٢٤٥ .

حمزة والكسائى فإنهما أرادا يتطوع بالياء والتاء، فلما كانت التاء أخت الطاء[1] قلبوا من التاء طاءً، ثم ادغموا الأولى فى الثانية وهو مثل قوله يتذكرون ويذكرون وهو على وزن يتفعَّل، فالعين لام الفعل فوقع الجزم عليها لما كان الفعل مضارعاً، فسكنت العين لأنه شرط وجزاء . وحجة الباقين أنهم جعلوه ماضياً، لأن الفعل الماضى قد جعله العرب فى موضع الفعل المضارع فى الشرط والجزاء . غير أنه لا يزول عن الفتح كما قال تعالى { ومن عاد فينتقم الله منه[2] } وكذلك { ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى[3] } فالمعنى ومن يكن، فلما كان ماضيا كان مفتوحاً على بينته . وجواب الشرط فى الفاءِ فيهما أعنى فى القراءَتين .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإلى الله ترجع الأمور[4] } قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى حيث وقع بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاءِ وفتح الجيم[5] . فمن قرأ بضم الجيب

---

(١) التاء أخت الطاء فى المخرج، فكلاهما يخرجان من طرف اللسان مع أمل الثنيتين العليين ويختلفان فى الصفات، فالتاء مهوس مستقل منفتح شديد مصمت . وأما الطاء فمجهر مستعل منطبق شديد مقلقل .

(٢) المائدة، الآية ٩٥ .

(٣) الإسراء، الآية ٧٢ .

(٤) البقرة، الآية ٢١٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٩٥، أبو علي الفارسى، الحجة ٢/٣٠٤ - ٣٠٥، ابن غلبون طاه التذكرة، ج٢/٢٥١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٨ - ٤٣٩، مكى بن أب طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٨٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٨١، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٦٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٠- ١٣١،

فمن قرأ بضم التاءِ وفتح الجيم فهو على معنى : ترد الأمور . ومن قرأ بفتح التاءِ وكسر الجيم على معنى تصير الأمور . فمن قرأ بضم التاءِ وفتح الجيم فالأمور مرفوعة لأنها اسم مالم يسم فاعله . ومن قرأ بفتح التاء وكسر الجيم فهي رفع بفعلها، وإنما ذكرت هذا لأن خارجه[1] روى عن نافع [يُرجع الأمور] بالياءِ وضمها وفتح الجيم، وحجته أن الأمور تذكر وتؤنث لأن تأنيثها غير حقيقى . وهو كقوله تعالى {لن ينال اللهَ لحومها ولا دماؤها[2]} {ولئلا يكون للناس عليكم حجة[3]} {وأم هل تستوى الظلمات والنور[4]} ويجوز فيها الياء والتاء إلا قوله تعالى {لئلا يكون للناس} فما علمت أن أحداً قرأ بالياء[5] . والمشهور عن نافع التاءِ مع ضمها وفتح الجيم [مثل القراء[6]] .

= ابن الجزرى، النشر، ج٢/٤٢٩، وأحال إلى الآية، ٢٨ فى أول السورة فى صفحة ٣٩٤ من هذا الجزء، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٢٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/١٢٥.

قال الشاطبى : وفى التاء فاضمم وافتح الجيم ترجع الأمور سَمَا نَصاً .

(١) خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعى السرخسى أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه . وروى أيضاً عن حمزة حروفاً . توفى سنة ثمان وستين ومائة (١٨٦)، ابن الجزرى، غاية النهاية ج١/٢٦٨ .

(٢) الحج، الآية ٣٧ .

(٣) البقرة، الآية ١٥٠ .

(٤) الرعد، الآية ١٦ .

(٥، ٦) هذا كله مأخوذ من النسخة (ب) لعدم وضوحها فى الأصل .

واختلفوا في قوله تعالى { قل فيهما إثم كبير[1]} قرأ حمزة والكسائي بالثاءِ وقرأ الباقون بالباء[2]، ولم يختلفوا في {وإثمهما أكبر من نفعهما[3]} إنه بالباء، فمن قرأ بالباء فحجته ما قاله أبو عمرو وقال تصديقه {وإثمهما أكبر من نفعهما} بالباء ولم يقل بالثاء فرددت ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعو عليه . فقرأت بالباء، وقال غيره شاهد الباء {إنه كان حوباً كبيراً [4]} ولم يقل كثيراً بالثاء . وقال آخرون إن الثاءَ والباءَ يؤولان إلى معنى واحد، لأن الشيءَ إذا كبر كثر .

ومن قرأ بالثاء فحجته فيما يكون من النظر أن الكثير يستعمل في أعداد وأشخاص مختلفة، كقوله قوم كثير وعدد كثير . ولا يقال كبير، وشاهد هذا القول {ولا أدنى من ذلك ولا أكثر[5]}ولم يقل أكبر . قال أبو الطيب وتحتج طائفة أخرى بقوله تعالى {ويجعل الله فيه خيراً كثيراً[6]} ولم يقل كبير

---

(١) البقرة، الآية ٢١٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٩٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٣٠٧-٣٠٨، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج٢/٢٦٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٣٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٢٩١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ١٨٢، ابن القاصح سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٦٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر ج٢/٤٢٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٢-١٣٣، ابن الجوزى، زاد المسير ج١/٢٤٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/١٥٨. قال الشاطبى : وإثم كبير شاع بالثاء مثل

(٣))البقرة، الآية ٢١٩ .

(٤) النساء، الآية ٢ .

(٥) المجادلة، الآية ٧ .

(٦) النساء، الآية ١٩ .

بالباءِ . ولعمرى أن الكثير والكبير يتداخلان ويقوم بعضها مقام بعض فى كثير من المواضع، لأن الشيءَ إذا كبر كثر وهو واضح بحمد الله والقراءَتان حسنتان .

وقد جاء فى القرآن بالوجهين وهو مجمع عليه وهو ما عرفتك به، فاعلم ذلك وهما مأثوران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواهما عنه الخلف عن السلف وكله صواب، وعليهما القراء المذكورون من الأئمة المشهورين رحمة الله عليهم أجمعين .

واختلفوا فى قوله تعالى {وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون[1]} فأما القراء كلهم فأجمعوا على الياءَ وحجتهم أنه لما تقدم اسم الله عز وجل قبل الفعل جعلوا الكلام على نسق واحد لما كان ثم حرف نسق وهو {تلك حدود الله} فجعل الكلام على سنن واحد على معنى {يبينها الله} فهو وجه القراءَة لصحة المعنى . وروى المفضل[2] عن عاصم بالنون[3]، أراد أن الله تعالى اخبر عن نفسه بلفظ الجماعة لما استأنف بالواو فى {وتلك} إشارة لما

---

(١) البقرة، الآية ٢٣٠ .

(٢) المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر، ويقال المفضل بن محمد بن سالم أبو محمد الضبى الكوفى إمام مقرئ نحوى، أخذ القراءة عن عاصم بن أبى النجود، قال أبوبكر الخطيب كان علامة إخبارياً موثقاً وقال أبو حاتم السجستانى ثقة فى الاشعار غير ثقة فى الحروف، وسئل عنه ابن أبى حاتم الرازى فقال متروك الحديث متروك القراءة، توفى سنة ١٦٨هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٠٧ .

(٣) قال ابن مجاهد : روى المفضل عن عاصم " نبينها " بالنون، حدثنى ابن حيان قال حثنا أبو هشام عن أبى بكر وهو غلط . (كتاب السبعة، ١٨٣)، ابن الجوزى، زاد المسر، ج١/٢٧٦، وابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٢٠٤ .

تقدم من الأحكام والحدود والفرائض[١]، ولذلك جاز لمن قرأ بالنون المعنى .

والمشهور عن عاصم الياء مثل سائر القراء في جميع روايات من روى عنه إلا في هذه الرواية .

واختلفوا في قوله تعالى {ويكفر عنكم من سيئاتكم[٢]} فقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم بالياء والرفع، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بالنون والجزم، وقرأ الباقون (وهم أبو عمرو وابن كثير)[٣] وأبو بكر عن عاصم بالنون والرفع[٤] . فحجة من قرأ بالياء والرفع أنهما جعلا الفعل لله تعالى على معنى قل لهم يا محمد ويكفر الله عنكم من سيئاتكم . وقال أبو حاتم من رفع فهو على معنى ويكفر عنكم[٥]، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة لما عرفتك .

---

(١) أحكام الحج والعمرة والانفاق والإملاء والعدة والطلاق وغيرها، مما ذكر في الآيات المتقدمة م الآية ١٩٦ إلى الآية هذه ٢٣٠ .

(٢) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٢/٣٩٩ - ٤٠٢، ابن غلبو طاهر، التذكرة، ج٢/٢٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٠، مكى بن أبى طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣١٦ - ٣١٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات العشـ ص ١٩١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ، وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٦٨، ابن الجزر النشر فى القراءات العشر، ج٢/٤٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ١٤٧ - ١٤٨، ا الجوزى، زاد المسير، ج١/٣٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٣٢٥ . قال الشاطبى :

ويا ونكفّر عن كرام وجزمه　　أتى شافياً والغير بالرفع وُكّلا

(٤) بيان (وهم أبو عمرو وابن كثير) من النسخة (ب)

(٥) كلمة لم تتضح .

وروى عن ابن عباس[1] وحميد[2] إنهما قرأ " وتكفر عنكم " بالتاء والرفع كأنهما رداه إلى الصدقات، وقال أهل العلم من ها هنا ليست بمبعضة ولا يعتد بها، وإنما هي للتأكيد كقولك ما في الدار من أحد، فأما من رفع فحجته أنه قال : إن الشرط إذا جاءَ جوابه بالفاء كان ما بعد الفاء موقوفاً، فكان المعطوف على ما عرفتك بعد الفاء بالرفع، كما قال {ومَنْ عاد فينتقم الله منه[3]} وله نظائر فى القرآن إن الرفع جاء مجمع عليه بعدُ فالجواب للشرط ومن جزم فمعناه {إن تبدوا الصدقت[4]} فيكون تكفير السيئات مع قبول الصدقات، وقال آخرون هو محمول على معناه، والمعنى إن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن خيراً لكم ويكفر عنكم عطف على يكن بالجزم . وهذا جميع ما فى سورة البقرة من هذا الباب المذكور [فى الياءات والتاءات والنونات[5]] فاعلم ذلك إن شاءَ الله .

---

(١) ابن عباس حبر الأمة وبحر التفسير الذى لم يكن على وجه الأرض فى زمانه أعلم منه، توفى سنة ٦٨هـ بالطائف .

(٢) لعله حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكى القارئ ثقة أخذ القراءَة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء، توفى سنة ١٣٠هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٢٦٥ .

(٣) المائدة، الآية ٩٥ .

(٤) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٥) هذه من النسخة " ب "

ذكر اختلافهم فى سورة آل عمران وجملة ما فيها من هذا الباب أربعة وعشرون موضعاً

أول ذلك قوله تعالي {ستغلبون وتحشرون[1]} قرأهما حمزة والكسائى بالياء جميعاً، وقرأهما الباقون بالتاءِ جميعاً[2]، فمن قرأ بالتاءِ ففيه تقديران أحدهما للمخاطبة التى قبلها[3] وهي قوله تعالى : {قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة[4]} . وبهذا كان يحتج أبو عمرو . وقال أخرون تقديره، وقل لهم يا محمد ستغلبون وتحشرون، فخاطبهم بالتاء، وفى هذه الآية دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم، لما أخبرهم بما لم يكن فكان كما قال، ومن قرأ بالياءِ فحجته أنه اخبر عن غيب، ومثل هذا فى الكلام أن يقول : قل لزيد : ستركب ويركب وقل له أركب .

---

(١) آل عمران، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٦، أبوعلي الفارسى، الحجة، ج٣/١٧ - ١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٨٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٣٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠١ - ٢٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات،، ص ١٥٣ - ١٥٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٣٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٣٩٢ . قال الشاطبى :

وفى تغلبون الغيبُ مع تحشرون فى رضا .

(٣) لعل " بعدها " انظر رقم الآية فيما بعد هذا مباشرة .

(٤) آل عمران، الآية ١٣ .

كان المتوقع أن يرجح قراءة التاء لقراءة الجماعة بها .وفيها دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم، ولكن مع ذلك، ترك الأمر دون ترجيح .

واختلفوا فى قوله تعالى {ترونهم مثليهم[1]} قرأ نافع وحده بالتاء وقرأ الباقون بالياء[2]، فمن قرأ بالياء فحجته ما قال أبو عمرو، وإنما صار الاختيار الياء لقوله {قد كان لكم آية فى فئتين[3]} ولم يقل لهم . وترونهم فعل للكفار والهاءُ والميم للمسلمين . قال أبو عمرو ولو كان ترونهم بالتاء لكانت مثليكم فهذه حجة الياء . وأما حجة من قرأ بالتاء فإنه أخرج الكلام على المخاطبة لليهود، فيكون المعنى قد كان لكم أيها اليهود فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ترونهم مثليهم على معنى يرون المشركين مثل المؤمنين . قال الفراء[4] مثليهم ثلاثة أمثالهم[5] والله أعلم بالصواب فى ذلك .

---

(١) آل عمران، الآية ١٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٠٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٨٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٣٦، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٢٠١ - ٢٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣، ابن زنجلة، حجةالقراءات، ص ١٥٤ - ١٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٣٩٤ .

قال الشاطبى : وترن الغيب خُصَّ وخِلّلاً .

(٣) آل عمران، الآية ١٣ .

(٤) تقدم ذكره فى ص ٦١ .

(٥) وقول الفراء هو فإن قلت : فكيف جاز أن يقال [مثليهم يريد ثلاثة أمثالهم ؟ قلت كما تقول وعندك عبد : احتاج إلى مثله، فأنت محتاج إليه وإلى مثله . وتقول : احتاج إلى مثلي عبدى، فأنت إلى ثلاثة محتاج . ويقول الرجل معى ألف وأحتاج إلى مثليه فهو يحتاج إلى ثلاثة، فلما نوى أن يكون الألف داخلاً فى معنى المثل صار المثل أثنين، والمثلان ثلاثة، =

واختلفوا في قوله تعالى {ونعلمه الكتاب[1]} قرأ نافع وعاصم بالياء، وقرأ الباقون بالنون[2]، فمن قرأ بالياء فحجته

= ومثله فى الكلام أن تقول، أراكم مثلكم . كأنك قلت : أراكم ضعفكم وأراكم مثليكم يريد ضعفيكم فهذا على معنى الثلاثة، الفراء، معانى القرآن، ج١/١٩٤ .

وقد علق القرطبى على الفراء بقوله " وزعم الفراء أن المعنى ترونهم مثليهم ثلاثة أمثالهم، وهو بعيد غير معروف فى اللغة، قال الزجاج، وهذا باب الغلط فيه غلط فى جميع المقاييس، لأنا إنما نعقل الشيء مساويا له، ونعقل مثليه ما يساوى مرتين ... والذى أوقع الفراء فى هذا أن المشركين كانوا ثلاثة أمثال المؤمنين يوم بدر، فتوهم أنه لا يجوز أن يكونوا يرونهم إلا على عدتهم، وهذا بعيد وليس المعنى عليه . القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج٤/٢٦ - ٢٧ .

قال صاحب البحر المحيط،ج٢/٢٩٤، وضمير الجر فى مثليهم عائد على الكافرين، والتقدير ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى أنفسهم فى العدد، فيكون ذلك أبلغ فى الآية، أنهم رأو الكفار فى مثلي عددهم، ومع ذلك نصرهم الله عليهم واوقع بهم، وهذه حقيقة التأييد بالنصر كقوله تعالى { كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله } واستبعد هذا المعنى لأنهم جعلوا هذه الآية وآية الأنفال قصة واحدة ...... فإن كانت هذه الآية وآية الأنفال فى قصة واحدة فالجمع بين هذا التكثير وذاك التقليل باعتبار حالين : قللوا أولاً فى أعين الكفار حتى يجترئوا على ملاقاة المؤمنين، وكثروا حالة الملاقاة حتى قهروا وغلبوا كقوله {وقفوهم إنهم مسؤلون} (الصافات، ٢٤) {فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان} (الرحمن، الآية ٢٩ .

(١) آل عمران، الآية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١٠٨، أبو علي افارسى، الحجة، ج٣/٤٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٨٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٤٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهى، ص ١٧٩ - ١٨٠، ابن الجزرى، النشر، ج٣/٧، ابن زنجلة، =

قوله تعالى {كذلك يخلق الله ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ويعلمه[1]} فأتى بالكلام[2] على نظم واحد . ومن قرأ بالنون فحجته ما قاله أبو عمرو وتصديقه {ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك} {ونعلمه[3]} فردوه على نوحيه إليك .

واختلفوا في قوله تعالى {فيوفيهم أجورهم[4]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[5] . فمن قرأ بالياء فحجته {فأمَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالله يوفيهم أجورهم[6]} وحجة الباقين للنون أنه الاختيار ليتصل إخبار الله تعالى عن نفسه بعضه ببعض . وهو قوله تعالى {فأمَّا الذين كفروا فاعذبهم[7]} ثم قال : {وأما الذين آمنوا} {فنوفيهم} فالأول

= حجة القراءات، ص ١٦٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج١/٣٩١، أبو حيان، البحر المحيط، ٤٦٣/٢ . قال الشاطبي : نعلمه بالياء نَصُّ ائمة

(١) آل عمران، الآيتان، ٤٧ - ٤٨ .

(٢) في " ب " (بالكتاب).

(٣) آل عمران، الآية ٤٤ .

(٤) آل عمران، الآية، ٥٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٠، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٤٤ - ٤٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٨٨، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٤٦٠، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٤٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٨٠، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٦٤، ابن الجوزي، زاد المسير، ج١/٣٩٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٤٧٥ . قال الشاطبي : وياءٌ في نوفيهمو علا .

(٦) هذا معنى الآية

(٧) آل عمران، الآية، ٥٦ .

أخبر الله فيه عن نفسه بلفظ موحد، والثاني أخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيما وإشارة لذكره . وقد عرفتك أن العرب تذكر الملك بلفظ الجماعة إذا ذكروه يريدون هو ومن معه، والله تعالى ملك الملوك . فهو تعالى يخبر عن نفسه بلفظ موحد، وبلفظ الجماعة، وهو كثير في القرآن .

واختلفوا في قوله تعالى {لما آتيتكم[1]} فقرأ نافع وحده {لما آتيناكم} بنون بين الألف والياء، وقرأ الباقون بتاء بين الياء والكاف من غير ألف[2] . فحجة نافع أن الله تعالى أخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وحجة الباقين أنه مردود على اسم الله قبله، وهو قوله {وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم[3]} مردود على اسم الله فقرأ {لما آتيتكم} .

واختلفوا في قوله تعالى {أفغير دين الله يبغون .... وإليه يرجعون[4]} قرأهما جميعاً بالياء حفص عن عاصم، وقرأ

---

(١) آل عمران، الآية ٨١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٢، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٦٨/١٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٥١٥ . قال الشاطبى :

وبالتاءِ آتينا مع الضم خُوِّلا .

(٣) آل عمران، الآية ٨١ .

(٤) آل عمران، الآية ٨٣ .

أبو عمرو الأول بالياء والثانى بالتاءِ وقرأهما الباقون بالتاء جميعاً[1] . فمن قرأهما جميعاً بالياءِ فهو إخبار عن الكفار وكأنه عجب نبيه صلى الله عليه وسلم : أي يا محمد أفغير دين الله يبغون على معنى يطلبون، أي أفغير الإسلام يطلبون ؟ لأن الدين عند الله الإسلام (وهم[2]) إليه يرجعون . ومن قرأ بالتاءِ جميعاً فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على معنى : قل لهم يا محمد أفغير دين الله تبغون وإليه ترجعون ؟ فالخطاب من النبى صلى الله عليه وسلم لهم عمًّا أمره الله تعالى به . واختار أبو عمرو مذهبا يبين الله فيه فضله وتوفيق الله له (إذا كان رحمه الله أصدق القراء) ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنى، فقرأ الأول بالياءِ والثانى بالتاء على تقدير أفغير دين الله يبغون يعنى الكفار، وإليه ترجعون على معنى وإلى الله تردون أنتم والكفار جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه[3]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالباء جميعاً،

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٢، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٦٩ - ٧٠، ابن غلبون طاهر التذكرة، ج٢/٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٥٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٤١٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢/٥١٥ . قال الشاطبى :

وبالغيب ترجعون عاد وفى تبغون حاكيه عوَّلا .

(٢) " وهم "من النسخة (ب) .

(٣) آل عمران، الآية ١١٥ .

وقرأ الباقون بالتاء جميعاً[1] وخيَّر أبو عمرو بين الياء والتاء[2]. والمأخوذ فى قراءَته بالتاءِ جميعاً . فمن قرأ بالتاء جميعاً فهو على المخاطبة وهما مردودان إلى قوله تعالى {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله[3]} {وما تفعلوا من خير فلن تكفروه[4]} فهو مردود على هذا الذى ذكرته لك لمن قرأهما بالتاءِ والله أعلم بذلك . ومن قرأهما بالياءِ جميعاً فهو مردود على ما قبله وهو الأقرب وهو قوله تعالى {يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١١٣، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٧٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٥٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٠/١٧١، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٤٤٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٦ . قال الشاطبى

وبالكسر حَجَّ البيت عن شاهدٍ وغيب ما تفعلوا لن تكفروه لَهُمْ تلا

(٢) قال ابن الجزرى : واختلف عن الدورى عن أبى عمرو فيهما، فروى النهروانى وبكر بن شاذان عن زيد عن أبى فرح عن الدورى بالغيب كذلك، وهى رواية عبد الوارث والعباس عن أبى عمرو وطريق النقاش عن أبى الحارث عن السوسى . وروى أبو العباس المهدوى من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى التخيير بين الغيب والخطاب وعلى ذلك أصحاب اليزيدى عنه، وكلهم نص عنه عن أبى عمرو أنه قال ما أبالى أبالتاءِ أم بالياءِ قرأتهما إلا أن أبا حمدون وأبا عبد الرحمن قالا عنه وكان أبو عمرو يختار التاءِ، النشر ٣/١١ .

(٣) آل عمران، الآية ١١٠ .

(٤) آل عمران، الآية ١١٥ .

الصالحين[1]} {وما يفعلوا من خير فلن يكفروه[2]} فقرءوا بالياء ردوه على الأقرب بما وقع قبله . وإنما خيَّر أبو عمرو لما وقع قبله ما يصلح أن يرده عليه من الوجهين اللذين عرفتك بهما، والاختيار فى قرءَته التاءِ . وبالتاءِ قرأت على جميع من قرأت عليه بقراءَة أبى عمرو، لأنه مردود على ما قبله من التاءِ لبيان المعنى والفائدة فيه، لأن الله تعالى بَيَّن فضل هذه الأمة وذكر أفعالها الجميلة الفاضلة، فكان الرد عليه بالتاء أولى وكل حسن صواب .

واختلفوا فى قوله تعالى {يغشى طائفة منكم[3]}، فقرأ حمزة والكسائى بالتاء وقرأ الباقون بالياء[4]، فمن قرأ بالتاء ردَّه على الأمنة لأنها مؤَنثة، ومن قرأ بالتاءِ رده أيضاً على النعاس لأنه مذكر .

واختلفوا فى قوله تعالى {والله بما تعملون بصير[5]) فقرأ

---

(١) فى النسخة (أ) {وأولئك هم المفلحون} وصوابه ما اثبتناه .

(٢) آل عمران، الآيتان ١١٤ - ١١٥ .

(٣) آل عمران، الآية ١٥٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ١١٤، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/٨٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٥ - ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٣٦٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١٤/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٧/١٧٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/ ٤٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٨٦/٣ .

قال الشاطبى : ويغشى أنثوا شائعاً تلا

(٥) آل عمران، الآية ١٥٦ .

ابن كثير وحمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[1]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة لما فى أول الآية وهو قوله تعالى {يايها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا .... والله بما تعملون بصير[2]} أنتم وهم، ومن قرأ بالياء فهو مردود على الأقرب منه وهو قوله تعالى {ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم .... فالله بما يعملون بصير} . بالياء، ليكون الكلام بلفظ الأقرب مما تقدمه .

واختلفوا فى قوله {خير مما يجمعون[3]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء[4]، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاء، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الذين كفروا والذين تقدم ذكرهم على تقدير خير ما يجمعون . يعنى الذين تقدم ذكرهم من الكافرين . ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على ما جاء فى أول الآية من قوله تعالى { ولئن قتلتم فى سبيل الله

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ١١٥، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/٩١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٨، ابن القاصح،سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٤٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٩٥ . قال الشاطبى :

بما يعملون الغيب شايع دخللا .

(٢) آل عمران، الآية ١٥٦ .

(٣) آل عمران، الآية ١٥٧ .

(٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ٣/٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢١٨، ابن القاصح، سراج القارىء المبتدئ وتذكار المقرئ =

أو متم لمغفرة من الله ورحمة مما يجمعون[1]} بالتاءِ أنتم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم[2]} قرأ حمزة وحده بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[3]. فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن الذين كفروا . وقال الأخفش وحده، ومن قرأ بالياءِ جاز له أن يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم على معنى ولا يحسبن محمدٌ عليه السلام إنما نملى لهم .

واختلفوا فى قوله تعالى { ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم اللهِ[4]}، قرأ حمزة وحده بالتاءَ وقرأ الباقون بالياءِ[5]،

= المنتهى، ص ١٨٥، ابن الجزرى، النشر، ج٣/١٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٤٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣ج/٩٦ . قال الشاطبى : وبالغيب عنه تجمعون .

(١) آل عمران، الآية ١٥٧ .

(٢) آل عمران، الآية ١٧٨ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ١١٦، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/ ١٠٠ - ١١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٥ - ٣٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/١٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٥٠٩ الآيات ١٧٨ - ١٨٠ - ١٨٨، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/١٢٢ .

قال الشاطبى : وخاطبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ فَخُذْ

(٤) آل عمران، الآية ١٨٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ١١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم فيكون التقدير ولا تحسبن يا محمد الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله . فيكون الذين فى موضع نصب وهو المفعول الأول، وخير المفعول الثانى، ومن قرأ بالياءِ فموضع الذين رفع، ويبخلون صلة الذين والمفعول الثانى مصدر محذوف يدل عليه الفعْل "والتقدير" ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم خيراً لهم، فاكتفى بيبخلون عن البخل كما تقول العرب " من كذب كان شراً له " يريدون كان الكذب شراً لهم . ويكون تلخيصه على تقدير آخر . ولا يحسب الباخلون البخل خيراً لهم . قال أبو الطيب وهو ها هنا عماد فى قول الكوفيين، فأصله فى قول البصريين، كما قال تعالى {ولكن كانوا هم الظالمين} وهو كقول العرب " كان يزيد هو الظريف " .

واختلفوا فى قوله تعالى {والله بما تعملون خبير[1]} قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاء[2]، فمن قرأ

= المنتهى، ص١٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/١٢٢.

(١) آل عمران، الآية ١٨٠ .

(٢) أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/١١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٢٩٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٠٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج١/٥١٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/١٢٩. قال الشاطبى :

وقل بما يعملون الغيبُ حَقٌ وذو ملا .

بالياء فهو إخبار عن الكفار . وقال آخرون هو إخبار عن الباخلين بما آتاهم الله من فضله، ومن قرأ بالتاء فمعناه والله بما تعملون خبير أنتم وهم على معنى خابر مثل عليم وعالم .

واختلفوا في قوله تعالي {سنكتب ماقالوا وقتلهم الأنبياء} {ونقول وذوقوا[1]} قرأ حمزة سَيُكْتَبُ ما قالوا وقَتْلُهُم بالرفع ويقول بالياءِ . وقرأ الباقون بالنون جميعاً[2] . فحجة حمزة في الياء أن سيكتب على ما لم يسم فاعله، وقتلهم بالرفع عطفاً على ما قالوا لأنها وما بعدها بتقدير المصدر فيكون معناه سيكتب قولهم بالرفع وبعطف قتلهم عليه . وأما " ويقول ذوقوا " بالياء فهو مردود على اسم الله الذى قبله {لقد سمع الله قول الذين قالوا[3]} فيكون المعنى : ويقول الله ذوقوا، وهذه الآية نزلت في رجل من اليهود يقال له فنحاص وطائفة معه لما قال قد سمعنا الله يستعرض أموالنا فهو فقير ونحن أغنياء، فقرأ حمزة سيكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء، ويقول اله {ذوقوا عذاب الحريق} .

---

(١) آل عمران، الآية ١٨١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١١٧، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/١١٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٦٩ - ٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٠٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ٣/٢٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/١٣١.

قال الشاطبى :سَنَكْتُبُ ياءٌ ضُمَّ مع فَتْحِ ضمه   وقَتْلَ أرفَعُوا مع يانَقُولُ فَيَكْمُلا

(٣) آل عمران، الآية ١٨١ .

ومن قرأ بالنون فيهما وفتح اللامات وقتلَهم الأنبياءِ، وحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بالنون فى الفعلين جميعاً . وإنما نصبوا " وقتلهم " لأنهم " عطفوا بالفعل على ماقالوا لأنها ومابعدها يكون بتقدير المصدر ، فالمعنى سنكتب قولهم، وقتلَهم بالنصب بالعطف على قولهم " ثم قال " ونقول بالنون . ولا خلاف بين القراء فى نقول : إنه بالرفع .

ومن قرأ بالياء والنون لأنه مستأنف . ومعنى سنكتب سنحصيه .

واختلفوا فى قوله تعالى:{جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير[1]} وقرأ ابن عامر فى رواية هشام بزيادة باء فى الزبر والكتاب جميعاً، وقرأ ابن عامر فى رواية ابن ذكوان بزيادة باء فى الزبر وحدها، والكتاب بغير باء . وقرأ الباقون بغير باء فى الزبر والكتاب جميعاً، وكذلك فى مصاحف أهل الشام . وجاءَ فى مصاحف غيرهم من أهل الأمصار بغير باء فى الجميع[2] . فمن

(١) آل عمران، الآية ١٨٤ . الآية مكتوبة بقراءة أهل الشام التى قرأ بها ابن غلبون رحمه الله .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ١١٨، أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/١١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٦٩ - ٤٧٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٦. (قال الأخفش إن الباءَ زيدت فى الإمام أي فى مصحف الشام فى " وبالزبر " وحده، وقال مكى فى الهداية لم يرسم الثانى بالباءِ أصلاً، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ١٨٧)، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/٢٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ١/٥١٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/١٣٣. =

قرأ بغير باء فيهما أكتفى بالباء الأولى عن الثانية والثالثة . ومن أثبت فى الثانية والثالثة باء فإنما أراد التأكيد بإظهار الباءِ فى الأخيرتين . وأما الذى جاء فى سورة الملائكة[١] عليهم السلام فلا خْلاف فيه بين القراء إنه بثلاث باءَات .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليبيننه للناس ولا يكتمونه[٢]} قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بالياءِ فيهما، وقرأ الباقون بالتاء[٣] . فمن قرأهما بالياء فهو إخبار عن غيب وهم الذين أوتوا الكتاب الذين تقدم ذكرهم . ومن قرأهما بالتاءِ فهو حكاية عن المخاطبة التى كانت فى وقت أخذ الميثاق ليتبين أمر النبى فنبذوه وراء ظهورهم . ومعنى نبذوه، رموا به .

واختلفوا فى قوله[٤] {لايحسبن الذين يفرحون بما أتوا .... فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب[٥]} قرأ ابن كثير وأبو عمرو

= قال الشاطبى :وبالزبر الشامى كذا رَسْمُهُم وبالكِتَابِ هِشَامٌ واكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلاً.

(١) الملائكة (فاطر) وهي قوله تعالى {جاءَتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير} الآية، ٢٥

(٢) آل عمران، الآية ١٨٧ .

(٣) أبو على الفارسي، الحجة، ج٣/١١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٧٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٧١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٨٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٢٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٥ - ١٨٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٥٢١/١، أبو حيان، البحر المحيط، ١٣٦/٣. قال الشاطبى : صفا حَقَّ غَيبٍ يكتمون يُبَيِّنُنْ

(٤) فى النسخة (أ) واختلفوا فى قوله تعالى {فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب} وصوابه فى النسخة (ب) وهو ما أثبتناه .

(٥) آل عمران، الآية ١٨٨ .

فيهما[١] جميعاً بالياء، وضم الباء في الثاني، وقرأ نافع وابن عامر الأولى بالياء والثاني بالتاء وفتح الباءِ في الثاني . وقرأ الكوفيون الجميع بالتاءِ فيهما وفتح الباءِ أيضاً[٢] والمعنى في هذا أن طائفة من اليهود أظهروا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنهم معهم وذلك أنهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم، وخرجوا من عنده، فذكروا لمن رآهم في ذلك الوقت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بأشياءَ قد عرفوها فحمدهم من شاهدهم من المسلمين على ذلك وأبطنوا خلاف ما أظهروا وأقاموا بعد ذلك على كفرهم . فأعلم الله نبيه عليه السلام أنهم ليسوا بمفازة من العذاب أي ببعيد من العذاب ولا بمنجاة من النار . فمن قرأ بالتاءِ فيهما فهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ الأولى بالياءِ والثاني بالتاءِ فتقدير المعنى : ولا يحسبن الذين يفرحون، والثاني على المخاطبة لنبيه عليه السلام فلا تحسبنهم يا محمد بمفازة من العذاب . ومن قرأهما بالياء وضم الباءِ فيجوز أن يكون الفعل لمحمد صلى الله عليه وسلم على

---

(١) يقصد " بفيهما " لا يحسبن الذين يفرحون ... و .. فلا تحسبنهم بمفازة .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ٢/٣٠٠، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٤٧٠، مكي بن أبي طالب الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٧١، ابن الجزري، النشر، ج٣/٢٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٦ - ١٨٧ .، ابن الجوزي، زاد المسير، ١/٥٢٥ (قال الزجاج : إنما كررت تحسبنهم " لطول القصة، والعرب تعيد إذا طالت القصة (حسبت) وما أشبهها، إعلاماً أن الذي يجري متصل بالأول وتوكيداً له . فتقول : لا تظنن زيداً إذا جاء وكلمك بكذا بكذا فلا تظننه صادقاً) أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/١٣٨ .

قال الشاطبي : وحَقّاً بضم الباء فلا يحْسَبُنَّهم   وغَيْبٍ وَفيهِ العَطْفُ أَوْجَاءَ مُبْدَلاَ

ما قال الأخفش[1] . وفيهما أيضاً وجه آخر على معنى لا يحسبن الكفار أنفسهم، وإنما جاز أن يقال " تحسبُنَّهم " بضم الباء، فيضاف الفعل إلى مكنية . كما قالت العرب : حسبنى وَجَدتُّنِى، لأن أفعال الشك ليست أفعالاً على الحقيقة نحو قولك : ضربَ زَيْدٌ نفسه، ولا يقال ضربه . قال الله تعالى {أن رآه استغنى[2]} ولم يقل رأى نفسه . ولا خلاف بين القراء فى قوله تعالى {ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله[3]} أنه بالتاءِ لأنه خطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام، فلا يجوز فيه غير التاءِ على المخاطبة .

(١) تقدم ذكره، انظر ص٦٣ .

(٢) العلق، الآية ٧ .

(٣) آل عمران، الآية ١٦٩ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة النساء وجملتها عشرة مواضع :

اختلفوا فى قوله تعالى : {ندخله جنات} {وندخله ناراً}[1] قرأهما نافع وابن عامر بالنون جميعاً . وقرأهما الباقون بالياء جميعاً[2] . فمن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة كما عرفتك . ومن قرأهما بالياء فهو الاختيار لما تقدم قبله من اسم الله تعالى وهو قوله {ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات[3]} بالياء وكذلك {ومن يعص الله ورسوله يدخله ناراً[4]} بالياءِ، فهذه حجة الياء فيهما .

---

(١) النساء، الآيتان ١٣ - ١٤

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٠، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٤٠ - ١٤١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٨٠ - ٣٨١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٢٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٨٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢/٢٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٩٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/١٩٢. قال الشاطبى :

وندخله نونٌ مع طلاقٍ وفَوْقُ مع تُكَفِّرْ نُعذِّبْ معه فى الفَتْحِ إذْ كَلاَ .

(فالمشار إليهما بالهمزة والكاف فى قوله [إذْ كَلاَ] وهما نافع وابن عامر قرآ ندخله جنات، وندخله ناراً فى هذه السورة وندخله جنات فى سورة الطلاق ونكفر عنه سيئاته وندخله جنات فى التغابن . وأشار إليهما بقوله (وفوق مع نكفر) وندخله جنات ونعذبه عذاباً اليماً فى سورة الفتح، وإليهما أشار بقوله (نعذب معه فى الفتح) بالنون فى السبعة . وتعين للباقين القراءة بالياء فى الجميع . سراج القارى المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ١٨٩) .

(٣) النساء، الآية ١٣ .

(٤) النساء، الآية ١٤ .

واختلفوا فى قوله تعالى {كأن لم تكن بينكم وبينه مودة[1]} قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[2]، فمن قرأ بالتاءِ فلتأنيث المودة . ومن قرأ بالياءِ فالحجة فيها مثل الذى ذكرناه فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[3]} إن فيها ثلاثة أقوال وأن المودة بمعنى الود، كما كان الموعظة بمعنى الوعظ فقال " فمن جاءَه موعظة " ولم يقل " جاءته " الجواب فيهما واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولايظلمون فتيلاً[4]} فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[5]، والذى

---

(١) النساء، الآية ٧٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٧٠ - ١٧١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٧،مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/١٣١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/٢٩٢. قال الشاطبى : وأنَّثْ يَكُنْ عن دارمَ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) النساء، الآية ٧٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٧١ - ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٧،مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٣٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٢- ١٩٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، =

رواه ابن عامر فى الروايتين بالتاء، وذكر ابن مجاهد[1] عنه عن طريق التغلبى[2] بالتاء[3]، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون، والذى قرأت به فى الرّوايتين بالتاء، وبالتاءِ آخذ . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، والدليل على ذلك ما آتى بعده من قوله تعالى {أينما تكونوا يدرككم الموت[4]} فوصل الكلام بما بعده من الخطاب . ومن قرأ بالياءِ قال لما كان قبله " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفر أيديكم ... فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم[5]} ولم يقل منكم . قال {ولا يظلمون فتيلا[6]} هكذا ذكره الأخفش[7] .
وأما التاء يحتمل أن تكون على المخاطبة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم على معنى قل لهم يا محمد ولا يظلمون فتيلاً أنتم ولا هم، لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً .

= ج٢/١٣٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣/٢٩٩. قال الشاطبى : تظلمون غَيْبُ شُهْدُ دَنَا .

(١) تقدم ذكره أنظر ص ٦٥ .

(٢) أحمد بن يوسف التغلبى أبو عبد الله البغدادى، روى القراءة عن ابن ذكوان، قال الدانى : وله نسخة عنه، فيها خلاف كثير لرواية دمشق عن ابن ذكوان، روى القراءة سماعاً عن أبى عبيد القاسم بن سلام، روى عنه ابن مجاهد وابن جرير الطبرى، لم تعرف وفاته، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/١٥٢ - ١٥٣ .

(٣) لعله يريد أن يقول بالياء، لأنه قال بالتاء فلا خلاف، كما أنى لم أجد لابن مجاهد قولاً بهذا المعنى فى كتاب السبعة والله أعلم .

(٤) النساء، الآية، ٧٨ .

(٥) النساء، الآية ٧٧ .

(٦) النساء الآية، ٧٧ ويعنى بقبله أول الآية نفسها .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

واختلفوا فى قوله تعالى {فتبينوا[1]} وبعدها {كذلك كنتم من قبل فتبينوا[2]} وفى الحجرات {إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا[3]} قرأ حمزة والكسائى الثلاثة بالثاء وتاءين وباء من التثبت . وقرأ الباقون الثلاثة بالتاء والباء والياء والنون من التبيين[4] . فأما التاء التى فى أول الفعل فهي مجمع عليها من أجل المخاطبة التى تقدم قبلها وهو قوله تعالى {اذا ضربتم فى سبيل الله[5] فتبينوا[6]} بالوجهين جميعاً . وأما التثبت والتبيين فالأمر بينهما قريب . لأن من يثبت بان له مايريد . ومن تبين تثبت عن إيقاع مانهي عنه . فالأمر بينهما قريب فى المعنى . وشاهد ما قلناه قوله تعالى {ولولا أن ثبتناك لقد كدت

---

(١) النساء، الآية، ٩٤ . (٢) سورة، النساء، الآية ٩٤ .

(٣) الحجرات، الآية ٦ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٦، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/١٧٣ - ١٧٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٩،مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٩٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٣٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ١٩٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٠٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/١٧١- ١٧٢، أبو حيان، ج٣/٣٢٨ . قال الشاطبى:

وفيها وتحت الفتح قل فتثبتوا   من الثبت والغير البيان تَبَدَّلا

يقصد بتحت الفتح " الحجرات " ويقصد بـ " الغير " يعنى الباقين غير حمزة والكسائى .

(٥) فى النسخة (أ) " إذا ضربتم فى الأرض " وصوابه هنا ما أثبتناه .(وإذا ضربتم فى الأرض) الآية ١٠١ من هذه السورة .

(٦) النساء، الآية ٩٤ .

تركن إليهم شيئا قليلا[1]} فلما ثبته جل وعز تبين له ما أراد منه . فانتهى عن الدخول فيما التمسه المشركون منه وهذا دليل يتبين فيه المعنيان جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى { ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً[2]} قرأ أبو عمرو وحمزة بالياءِ وقرأ الباقون بالنون[3] . فمن قرأ بالياءِ فهو الاختيار لما تقدم من اسم الله فيكون تقديره فسوف يؤتيه الله أجراً عظيماً بالياءِ، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة على معنى ما عرفتك من قبل هذه المسألة .

اختلفوا فى قوله تعالى {أولئك سوف يؤتيهم أجورهم[4]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالنون[5]، فحجة حفص أنه أخبر عن الله تعالى لما تقدم

---

(١) الإسراء، ٧٤ . (٢) النساء، الآية ١١٤ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٦، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٨٠ - ١٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٠٩،مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٨١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٣٩٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٣٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١١ - ٢١٢،أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٤٩ . وقال الشاطبى :

ونؤتيه بالياء فى حماه .

(٤) النساء الآية ١٥٢ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٨، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/١٨٨ - ١٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣١٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٨٧، مكى بن أبى طالب=

ذكره فى أول الآية {والذين آمنو بالله ورسله} فهذه حجة[1] الياءِ، ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولئك سنؤتيهم أجراً عظيما[2]} قرأ حمزة وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالنونِ[3] . فمن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن اسم الله تعالى وهو قوله تعالى {والمؤمنون بالله واليوم الأخر أولئك سيؤتيهم الله أجراً عظيماً[4]} فهذه حجة الياءِ، ومن قرأ بالنون فحجته إن الله يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدم معناه فى غير موضع . وأما قوله تعالى {أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً[5]} فهو بالياء بلا اختلاف بين

= الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٧ – ٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٨، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٨٦ . وقال الشاطبى :

ويا سوف نؤتيهم عزيز .

(١) النساء، الآية ١٥٢ . (٢) النساء، الآية ١٦٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٢٨، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/١٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣١١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٠١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص١٩٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٣٩٧ .

قال الشاطبى : سيؤتيهم فى الدَّرْك كُوفٍ تَحَمَّلا .

(٤) لعل هذا شرحاً للآية ١٦٢ من سورة النساء فهى {أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً} كما تقدم

(٥) النساء، الآية ٧٤ .

القراء من أجل اسم الله المتقدم قبله وهو قوله تعالى {ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب[1]} فأخبر عن الله تعالى جماعة القراء فقرءوا بالياء لاغير . وما علمنا أحداً من القراء قرأ هاهنا بالنون .

---

(٦) النساء، الآية ٧٤ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المائدة وهما موضعان

اختلفوا فى قوله تعالى { أفحكم الجاهلية يبغون[1]} قرأ ابن عامر وحده بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فمعناه، قل لهم يامحمد أفحكم الجاهلية تبغون ياكفره . ومن قرأ بالياءِ فحجته ماروى عن ابن مجاهد أنه قال يعنى بهذا اليهود حين أتوا النبىَّ صلى الله عليه وسلم بالزانيين وتوهموا أنه يحكم عليهم بخلاف الرجم، فأخبر عنهم بالياءِ فقال : أفحكم الجاهلية يبغون، يعنى اليهود الذين هذا وصفهم .

واختلفوا فى قوله تعالى {هل يستطيع ربك[3]} فقرأ الكسائى وحده بالتاءِ وإدغام اللام فى التاء، وربَّك بالنصب، وقرأ الباقون بالياء[4]، وربك بالرفع . فأما الكسائى فحجته ما قالت

---

(١) المائدة، الآية ٥٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣١، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٢٢٨ - ٢٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣١٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤١١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٢٨، ابن الجوزى، زد المسير، ج٢/٣٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٣/٥٠٥ .

قال الشاطبى : يُحَرِّكُهُ تَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلا

(٣) المائدة، الآية ١١٢ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣١٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٨٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، =

العلماء فيه، قالوا معناه هل يستطيع أن يرسل ربك . وحجة من قرأ بالياءِ هل يطيعك ربك فيستجيب منك أن ينزل علينا، وهل يفعل ذلك بمسألتك ؟ لأنهم كانوا يبتغون أن الله يقدر على إنزال ما سألوه، وإنما قالوا له هذا على سبيل ما عرفتك به . والله أعلم بذلك .

= ص ٢٠٥ ، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٤٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٤٠ - ٢٤١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/٤٥٥ - ٤٥٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٥٤. قال الشاطبى : وخاطب فى هل يستطيع رواته وربك رفع الياءِ بالنصب رُتّلا

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الأنعام وجملتها خمسة عشر موضعاً

اختلفوا فى قوله تعالى {ثم لم تكن فتنتهم[1]} فقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وابن عامر بالتاءِ، وَرَفْعِ الفتنة[2] . وقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو بالتاءِ والنصْبِ . وقرأ حمزة والكسائى بالياءِ والنَّصب فمن قرأ بالتاء والرفع فحجته أنه جعل الفتنة اسما لكان، والخبر إلا أن قالوا لأن أن مع الفعل بتقدير المصدر تلخيصه، ثم لم يكن فتنتهم الا قولهم بالنصب . وَمَنْ قرأ بالتاءِ والنصب فحجته أنه جعل الفتنة خبراً لكانَ . ويكون اسمها " إلا قولهم " بالرفع، لأن (كان) إذا جاء بعدها اسمان معرفتان فلك أن تقدم اسماً على الخبر، ولك أن تقدم الخبر على الاسم . ومن قرأ بالياءِ والنصب فهذه حجته أيضاً . وهذا الاختيار عند أهل اللغة لعلتين، إحداهما أن الفتنة تكون معرفة وتكون نكرة والضمير فى أن قالوا " لا يكون إلا معرفة . ومن شأن كان " إذا اجتمع بعدها معرفة ونكرة، جعلت المعرفة الاسم .

---

(١) الأنعام، الآية ٢٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٨٧ - ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٤٩١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٢٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٤ - ٢٥٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن الجوزى، زد المسير، ج٣/١٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٩٥ .

قال الشاطبى :وفتنتهم بالرَّفع عن دين كامل

فلذلك أجمع القراء على نصب . " فما كان جوابه إلا أن قالوا[1] .
والعلة الثانية أنَّ القولَ مذكر والفتنة مؤنثة . فجعل ذكر إلا
قولهم المذكر هذا لمن قرأ بالياءِ، وأما من قرأ بالتاءِ قال لما كانت
الفتنة هي القول . والقول هو الفتنة جاز أن يحِلَّ محله . وقد
قيل إن علة فيه ثانية أيضاً، أنَّ المصدر قد يُقَدَّرُ مذكراً ومؤنثاً .
فيكون التقدير . ثم لم تكن فتنتهم إلا مَقالتهم . وحكى عن أبى
عمرو أنه قال : سمعت العرب تقول ذلك بالتاءِ والنصب، وقال
غير أبى عمرو : لما كان الفعل ملاصقاً للفتنة أنَّثَ لتأنيثها،
والفتنة هي القول نفسه . وقال لبيد شاهداً لهذا المعنى :-

فمضى وقدَّمها وكانت عادة منه   إذا هي عرَّدت أقْدَامُهَا[2]

فأنث فعل العادة لملاصقة الفعل، والعادة هي الإقدام، والإقدام
منكر، وقال الله تعالى {فَمن جاءَه موعظة من ربه[3]} بمعنى فمن
جاءَه وعظ وهو فى القرآن كثير، نحو : جاءهم البينات وجاءَتهم
البينت وما شاكله .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يحشرهم} ها هنا قبل
الثلاثين من هذه السورة[4]، وقبل الثلاثين من يونس[5]، فيهما

---

(١) النمل، الآية ٥٦ .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامرى من قصيدته :

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبّد غولها فرجامها

ديوان لبيد ص، ٣٠٦، وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس ج١٤٧/١، وشرح القصائد العشر للتبريزى ص، ٢٢٣، والانصاف ج٧٧٢/٢.

(٣) البقرة، الآية ٢٧٥ . (٤) الأنعام، الآية ٢٢ . (٥) يونس، الآية ٢٨ .

مجمع عليهما بالنون في جميع القراءات . والعلة فيهما إنَّ الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة كما عرفتك في غير موضع في ما تقدم.ووقع الاختلاف بين القراءِ في أربعة مواضع، في هذه السورة رأس سبع وعشرين ومائة {ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس[1]} والثاني من يونس {ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا[2]} وهو رأس خمس وأربعين منها . والثالث في سورة الفرقان { ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله[3]} والرابع في سبأ رأس أربعين منها {ويوم نحشرهم ثم نقول للملائكة[4]} فحفص قرأ هذه الأربعة بالياءِ وثم يقول أيضاً بالياءِ ووافقه ابن كثير وحده على الياءِ في الفرقان، نقرأ بالياءِ فيها وحدها وما بقي بالنون[5] .

فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة .

---

(١) الأنعام، الآية ١٢٧ .

(٢) يونس، الآية ٤٥ .

(٣) الفرقان، الآية ١٧ .

(٤) سبأ، الآية ٤٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢١، مكى ابن أبي طالب، التبصرة، ٥٠٣، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥١ - ٤٥٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٥٤ ، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٦، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج٣/٤٨،أبو حيان، البحر المحيط، ٩٤/٤ .

قال الشاطبي :ونحشرُ مع ثانٍ بيونس وهو في سبأ مع نقول الياء في الأربع عَمّلا

وقد تقدم ذكر علته لأنه على معنى التعظيم والتخصيص . كما قال تعالى {نحن قسمنا بينهم[1]} {إنا نحن نزلنا الذكر[2]} والله تعالى لا شريك له . وقد جاء القرآن بتصديق ما قلناه فى دعاء الرجل لربه إذ حضره الموت - فقال - {رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت[3]} ولم يقل ارجعنى . ومن قرأ بالياء فمعناه يا محمد ويوم يحشرهم الله .

واختلفوا فى قوله تعالى {للذين يتقون أفلا تعقلون[4]} (ها هنا)[5] والأعراف[6] ويوسف[7] والقصص[8] ويس[9] خمسة مواضع التى وقع فيها الاختلاف . فقرأ هذه المواضع نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان بالتاءِ . وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر فى الأربعة الأولى بالتاءِ إلا فى يس وحدها فإنه قرأ بالياءِ[10] . وقرأ أبو بكر عن عاصم بالتاءِ فى يوسف والقصص

---

(١) الزخرف، الآية، ٣٢ . (٢) الحجر، الآية ٩ .

(٣) المؤمنون، الآيتان : ٩٩/١٠٠ . (٤) الأنعام، الآية ٣٢ .

(٥) فى النسخة (أ) ها هنا وفى الأنعام (٦) الأعراف، الآية : ١٦٩ .

(٧) يوسف، الآية ١٠٩ . (٨) القصص، الآية ٦٠ . (٩) يس، الآية ٦٨ .

(١٠) ابن خالويه، الحجة، ص ١٣٨، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٢٩٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص٢٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٤٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٤٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١١٠. قال الشاطبى :

وعم عُلا لا يَعْقِلُونَ وتَحْتَهَا خطاباً وَقُلْ فى يوسف عَمَّ نَيْطَلاً (ويَاسِينَ من أصل)

وما بقى بالياءِ . وقرأ أبو عمرو الخمسة بالياءِ وخير فى القصص والمشهور عنه الياءِ فى الخمسة . وبالياءِ قرأت على سائر من قرأت عليه بالياءِ وبه أخذ . وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالتاءِ فى القصص وحدها، وفى ما بقى بالياءِ . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير يا محمد قل لهم أفلا تعقلون ياكفرة . ومن قرأ بالياءِ فالله تعالى يخبر عنهم أنهم لا يعقلون ويوبخهم . ومن قرأ بعضاً بالتاءِ و بعضاً بالياءِ فكما عرفتك فعلى معنى ما شرحت لك فاعلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليستبين سبيل المجرمين[1]} قرأ نافع وحده بالتاءِ وبالنصب، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم بالياء والرفع . وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ والرفع[2] . فمن قرأ بالتاءِ والنصب فحجته أنه على تقدير {ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين " . ومن قرأ بالياءِ والرفع فحجته أنه قال : إن السبيل تؤنث وتذكر . فلما كان

---

(١)الأنعام، الآية ٥٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤١، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٣١٣ - ٣١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٣٣ - ٤٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٥٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١٤١. قال الشاطبى :

يستبينَ صُحْبَةٌ ذكّروا وِلا .

تأنيثها غير حقيقى ذكّرت فعلها . واحتج بقوله " سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً، وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً[1]} فقال طائفة من العلماء إن الهاء تعود على السبيل، وقال آخرون إنها تعود على الرشد والغي . ومن قرأ بالياءِ والرفع فحجته قوله تعالى {هذه سبيلى[2]} وقوله {ويبغونها عوجاً[3]} فلما جاءَت فى هذين الموضعين بالتأنيث أنث من قرأ بالتاءِ والرفع لهذه العلة . وحجة الرفع أن السبيل هي التى تستبين، فالفعل لها، فلذلك اختار الرفع، ولم ينصب السبيل غير نافع وحده، وقد عرفتك حجته فيه .

واختلفوا فى قوله تعالى {تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً[4]} قرأ هذه الثلاثة المواضع ابن كثير وأبو عمرو بالياءِ وقرأهما الباقون بالتاءِ[5]، فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن

---

(١) الأعراف، الآية ١٤٦ .

(٢) يوسف، الآية ١٠٨ .

(٣) الأعراف، الآية ٤٥، هود، الآية ١٩، إبراهيم، الآية ٣ .

(٤) الأنعام، الآية ٩١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٥، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٣٥٤ - ٣٥٦، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٤٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٢ - ٢٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٥٦/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٠ - ٢٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١٧٨ . قال الشاطبى :

وتبدونها تخفون مع تجعلونها   على غيبة حقاً .

أهل الكتاب، كذا ذكره أبو عمرو وبهذا يحتج . ومن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لهم قبلها وبعدها . فالذى قبلها يا محمد قل لهم من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى " والذى بعدها " {وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم[1]} فلذلك قرأ من قرأ بالتاءِ ليكون الكلام على سنن واحد وطريق واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {لينذر أم القرى[2]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[3]. فمن قرأ بالتاءِ فمعناه ولتنذر أنت يا محمد أهل مكة وهي أم القرى، وشاهده فى القرآن، إنما أنت منذرٌ صلى الله عليه وسلم، ومن قرأ بالياءِ فمعناه ولينذر أُمَّ القرى القرآنُ، وقيل لينذرَ اللهُ بالقرآن أُمَّ القرى ومَنْ حولها .

واختلفوا فى قوله تعالى {إذا جاءت لا يؤمنون[4]} قرأ ابن عامر وحمزة بالتاءِ وقرأ الباقون بالياء[5] . فمن قرأ بالتاءِ فهو

---

(١) الأنعام، الآية ٩١ .

(٢) الأنعام، الآية ٩٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٥، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٣٥٦، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٢٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٤٩٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٥٦/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١٧٩ . قال الشاطبى :وينذر صندلا.

(٤) الأنعام، الآية، ١٠٩ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٤٧، أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٣٨٢ - ٣٨٣، ابن غلبون،=

على المخاطبة للكاف فى يشعركم، ومن ذكر بالياءِ فذكر طائفة من أهل العلم أن الكفار سألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالآية التى نزلت فى الشعراء {إن نشأ ننزل عليهم من السماءِ آية فظلت أعناقهم لها خاضعين[1]} فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلها حتى يؤمنوا فأنزل الله عز وجل {قل للمؤمنين وما يشعركم أنهم يؤمنون[2]} . وقال آخرون وبه احتج أبو عبيد القاسم بن سلام[3] أن من قرأ بالياءِ فتصديقه {ونقلب افئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم[4]} فهو إخبار عن غيب وهي الياء والميم ولم يقل { أفئدتكم} .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإن يكن ميتة[5]} فقرأ ابن عامر وحده بالتاءِ والرفع، وقرأ ابن كثير وحده بالياءِ والرفع، وقرأ

= طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٦٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٥ - ٢٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/١٠٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٢٠١ . قال الشاطبى :

وخاطب فيها يؤمنون كما فشا.

(١) الشعراء، الآية، ٤ .

(٢) هذا معنى الآية .

(٣) تقدم ذكره : انظر ص .

(٤) الأنعام، الآية ١١٠ .

(٥) الأنعام، الآية ١٣٩ .

أبو بكر عن عاصم وحده بالتاءِ والنصب، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياءِ والنصب[١] .

فمن قرأ بالياءِ والنصب، جعلها[٢] خبر كان والاسم مضمر فى " كان " عايدة على " ما " المعنى : وإن يكن ما فى البطون ميتة، فقرأ بالياءِ على لفظ " ما " . فى قوله تعالى {وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام[٣]} فلذلك ذكر الفعل للفظ " ما " ومن أنث الفعل ونصب، وهو أبو بكر عن عاصم ردّه على معنى " ما " أو على الأنعام . وقال الزجاج[٤] . من أنّث ونصب جعل المعنى : وإن تكن الحمول التى فى البطون ميتة . ومن رفع " ميتة " جعل كان بمعنى حدث ووقع، فهو رفع على هذا المعنى[٥] .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥١، أبو علي الفارسى، الحجة، ج٣/٤١٤ - ٤١٥، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥٤ - ٤٥٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٧٠ - ٢٧١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٦٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/١٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٢٣٣ . قال الشاطبى :

وإن يكن أنّث كُفْؤُ صِدْقٍ وميتَةٌ دَنَا .

(٢) الضمير فى جعلها يرجع إلى ميتة

(٣) الأنعام، الآية ١٣٩ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٥٥

(٥) الوجوه فى هذه الآية {وإن يكن ميتةٌ، وإن تكن ميتة} {وإن تكن ميتةً .

وإن يكن ميتةٌ} فهاتان الأخيرتان لم يخرجهما ابن غلبون وهما كالآتى :- وحجة من قرأ =

واختلفوا في قوله تعالى {إلا أن يكون ميتة[1]} فقرأ ابن عامر وحده بالتاءِ والرفع، وقرأ ابن كثير وحمزة بالتاءِ والنصب، وقرأ الباقون بالياء والنصب[2]، فمن أنث ورفع: جعل يكون على معنى الحدوث، ولوقوع المعنى، وارتفع ميتة. وإن يحدث ميتة. ومن أنث ونصب فهو على تقدير أن يكون المأكول ميتة. ومن ذكر ونصب فهو إلا أن يكون المأكول ميتة.

واختلفوا في قوله تعالى {إلا أن يأتيهم الملائكة[3]} فقرأ حمزة والكسائي بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[4]. قال أبو الطيب:

= بالتاءِ ورفع الميتة وهو ابن عامر، أنه أنث لتأنيث لفظ الميتة، وجعل كان بمعنى حدث ووقع تامة لا تحتاج إلى خَبر فرفع " ميتة " بفعلها. وحجة من قرأ بالياءَ ورفع ميتة وهو ابن كثير أنه ذكّرَ لما كان تأنيث " الميتة" غير حقيقي ولأن ميتة و " ميتاً " بمعنى. وجعل " كان " تامة غير محتاجة إلى " خبر " بمعنى حدث ووقع. فرفع ميتة بها كالأول. (راجع الكشف عن وجوه القراءات، مكي بن أبي طالب، ١/٤٥٤ - ٤٥٥.

(١) الأنعام، الآية ١٤٥

(٢) أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٤٢٢-٤٢٤، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٦، مكي ابن أبي طالب، التبصرة، ص٥٠٦، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥٦، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص٢٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢١٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٦٨ ابن زنجلة، حجة القراءات ص٢٧٦، ابن الجوزي، زاد المسير ج٣/١٤٠ (قال ابن الجوزي قرأ ابن كثير وحمزة إلا أن يكون بالياء ميتة، يراجع زاد المسير، ٣/١٤٠).

(٣) الأنعام، الآية ١٥٨.

(٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ج٣/٤٣٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٧، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٠٦، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٥٨، =

والياء متقاربتان . لأن من أنث فإنما أراد جماعة الملائكة، لأن الملائكة يذكر فعلها ويؤنث كما قال : {فنادته الملائكة} {وفناديه} وقال جميع الرجال وقالت جماعة الرجال . وقال آخرون من قرأ بالتاءِ فمعناه تأتيهم عقوبة الله، فتأتيهم الملائكة يعني ملك الموت صلى الله عليه وسلم .

= ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٢٠، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٦٩/٣ ، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٧ - ٢٧٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج١٥٦/٣ ، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٥٩/٤ . قال الشاطبي : ويأتيهمُ شَاف مَعَ النحل .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى الأعراف وجملتها أحد عشر موضعاً

اختلفوا فى قوله تعالى {قليلاً ما يذكرون[١]} فقرأ ابن عامر وحده قليلاً ما يتذكرون، بالياء والتاءَ، وقرأ الباقون بتاءٍ واحدة[٢]. واختلفوا فى تشديد الذال وتخفيفها، فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالتخفيف . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتشديد . فأما حجة ابن عامر فى الياءِ والتاءِ، فكذلك جاءَ فى مصاحف أهل الشام خاصة وهو إخبار عن غيب وهم المشركون الذين أقاموا على كفرهم ولم يدخلوا فى دين الله الذى أمرهم به فأخبر جل وعز عنهم أنهم قليلاً ما يتذكرون، يعنى المشركين الذين هذا وصفهم . ووزن هذه القراءَة يتفعّلون . بتشديد عين الفعل، والباقون حجته أنه تتذكرون بتاءَين على وزن تتفعلون، فمن قرأ بتشديد عين الفعل وهو الذال فحجته أنه أزال عن التاء الثانية الحركة وقبلها ذالاً ساكنة ثم أدغم الأولى الساكنة فى الثانية المتحركة . فالتشديد للذال من أجل ذلك، ومن خفّف الذال فحجته أنه حذف إحدى التاءَين فتبقى تذكرون بتخفيف الذال على أصلها، وإنما حذف التاء استكراها منه

---

(١) الأعراف، الآية ٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٣، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٦٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات العشر، ص ٢٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات، ج٣/٧١ ، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣/١٦٧، أبو حيان، البحر المحيط ٤/٢٦٨ .
قال الشاطبى : وتذكرون الغيب زد قبل تائه كريماً وحقُّ الذَّالِ كم شرّفاً عَلا

للادغام والجمع بين حرفين متحركين . وقد اختلف أهل اللغة فى أي تاءَ حذفت، فقال سيبويه حذفت تاء الماضى وبقيت تاء الاستقبال، وقال هشام النحوى الضرير[1]: حذفت تاء الاستقبال . وقال الفراء لما اجتمع تاءان حذفت إحداهما، فقوله حذفت إحديهما يريد أنت بالخيار أن تحذف أيهما شئت . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه، أي " قل لهم يا محمد قليلاً ماتذكرون " ياكفرة . وكذلك هي فى جميع مصاحف أهل الأمصار بتاءٍ واحدة إلا فى مصاحف أهل الشام خاصة، ولا خلاف بين القراء فى تشديد الكاف . وإنما الاختلاف بينهم فى الذال . وما تكون زائدة فتكون مع الفعل بتقدير المصدر، فيكون تقديره لمن قرأ بالتاءِ خَفَّفَ أو شَدَّد " قليلاً تذكركم، ويكون التقدير على قراءَة ابن عامر قليلاً تذكرهم لأنه إخبار عن غيب، وإنما نصب على قوله تعالى {قليلاً} فيجوز أن يكون نعتاً لظرف وإن يكون نَعتاً لمصدر .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولكن لا يعملون[2]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده لا يعلمون بالياءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ [3]. فمن قراء بالياء فحجته {قالت أُخريهم لأولَيهم ربنا

---

(1) هشام بن معاوية الضرير، ويكنى أبا عبد الله صاحب الكسائى، وله قطعة حدود رأيت فيها بخط أبى جعفر وغيره لا يرغب فيه، وله من الكتب كتاب المختصر وكتاب القياس : الفهرس لابن النديم، ص ١١٠ .

(٢) الأعراف، الآية ٣٨ .

(٣) ابن خالويه، الحجة ص ١٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٣٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/ ٤٦٢، =

هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف ولكن لا يعلمون[1]} فأخبر عنهم أنهم لا يعلمون بتضعيف العذاب وعلى المضلين لهم . ومن قرأ بالتاء فتقديره يا محمد قل لهم ياكفرة ولكن لا تعلمون أنتم بذلك . وقيل إن من قرأ بالتاء . ولكن لا تعلمون أيها المخاطبون ما لكل فريق منكم العذاب، وقيل معناه لا تعلمون يا أهل الدنيا مقدار ذلك العذاب . وقيل أيضاً إنَّ من قرأ بالياء، ولكن لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر .

واختلفوا فى قوله تعالى {لا تفتح لهم أبواب السماء[2]} قرأ أبو بكر وحده بالتخفيف والتاء، وقرأ حمزة والكسائى بالياء مع التخفيف . وقرأ الباقون بالتاء والتشديد[3] . فمن قرأ بالتاء

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٧٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨١، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣/١٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/١٩٦ . قال الشاطبى : قل .... لشعبة فى الثانى .

(١) الأعراف، الآيتان ٣٧ - ٣٨ .

(٢) الأعراف، الآية ٤٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٦٢، قال مكى ابن أبى طالب (والتاء أحبُّ إليَّ لتأنيث لفظ الأبواب . والتشديد أحبُّ إليَّ لأن عليه الحرمين وعاصماً وابن عامر) ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/٧٣ - ٧٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣/١٦٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٤/٢٩٧ .

قال الشاطبى : ويُفْتَحُ شَمْللاً وَخَفِّفْ شَفَا حُكْماً .

فهو لتأنيث الأبواب، لأن كل جمع خالف الآدميين فهو بالتأنيث .
واحتج من قرأ بهذا بقوله تعالى {مفتحة لهم الأبواب} ومن ذكر فحجته أن تأنيث الأبواب غير حقيقي، ولأنه قد فصل بين المؤَنث وفعله بـ " لهم " فمن شددَّ فإنه أراد تكثير الفعل وترداده مرة بعد أخرى . ومن خفف أراد مرة واحدة . وقد قال آخرون إنه يجوز في التخفيف والتكرير أن يكون بمعنى مرة واحدة، فإذا وقع التشديد فلا يجوز أن يكون إلا مؤكداً .

واختلفوا في قوله تعالى {بشراً بين يدى رحمته[1]} فقرأ عاصم وحده بشراً بالباءِ وهي مضمومة وأسكن الشين وبالتنوين . وقرأ حمزة والكسائي نَشْراً بالنون وهى مفتوحة وإسكان الشين والتنوين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع نُشُراً بالنون وضمها وضم الشين جميعاً وبالتنوين . وقرأ ابن عامر وحده نُشْراً بالنون وهى مضمومة وإسكان الشين وبالتنوين[2] .
والاختلاف بينهم فى جميع القرآن على هذا الترتيب . فمن ضم

---

(١) الأعراف، الآية ٥٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٥٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٣٤٢/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٤٦٥/١ - ٤٦٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٧٦/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٨٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢١٧/٣ - ٢١٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣١٦/٤ . قال الشاطبى : ونُشراً سُكُون الضَّمّ فى الكُلّ ذُلّلا

وفى النون فتح الضَّمّ شافٍ وعاصم رَوَى نُونَه بالباءِ نقطة أسْفَلا .

(٣) فى ثلاثة مواضع : الأعراف، الآية ٥٧ والفرقان، الآية ٤٨، والنمل، الآية ٦٣ .

النون والشين فحجته أنه جمع نُشُر مثل رسول ورسل، وامرأة صبور والجمع صُبُر . وكذلك نشوز ونشز . وهذه حجة أهل الحرمين وأبى عمرو . وحجة ابن عامر فى ضم النون وإسكان الشين : إنه أراد نُشْرا فأسْكن الشين تخفيفاً، مثل رسول ورُسْلٌ . وهو إختيار أبى عمرو إذا أضاف الرسل إلى مكنى على حرفين، فإذا كان على غير هذا ضم الباء والشين جميعاً حيث وقع . وقال أهل اللغة إن الريح النشور هي التى تهب من كل جانب وتجمع السحائب الممطرة، فيحيى الله الأرض بعد موتها . وحجة عاصم أنه جعلها جمع بشور على معنى أنها تبشر بالمطر . وهو قوله تعالى : {الرياح مبشرات} وهى على وزن قولك فُعْلاً لما عرفتك أنها جمع بشور، مثل رسول وَرُسْل، وكذلك بشور وبشر . ومن الناس من يقدّر أنها على وزن فُعْلَى . ولو كانت على وزن فعُلاً لكانت غير منونة، فإن توهم أحدٌ على عاصم هذا، وهو من الفصحاء الذين كان لهم المكان فى علم القرآن ومن اللغة فليستغفر الله من توهمه فإنه غفور رحيم . وحجة حمزة والكسائى فى النون وفتحها وإسكان الشين فهو من الإحياء للأرض بالمطر التى تأتى به الريح بأمر الله تعالى ذكره، وهو مأخوذ من النشر وهو الإحياء شاهده قوله تعالى {والناشرات نشراً[1] } معناه فالمحييات إحياءً . قال الله {كذلك النشور[2] وكذلك يكون يوم قيام الموتى ورجوعهم إلى الحياة . وقال فم

---

(١) المرسلات، الآية ٣، فى الأصل : فالناشرات بالفاء، وهو خطأ واضح .

(٢) فاطر، الآية ٩ .

موضع آخر {إذا شاءَ أنشره[1]} أي إذا شاء أحياه يوم القيامة . وقال فى موضع آخر {وانظر إلى العظام كيف ننشرها[2]} كيف نحييها، وقال فى موضع آخر : {ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشورا[3]} معناه ولا إحياء لأحد بعد الموت . وهو كثير فى القرآن .

واختلفوا فى قوله تعالى { وإذ أنجيناكم من آل فرعون[4]} قرأ ابن عامر وحده أنجاكم بغير ياء ولا نون بين الجيم والألف . وقرأ الباقون أنجيناكم بالياءِ والنون[5] . فأما ابن عامر فحجته أنه كذلك جاءَ فى مصاحفهم . وقد جاءَ له نظير مثل قراءَته وهو قوله تعالى فى سورة إبراهيم {وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون[6]} فالمعنى إن الله تعالى عرفه بنعمه عليهم فيكون التقدير إن اله تعالى يخبرهم عن نفسه بلفظ موحد، وحجة الباقين أنه كذلك جاءَ فى مصاحفهم وله أيضاً نظير مجمع عليه وهو قوله تعالى {فأنجيناهم ومن

---

(١) عبس، الآية ٢٢ . (٢) البقرة، الآية ٢٥٩ .

(٣) الفرقان، الآية ٣ .

(٤) الأعراف، الآية ١٤١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٧٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٧٩ - ٨٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢٥٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٣٧٩ . قال الشاطبى :

وأنجى بحذف الياء والنُّونِ كُفّلاً .

(٦) إبراهيم، الآية ٦ . فى الأصل (إذ قال) بدون واو وصحته ما أثبتناه .

نشاء[1]} فمعناه إن الله تعالى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدم شرح المعنى فيه وهما جميعاً وجهان صحيحان قد جاء القرءان بمثلهما مجمع عليه ولم يختلف القراء فى غير هذا الموضع .

واختلفوا فى قوله تعالى {لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا[2]} فقرأ حمزة والكسائى بالتاء جميعاً وربَّنا بالنصب . وقرأ الباقون بالياءِ جميعاً وربُّنا بالرفع[3] . فحجة حمزة والكسائى أنه على الخطاب لله تعالى لأنهما قرأ بالتاءِ وربَّنا نَصبُ على النداءِ المضاف، فاحتجا بقراءَة أُبَيّ[4] {لئن لم ترحمنا وتغفر لنا} ومن قرأ بالياءِ والرفع فهو على الخبر ربنا تعالى هو الفاعل .

واختلفوا فى قوله تعالى {يغفر لكم[5]} قرأ نافع وحده بالتاءِ وهي مضمومة خطيئاتكم بالجمع وضم التاءِ وألف بين

---

(١) الأنبياء، الآية ٩ .

(٢) الأعراف، الآية ١٤٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٤، ابن غلبون طاهر، ج٢/٣٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٧٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٢٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٨١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٦ - ٢٩٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢٦٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٣٩٤ .

قال الشاطبى :

وخاطبَ يَرْحَمنَا ويَغْفِرْ لنا شَذا ويارَبَّنا رَفْعُ لغيرهما انجلا

(٤) فى الأصل " لئن لم ترحمنا " بدون " لم " وصوابه ما أثبتناه . وقراءَة أُبيّ " قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا " بتقديم المنادى وهو " ربنا " . يراجع البحر المحيط، وحجة القراءات، ج/

(٥) الأعراف، الآية ١٦١ .

الياءِ والتاءِ، وقرأ ابن عامر وحده بالياءِ وهي مضمومة خطيئَتُكم بالتوحيد وضم التاءِ من غير ألف . وقرأ أبو عمرو وحده نغفر لكم بالنون خطاياكم بغير ياء على وزن قضاياكم[1] . وقرأ الباقون نغفر لكم بالنون خطئاتكم بالجمع وألف بين الياءِ والتاءِ مع كسر التاءِ . وكل القراءِ قرأوا بالهمز إلا أبا عمرو وحده . فأما نافع فحجته أنه ضم التاءِ على ما لم يسم فاعله . وخطيئاتكم فإنما ضم التاءِ لأنه اسم ما لم يسم فاعله . وحجة ابن عامر كحجة نافع، وإنما الاختلاف بينهما في الجمع والتوحيد لا غير . وأما أبو عمرو فقد ذكرت حجته في سورة البقرة لأنهما جميعاً بمعنى واحد، وأما الباقون فحجتهم في النون إن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في غير موضع نصب، وإنما كسرت التاء لأنها غير أصلية وهو كقولك رأيت السموات وضربت الهندات وما كان مثله، وقد ذكرت أفلا تعقلون والاختلاف فيها والحجة في الأنعام .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٧، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥١٨، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ (وذكر ابن مجاهد فيما يرويه محبوب عن أبي عمرو "تغفر لكم " بالتاءِ . و " خطيئاتكم " بالهمز وضم التاءِ)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٢٨ - ٢٢٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٨٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٩٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣/٢٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٤٠٩ . قال الشاطبي :

خَطِيئَاتُكُمْ وَحِّدْ عنـه وَرَفْعُهُ

كما أَلَّفُوا والغَيْرُ بالكَسْرِ عدَّلا

وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فيها ونوحها

واختلفوا فى قوله تعالى {شهدنا أن تقولوا يوم القيامة} أو{يقولوا[١]}[٢] فقرأهما أبو عمرو وحده بالياءِ جميعاً، وقرأهما الباقون بالتاءِ جميعاً [٣]. واحتج أبو عمرو فى قراءته بالياءِ فيهما بقوله تعالى {من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم[٤]} وبعد {وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون[٥]} كله بالهاءَ والميم . فلما تقدم ما عرفتك وتأخر جعل هذا خبراً عنهم . وحجة الباقين فى التاءِ فيهما أنه على المخاطبة مردوداً على ما قبله وهو قوله تعالى {ألست بربكم[٦]} فكان ما تقدم على لفظه بالتاء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويذرهم فى طغيانهم[٧]} قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالنون والرفع . وقرأ عاصم وأبو عمرو بالياءِ والرفع، وقرأ حمزة والكسائى بالياءِ والجزم[٨] . فمن قرأ

---

(١) فى الأصل " شهدنا أن تقولوا " " أو يقولوا يوم القيامة " وصحتة ما أثبتناه .

(٢) الأعراف الآيتان ١٧٢/١٧٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٨٣ - ٤٨٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٨٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٠١ - ٣٠٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/١٧٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٤٢١ . قال الشاطبى : يقولوا معاً غيبُ حميدُ .

(٤) الأعراف، الآية ١٧٢ .

(٥) الأعراف الآية ١٧٤ .

(٦) الأعراف، الآية ١٧٢ .

(٧) الأعراف، الآية ١٨٦ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ١٦٧، ابن غلبون، طاهر، التذكرة، ج٢/٣٤٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٢٩٨- ٢٩٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار =

بالنون والرفع فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم الحجة فى مثله فى مواضع . وحجة الرفع أنه على الاستئناف إذ لم يتقدمه فعل يعطف عليه به، وإنما الجواب فى الفاءِ فجعله استئنافاً بالرفع فيكون تقديره " ونحن نذرهم فى طغيانهم[1] " كما قال فى سورة البقرة {فهو خيرٌ لكم ويكفر عنكم[2]} بالرفع فاستأنف من قرأ بالرفع ولم يعطفه على الفاءِ . ومن قرأ بالياءِ والرفع فهو أيضاً على الاستئناف، إذ لم يتقدمه فعل يعطف عليه، وحجة الياءِ على معنى ويذرهم الله فى طغيانهم، ومن قرأ بالياءِ والجزم، فهو أيضاً على معنى ويذرهم الله، وحجة الجزم أنه معطوف على موضع فاء الجزاء فى قوله تعالى {فلا هادى له[3]} فجعلا القصة واحدة على معنى {من يضلل فلا هادى له ويذرهم الله فى طغيانهم .

= وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٨٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٢٩٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٤٣٣ .

قال الشاطبى : وجزمهم يَذَرْهُمْ شَفَا والياءِ غُصْنٌ تَهَدَّلَا

(١) هذا معنى الآية وليس نصها .

(٢) البقرة، الآية ٢٧١ .

(٣) الأعراف، الآية ١٨٦ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الأنفال وجملتها خمسة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى : {إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة[1]} قرأ ابن عامر بتاءَيْن واختلف عنه فى الإظهار والإدغام، فروى عنه ابن ذكوان الإظهار وروى عنه هشام الإدغام[2] . وقرأ الباقون بياءٍ وتاء . فمن قرأ بتاءَين فإنما أنث لجماعة الملائكة، وهو مثل قوله تعالى {قالت الأعراب[3]} يريد جماعة الأعراب ومثله قالت الرجال أي قالت جماعة الرجال، فيريد بإدْخال التاء جماعة الرجال ويحذفها فى جمع الرجال وهو أيضاً كما قال فنادته فناديه، قال أبو الطيب والأمر بين الياءِ والتاءِ فى هذا المعنى قريب، لأن المعنى لما كان تأنيث الملائكة غير حقيقى، جاز تأنيث الفعل وتذكيره، وقد تقدم ذكر هذا فى غير هذا الموضع، وهذه حجة من قرأ بتاءَين، ومن قرأ بياءٍ وتاء، فاعلم ذلك .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يحسبن الذين كفروا[4]} قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة بالياءَ وقرأ الباقون وأبوبكر

---

(١) الأنفال، الآية ٥٠

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٤ - ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر، ج٣/٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٣٦٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٥٠٦ .

قال الشاطبى : وإذْ يتوفى أنثوه له ملا

(٣) الحجرات، الآية ١٤ .

(٤) الأنفال، الآية ٥٩ .

عن عاصم بالتاء[١]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن يا محمد الذين افلتوا من هذا الحرب أنهم يعجزون الله تعالى ذكره أي يفوتونه . ومن قرأ بالياءِ فحجته ما روى فى حرف ابن مسعود {ولا يحسبن} بالياء، الذين كفروا انهم سبقوا .

واختلفوا فى قوله تعالى {وان يكن منكم مائة يغلبوا} {فإن يكن منكم مائة صابرة[٢][٣]} قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاءِ جميعاً، وقرأ أهل الكوفة بالياءِ جميعاً، وتفردٌ أبو عمرو فقرأ الأول بالياءِ والثانية بالتاءِ[٤]. فمن أنث فحجته أنه لتأنيث المائة، واحتج بأن الله تعالى قد أكد المائة الثانية بصفة مؤنث فقال مائة صابرة، ومن قرأهما بالياءِ جميعاً، احتج بأنه إنما ذكر الفعل لأن المائة وقعت على عدد المذكر فلم يؤَنثها لذلك، قال ولأنٌ تأنيثها غير حقيقى، وقد تقدم لها نظائر قبل هذا الموضع أنه اذا حال بين الأسم المؤنث وبين فعله حائل جاز فيه

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى،٢٣٥، ابن الجزرى، النشر، ج٣/ ٩٠ - ٩١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٣٧٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/ ٥١٠ . قال الشاطبى :

وبالغيب فيها تُحسبَنٌ كما فشا عميماً

(٢) الأنفال، الآيتان ٦٥/٦٦ .

(٣) فى الأصل " إن يكن " فى الأولى . و " إن يكن " فى الثانية .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٩٤- ٤٩٥، =

التذكير والتأنيث[1] وأما حجة أبى عمرو فإنه قرأ باللغتين جميعا ليعلم أنهما جائزتان، وله حجة أُخرى أيضاً، وذلك أنه قال لما لم يكن فى الأولى ما يدل على التأنيث فأنثتُ وقرأت بالتاء .

واختلفوا فى قوله تعالى { أن يكون له أسرى[2]} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[3]. وأما أبو عمرو فحجته فى التاء إنه أنث لأنه جَمع أسير، وهو مثل جريح وصريع، يقول فى جمعه أسرى وجرحى، وصرعى فردُّه إلى أصله لأنه بمعنى الجماعة على وزن فَعْلَى . وحجة من قرأ بالياء إنه قال إنما ذكرت الفعل وقرأتُ بالياء لأن تأنيثه غير حقيقى، فلذلك ذكرت . وقد تقدمَتْ العلة فى مثل هذا فى غير موضع .

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٨، ابن الجزرى، النشر، ج٣/٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى،٢٣٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٣٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٥١٧ .

قال الشاطبى : وثانى يكن غصن وثالثها ثوى

(١) راجع ص :٥٥ .

(٢) الأنفال، الآية ٦٧ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٤٩٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٠٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٩٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٣٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤/٥١٨ .

قال الشاطبى :وأَنّثْ ان يكون مع الأسْرَى الأسا ىِ حُلاً حَلاً

ذكر اختلافهم فى سورة التوبة وجملتها خمسة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {إن يقبل منهم نفقاتهم[1]} قرأ حمزة والكسائى بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ [2]. فحجة الياءِ والتاءِ قد تقدم فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[3]} الحجة فيهما واحدة[4] .

واختلفوا فى قوله تعالى {إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة[5]} قرأ عاصم وحده إن نعف عن طائفة بالنون وهي مفتوحة والفاء مضمومة، نعذب طائفة، وهي مضمومة وكسر الذال ونصب طائفة الثانية، وأما الأولى فلا خلاف فى خفضها . وقرأ الباقون إن يُعف عن طائفة منكم بالياءِ وهي مضمومة والفاء مفتوحة[6] . تُعذب طائفة بالتاءِ وهي مضمومة مع فتح

---

(١) التوبة، الآية، ٥٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٠٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣١٤ - ٣١٥، ابن القاصح، سراج القارى المبتدئ، وتذكار المقرىء المنتهى، ص ٢٣٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣١٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٤٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٥٣ . قال الشاطبى : وأن تقبل التذكير شاع .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) فحجة حمزة والكسائى فى التذكير : أن النفقات تأنيثها غير حقيقى، ولأنه فرق بينها وبين الفعل بـ " منهم " . وأما الباقون الذين قرأوا بالتاءِ فلتأنيث النفقات؛ إذا أسند الفعل أليها وهو الاختيار لأنه ظاهر اللفظ وعليه الجماعة، الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٧ .

(٥) التوبة، الآية ٦٦ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٨ - ٣٥٩، مكى بن =

الذّال، طائفة بالرفع، فحجة عاصم فى النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، ونصب طائفة الثانية بإيقاع الفعل عليها . وحجة الباقين إنه فعل ما لم يسم فاعله ورفعوا طائفة لأنه اسم ما لم يسم فاعله .

واختلفوا فى قوله تعالى {كاد يزيغ[1]} قرأ حفص عن عاصم وحمزة بالياءِ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاءِ[2]. فحجته أنه على التقديم والتأخير، فيكون تقديره " من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ " وقال أخرون، إنه من قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث الجماعة، ومن قرأ بالياءِ فحجته أن القلوب جمع على تذكير كاد، قال فلما لم يجعل بعد الدال تاءً تدل على تأنيث

= أبى طالب، التبصرة، ص ٥٢٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٠٤،، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣١٦، ابن القاصح، سراج القارى المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ٢٣٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٩٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٤٦٥ - ٤٦٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٦٧. قال الشاطبى :

وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وفـــاؤُه   يُضَمُّ تُعَذِّبْ تَاهُ بالنـــونِ وُصّلا

وفى ذَالِه كَسْرٌ وطائفةٌ بِنَصْبِ   مَرْفُوعةٍ عن عَاصِمٍ كلُّهُ اعْتَلا

(١) التوبة، الآية ١١٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣١٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات،ص ٣٢٦، ابن الجوزى، زاد المسير،ج٣/٥١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٥/١٠٩.

قال الشاطبى :   يزيغ على فصل .

الفعل، ذَكَّرَ الفعل لتذكير " كاد " .

واختلفوا فى قوله تعالى {أو لا يرون أنهم يفتنون[1]} قرأ حمزة وحده بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فحجته أنه على المخاطبة بمعنى أنتم وهم، فتكون الرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمن اتبعه أنهم يفتنون فى عام مرة أو مرتين، فيعتبرون ويقرون بالتوحيد . واختلف أهل التفسير فى الافتنان ها هنا، فقال قوم هو الاختبار بالسَّنة والخوف وهو قول مجاهد . وقال آخرون : يمرضون . وقال آخرون يغزون . ومن قرأ بالياءِ فهو الاختيار، ولأن فى الآية ما يدل على الياءِ وهو قوله تعالى {أنهم يفتنون} بالهاءِ والميم، ولم يقل " أنكم " وإنما قال " أنهم " يكون من أمرهم كذا وكذا، وعلى هذا نصَّ أهل التفسير .

---

(١) التوبة، الآية ١٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٠٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٣٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣/٥١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ١١٦/٥. قال الشاطبى : يرونَ مَخَاطَبٌ فَشَا .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة يونس عليه السلام وهي ستة مواضع

واختلفوا فى قوله تعالى {نفصل الآيات[1]} قرأ ابن كثير وأبوعمرو وحفص عن عاصم بالياء . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالنون[2] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة . وقد تقدم له نظائر والحجة فيه . ومن قرأ بالياء فمعناه يفصل الله الآيات، وقد تقدم اسم الله فى الآية، وهو قوله تعالى : {ما خلق الله ذلك إلا بالحق[3]} ثم قال {يفصل الآيات} بالياءِ، وقد جاءَ بعده أيضاً {إن فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والأرض[4]} فكان شاهدٌ من قرأ بالياءِ قد تقدم وتأخر .

واختلفوا فى قوله تعالى {عما يشركون} هاهنا[5] وفى النحل موضعان[6] وفى النمل[7] وفى الروم رأس أربعين

---

(١) يونس، الآية ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٧٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٣ - ٥١٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٥/١٢٦.
قال الشاطبى : نُفصِّلُ ياحَقَّ عُلاَ .

(٣) يونس، الآية ٥ .

(٤) يونس، الآية ٦ .

(٥) يونس، الآية ١٨ .

(٦) النحل، الآيتان ١ - ٣

(٧) النمل، الآية ٦٣

منها[1]، فقرأ هذه الخمسة المواضع[2] حمزة والكسائى بالتاءِ، وقرأ أبو عمرو وعاصم الخمسة بالياءِ، وقرأ أهل الحرمين وابن عامر فى النمل وحدها بالتاءِ وفيما بقى بالياءِ[3]. فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على-معنى قل لهم يا محمد تعالى الله عما يشركون ياكفرة . ومن قرأ بالياء جعله خبراً عن أهل الشرك، وكانت المخاطبة بالخبر عنهم بالياءِ للنبي صلى الله عليه وسلم غيب فجرى لفظ النظم على الخبر لغيبتهم، ومن قرأ بالياءِ فى الأربعة، فعلى هذا المعنى يخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم . ولما تخصيص الموضع الذى فى النمل دون غيره لمن قرأه بالتاءِ، وقرأ غيره بالياء فإنهم جعلوه على المخاطبة لما أتى قبله {قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى[4]} فأتوا بعده على المخاطبة فى أول الآية قل لهم يا محمد الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خيراً ما تشركون يا كفرة، فجعلوا الكلام على سنن واحد .

---

(١) الروم الآية، ٤٠ .

(٢) الخمسة المواضع : هذا مذهب الكوفيين الذين يجيزون تعريف جزئى العدد المركب، وتعريف تمييز هذا العدد، نحو زارنى الخمسة العشر الرجل، راجع الأنبارى، الأنصاف، ج١/٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٣٦٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٣ (لم يذكر موضع النمل) مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٣٤ .

(٤) النمل الآية ٥٩ .

واختلفوا فى قوله تعالى {هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت[1]} قرأ حمزة والكسائى، تتلوا بتاءَين على التلاوة، وقرأ الباقون تبلوا بالباءِ على معنى البلوى[2]، فمن قرأ بالتاءِ[3] فحجته قوله تعالى {فأولئك يقرأون كتابهم[4]} ومن قرأ بالباءِ[5] فهو من بلوت الشيء اذا اختبرته، وحجتهم {يوم تبلى السرائر[6]} ذكر أهل التفسير أنه على معنى نتختبر السرائر .

واختلفوا فى قوله تعالى {هو خير مما يجمعون[7]} قرأ ابن عامر وحده بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[8]، فمن قرأ بالتاءِ يكون

---

(١) يونس الآية، ٣٠

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٧ - ٥١٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٣١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٢٧ - ٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٥٣ . قال الشاطبى : وفى باءِ تَبْلُوا التَاءُ شاع تنزلا .

(٣) فى الأصل - فمن قرأ بالياءَ ... ومن قرأ بالتاءِ .

(٤) الإسراء، الآية ٧١ .

(٥) فى الأصل - فمن قرأ بالياءَ ... ومن قرأ بالتاءِ .

(٦) الطارق، الآية ٩ .

(٧) يونس، الآية ٥٨ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٢٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٤٤، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ٣ج/١٠٨، ابن زنجلة، =

على تقدير " خير مما تجمعون أنتم يا كفرة "، ومن قرأ بالياءِ ردّه على قوله تعالى { فبذلك فليفرحوا[1]} بالياءِ على الأمر للغائب ثم قال هو خير مما يجمعون بالياءِ، إنما لأن فليفرحوا هو مجمع عليه إنه بالياءِ .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يحشرهم[2]} الثانى[3] من هذه السورة، وقد ذكرته[4] فى سورة الأنعام والحجة فيه .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويجعل الرجس[5]} قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالنون وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياءِ[6]، فامّا الحجة فى النون فهو أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ

= حجة القراءات، ص ٣٣٣ - ٣٣٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٧٢ . قال الشاطبى :

وخاطب فيها يجمعون له ملا .

(١) يونس، الآية ٥٨ .

(٢) يونس، الآية ٤٥ (ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا(والاولى هى الآية ٢٨ من هذه السورة (ويوم نحشرهم جميعاً) .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٤، والكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٣٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٣٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٦٢ .

(٤) انظر ص ١٠٦ من هذا البحث .

(٥) يونس، الآية ١٠٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ١٨٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٦٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٣٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١/٥٢٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٣٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فعل الجماعة، وقد تقدم الحجة فى مثله . ومن قرأ بالياءِ رده على اسم الله تعالى الذى قد تقدم فى الآية وهو {وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون[1]} .

= المنتهى، ص ٢٤٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ١١٢/٣، ابن الجوزى،زاد المسير، ج٤/١٠٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/١٩٣ . قال الشاطبى : ونجعل صف .

(١) يونس، الآية ١٠٠ .

ذكر اختلافهم فى سورة هود عليه السلام وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {وما ربك بغافل عما يعملون[1]} قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاءِ، وقرأ الباقون وأبوبكر عن عاصم بالياءِ[2] ها هنا وفى آخر سورة النمل[3] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة، فالمعنى عما تعملون أنتم وهم، لأنه جل وعلا ليس بغافل عن أحد من خلقه . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم الكفار المخالفون لما أمرهم به من طاعته واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) هود، الآية ١٢٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات،ج١/٥٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٣، ابى الجوزى، زاد المسير، ج٤/١٧٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٢٧٥ . قال الشاطبى : وخاطب عمّا يعملون هنا وآخر النمل عِلماً عم .

(٣) آخر النمل، الآية ٩٣ .

ذكر ما جاءَ من ذلك في سورة يوسف عليه السلام وهو ستة مواضع:

اختلفوا في قوله تعالى {نَرْتَع ونلعب[1]} فقرأ ابن كثير بالنون وكسر العين كسرة خفيفة من غير بلوغ ياءٍ، وقرأ نافع بالياء وكسر العين أيضاً مثله كسر خفيفة، ولم يكسر العين كسرة خفيفة غير أهل الحرمين . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بالنون فيهما . وقرأ الباقون بالياءِ وإسكان العين فيهما[2]، فمن قرأ بالنون فحجته ما قاله أبو عمرو وذلك أنه قيل له كيف قرأت بالنون ؟ وكيف يلعبون وهم أنبياء ؟ قال إنهم كانوا في ذلك الوقت لم يكونوا أنبياء . وجاءَ في التفسير : إن سباق الخيل والرمي من اللعب، وليس بمكروه، فكأنهم عنوا باللعب الرمي والسباق على الخيل والله أعلم بذلك . والدليل على ما قلنا إنهم قالوا يا أبانا ذهبنا نستبقْ وتركنا يوسف عند متاعنا فيكون المعنى نلعب نحن، فهو إخبار منهم وعن أنفسهم، وقيل إن معنى نلعب[3] ومع نرتع نشبع في الخصب وهو مأخوذ من الرتعة وهو

---

(١) يوسف، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٧٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٥ - ٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٤ - ٢٥٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٢٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٥ - ٣٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٢٥٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٢٨٥ .

قال الشاطبى : ونَرْتَع ونلعب ياء حصن تطـــــولا

ويرتَعْ سكونُ الكَسْرِ فى العين ذو حمًى

(٣) هنا كلمة لم تقرأ لنا .

العشب الكثير . ومن قرأ بالياءِ فمعنى إنهم عنوا باللعب يوسف وحده، لأنهم كانوا أرفع وأعظم فى أنفسهم أن يلعبوا هم، وإنما عنوا باللعب يوسف لا غير . فمن كسر العين كسرة خفيفة وهم أهل الحرمين حجتهما فى كسر العين انه نَرْتَعِ على وزن نَفْتَعِلْ من ارتعيت، فيكون الماضى ارتعى يرتعى على وزن افتعل يفتعل، وإنما سقطت الياءُ للجزم لأنه جواب الأمر وبقيت كسرة العين تدل على الياء بعد سقوطها . ومن أسكن العين فهو من رتع يرتع فسكونها علامة الجزم . لأنها كانت قبل دخول الجزم عليها مضمومة أعنى العين، فلما دخل عليها الجزم سكنت فهذه محله سكونها . ولم يختلف القراء فى إسكان الباءِ من نلعب فى الوجهين جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى {وفيه يعصرون[1]} قرأ حمزة والكسائى بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]. فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى تعصرون انتم، لأنه مردود على ما قبله من قوله تعالى {فما حَصَدْتُمْ فذروه فى سنبله إلا قليلاً مما تأكلون[3]}

---

(١) يوسف، الآية ٤٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٣٨٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/ ١١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/ ١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٥٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/ ٢٣٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/ ٣١٥ .

قال الشاطبى : وخَاطبَ يعصرون شمَرْ دلا .

(٣) يوسف، الآية : ٤٧ .

ثم أتى بعد {إلا قليلاً مما تحصنون[1]} فلما جاء مثله حصتم وتأكلون وتحصنون بالتاء جعلا هذا لا يختلف فيه بالتاء مثله فقرأ فيه " يغاث الناس وفيه تعصرون . أنتم وغيركم . وقد قيل إنّ معناه فيه يغاث الناس أنتم وغيركم، ثم قال : وفيه تعصرون أنتم فمر الكلام على نسق واحد، ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن الناس على معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون .

واختلفوا في قوله تعالى {حيث يشاء[2]} قرأ ابن كثير وحده في جميع رواياته بالنون، وقرأ الباقون بالياءِ[3]. فحجة ابن كثير في النون انّ الله تعالى يخبر عن نفسه حيث نشاء نحن، وقد تقدم حجة النون، إذا أخبر الله تعالى عن نفسه بلفظ فعل الجماعة في غير موضع . ومن قرأ بالياء فمعناه حيث يشاء يوسف عليه السلام، فيوسف ليس له مشئة إلا بعد مشئة الله تعالى، لأن الله تعالى قال {وما تشاءُون إلا أن يشاء الله[4]} والمشئة ليوسف إنما هي بعد مشئة الله وقدره، واحتج آخرون

---

(١) يوسف، الآية : ٤٨ .

(٢) يوسف، الآية ٥٦ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١١ - ١٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٢٠ .

قال الشاطبى : وحيث يشاء نُونُ دارٍ .

(٤) الآنسان، الآية ٣٠

لابن كثير إنه قرأ بالنون لأنه رده على ما قبله من قوله تعالى {وكذلك مكنا ليوسف[1]} فجعل ما بعده بلفظه، فقال مانشاء بالنون ليكون الكلام على معنى واحد وسياق واحد .

وقالوا أيضاً فى اختيار من قرأ بالياء إنه مردود على ما قبله، وهو أقرب من قوله تعالى {يتبوأ منها حيث يشاء[2]} فرد يشاء على يتبوأ . ورد من قرأ بالياءِ المختلف فيه على المتفق عليه، ليكون الكلام على نظم واحد على الأقرب منه .

واختلفوا فى قوله تعالى {فأرسل معنا أخانا نكتل[3]} قرأ حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالنون[4]، فحجة من قرأ بالياءِ أن الكيل له خالصاً، أعنى لأخيهم فيكون تقديره يكتل هو معنا، لأن كلَّ أحدٍ منهم يعطى كيل بعير، بمعنى حمل بعير . والدليل على ما قلناه، ونزداد كيل بعير بحضوره معنا إذا حضر زيد كيل بعير سوى ما يكال لهم، فتكون الياء لأخيهم وحده، ومن قرأ بالنون فمعناه أنه داخل معهم فى الكيل غير مختص به عنهم،

---

(١) يوسف، الآية ٥٦ .

(٢) يوسف، الآية ٥٦ .

(٣) يوسف، الآية ٦٣ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٨١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٤٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٢ - ١٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦١ - ٣٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٢٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٢٢ . قال الشاطبى :

ونكتل بيا شاف .

والدليل على النون، ونزداد كيل بعير بدخوله معهم، فالنون تجمع الكل من غير تخصيص أحدٍ منهم .

واختلفوا في قوله تعالى {إلا رجالا يوحى اليهم[1]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالنون[2]، ها هنا وفي النحل[3] وموضعين في سورة الأنبياء[4] عليهم السلام . وافقه على الثاني من سورة الأنبياء حمزة والكسائي، وتفرَّد هو بما بقي . وقرأ الباقون بالياءِ، فمن قرأ بالنون كسر الحاء، ومن قرأ بالياء فتح الحاء، وأما حجة النون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدم الحجة فيها في غير موضع . ومن قرأ بالياءِ فهو على ما لم يسم فاعله . وأما قوله تعالى {أفلا تعقلون} فقد ذَكَرتُهُ في سورة الأنعام والحجة فيه[5] .

---

(١) يوسف، الآية ١٠٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ١٩٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٨٢، مكى بن أبى طالب التبصرة، ص ٥٤٩ - ٥٥٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٤ - ١٥، ابن مجاهد السبعة القراءات، ص ٣٥١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٢٨ - ١٢٩، ابن زنجلة حجة القراءات، ص ٣٦٥، ابن الجوزى، زاد المسر، ج٤/٢٩٥، أبو حيان، ج٥/٣٥٣ .

قال الشاطبى: ويوحى إليهم كسر جميعها ونونٌ علا يُوحى إليه شَذاً عَلاً .

(٣) النحل، الآية ٤٣ .

(٤) الأنبياء، الآيتان ٧ و ٢٥ .

(٥) راجع ص ١٠٨ .

ذكر اختلافهم فى سورة الرعد وهو أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {تسقى بماء واحد[1]} قرأ عاصم وابن عامر بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ، وأمال حمزة والكسائى، والباقون يفتحون[2]، فمن قرأ بالتاءِ ردّه على ما قبله من قوله تعالى {وجنات من أعناب وزرع ونخيل[3]} {قطع متجاورات[4]} لأنه فعل متأخرٌ بعد ذكر الجنات وبعد تلك الأسماء المؤنثة، واحتج أبوعمرو للتاءِ فقال : ومما يصدق التاء قوله تعالى {ونفضل بعضها على بعض فى الأكل[5]} ولم يقل بعضه . فكان دخول الهاءِ والألف من أقوى الأدلة، ومن قرأ بالياءِ فحجته أنه رده على المذكور المتقدم ذكره، فكأنه قال : تسقى المذكورة بماءٍ واحد، وقد جاء فى القرآن مثل هذا فى يس قوله تعالى {وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره[6]} فذكر الفعل على معنى ليأكلوا من ثمره المذكور وهو مجمع عليه . ويحتمل أن يكون من قرأ بالياءِ رده على الزّرع لأن الزرع يقع

---

(١) الرعد، الآية ٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٨٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٣٠٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٦٣ . قال الشاطبى :

وَذكّر تُسْقَى عاصم وابن عامر .

(٣، ٤، ٥) الرعد، الآية ٤ .

(٦) يس، الآيتان ٣٤/٣٥ .

على كل ما يثمر وهو وجه حسن أن يرده على الزرع . واحتج من قال إنه مردود على الزرع بقوله تعالى {فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه[1]} فناب الزرع عن كل ما ينبت الله تعالى بالماء، والله أعلم بما أراد . واحتج من قال به وبقوله تعالى {كم تركوا من جنات وعيون وزروع[2]} فدخل تحته كل ما يسقى بالماء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ونفضل[3]} فقرأ حمزة والكسائى بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[4]، فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً، والعرب تفعل مثل هذا فتخبر عن الجبار بفعل الجماعة، ومن قرأ بالياءِ فتقديره ويفضل الله بعضها على بعض فى الأكل .

واختلفوا فى قوله تعالى {أم هل تستوى الظلمات والنور[5]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون

---

(١) الزمر، الآية ٢١ .

(٢) الدخان، الآيتان ٢٥/٢٦ .

(٣) الرعد، الآية ٤ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٣٨٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦١ - ٢٦٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣١، ابن زنجلة حجة القراءات، ص ٣٧٠، ابن الجوزى، زاد المسير ج٤/٣٠٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٦٣ . قال الشاطبى :

وقل بعده بالياء يُفَضِّلُ شُلْشُلاَ .

(٥) الرعد، الآية ١٦ .

وحفص عن عاصم بالتاء[1] والحجة فيهما مثل قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[2]} ولا تقبل سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ومما توقدون[3]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون وأبوبكر عن عاصم بالتاء[4] فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير قوله تعالى {قل أفاتخذتم من دونه أولياء[5]} ثم قال {ومما توقدون عليه أنتم}، فجرى الكلام على ما قبله من المخاطبة، ومن قرأ بالياء فحجته {أم جعلوا لله شركاء[6]} ثم قال {فتشابه الخلق عليهم[7]} فردّه على هذا، فقال ومما يوقدون ليكون الكلام موافقاً لما قبله .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠١، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٣٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٢ - ٣٧٣، ابن الجوزى، زاد المسير ج٤/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٧٩ .

قال الشاطبى : هل يستوى صحبةُ تلاً .

(٢) البقرة، الآية ٤٨ .

(٣) الرعد، الآية ١٧ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٣٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٥٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٣، ابن الجوزى، زاد المسير ج٤/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٣٨١ .

قال الشاطبى : وبعد صحاب يوقدون .

(٥، ٦، ٧) الرعد، الآية ١٦ .

ذكر اختلافهم فى ماكان مِنْ هذا الباب فى سورة الحجر وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {ما تُنَزَّلُ الملائكةُ[1]} فقرأ أبوبكر عن عاصم وحده بالتاءِ وهي مضمومة على ما لم يسم فاعله {والملائكةُ} رفع لأنه اسم ما لم يسم فاعله[2]، وحجة تأنيث الملائكة، أن الملائكة جمع، وتأنيث الجماعة غير حقيقى، فلك أن تذكر الفعل ولك أن تؤنثه، وقد مرَّ الحجة فى مثل هذا فى غير موضع .

وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى {ما نُنَزِّلُ الملائكة} بالنون وضمها وكسر الزَّاى . ونصبوا الملائكة بإيقاع الفعل عليهم . والله المنزل والمخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت الحجة له فى غير موضع، فيكون الماضى فى هذه القراءَة " نَزَّل " على وزن " فَعَّل " بفتح الفاء وتشديد العين .

وقرأ الباقون " تَنَزَّل " بالتاء وهي مفتوحة مع فتح الزاي وتشديدها، والملائكة رفع بفعلهم، لأن الفعل لله تعالى أنزلهم فلما تولوا كانوا هم النازلين، فصارت الملائكة مرفوعين بنزولهم .

---

(١) الحجر، الآية ٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٦٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٧ - ٢٦٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٣٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٣٨١، ابن الجوزى، زاد المسير ج٤/٨٣ - ٣٨٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٤٦ .
قال الشاطبى : تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّا لشعبة مُثِّلا

وبالنُّونِ فيها واكسر الزَّايَ وانصِبِ الْ .. ملائكةَ المرفوعَ عن شائدٍ عُلا

وحجة هذا القول قوله تعالى {نزل به الروح الأمين[1]} فالله أنزله، فما نزل كان مرفوعاً بنزوله .

(١) الشعراء، الآية ١٩٣ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة النحل وهو ثلاثة عشر موضعاً

اختلفوا فى قوله تعالى {سبحانه وتعالى عما يشركون[1]} وقوله تعالى {عما يشركون[2]} فقرأ حمزة والكسائى بالتاء جميعاً، وقرأهما الباقون بالياءِ جميعاً [3].

فمن قرأ بالياء احتج بحجتين إحديهما أنه روى عن سعيد بن جبير أنه قرأ {أتى أمر الله فلا تستعجلوه} بالياء، والحجة الأخرى فى الياءِ إنه خرج فى المخاطبة إلى الإخبار . وقد تقدم له نظائر استغنى بذكرها عن إعادتها، فيكون التقدير {وتعالى عما يشركون} الكفرة . وحجة من قرأ بالتاءِ إن الله تعالى أنزل على نبيه القرآن، فقال تعالى له: قل لهم يامحمد سبحانه وتعالى عما يشركون ياكفرة .

واختلفوا فى قوله تعالى {ينبت لكم به الزرع[4]} فقرأ أبوبكر عن عاصم وحده بالنون، وقرأ الباقون بالياء[5]، فمن قرأ

(١، ٢) النحل، الآيتان ١ و ٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٧٢ .

(٤) النحل، الاية، ١١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٠٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤١ - ١٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٧٨ .   قال الشاطبى : ويُنبتُ نوعٌ صحّ .

بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه في مواضع قبل هذه السورة .

ومن قرأ بالياءِ ردَّه على ما تقدم من اسم الله جلّ وعز في قوله {وعلى الله قصد السبيل[1]} ثم قال {ينبت لكم به الزرع} وما ذكر بعده .

واختلفوا في قوله تعالى {والذين تدعون من دون الله[2]} فقرأ عاصم وحده في روايتيه[3] بالياء، وقرأ الباقون بالتاءِ[4]، فمن قرأ بالتاءِ رده على ما قبله وهو قوله تعالى {والله يعلمَ ما تسرون وما تعلنون} ثم قال {والذين تدعون} بالتاءِ أيضاً على المخاطبة ليكون الكلام على نظام واحد .

ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم الكفار . لأن التاء يدخل فيها الحاضرون والغائبون من المؤمنين والكفار، وإنما وقع الاختلاف بين القراء في " يدعون " فالذي قرأ بالياءِ فإنما أخبر عن الكفار الذين يدعون من دون الله إلهاً آخر جل وعز عن ذلك علواً كبيراً، لأن المؤمنين لا يدعون غيره .

---

(١) النحل، الآية ٩ .

(٢) النحل، الآية ٢٠ .

(٣) رواية حفص وأبي بكر .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٣٩٩، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ٥٦٣، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٥ - ٣٦، ابن ماهد، السبعة في القراءات، ص ٣٧١، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٧، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤/٤٣٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٨٢ .

واختلفوا فى قوله تعالى {الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم[1]} والموضع الآخر {الذين تتوفاهم الملائكة[2]} قرأ حمزة وحده بالياء وقرأهما الباقون بالتاء[3]، وقد تقدم لهما نظائر عرفتك فى غير موضع أن الأمر بينهما قريب . وأنَّ من أنث فعل الملائكة لتأنيث الجماعة، وأن حجة من ذَكَّرَ فعل الملائكة وقرأ بالياء فلأن تأنيث الملائكة غير حقيقى، فلذلك جاز تأنيث فعلهم وتذكيره، وهو مثل قوله تعالى {فنادته الملائكة[4]} و {فناديه} وقد تكرر علة هذا فى غير موضع من الكتاب، غير أن حمزة والكسائى يميلان . والباقون لا يميلون .

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا أن يأتيهم الملائكة[5]} قرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[6]. والعلة كالعلة فى الذى قبله فى تقدير فعل الملائكة وتأنيثه .

---

(١) النحل، الآية ٢٨ . (٢) النحل، الآية ٣٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٦-٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٨٦ .

قال الشاطبى: يتوفاهم لحمزةَ وُصّلا .

(٤) آل عمران، الآية ٣٩ . (٥) النحل، الآية ٣٣ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٦ - ٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٨٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٤٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٨٩ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولم يرو إلى ما خلق الله من شيء[1]} قرأ حمزة والكسائى بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب لما قبله وهو قوله تعالى {أو يأخذهم على تخوف[3]} فالألف هي ألف الاستفهام فى اللفظ، واللفظ يكون مخرجه من الله عز وجل على معنى التقدير والتوبيخ . فهو ها هنا على معنى التوبيخ، لأنه وبخهم كيف يكفرون بالله ويكذبون بالبعث، ويُعْرِضون عن آياته ونبيه صلى الله عليه وسلم . ومن قرأ بالتاءِ فحجته أولم تروا أنتم أيها المخاطبون، لأنه مردود على ما قبله من قوله تعالى {فإن ربكم لرءوف رحيم[4]} ولم يقل فإن ربهم . ثم قال {أولم تروا} وهو أقرب لمن قرأ بالتاءِ ممَّن قرأ بالياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {يتفيؤا ظلاله[5]} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقون بالياءِ[6]، فمن أنث الفعلَ وقرأ بالتاءِ

---

(١) النحل، الآية ٤٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٤٠٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٩٦ . قال الشاطبى: وخاطبْ تَرَوْا شَرْعاً .

(٣) النحل، الآية ٤٧ . (٤) النحل، الآية ٤٧ . (٥) النحل، الآية ٤٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧ - ٣٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

فحجته أنه إنما أنث لتأنيث الظلال لأنه جمع، قال : وكل جم
خالف الآدميين فهو مؤنث . العرب تقول : هذه الأيام وهذه الأشم
وهذه الأمطار وهذه المساجد وهذه المنابر . ومن ذكّر الفعلَ وق
بالياءِ، قال حجتي إن الظلال وإن كانت جمعاً فإن لفظه لف
الواحد، لأنه جمع تكسير، وجمع التكسير يوافق الواحد ف
الإعراب فيكون في آخره، وحجة أخرى أن كل تأنيث غير حقيق
كان تذكير الفعل وتأنيثه[1]، وقد مرّ له نظائر .

واختلفوا في قوله تعالى {إلا رجالاً نوحي إليهم[2]} قرأ حف
عن عاصم وحده بالنون وكسر الحاءِ، والحجة فيه أن الله تعا
يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عا
بالياءِ وفتح الحاء[3]، فحجتهم أنه على ما لم يسم فاعله، وقد تق
ذكره في يوسف[4] .

واختلفوا في قوله تعالى {أفبنعمة الله يجحدون[5]} فقرأ أ
بكر عن عاصم وحده بالتاء، وقرأ الباقون وحفص عن عا

= المنتهى، ص ٢٧٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٤، ابن زنجلة،
القراءات، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج ٤/٤٥٢، أبو حيان، البحر المح
ج٥/٤٩٦ . قال الشاطبى:أضا يتفيؤا المؤنّث لِلبِصْرِى قَبْلُ تُقْبَلا .

(١) الخبر لم يذكر . (٢) النحل، الآية ٤٣ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٢، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٧٣،ابن القاصح،
القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٩٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤٤٩
حيان، البحر المحيط، ج٥/٤٩٣ .

(٤) تقدم الحديث عن هذا الموضع، راجع ص ١٣٩ - ١٤٠من هذا البحث .

(٥) النحل، الآية ٧١ .

بالياء[1] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد : أفمن أجل ما أنعم الله عليكم أشرتم وبطرتم وجحدتم ؟ وحجة من قرأ بالياء فهو على غيب يرد به الكفار، وذلك أن الله تعالى يوبخهم على جحودهم وعدولهم عن كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ألم تروا إلى الطير مسخرات[2]} قرأ حمزة وابن عامر بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[3]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على ما قبله وهو قوله تعالى {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون[4]} كله بالتاء ثم رد ما بعده عليه، فجعل المختلف فيه والمتفق عليه واحداً بلفظ واحد وسياق واحد، فقرأ {ألم تروا إلى الطير} ومن قرأ بالياءِ فحجته أنه إخبار عن غيب وهم المشركون المكذبون بالبعث . والألف فى

---

(1) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٥ - ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٩ - ٤٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤٦٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٥١٥ . قال الشاطبى :

لشعبة خَاطِب يجحدون فُعَلِّلاَ .

(2) النحل، الآية ٧٩ فى النسخة (أ) " أولم " وصححه ما أثبتناه .

(3) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٥٢٢ .

(4) النحل، الآية ٧٨ .

الوجهين ألف استفهام وهي من الله عز وجل على التوبيخ، لأنه لما قال فى {الله أخرجكم من بطون أمهاتكم} دخل فيها الحاضر والغائب فى الخطاب، إلا أن وجه الكلام للحاضرين . فعدَّد جل وعلا عليهم نعمه المتواترة قديماً وحديثاً أنه خلقهم وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة، ثم قال بعد {ورزقكم من الطيبات[1]} وهذه صفة لجميع من حضر فى المخاطبة ومن غاب، ثم يكون تقدير الكلام لمن قرأ بالياءِ كيف تكفرون بالله وتنكرون البعث وتعرضون عن آياته ونبيه {ألم تروا إلى الطير مسخرات} ثم قال {إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون[2]} بتوحيد الله وإحيائه الموتى .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليجزين الذين صبروا[3]} قرأ ابن كثير وعاصم بالنون، وقرأ الباقون بالياءِ[4]. فمن قرأ بالنون احتج بإجماع القراء على النون فى قوله تعالى {ولنجزينهم أجرهم[5]} فرد المختلف فيه إلى المتفق عليه، فقرأهما بلفظ واحد، وحجة من قرأ بالنون أن الله تعالى يخبر عن نفسه

---

(١) النحل، الآية ٧٢ .

(٢) النحل، الآية ٧٩ .

(٣) النحل، الآية ٩٦ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٠ - ٢٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤/٤٨٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٥/٥٣٣.

قال الشاطبى : ونَجْزِيَنَّ الذينَ النُّونُ وَاعِيه نُوِّلا .

(٥) النحل، الآية ٩٧ .

فى الفعلين جميعاً بفعل الجماعة . ومن قرأ فى الأول بالياء وفى الثانى بالنون فحجته أنه لما كان قبل الأول {وما عند الله باق[1]} رده على اسم الله تعالى فيكون على تقدير {وليجزين الله الذين صبروا} . وأما الثانى فإنه لما كان قبله {فلنحيينه حياة طيبة[2]} عطف ما بعده عليه، فقال : ولنجزينهم أجرهم بالنون، ليكون الفعلان جميعاً بلفظ واحد، لأنهما فى آيتين ليس بينهما حائل، لذلك أجمع القراء فى هذا الثانى أنه بالنون، قال الله تعالى يخبر عن نفسه فى الفعلين جميعاً، وقد تقدمت العلة فيه فى غير موضع .

---

(١) النحل، الآية ٩٦ .

(٢) النحل، الآية ٩٧ وفى الأصل " لنحيينه " بدون " و " والصواب ما أثبتناه .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة بنى اسرائيل وهو ستة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ألا يتخذوا من دونى وكيلا[1]} قرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاء[2]، قال أبو الطيب والأمر بينهما قريب، فالتقدير والمعنى {وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ألا يتخذوا[3]} هذا لمن قرأ بالياءِ، وهذا كما تقول قلت لزيد " كل " وقلت له أن يأكل } وهو قوله تعالى {قل للذين كفروا ستغلبون} {وسيغلبون[4]} بالياء والتاء . وفيه حجة أخرى، ومن قرأ بالياءِ فإنه يخبر عنهم أنهم لا يتخذوا من دونه وكيلا، ومن قرأ بالتاءِ أراد وقلنا لهم لا تتخذوا من دونى وكيلا، فاضمروا القول، وإضمار القول فى القرآن كثير وتكون " أن " مؤكّدَة .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليسوءوا وجوهكم[5]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة {ليسوءَ وجوهكم} بالياء والتوحيد وفتح الهمزة، وقرأ الكسائى وحده مثلهم بالتوحيد وفتح الهمزة، إلا أنه قرأ بالنون، وقرأ الباقون بهمزة مضمومة

---

(١) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية،٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢/١٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٧ .
قال الشاطبى : ويتخذونَ غَيْبٌ حَلاً .

(٣) بنو اسرائيل (الإسراء) الآية ٢ .

(٤) آل عمران، الآية ١٢ .

(٥) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٧ .

بين واوين ساكنتين[1]، الأولى منهما عين الفعل، والثانية واو الجمع، والهمزة لام الفعل بينهما . فالواو الأولى التى هى عين الفعل، كانت فى الأصل مضمومة فاستثقلت الضمة عليها، فنقلت ضمتها إلى السين، فسكونها عارض وليس بأصلى فاعلم ذلك إن شاء الله .

فحجة من قرأ بالياءِ والتوحيد وهمزة مفتوحة، أنه على تقدير ليسوء الله وجوهكم، وحجة أخرى ليسوء الوعد وجوهكم، وقيل ليسوء العذاب وجوهكم .

وحجة من قرأ بالنون والتوحيد وفتح الهمزة أنها مروية عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه . وحجة النون والتوحيد والفتح أن الله تعالى يخبر عن نفسه على تقدير " لنسوء نحن وجوهكم " .

وحجة من قرأ بهمزة مضمومة بين واوين ساكنتين إنه على تقدير وليدخلوا المسجد وليتبروا ما علوا تتبيرا، فدخل على أن الفعل للمنعوتين، فقرأ ذلك {ليسوءوا وجوهكم} فجاءَ الكلام بالجمع يتبع بعضه بعضاً .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٢ - ٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٧٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٩٧ - ٣٩٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١١ .

قال الشاطبى : ليسوءَ نُونٌ رَاوٍ وضَمُّ الهمزِ والمَدّ عُدِّلا .

واختلفوا فى قوله تعالى { فلا يسرف فى القتل[1]} قرأ حمزة والكسائى بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[2]، وروى ابن مجاهد[3]عن ابن عامر من طريق التغلبى[4] بالتاءِ، والمشهور عن ابن عامر عن طريق الأخفش[5] وهشام بالياءِ، وأهل الشام لا يعرفون فى قراءَة ابن عامر غير الياءِ، وبالياءِ قرأت فى الروايتين جميعاً .

فمن قرأ بالياءِ فحجته أنه لما تقدم ذكر الولي كان معناه فلا يسرف الولي في القتل، إن الولى كان منصوراً، وحجة أخرى أنه لما تقدم ذِكْرُ السلطان قال فلا يسرف السلطان فى القتل، إنه كان منصوراً .

ومن قرأ بالتاء فحجته ما روى عن أُبى بن كعب[6] أنه قرأ {فلا تسرف فى القتل} على المواجهة . وذكر الكسائى أنه قال إنها

---

(١) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٣٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٢، ابن الجزرى، النشرفى القراءات العشر، ج٣/١٥٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٣٤ .
قال الشاطبى : وخاطب فى يسرف شهود .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٤) تقدم ذكره انظر ص ٩٨ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٦) أُبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصارى المدنى (سيد القراء) بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبى صلى الله =

في قراءة عبد الله[1] {فلا تسرفوا في القتل بالتاء أيضاً . وقال مجاهد[2] لمن قرأ بالتاء إنه على معنى فلا تسرف أنت يا محمد في القتل، وقيل إن التاء إنما هي نهيٌ لمن يبتدئ بالقتل على معنى فلا تسرف أيها المبتدئ بالقتل، إن وليٌّ من يقتله كان منصوراً، لأنه عز وجل عرفه أنه من ابتدأ بالقتل فهو مسرف بفعله، فنهاه عن الإسراف، لأنه يقتل من ليس له حكم في قتله، وإنما ابتداؤه بذلك ظلم وإسراف .

واختلف العلماء في هذه الكناية على من تعود في قوله تعالى { إنه كان منصوراً[3]} فقالت طائفة هي كناية عن المقتول، وقيل كناية عن دم المقتول على معنى إن دم المقتول كان منصوراً.

= عليه وسلم وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم، قرأ عليه من الصحابة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب، ومن التابعين عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن حبيب وأبو العالية الرياحي . واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ١٩ هـ وقيل سنة ٣٣هـ، وقال ابن الجزري : وقيل قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر وعندي هذا أشبه بالصواب، غاية النهاية، ج١/ ٣١ - ٣٣، والأعلام، ج١/ ٨٢ .

(١) ابن خالويه في الحجة يقول : ودليله قراءة أبي " فلا تسرفوا في القتل " الحجة، ٢١٧ .

(٢) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس بضعاً وعشرين ختمة، ويقال ثلاثين عرضة، ومن جملتها ثلاث : سأله عن كل آية فيم كانت ؟ وقال الحميدي ثنا ابراهيم بن أبي حيه التميمي حدثني حميد الأعرج عن مجاهد قال : ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة كلها يأمرني أكبر فيها من " ألم نشرح لك " توفي سنة ١٠٤هـ وقيل ١٠٢هـ، غاية النهاية، ج٢/ ١٤ .

(٣) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٣٣ .

وأكثر أهل العلم أنها كناية عن الولي . واختلفوا أيضاً فى الإسراف، فقال قوم لا يسرف، أو لا يسرف فيقتل غير قاتله، أو يقتل وليُّه، والله أعلم بما أراد .

واختلفوا فى قوله تعالى {قل لو كان معه آلهة كما يقولون} {سبحانه وتعالى عما يقولون} {تسبح له[1]} فقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم وابن عامر بالتاءِ فى الكلمة الأولى، وفى الأخيرتين بالياء، وقرأ حفص وحده الأوليتين بالياءِ والأخيرة بالتاءِ، ضد قراءَة أبى بكر ونافع وابن عامر . وقرأ ابن كثير الثلاث الكلمات بالياءِ، وقرأ حمزة والكسائى الثلاث بالتاء، وقرأ أبو عمرو وحده الأولى، والأخيرة بالتاء والوسطى بالياء[2]، فمن قرأ الأولى بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون يا كفرة . والثانية حجة الياءِ فيها أنها على الإخبار عنهم على معنى سبحانه وتعالى عما يقولون، يعنى المشركين، وحجة الياء فى يسبح أنه على تذكير الجمع، ومن قرأ

---

(١) بنو اسرائيل(الإسراء)، الآيات ٤٢، ٤٣، ٤٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٥، ابن الجزرى، النشرفى القراءات العشر، ج٣/١٥٣ - ١٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٤ - ٤٠٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٨ - ٣٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٠ - ٤١ .

قال الشاطبى : .... يقولون عن دارٍ فى الثان نُزِّلا

سَمَا كِفْلُهُ أَنِثْ يُسَبِّحُ عن حمىً ....

الثلاث بالياء، فالأوليتين على الإخبار عن المشركين، والياء فى الأخير على تذكير فعل الجمع فى قوله تعالى {السموات السبع والأرض ومن فيهن[١]} وحجة أخرى أنه اذا اجتمع ذكر من يعقل ومن لا يعقل غُلِّب ذكر من يعقل على من لا يعقل، فيكون تقدير المعنى يسبح له جميع من تقدم ذكره من أهل السموات والأرض من الملائكة والإنس والجن وجميع ما فيهن، والسموات والأرض داخلان معهم فى التسبيح . ومن قرأهن بالتاء فهو على المواجهة والخطاب للمشركين فى الأوليتين . وحجة التاءِ فى الأخيرة إنما هو لتأنيث السموات والأرض، ومن قرأ الأوليتين بالياء على معنى الأخبار عن المشركين، وحجة التاءِ فى الأخيرة إنما هو لتأنيث السموات والأرض . وحجة أبى عمرو فى التاءِ فى الأولى أنه على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون ياكفرة، وحجة الياء فى الثانية أنه على الإخبار عنهم على تقدير سبحانه وتعالى عما يقول المشركون علوا كبيراً . وأما حجته فى التاءِ فى الأخيرة، فهو ما ذكره اليزيدى[٢] إنه إنما قرأ بالتاء فى قوله " تسبح " لأن تصديقه فى قرأة ابن مسعود[٣] سبحت له . فلهذه العلة قرأت بالتاءِ . قال وفى قراءَة أُبَىّ[٤] سبَّحتــــه السموات، فلذلك أنث أبو عمرو لما صح عنده فى القراءَتين عن عبد الله وأُبَىّ[٥] رحمة الله عليهما . واحتج بعض العلماءِ فى قراءَة من قرأ بالياءِ فى " يسبح له السموات " فقال الحجة فيه

---

(١) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآية ٤٤ . (٢) تقدم ذكره، راجع ص ٦٨ .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ . (٤) تقدم ذكره، انظر ص ١٥٨ .

(٥) يقصد ابن مسعود وأُبى بن كعب .

أن السموات جَمع قليل والعرب تذكر فعل المؤنث كما قال ابن خالويه[1] سألت محمد بن الحسن[2] لما جاءَ ذلك كذلكَ، فقال سألت ثعلباً[3] عنه فقال، لأن جمع القليل قبل الكثير[4] والمذكر قبل المؤنث، فحمل الأول على الأول، وحجة أيضاً أخرى قال لما فصل الفعل من الاسم فاصل جاز تذكيره وتأنيثه .

واختلفوا فى قوله تعالى {أفأمنتم أن يخسف بكم} {أو يرسل عليكم} {أن يعيدكم} {فيرسل عليكم} {فيغرقكم[5]} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو هذه الخمسة بالنون، وقرأها الباقون بالياء[6] . فمن

---

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ .

(٢) محمد بن الحسن بن يونس بن كثير بن العباس الهزلى الكوفى النحوى مقرئ ثقة، مشهوراً ضابط قرأ على الحسن بن علي بن عمران الشحام صاحب قالون، تفرد بهذه الرواية يعنى رواية الحسن بن عمران الشحام عن قالون . توفى سنة ٣٣٢هـ . ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى الامام اللغوى أبو العباس ثعلب، النحوى البغدادى ثقة كبير له كتاب الفصيح، روى القراءة عن سلمة بن عاصم ويحيى بن زياد الفراء، وهو إمام الكوفيين فى النحو واللغة، روى القراءة عنه أحمد بن موسى بن مجاهد، وروى عنه اللغة والنحو عدد منهم أبو عمر الزاهد، ولد سنة ٢٠٠، كان يطالع كتاباً فى الطريق، فصدمته فرس فأوقعته فى بئر فاختلط وأخرج منها فمات فى اليوم الثانى يوم السبت عشار جمادى الأولى سنة ٢٩١هـ، ودفن بباب الشام فى بغداد، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) فى الأصل جمع القليل كثير . والصواب ما أثبتناه، راجع ابن خالويه، الحجة ص ٢١٨ .

(٥) بنو اسرائيل (الإسراء)، الآيتان ٦٨ - ٦٩ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢١٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٦٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٤٩، =

قرأ بالنون فله حجتان : إحداهما أن الله سبحانه يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، فيكون تقديره، أفأمنتم أن نفعل بكم نحن كذا وكذا ؟ والحجة الأخرى ما قاله اليزيدى أن حجة النون {ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً[1]} فمن قرأ بالنون جعل ما قبل هذا اللفظ ما بعده ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالياء فحجته أنه على تقدير أفأمنتم أن يفعل الله بكم كذا وكذا بلفظ موحد لما قد تقدم قبله من قوله تعالى {ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيماً وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم[2]} فجعلوا ما اختلفوا فيه بلفظ ما اتفقوا عليه من التوحيد لأن القصة واحدة . والكلام يتبع بعضه بعضاً ليكون ما تقدم فى الكلام وما تأخر بلفظ واحد فهذه حجة الياء .

= ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٥٤ -١٥٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٦١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٦١ .

قال الشاطبى : ويَخْسِفَ حَقّ نُونُه ويُعيدكُمْ   فَيُغْرِقَكُمْ واثنانِ يُرْسِلَ يُرْسِلا .

(١) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآية ٦٩ .

(٢) بنو إسرائيل (الإسراء)، الآيتان ٦٦ - ٦٧ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الكهف وهي ستة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ولا تشركْ فى حكمه أحداً[(١)]} قرأ ابن عامر وحده بالتاء والجزم على النهي[(٢)] والخطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كما قال {يا يها النبي إذا طلقتم النساء[(٣)]} فالخطاب للنبي عليه السلام والمعنى لأمته . وقرأ الباقون بالياء والرفع فيكون معناه أنه على الخبر بمعنى ولا تشركُ أي ليس يشرك الله فى حكمه أحداً .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولم يكن له فئة[(٤)]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[(٥)]، فمن قرأ بالتاء فهو

(١) الكهف، الآية ٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٥٨ - ٥٩، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٩٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٦٠ - ١٦١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٣١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١١٧ . قال الشاطبى : وتشركْ خطابٌ وهو بالجزم كُمّلاً .

(٣) الطلاق، الآية ١ .

(٤) الكهف، الآية ٤٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٦٢، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٦٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٤٦ - ١٤٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٣٠ .

قال الشاطبى : وذكّرْ تكُنْ شافٍ.

تأنيث الجماعة، وقيل لتأنيث الفئة ،لأن الفئة هي الجماعة، ومن
رأ بالياءِ احتج أنه لما كان تأنيثها غير حقيقى ذكرت فعلها .
قال آخرون إنه لما قال ينصرونه وهو مجمع عليه، قرأتُ " يكن "
الياء أيضاً، لأنه لم يقل عز وجل " تنصرونه " بالتاء، وإنما قال
الياءِ فهذه حجة الياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم نسير الجبال[1]} فقرأ
كوفيون ونافع بالنون والجبال بالنصب، وقرأ الباقون بالتاء
الرفع[2] . فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجبال، ورفع الجبال لأنه
لى ما لم يسم فاعله . وله حجة أخرى أنه لما اجتمعت القراء على
وله تعالى {وسيرت الجبال فكانت سرابا} وهو مجمع عليه، فلما
كان الماضى " سيرت " مجمع عليه، جعلوا المضارع نسير على لفظ
لماضى على ما لم يسم فاعله، ليكون المجمع عليه والمختلف فيه
لفظ واحد ومعنى واحد . وحجة أخرى ذكرها اليزيدى أنها فى
قراءَة أُبَىّ {ويوم سيرت الجبال} فلذلك قرأ من قرأ بالتاءِ ورفع
لجبال لأن اسم الجبال اسم ما لم يسم فاعله، ومن قرأ بالنون

---

(١) الكهف، الآية ٤٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٥ ، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٦٤، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٣٩٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٦٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٩ - ٤٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٥٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٣٦ . قال الشاطبى :

ويا نُسَيِّرُ والى فتحها نفَرٌ مَلاً   وفى النون أنّثْ والجبال برَفْعِهِمْ .

فالله تعالى يخبر عن نفسه، ونصبوا الجبال بوقوع الفعل عليها، لأن الله تعالى هو الذى سيَّرها، فهي مفعول " نسير " بالنون . وحجة أخرى أيضاً لمن قرأ بالنون أنه لما جاء بعده {وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً[1]} فردٌ المختلف فيه على ما جاءَ بعده، وهو مجمع عليه، لأن رد اللفظ على اللفظ أحسن وأكمل فائدة .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يقول نادوا شركائى[2]} فقرأ حمزة وحده بالنون وقرأ الباقون بالياء[3]، فحجة النون أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدم لها نظائر وذكرنا علَّتَها . ومن قرأ بالياء فهو على معنى ويوم يقول الله نادوا شركائى لأن اسمه جل وعز قد تقدم فى قوله تعالى {ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا[4]} فالتاء فى " ما اشهدتهم " " وما كنت " هما اسم الله تعالى، فهذه حجة من قرأ بالتاء .

---

(١) الكهف، الآية ٤٧ .

(٢) الكهف، الآية ٥٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٦٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٩٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٦٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٤٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٣٧ .

قال الشاطبى : ويوم يقول النون حمزةُ فَضَّلا .

(٤) الكهف، الآية ٥١ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لتغرق أهلها[1]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء وهي مفتوحة، ورفعا الأهل، لأنهما جعلا أهل السفينة هم الفاعلون، وقرأ الباقون بالتاء[2] وهي مضمومة على معنى الخطاب من موسى للخضر عليهما السلام، ونصبوا الأهل لأنهم مفعولون على تقدير : لتغرق أنت أهلها إذ اخرقتها .

واختلفوا فى قوله تعالى {قبل أن تنفد كلمات ربى[3]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[4]، وروى ابن مجاهد[5] من طريق التغلبى[6] عن ابن عامر بالياء فى جميع

---

(١) الكهف، الآية ٧١ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤١٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٧٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٦٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٣٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٦٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/١٧١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٤٩ . قال الشاطبى :

لِتُغْرِقَ فَتْحُ الضَّمْ والكَسْرِ غَيْبَةٌ وَقُلْ أَهْلُهَا بالرَّفْعِ رَوايةَ فَصَّلاَ.

(٣) الكهف، الآية ١٠٩ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٢١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٨٢ – ٥٨٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٨١ – ٨٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٨٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٧٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٤٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٢٠١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/١٦٩ . قال الشاطبى :وأن تنفدالتذكيرُ شافٍ تَأوُّلاَ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٦) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

رواياته كلها إلا من طريق التغلبى وهو غير معروف عند أهل الشام إلا بالتاء، قال أبو الطيب، وكذلك قرأت فى الروايتين بالتاء، وبالتاء آخذ .

فمن قرأ بالتاءِ فحجته أن تأنيث الكلمات غير حقيقى، ولأن جمع المؤنث مما لا يعقل مشبه بما يعقل نحو هندات وطلحات، فلما كانت العرب تقول قال نسوة فتذكر فعل النسوة، قرأ من قرأ بالياء، فذكر فعل الكلمات . وقد عرفتك فى غير موضع أن كل شيءٍ كان تأنيثه غير حقيقى، فلك أن تُذَكِّرَ فِعْله ولَكَ أن تُؤَنِثه .

ذكر ما جاءَ من ذلك في سورة مريم عليها السلام وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {تكاد السموات[١]} فقرأ نافع والكسائي بالياء وقرأ الباقون بالتاء[٢] فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث السموات، ومن ذكر الفعل فقرأ بالياء، احتج بأنه تأنيث غير حقيقي . فلذلك جاز تذكير الفعل وتأنيثه، والحجة الأخرى قد تقدم فيمن قرأ ينفد وتنفد، أنَّ جمع مالا يعقل مشبه بجمع المؤنث الذي يعقل، فذكر فعله كما قال جل وعز {وقال نسوة[٣]} .

واختلفوا في قوله تعالى {ينفطرن[٤]} بالتاء والنون، فقرأ أبوبكر عن عاصم وأبو عمرو {ينفطرن} بالنون وتخفيف الطاء مع كسرها في السورتين، هنا وفي {حم عسق}[٥] وحجتهما

---

(١) مريم، الآية ٩٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٢٧، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٨٨، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٩٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤١٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٨٦، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٧٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٤٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥/٢٦٤ - ٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢١٨ .
قال الشاطبي : وفيها وفي الشورى يكاد أتى رُضاً وطا يتفطرن اكسروا غير أثقلا .

(٣) يوسف، الآية ٣٠ . (٤) مريم، الآية، ٩٠ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٢٧، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٥٨٨، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٩٣، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤١٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٨٦، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/١٧٨ - ١٧٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٤٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥/٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢١٨ .

{اذا السماء انفطرت[1]} ولم يقل " تَفَطَّرتْ " وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ونافع والكسائى " يَتَفَطَّرْنَ " بالتاء وهي مفتوحة وتشديد الطاءِ مع فتحها فى السورتين جميعاً، فحجتهم فى التاءِ إنما هو لتأنيث السموات . وقرأ حمزة وابن عامر ها هنا بالنون وهي ساكنة وتخفيف الطاء مع كسرها، وفى " حم عسق " بالتاءِ وهي مفتوحة وتشديد الكاف وفتحها، وحجتهما أنهما جمعاً بين المعنيين اللذين عرفتك بهما . وأجمع القراء كلهم على التاءِ فى قوله تعالى {تساقط عليك رطبا جنيا[2]} فالتأنيث من أجل النخلة .

وروى يحيى بن محمد العليمى[3] عن أبى بكر عن عاصم، يسَّاقط عليك الجذع، فالتذكير من أجل الجذع، والمشهور عن أبى بكر عن عاصم التاءِ، وبالتاءِ قرأت على سائر مَن قرأت عليه لأبى بكر فى روايته لأبى بكر فى روايته عن عاصم، وبالتاءِ آخذ .

---

(١) الانفطار، الآية ١ .

(٢) مريم، الآية، ٢٥

(٣) يحيى بن محمد بن قيس وقيل ابن محمد بن عليم أبو محمد العليمى الأنصارى الكوفى شيخ القراء، بالكوفة مقرئ حاذق، أخذ القراءة عرضاً عن أبى بكر بن عياش، ولد سنة ١٥٠هـ وتوفى سنة ٢٤٣هـ، راجع ابن الجزرى، غاية النهاية، ج٢/٣٧٨ - ٣٧٩ .

ذكر اختلافهم فى ما جاء من ذلك فى سورة طه وهو أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {يخيل إليه من سحرهم[1]} فقرأ ابن عامر وحده فى رواية ابن ذكوان بالتاء، وقرأ الباقون وهشام عن ابن عامر بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فإنما أنث لتأنيث الحبال والعصى لانها جمع، وجمع ما لا يعقل بالتاءِ من أجل التأنيث كواحد المؤنث إذا جمع . ومن قرأ بالياءِ فإنما ذَكَّرَ الفعلَ لأنه مردودٌ على السحر على معنى يخيل سحرهم أنها تسعى، فهذا مذكر من أجل السحر .

واختلفوا فى قوله تعالى {بما لم تبصروا به[3]} فقرأ حمزة والكسائى بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[4]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لموسى عليه السلام لما قال له " فما خطبك يا سامرى " فقال له السامرى " بصرت بما لم تبصروا أنتم به " .

---

(١) طه، الآية ٦٦ . .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٤ ،مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٠١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤١٢ - ٤١٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٨٣، ابن زنجلة، حجة القراءات،ص٤٤٨-٤٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢٥٩.

(٣) طه، الآية ٩٦ . .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٠٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩١ - ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣١٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢٧٣ . قال الشاطبى : وخاطب يَبْصُرُوا شَذاً .

ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب، فيكون تقديره بصرت ما لم تبصروا به، يعني بني اسرائيل، فأخبر عنهم أنهم لم يبصروا بما أبصر هو من قَبْضِه قبضة من التراب . وخبره أنه فعله في غيبته من نبذه للتراب، فيكون حجة من قرأ بالياءِ أنه إخبار عن بني إسرائيل .

واختلفوا في قوله تعالى {يوم ينفخ في الصور[1]} فقرأ أبو عمرو وحده بالنون وفتحها وضم الفاء، وقرأ الباقون بالياء[2] وهي مضمومة وفتح الفاء . واختلاف القراءِ في النون الأولى والياءِ . وأما النون الثانية فلا خلاف بينهم فيها ولا في سكونها، فأما حجة أبي عمرو في النون فإنه جعلها مثل الذي بعدها في قوله {ونحشر المجرمين[3]} وهي بالنون بلا اختلاف بين القراء فيها . فلما اختلفوا في الفعل الأول، جعل الأول مثل الفعل الثاني بالنون ليكون الفعلان جميعاً من فعل الله تعالى " النفخ والحشر " . وأخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت العلة فيه .

---

(١) طه، الآية ١٠٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٠٦، ابن جاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٨٧ - ١٨٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢٧٨ . قال الشاطبى : ومع ياءِ بنَنْفُخْ ضمُّه وفى ضمه افتح عن سوى وَلَدِ العَلاَ .

(٣) طه، الآية ١٠٢ .

ومن قرأ بالياء جعله ما لم يسم فاعله، واحتج بقوله تعالى {ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات[1]} {ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث[2]} وهو فى موضع من القرآن . فيكون تقدير الكلام - والله أعلم بما أراد - يوم ينفخ الملك فى الصور ثم ردّه إلى ما لم يسم فاعله، لأن النافخ الملك وهو إسرافيل عليه السلام والحاشر الله تعالى، فهو إن كان إسرافيل هو النافخ فإن الله هو المقدّر لذلك، والآمر والخالق، فنسبَ الفعلَ إلى نفسه فى قراءَة أبى عمرو، وفى قراءَة غيره فإلى الملك، وهو مثل قوله تعالى {الله يتوفى الأنفس حين موتها[3]} وقال فى موضع آخر {قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم[4]} صلى الله عليه وسلم .

فذهب أهل التفسير إلى الحديث الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : [لا تخرج نفس من جسدها حتى يقول لها الله عز وجل موتى[5]] وتَوفى ملك الموت إنما هو توفى قبض، والعرب تقول : توفيت مالى عند فلان : أنا قبضته، فالله يعنى هو المصيب وهو ملك الموت عليه السلام يقبض الأرواح .

وقد جاء فى موضع آخر من القرآن {والذين يتوفون منكم

---

(١) الزمر، الآية ٦٨ .

(٢) يس، الآية ٥١ .

(٣) الزمر، الآية ٤٢ .

(٤) السجدة، الآية ١١ .

(٥) لم أعثر على هذا الحديث رغم بحثى فى مظانه واستعانتى بأهل الاختصاص، غير أنّ معناه يتفق مع كثير من الآيات : كقوله تعالى {والله يتوفى الانفس حين موتها} الزمر، الآية ٤٢ و {قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيام}، الجاثية، الآية ٢٦ .

ويزرون أزواجا[1]} على ما لم يسم فاعله وهو كثير فى القرآن، ومنه قوله تعالى {قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة[2]} فنسب الأفعال كلها إلى نفسه جل وعز وعلا علواً كبيراً .

واختلفوا فى قوله تعالى {أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى[3]} فقرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء[4]، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه إنما أنث لتأنيث البينة . ومن قرأ بالياء، احتج بأن تأنيث البينة غير حقيقى، ولأنك جعلت البينة بمعنى البيان، فجاز تذكير فعلها وتأنيثه، كما قال : جاءَتهم البينات وجاءَهم، وأخذت الذين ظلموا وأخذ . فمن أنث فعلى لفظ الصيحة، ومن ذَكّر جعل الصيحة بمعنى الصياح . وهو كثير فى القرآن[5] .

---

(١) البقرة، الآيتان ٢٣٤ - ٢٤٠ .

(٢) الجاثية، الآية ٢٦ .

(٣) طه، الآية ١٣٣ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٠٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/١٨٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٣٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٢٩٢ .

قال الشاطبى : يأتهم مؤنث عن أولى حفظ .

(٥) راجع ابن جنى، الخصائص، ج٢/٤١١، وما بعدها .

ذكر ما جاء في ذلك من سورة الأنبياء عليهم السلام
وهو أربعة مواضع

واختلفوا فى قوله تعالى {إلا رجالاً نوحى إليهم[1]} فقرأ حفص عن عاصم وحده بالنون وكسر الحاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ وفتح الحاء[2] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ومن قرأ بالياء فهو على ما لم يسم فاعله .

واختلفوا فى قوله تعالى {من رسول إلا يوحى إليه[3]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالنون وكسر الحاء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الحاء[4] . فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، لأن قبله {وما أرسلنا من قبلك من رسول[5]} بالنون، فالنون والألف اسم الله تعالى . فلذلك قرأ من قرأ بالنون وكسر الحاءِ ليكون الفعلان جميعا لله، فالله يخبر عن نفسه أنهما فعلا له . ومن قرأ

---

(١) الأنبياء، الآية ٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج١/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ٥٩٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٤١/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٩٨/٦ .

(٣) الأنبياء، الآية ٢٥ .

(٤) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٤٦/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٠٧/٦ .

(٥) الأنبياء، الآية ٢٥ .

بالياءِ وفتح الحاءِ، فهو على ما لم يسم فاعله . واحتج من قرأ بهذا بقوله تعالى {ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك[1]} فجاءَ على ما لم يسم فاعله، فلما وقع الاختلاف هنا جعل المختلف فيه بلفظ ما اتفقوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد بسياق واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يسمع الصم الدعاء[2]} فقرأ ابن عامر وحده بالتاءِ وكسر الميم، الصم الدعاء بالنصب، وقرأ الباقون بالياءِ وفتح الميم[3] . الصم الدعاء بالرفع، ولا خلاف فى نصب الدعاء . فمن قرأ بالتاءِ فهو على تقدير : ولا تُسْمِعُ أنت يا محمد الصم . وحجة هذه القراءة {وما أنت بمسمع من فى القبور[4]} وحجة الباقين فى الياءِ وفتح الميم ورفع الصم: أنهم جعلوا الفعل والصم رفعهم بفعلهم . فابن عامر يكون ماضياً لفعلٍ فى قراءَته على أربعة أحرف أسمع يُسْمِعُ مثل أكرم يكرم، فلذلك كسر الميم . والباقون يكون ماضى الفعل على ثلاثة أحرف سَمِعَ

(١) فصلت، الآية ٤٣ . (٢) الأنبياء، الآية ٤٥ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٤٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٣٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٢٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص. ٢٩٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/١٩١ - ١٩٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٦٧ - ٤٦٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ٣٥٤/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣١٥/٦ . وقال الشاطبى :

وتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ والكسرِ غيبةً سوى اليحصبى والصم بالرَّفع وُكّلاً

وقال به فى النمل والروم دَارِمٌ .

(٤) فاطر، الآية ٢٢ .

يَسْمَعُ مثل علم يعلم، فلذلك فتحوا الميم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليحصنكم من بأسكم[1]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالنون، وقرأ حفص عن عاصم وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[2] . فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدمت العلة . فمن قرأ بالتاء رده على الصنعة وقيل على الدرع . ومن قرأ بالياء رده على اسم الله تعالى، لأن اسمه تعالى فى النون والألف من قوله " وعلمناه " فيكون تقدير ليحصنكم اللهُ من بأسكم . وفيه حجة أخرى أنه مردود على اللبوس، ولمن قرأ بالنون فحجة أخرى أيضاً أنه لما تقدم قبله " وعلمناه " بالنون والألف، وهو مجمع عليه جعل ما اختلفوا فيه على لفظ ما اجتمعوا عليه، فقرأ " لنحصنكم " بالنون أيضاً . واتفق القراء كلهم على قوله تعالى {على ما تصفون[3]} بالتاء على المخاطبة على معنى، قل لهم يا محمد رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ياكفرة .

---

(١) الأنبياء، الآية ٨٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٤٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرى المنهى، ص ٢٩٣ - ٢٩٤، ابن الجزرى، النشر، ج٣/١٩٢ - ١٩٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٦٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٣٧٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٣٣٢، قال الشاطبى : لِيُحْصِنَكُمْ صَافِى وأنِّث عن كلا .

(٣) الأنبياء، الآية ١١٢ .

وروى ابن مجاهد[١] عن ابن عامر من طريق التغلبى[٢]:
على ما يصفون بالياءِ على معنى الاخبار عن غيب . قال أبو الطيب والمشهور عن ابن عامر فى ساير رواياته بالتاء، وما روى عن ابن عامر بالياء إلا التغلبى[٣] . وأهل الشام لا يعرفون هذه الرواية ولا يقرأون إلا بالتاءِ، مثل جماعة القراء وبالتاء قرأت فى الروايتين جميعاً .

---

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٢) تقدم ذكره، انظر، ص ٩٨ .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الحج وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {أَهْلَكْنَـهَا[(١)]} فقرأ أبو عمرو وحده " أهلكتُها " بالتاءِ بلفظ الواحد[(٢)]، وشاهده قوله تعالى {فكيف كان نكير[(٣)]} ولم يقل " إنكارنا " وحجة أخرى أيضاً إن بعدها {وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثمّ أخذتها[(٤)]} كله بالتوحيد . فمن قرأ بالتاءِ من غير ألف، فإن حجته: إنه لما تقدمه ما يدل على لفظ الواحد وبعده ما هو مجمع عليه بلفظ الواحد، فجعل ما اختلفوا فيه على ما اجتمعوا عليه من لفظ الواحد . فالله تعالى يخبر عن نفسه فى الإهلاك والإملاء بلفظ الواحد .

وقرأ الباقون " أهلكنَاها " بالنون والألف بين الكاف والهاء. فحجة النون والألف أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد تقدمت العلة فى أمثاله . واحتج من قرأ بالنون والألف ان فى كتاب الله تعالى قد جاءَ مثله فى مواضع منه قوله تعالى {وكم من قرية أهلكناها[(٥)]} {وكم أهلكنا من قرية بطرت

---

(١) الحج، الآية ٤٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٢١ - ١٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٠٠ -٢٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٤٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ٤٣٨/٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٣٧٦/٦ .

قال الشاطبى : وبصرى أهلكنا بتاءٍ وَضَمّهَا.

(٣) الحج، الآية ٤٤ .

(٤) الحج، الآية ٤٨ .

(٥) الأعراف، الآية ٤ .

معيشتها[1]} و {أهلكناهم لما ظلموا[2]} وهو كثير فى القرآن . ومثله {ألم نهلك الأولين[3]} فلما كانت هذه المواضع مجمع عليها . واختلفوا فيمن قرأ بالنون والألف بلفظ ما اجتمعوا عليه ليكون الجميع بلفظ واحد، ومعناها أهلكنا أهل القرية . فإذا اهلك أهلُها، تعطلت البئر عن من يستقى منها .

واختلفوا فى قوله تعالى {كألف سنة مما تعدون[4]} قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[5]، فمن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب لما قبله من قوله تعالى {أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها[6]} ثم قال {ويستعجلونك بالعذاب[7]} فردٌ من قرأ بالياء على ما قبله، فقرأ " كألف سنة مما يعدون " ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد، ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون أنتم وغيركم . ولم يختلف القُرَّاء فى السجدة فى قوله

---

(١) القصص، الآية ٥٨ . (٢) الكهف، الآية ٥٩ .

(٣) المرسلات، الآية ١٦ . (٤) الحج، الآية ٤٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٠٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٢٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٣٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٢٩٧ - ٢٩٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٨٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٥/٤٢٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٣٧٩ . قال الشاطبى : يعدون فيه الغيب شايع دُخْللا .

(٦) الحج، الآية ٤٦ .

(٧) الحج، الآية ٤٧ .

تعالى {تعدون[١]} إنه بالتاءِ من أجل قوله من قبل {ما لكم من دونه[٢]} ثم ردوا الخطاب على ما قبله من " لكم " فلذلك أجمعوا على التاءِ، ولو " ما لهم من دونه " لكان بالياءِ وهو إجماع من القراء، إلا ما رواه أبو ربيعة[٣] عن ابن كثير بالياءِ ولم يذكر خلافاً عنه، والمشهور عن ابن كثير التاء . وبالتاءِ قرأت في الروايتين جميعاً مثل جماعة القراء . وما جاءَت رواية عن أحد من القراء بالياءِ إلا من هذا الطريق وحده . وهذا أيضاً حجة لمن قرأ في الحج بالتاءِ، إنه جعل المجمع عليه والمختلف فيه بلفظ واحد على المخاطبة ليكون المعنى واحداً .

واختلفوا في قوله تعالى { وان ما يدعون من دونه[٤]} فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالتاءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياءِ، وكذلك في لقمان[٥][٦] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد للكفرة

---

(١) السجدة، الآية ٥ . (٢) السجدة، الآية ٤٦ .

(٣) محمد بن اسحاق بن وهب أبو ربيعة الربعي المكي مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط أخذ القراءة عن قنبل والبزي، وطريقه عن البزي هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه، غاية النهاية، ٢/٩٩ .

(٤) الحج، الآية ٦٢ . (٥) موضع لقمان، الآية ٣٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٥٥ ، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٤٧ ، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٠٣ ، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٢٣ ، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٣٩ ، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٢٩٨ ، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٠٢ ، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٨٢ ، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥/١٤٧ ، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٣٨٤ . قال الشاطبي : والأول مع لقمان يَدْعُون غَلّبواْ سوى شعبةٍ والياءَ بِيَتي جَمّلا .

الذين يعبدون الأصنام من دون الله عز وجل : إن الذين تدعون من دون الله هو الباطل . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهو قوله تعالى {ولايزال الذين كفروا فى مرية منه[1]} و {يحكم بينهم[2]} ثم قال {والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين[3]} {ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه[4]} يعنى الذين كفروا . وكذلك الحجة فى لقمان[5] . وهذه حجة أبى عمرو ومن سلك طريقه فقرأ بالياءِ . وليس فى سورة المؤمنين منه شيئ .

---

(١) الحج، الآية ٥٥ .

(٢) الحج، الآية ٥٦ .

(٣) الحج، الآية ٥٧ .

(٤) الحج، الآية ٦٢ .

(٥) لقمان، الآية ٣٠ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة النور وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {يوم تشهد عليهم ألسنتهم[1]} قرأ حمزة والكسائى بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[2]، فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الألسنة، والعرب تذكر اللسان والذراع وتؤنثهما، فمن ذكر قال ألسن وأذرع، ومن أنث قال : ألسنة وأذرعة[3] . أخبرنى ابن خالويه[4] قال حدثنى ابن مجاهد[5] عن السمرى[6] عن الفراء[7] قال : [منْ هَذَا لسانٌ] ذهب بها إلى الرسالة[8]، وفيها حجة أخرى لمن قرأ بالتاء أن يكون أنث لما قال ألسنتهم

---

(١) النور الآية، ٢٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٠٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٣٥ - ١٣٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٥٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٢ - ٣٠٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٩٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٤٠ - ٤٤١ . قال الشاطبى : ويرفع بعد الجرّ - يَشْهَدُ شائع

(٣) اللسان من أنثه قال : ألسُنٌ . وَمَنْ ذَكَّرَهُ قال : ألسنة، ابن قتيبة، آدب الكاتب، ص ٢٨٨، وقال سيبويه : الذراع مؤنثة وجمعها أذرع، يراجع الكتاب، وحكى السجستانى عن أبى زيد أنه قال : الذراع يؤنث، ابن الأنبارى، المذكر والمؤنث، ج٢/٣٧٢ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ . (٥) تقدم ذكره انظر ص ٦٥ .

(٦) راجع ص ٦٥ .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦١ .

(٨) قال ابن خالويه : فأما قوله : إنى أتتنى لسانٌ لا أسَرُّبها   منْ عَلْوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سخر . فإنه أراد باللسان ها هنا الرسالة، ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦١، .اللسان يذكر وربما يؤنث إذا قصد باللسان الرسالة أو القصيدة من الشعر، ابن الأنبارى، المذكر والمؤنث، ج١/٣٦٢ .

وأيديهم وأرجلهم، فالتاءِ لتأنيث الجماعة . ومن قرأ بالياءِ فله حجة أخرى أن يكون لما تقدم الفعل شَبَّهَهُ بقولهم قام الرجال وكان النساء، تذكر وتؤنث على ما عرفتك .

واختلفوا في قوله تعالى {توقد من شجرة[1]} فقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم " يُوقَدُ " بالياءِ وهي مضمومة مع إسكان الواو وفتح القاف وضم الدال على وزن " يُفْعَلُ " وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي " تُوقَدُ " بالتاءِ وضمها وإسكان الواو وفتح القاف وضم الدال على وزن " تُفْعَلُ " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " توَقَّد " بفتح التاء والقاف والدال على وزن " تَفَعَّلَ[2]" فحجة نافع ومن معه أنهم ردُّوه على الكوكب وقيل المصباح . وحجة أبي بكر عن عاصم ومن معه أنهم ردوه على الزجاجة، فالهاء في قوله تعالى {كأنها} كناية عن الزجاجة، فيكون على تقدير الكلام " توقد الزجاجة" . وحجة ابن كثير وأبي عمرو أنهما رداه على المصباح . واحتج اليزيدي[3] أنه في قراءَة أُبَيّ " وقد " من شجرة بغير تاءِ فهو تحقيق للتذكير . فابن

---

(١) النور، الآية ٣٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٠، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦١٠، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٣٨، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣٠٤، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢١٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٠، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٦/٤٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٥٦. قال الشاطبي : ويُوقَدُ المؤنَّثُ صِفْ شَرْعاً وَصَفٌ تَفَعَّلا .

(٣) في الأصل " اليزيد " بدون ياء .

كثير وأبو عمرو يجعلان الفعل ماضياً . والباقون يجعلونه مستقبلا . فمن قرأ بالياءِ جعل[1] ماضيه " أوقد " فلذلك قرأ " يوقد " على وزن أَكْرَمَ يُكْرِم على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ بهذا الوزن وبالتاءِ على وزن تفعل، فالماضى منه أوقدت فى المستقبل " توُقَدُ " على وزن " تُفْعَلُ " والمصدر لمن قرأ بالياءِ والتاءِ منهما " إيقاداً ". وعرفتك أن قراءة ابن كثير وأبى عمرو وهو فعل ماضى فيكون تقديره " تَوَقَّدَ " والمستقبل " يَتَوَقَّدُ " والمصدر منه " تَوَقُّداً " مثل: " تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّماً [2]" .

واختلفوا فى قوله تعالى {لاتحسبن[3] الذين كفروا[4]} فقرأ حمزة وابن عامر بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[5]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه على تقدير : ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين، ومن قرأ بالياءِ فمعناه أنه إخبار عن غيب وهم الكفار على معنى ولا يحسبن الكفار أنهم معجزون

---

(١) فى الأصل " جعله " .

(٢) فى الأصل تَكْلِيماً .

(٣) فى الأصل " ولا تحسبن " بواو والصواب ما أثبتناه .

(٤) النور، الآية ٧٥ .

(٥) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج٢/١٤٢ – ١٤٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، "لم يذكر هذا الموضع للاكتفاء بذكره فى الأنفال " وكذلك ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٧٠.

قال الشاطبى :وبالغَيْبِ فيها تَحْسَبَنَّ كما فَشَا عَمِيماً وقُلْ فى النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلاَ .

لله في الأرض . وقال الأخفش[1]: ويحتمل أن تكون الياءُ أيضاً لمحمد صلى الله عليه وسلم على تقدير : ولا تحسبن الذين كفروا معجزين[2] .

---

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٢) هذا معنى الآية وليس نصاً كما هو واضح من زيادة الواو .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الفرقان وهو خمسة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {جنة يأكل منها[1]} فقرأ حمزة والكسائى بالنون، وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالنون فإنَّه أخبر المتكلم عن نفسه مع جماعة ممَّن معه . فقال نأكل منها . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال " لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها[3] " فالهاء فى الثلاث كلمات كناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم نحشرهم[4]} فقرأ ابن كثير وحفص بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[5]، فمن قرأ بالياءِ فمعناه

---

(١) الفرقان، الآية ٨ .

(٢) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٢ - ٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١١٤٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٧٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٨٣. قال الشاطبى : ونأكل منها النون شاع .

(٣) الفرقان، الآيتان ٧ - ٨ .

(٤) الفرقان، الآية، ١٧ .

(٥) ابن خاويه، الحجة، ص ٢٦٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٢ - ٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٧٧ - ٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٨٧ .

قال الشاطبى : ونحشر يا دارٍ علا .

" ويوم يحشرهم الله وما يعبدون " ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، وقد مضت العلة فى مثله فى غير موضع .

واختلفوا فى قوله تعالى { فيقول ءأنتم أضللتم عبادى هؤلاء[1]} فقرأ ابن عامر وحده بالنون وقرأ الباقون بالياء[2]، والعلة فيه وفى {يوم يحشرهم[3]} واحدة .

واختلفوا فى قوله تعالى {فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً[4]} فقرأ حفص عن عاصم وحده بالتاء وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء[5]، فمن قرأ بالياء فهو على المخاطبة من أجل أن قبله {فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون[6]} فجاء الكلام على سياق واحد بالتاء المتفق عليه والمختلف فيه .

---

(١) الفرقان، الآية ١٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٤٤ - ١٤٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .
قال الشاطبى : فيقول نُونٌ شامٍ .

(٣) الفرقان، الآية ١٧ . (٤) الفرقان، الآية ١٩ .

(٥) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٦٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٤٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٠٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢١٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥٠٩ - ٥١٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٦/٤٨٩ - ٤٩٠ . قال الشاطبى : وخاطِبْ تستطيعونَ عُمّلا .

(٦) الفرقان، الآية ١٩ .

ومن قرأ بالياءِ فهو على الإخبار عنهم، لأن ذكرهم قد تقدم وهو قوله تعالى : {فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً[1]} وذكر أهل التفسير إن معنى الصرف ها هنا الحيلة، قالوا والعرب يقولون : فلان لا يملك صرفاً ولا عدلاً، الصرف الحيلة، والعدل الفدا، قال الله تعالى ذكره {وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها[2]} على معنى يفتدى بكل فدية لا يقبل منها .

وأجمع القراء كلهم على التاء فى قوله تعالى {كما تقولون[3]} إلا ما رواه شبل بن عباد[4] عن ابن كثير إنه قرأ بالياءِ والمشهور عن ابن كثير بالتاءِ مثل جماعة القراء .

واختلفوا فى قوله تعالى {أنسجد لما تأمرنا[5]} فقرأ حمزة والكسائى بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[6]، فمن قرأ بالتاءِ فهو

---

(١) الفرقان، الآية ١٩ . (٢) الأنعام، الآية ٧٠ .

(٣) لعله يقصد " بما تقولون إذ لا يوجد فى السورة كلها كما تقولون، والله أعلم .

(٤) شبل بن عباد أبو داود المكى مقرئ مكة ثقة ضابط هو أجل أصحاب بن كثير، مولده فيما ذكره الأهوازى سنة سبعين، عرض على ابن محيصن وابن كثير، وهو الذى خلفه فى القراءة . روى القراءة عنه عرضاً اسماعيل القسط، قيل مات سنة ١٤٨هـ، غير أنَّ الذهبى قال : وأظنه وهما ، فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين ومائة، ثم قال : بقى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب، غاية النهاية، ٣٢٣/١ .

(٥) الفرقان، الآية ٦٠ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٦٦ ، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٤٦٥/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة،ص٦١٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٤٦/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٦٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص٣٠٥-٣٠٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢١٩/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥١١-٥١٢، ان الجوزى، زاد المسير، ج٩٩/٦، أبو حيان، البحر المحيط، =

على المخاطبة، وذلك أن المشركين خاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قولهم : وما الرحمن ؟ فقالوا : أنسجد لما تأمرنا أنت ؟ فيكون تقديره أن وما بعدها يكون بتقدير المصدر فيكون المعنى أنسجد لأمرك أنت يا محمد . ومن قرأ بالياءِ أراد لما يأمرنا الرَّحمن أي لأمره جل جلاله وعلت درجاته، هكذا ذكره أهل التفسير وأبو عبيدة .

= ج٦/٥٠٩ . قال الشاطبي: ويأمرِ شاف .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الشعراء وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {أولم يكن لهم آية[1]} فقرأ ابن عامر وحده {أولم تكن} بالتاءِ وآيةٌ بالرفع، وقرأ الباقون بالياءِ وآيةً بالنصب[2]. فاما حجة ابن عامر فإنه جعلها اسم " تكن " والخبر أن يعلمه . لأن أنْ وما بعدها من الفعل بتقدير المصدر، فيكون التقدير أولم يكن لهم آية علم بنى اسرائيل، وقال آخرون معناه أو لتكن آية معجزة ودلالة ظاهرة علم بنى اسرائيل لمحمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب إلى الأنبياء عليهم السلام قبله أنّه نبي، وان هذا القرآن نزل من عند الله عز وجل .

وحجة الباقين فى الياءِ والنصب أنه نصب آية جعلها خبر يكن، وأن يعلمه اسمها وهو الاختيار، لأن آية نكرة، وأن يعلمه معرفة . وإذا اجتمع معرفة ونكرة بعد كان، فالاختيار أن يكون المعرفة اسم كان والنكرة خبرها، فيكون تقدير هذه القراءَة أولم يكن لهم آية علم بنى إسرائيل، وقال آخرون يكون التقدير فى العربية والله أعلم . أولم يكن لهم علم علماء بنى إسرائيل الذين أسلمواصحة نبوة محمد صلى الله عليخ وسلم الذى عندهم فى التوراة والإنجيل آية واضحة .

---

(١) الشعراء، الآية ١٩٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص٢٦٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة،٦١٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع،١٥٢/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات،ص٤٧٣،ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص٣٠٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر،ج٣/٢٢٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢١، ابن الجوزى، زاد المسير،ج٦/١٤٤، أبو حيان، البحر المحيط،ج٧/٤١. قال الشاطبى : وأنّثْ يَكُنْ لليحصبى وارْفَعْ آية .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة النمل وهو سبعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ويعلم ما تخفون وما تعلنون[1]} قرأهما حفص عن عاصم والكسائى بالتاءِ جميعاً، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياءِ جميعاً[2]. فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد : إن الله يعلم ما تخفون وما تعلنون ياكفرة أنتم وغيركم من جميع خلقه، لأن التاء يدخل فيها الحاضرون والغائبون . وقالت طائفة آخرون معناه ما جاءَ فى حرف أُبَىّ ألاَ يسجدون لله الذى يَعْلَمُ سركم وجهركم، كذا رواه من رواه عن أُبَىّ بتخفيف ألا تسجدون بالتاء، وبه لا يفتح حفص عن عاصم والكسائى فى قراءَتهما بالتاءِ، وحجة من قرأهما بالياءِ أنه جل وعز أخبر عنهم . وقال آخرون حجة الياءِ ما قبله من قوله تعالى {وزين لهم الشيطان[3]} ولم يقل لكم، فيكون تقدير الكلام وزين لهم الشيطان ألاَّ يسجدوا على معنى لئَلا يسجدوا، ولم يخفف اللام من ألاَّ إلا الكسائى وحده والباقون بالتشديد .

---

(١) النمل، الآية ٢٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٥٨ - ١٥٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٠ - ٤٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٢٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٦٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٧٠ . قال الشاطبى : ويخفون خاطب يعلنون على رضا .

(٣) النمل، الآية ٢٤ .

واختلفوا فى قوله تعالى {قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن[1]} فقرأ حمزة والكسائى {لَتُبَيِّتُنَّهُ وأهله ثم لتقولن لوليه} بالتاءِ فيهما وضم التاءِ الأولى والثانية فى " لتبيننه " وضم اللام فى " ثم لتقولُنَّ " . وقرأ الباقون بالنون وضمها وفتح التاءِ " لَنُبَيِّتَنَّهُ " وفتح اللام فى " لَتَقُولَنَّ [2]" . فحجة حمزة والكسائى أن الواو سقطت من الفعلين جميعاً لالتقاء الساكنين، فيكون تقدير هذه القراءة : " قالوا تقاسموا بالله معناه " قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله لَنَفْعَلَنَّ ولَنَصْنَعَنَّ، فهذا حجة من قرأ بالتاء فيهما، وحجة الباقين فى النون فيهما مع فتح التاءِ من الفعل الأول وفتح اللام فى الفعل الثانى . إن معنى هذه القراءَة ما احتج به أبو عمرو والله ما شهدنا ملك أهله وإنا لصادقون، وهو الاختيار عند العلماءِ لدخولهم فى اللفظ والمعنى .

واختلفوا فى قوله تعالى {خير أمَّا يشركون[3]} قرأ عاصم وأبو عمرو بالياء وقرأ الباقون بالتاءِ[4] وقد ذكرت علته فى

---

(١) النمل، الآية ٤٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٢، ابن غلبون، التذكرة، ج٢/٤٧٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦١ - ١٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى،ص ٣١٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٢٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٨١ - ٢٨٢ . قال الشاطبى :

نقولنَّ فاضمم رابعاً ونبيتنَّه ومعاً فى النُّونِ خاطب شَمَرْدَلا

(٣) النمل، الآية ٥٩ .

(٤) ابن غلبون، التذكرة، ج٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢١، الكشف =

يونس[1] فأغنى عن الإعادة .

واختلفوا في قوله تعالى {قليلاً ما يذكرون[2]} قرأ أبو عمرو وهشام عن ابن عامر بالياءِ، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد قليلاً ماتذكرون أنتم ياكفرة . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم المشركون الذين تقدم ذكرهم . ومضى حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف . والباقون وأبو بكر عن عاصم بالتشديد، فمن خفف فحجته أنه أسقط إحدى التاءَين استخفافاً ومن شدَّد فحجته أنه أزال عن التاءِ الثانية الحركة ثم أدغمها في الدَّال بعد أن قلب التاء الساكنة دالاً ساكنة ثم أدغمها في الذال المتحركة .

واختلفوا في قوله {ولا يسمع الصم الدعاء[4]} فقرأ ابن كثير وحده بالتاءِ وهي مفتوحة مع فتح الميم، والصم بالرفع

= عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٣- ١٦٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣١٣، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٢٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٨٩ . قال الشاطبي :

وأمَّا يشركون نَدٍ حَلاً .

(١) راجع ص من هذا البحث .

(٢) النمل، الآية ٦٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٣، ابن غلبون، التذكرة، ج٢/٤٧٧، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٨٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣١٤، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٢٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٤، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٦/١٨٧، أبو حيان، البحر المحيط، ٧/٩٦. قال الشاطبي :يذَّكرون له حُلاً .

(٤) النمل، الآية ٨٠ .

ها هنا وفى سورة الروم[1]. وقرأهما الباقون بالتاءِ وهي مضمومة مع كسر الميم، والصم بالنصب[2]، فحجة ابن كثير أنه جعلهم هم الفاعلين . وحجة الباقين فى التاءِ ونصبهم الصم أنه على المخاطبة من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع انت يا محمد الصم، لأنهم مفعول بهم والحجة فى الموضعين واحدة .

واختلفوا فى قوله تعالى {وما أنت بهادى العمي[3]} فقرأ حمزة وحده، وما أنت تَهْدى العميَ بالتاءِ وإسكان الهاء والعمي بالنصب ها هنا وفى سورة الروم[4]، وقرأ الباقون " بهادى العمي " وهي مكسورة مع فتح الهاءِ، وإثبات ألف بين الهاء والدَّال على وزن بِفَاعل والعمي بالخفض[5] . فحجة

(١) الروم، الآية ٥٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٥، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٤٨٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٨٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٩٦ .

(٣) النمل، الآية ٨١ .

(٤) الروم، الآية ٥٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٦، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٤٨٦،ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرى المنتهى، ص ٣١٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٩٦ . قال الشاطبى :

بهادى معاً تَهْدى فشا العمي ناصباً وياليا لكُلّ قف وفى الرُّوم شَمْلَلاً .

حمزة أن الفعل مضارع، ونصب العميَ لأنهم مفعول بهادى، وحجة الباقين أنه على تقدير وما أنت يا محمد بهادى على معنى بفاعل، وخفض العمي بالإضافة .

واختلفت القراء فى إثبات الياءِ وحذفها، فحمزة والكسائى يقفان عليهما بالياءِ، وأما الباقون فإنهم يقفون ها هنا بالياءِ وفى سورة الروم بغير ياءِ اتباعاً للمصحف، وكذلك جاءَ فى أكثر المصاحف، وجاء منصوباً عن الكسائى فى رواية خلف أنه يقف عليهما بالياءِ، فأما حمزة فلا يجوز أن يقف أحدٌ فى قراءَته إلا بالياءِ فيهما . وأما الكسائى فإنه لما رأى فى سورة النمل قد أجتمعت المصاحف على إثبات الياءِ جعلهما واحداً، وأما الباقون فانهم اتبعوا المصاحف فوقفوا ها هنا بالياءِ، وفى الروم بغير ياءِ، فأما الموضع الذى فى سورة النمل إنهم أثبتوا الياءَ فى وقفهم على نية الوقف، وحذفوها فى الروم على نية الوصل لأنها تسقط فى الوصل لالتقاء الساكنين لسكونها وسكون اللام فى العمي .

واختلفوا فى قوله تعالى { إنه خبير بما يفعلون[1]} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر بالياء، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاءِ[2]، فهو على المخاطبة على تقدير خبير بما تفعلون أنتم أيها المخاطبون وغيركم ممّن لم

---

(١) النمل، الآية ٨٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٣ - ٦٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٦٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٨٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٣٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/١٩٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٠١ . قال الشاطبى : تَفْعَلُونَ الْغَيبُ حقّ له ولا .

يحضر الخطاب، فيدخل فيه الحاضرون والغائبون، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب وهو مردودٌ على ما قبله من قوله تعالى {فهم لا ينطقون[1]} ثم قال {ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا[2]} ثم قال بعده {وكل أتوه داخرين[3]} كله كناية عن غيب، فهذه حجة من قرأ بالياء .

واختلفوا في قوله تعالى {وما ربك بغافل عمَّا يعملون[4]} فقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء[5]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة، ومن قرأ بالياء، فهو إخبار عن غيب وهو مردود على ما قبله من قوله تعالى {وهم من فزع يومئذ آمنون[6]} ثم ذكر بعده {فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون[7]} ثم قرأ من قرأ بالياء ليكون الكلام على لفظ واحد . وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على الأقرب من قوله تعالى {سيريكم آياته فتعرفونها[8]} فلذلك قرأ من قرأ بالياء ردَّه على الأقرب من المختلف فيه، لأنه أحسن من أن يرده على الأبعد . فهذه حجة الياء ليكون الكلام على سياق واحد .

---

(١) النمل، الآية ٨٥ .

(٢) النمل، الآية ٨٦ .

(٣) النمل، الآية ٨٧ .

(٤) النمل، الآية ٩٣ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٧٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٨٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤١، ابن الجزري، زاد المسير، ج٦/١٩٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٠٣ .

(٦) النمل، الآية ٨٩ .

(٧) النمل، الآية ٩٠ في الأصل : هل تجزون إلاَّ ما كانو يعملون " والصواب ما أثبتناه .

(٨) النمل، الآية ٩٣ .

ذكر اختلافهم في ما جاءَ من ذلك في سورة القصص وهي أربعة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {ونري فرعون وهامان وجنودهما(١)} فقرأ حمزة والكسائي ويرى بالياءِ وفتحها وإمالة الراءِ ورفع فرعون وهامان وجنودهما . وقرأ الباقون بالنون وهي مضمومة وكسر الراء ونصبوا الثلاثة الأسماء[٢]، فحجة حمزة والكسائي أنهما جعلا الفعل لهم فارتفعوا بفعلهم . وحجة الباقين في النون مع ضمها أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم له نظائر من الحجة فيه . ونصبوا الأسماء بإيقاع الفعل عليهم، والحجة في هذا ما نص عليه الله عز وجل من قوله {ونريد أن نمن على الذين[٣]} {ونجعلهم أئمة ونجعلهم[٤]} {ونمكن لهم[٥]} {ونرى فرعون وهامان وجنودهما[٦]} كله بالنون ردوا الكلام بعضه على بعض على ما تقدم قبله من اللفظ المتفق عليه ليكون الكلام يتلوا بعضه بعضاً من اللفظ ليتألف الكلام على لفظ واحد . وبهذا احتج أبو عمرو فهو حجة له ولغيره .

---

(١) القصص، الآية ٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٣، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٢٥ - ٦٢٦، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٢، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣١٤ - ٣١٥، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٣٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤١ - ٥٤٢، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٦/٢٠١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٠٥ . قال الشاطبي :

وفي نُرِيَ الفتحان مع ألف وياته ... وثلاثٌ رَفْعُها بَعْدُ شُكِّلاَ .

(٣، ٤) القصص، الآية ٥ .

(٥، ٦) القصص، الآية ٦ .

واختلفوا فى قوله تعالى {ومن تكون له عاقبة الدار[1]} فقرأ حمزة والكسائى بالياء وقرأ الباقون بالتاء[2]، والحجة فى هذا كالحجة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[3]} سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {يجبى إليه ثمرات كل شيء[4]} فقرأ نافع وحده بالتاء وقرأ الباقون بالياء[5]، ففى الوجهين ثلاث حجج إحديهن أنه فعل قد تقدم الأسماء مشبه بقام النسوة، قال الله تعالى {وقال نسوة[6]} فذكر الفعل ولم يقل " وقالت نسوة " . والحجة الأخرى أنك لما فصلت بين الاسم والفعل بفاصل جاز تذكير الفعل وتأنيثه، والحجة الثالثة أن تأنيث الثمرات غير حقيقى، فلذلك ذَكَّروا فعلها، وحجة التاء أيضاً إنماهو لتأنيث الثمرات .

---

(١) القصص، الآية ٣٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ٢٢٢/٦ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) القصص، الآية ٥٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٢٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٢٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٢٦ . قال الشاطبى :

ويُجبى خليط .

(٦) يوسف، الآية ٣٠ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أفلا تعقلون[1]} قرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقد خير والمشهور عنه الياءِ، وبالياءِ قرأت على جميع من قرأت عليه لأبى عمرو . وقد قرأ الباقون بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة مردود على ما قبله من قوله تعالى {وما أوتيتم من شيءٍ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون} فردوه إلى الأقرب مما قبله ليكون الكلام متفقاً عليه يتلوا بعضه بعضاً . وحجة أبى عمرو فى الياءِ وتخييره أنه قال ما أبالى قرأتها بالتاءِ لقوله تعالى {وما أوتيتم} ثم قال {أفلا تعقلون} بالتاءِ، فيكون تقديره أنه قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد وما أُوتِيتُمْ من شيءٍ فمتاع، ثم قال {أفلا تعقلون} . قال عمرو ويحقق الياء قوله قبل ذلك {فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً[3]} والاختيار عند أكثر المقرئين فى قراءة أبى عمرو الياءِ، وبالياءِ قرأت وبه آخذ، وما علمت أنى قرأت على أحد من قرّاء القرآن وغيرهم فى قراءَة أبى عمرو إلا بالياءِ .

---

(١) القصص، الآية ٦٠ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٨٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٤٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٥ - ٢٣٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٢٧ . قال الشاطبى :

يعقلون حفظته .

(٣) القصص، الآية ٥٨ .

ذكر ما جاءَ من ذلك في سورة العنكبوت وهو خمسة[1] مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق[2]} قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاءِ، وقرأ الباقون بالياءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد لما أنكروا البعث أبْعَد من الموت، أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق، أي أنكم إذا أنكرتم الإعادة من بعد الموت، كان الابتداء[4] أولى بالنكرة وهم لا ينكرون . وكانوا مع إنكارهم يقرون أن الله خالقهم، قال الله تعالى {ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله[5]} ومن قرأ بالياءِ فهو على الإخبار عنهم فيكون التقدير - والله أعلم - أولم يروا، يعني أولم ير من مضى من الأمم السالفة ممن كذب بالبعث كيف يبدئ الله الخلق ؟

واختلفوا في قوله تعالى : {إن الله يعلم ما تدعون من دونه[6]} فقرأعاصم وأبو عمرو بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[7].

---

(١) في الأصل (أربع مواضع) هكذا = أربع = والصواب ما أثبتناه لغة وعدداً .

(٢) العنكبوت، الآية، ١٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٧٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٠، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٣٠، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٧٧، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣١٧، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٣٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٤٩، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٦/٢٦٤ - ٢٦٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٤٦ . قال الشاطبي : يَرَوْا صُحْبَةٌ خاطب .

(٤) في الأصل مكتوبة (الابتدى) .

(٥) الزخرف، الآية ٨٧

(٦) العنكبوت،الآية ٤٢ .

(٧) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٠ - ٤٩١، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، =

فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد إن الله يعلم ما تدعون من دونه أنتم يا كفرة، وفيه التهديد والتوبيخ . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن الذين اتخذوا من دون الله أولياءِ إلى آخر الآية . ثم قال إن الله يعلم ما تدعون من دونه، يعني الذين عرفناك، وهو ما هم عليه من المخالفة والكفر .

واختلفوا في قوله تعالى { ثم إلينا ترجعون[١] } قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياءِ وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[٢]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على معنى : ترجعون أنتم وغيركم من الخلق . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم الذين تقدم ذكرهم قبله من قوله تعالى {يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم[٣]} ثم قال : وإلينا ترجعون بالياءِ على ما تقدم ذكره . وحجة التاءِ

= ج٢/١٧٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٠٠ - ٥٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣١٨، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٥٣ . قال الشاطبي : ويدعون نجم حافظ .

(١) العنكبوت، الآية ٥٧ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩١، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٨٠، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣١٨ - ٣١٩، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٥٧ . قال الشاطبي : ويُرْجَعُونَ صَفْوٌ وحرف الروم صافيه حُلّلا .

(٣) العنكبوت، الآية ٥٥ .

أوضح، لأن قبله {يا عبادى الذين آمنوا إن أرْضى واسعة فإياي فاعبدون[1]} ثم قال {إلينا ترجعون} للذين تقدم ذكرهم وغيرهم .

واختلفوا فى قوله تعالى {ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون[2]} فقرأ الكوفيون ونافع بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[3]، فمن قرأ بالياءِ فالله تعالى يخبر عن نفسه بأنه الواحد، على تقدير فيقول الله ذوقوا لأن اسمه جل وعز قد تقدم قبله فى قوله تعالى {قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً[4]} فرده على ما قبله ليكون الكلام على معنى واحد . ومن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدم له نظائر فاغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى {لنبوئنهم من الجنة غرفاً[5]} قرأ حمزة والكسائى لنثوينهم بالنون والثاءِ، من الثوى، وقرأ الباقون لنبوئنهم بالنون والباءِ من التبوء[6]، فمن

---

(1) العنكبوت، الآية ٥٦ .

(2) العنكبوت، الآية، ٥٥ .

(3) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥٥٣، ابن الجوزى، زاد المسير،ج٦/ ٢٨٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٥٦. قال الشاطبى : وَفِى وَنَقُولُ اليَاءَ حِصْنٌ .

(٤) العنكبوت، الآية ٥٢ .

(٥) العنكبوت، الآية ٥٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات،ج/١٨١ =

قرأ بالثاءِ فحجته أنه من الثوى وهي الإقامة، قال الله تعالى {والله يعلم متقلبكم ومثوكم[١]} يعنى وإقامتكم، وشاهد هذا القول قوله تعالى {الذى أحلنا دار المقامة من فضله[٢]} فأعلم جل وعز أنه يجعل إقامتهم فى غرف جنته دائماً غير غائبين عنها . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى التنزل تقديره لتنزلهم من الجنة غرفاً، وشاهد قوله تعالى {وإذ غدوتَ من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال[٣]} يعنى نزلنا بنى اسرائيل منزل صدق . ولم يختلف القراءُ فى النون لأن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد عرفتك الحجة فى هذا فى غير موضع . وهو أيضاً مردود على ما قبله من قوله تعالى {ثم الينا} ولم يقل ثم إلىَّ يرجعون، فأتى بالكلام على ما تقدم ليكون بعضه يتبع بعضاً .

= مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣١٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٥٥٤ - ٥٥٥، ابن الجوزى، زاد المسير،ج٦/٢٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٥٧ . قال الشاطبى :

وذاتُ ثلاثٍ سُكِّنَتْ با نُبَوِّ ئَنْنَ مَعْ خِفِّهِ .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم، الآية ١٩ .

(٢) فاطر، الآية ٣٥ .

(٣) آل عمران، الآية ١٢١ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الروم وهو ستة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ثم إليه يرجعون[1]} وقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو بالياءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[2]. فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة فيكون تقديره قل لهم يا محمد الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يرجعون بمعنى تُردُّون أنتم وهم، ومن قرأ بالياءِ فمعناه وكانوا بها يستهزئون. فجعل الكلام كله بالياءِ المتفق عليه والمختلف فيه واحداً .

واختلفوا فى قوله تعالى {ليربوا فى أموال الناس[3]} فقرأ نافع وحده {لتُرْبُوا بالتاء وهي مضمومة والواو ساكنة . وقرأ الباقون ليَرْبُوَا بالياءِ وهي مفتوحة والواو أيضاً مفتوحةً[4]، فحجة نافع فى التاءِ أنه على المخاطبة فى الجمع

---

(١) الروم، الآية، ١١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص، ٢٨٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ١٨٣/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٦، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٢٩١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٦٥ .

(٣) الروم، الآية ٣٩ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ٢٨٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ١٨٤/٢ - ١٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٠٧،ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٨ - ٥٥٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٣٠٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٧٤ . قال الشاطبى :

ليربوا خطابٌ ضُمَّ والواو ساكن أتى .

وكان في أصل كلام العرب ما كان مثله {لا في القرآن} {ليربيوا} الياء لام الفعل والواو ضمير الجميع، وهي في موضع رفع، فاستثقلت لالتقاء الساكنين، وكانت الباء قبل الياء مكسورة فلما سقطت الياء ضموا الباء لمجئ واو الجمع بعدها، فتبقى لتربوا أنتم .

وكتبت في المصاحف بألف بعد الواو . وقرأ نافع بالتاء اتباعاً للمصحف . ومن قرأ بالياء وفتح الواو غير ألف بعد الواو، فحجته أنه جعله فعلا للربى . والفعل في القراءتين جميعاً منصوب بلام كي، ولام كي إنما تنصب التى بعدها بإضمار " أن " المفتوحة والمخففة . فعلامة النصب في قراءة نافع حذف النون التى بعد الجمع[1]، وعلامة النصب في قراءة غيره من القراء فتحة الواو . وحجتهم على هذه القراءة أعنى بالياء وفتح الواو غير ألف بعد الواو والحرف الذى بعده من قوله تعالى {فلا يربوا عند الله} بالياء، ولم يقل فلا يربون وهي حجة جيدة . والقراءتان حسنتان مأثورتان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واختلفوا في قوله تعالى {لنذيقهم بعض الذى عملوا[2]} فقرأ ابن كثير في رواية قنبل وحده بالنون، وقرأ الباقون والبزى عن ابن كثير بالياء[3] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى

---

(١) راجع الحجة، لابن خالويه، ص ٢٨٣ .

(٢) الروم، الآية ٤١ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/١٨٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٠٧، ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٤٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٣٠٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٧٦ .

يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه . ومن قرأ بالياء فهو على معنى ليذيقهم الله بعض الذى عملوا .

واختلفوا فى قوله تعالى {ولا يسمع الصم الدعاء[(١)]} وقد ذكر الاختلاف فيها والمعنى فى سورة النمل فأغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى {فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا[(٢)]} فقرأ الكوفيون بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[(٣)]، فمن قرأ بالتاء فحجته أنه لتأنيث المعذرة، ومن قرأ بالياء فله ثلاث حجج، إحديهن أن تأنيث المعذرة غير حقيقى، لأنها ليست مما له فرْج، فجاز تذكير الفعل وتأنيثه . والحجة الثانية أنك قد جئت بين المعذرة وفعلها بحاجز، والحجة الثالثة أن المعذرة مصدر بمعنى العذر، وقد تمثل قوله تعالى {فمن جاءه موعظة[(٤)]} بالتذكير، لأن الموعظة مصدر بمعنى الوعظ، وهو كثير فى القرآن .

واختلفوا فى قوله تعالى {وما أنت بهادى العمى[(٥)]} وقد ذكرت الاختلاف فيها وعلتها فى سورة النمل وكيف الوقف عليها فأغنى عن الإعادة .

---

(١) الروم، الآية ٥٢ .

(٢) الروم، الآية ٥٧ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ٢٨٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ٢/١٨٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٠ - ٣٢١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٣١٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/١٨١ .

قال الشاطبى : وينفع كوفيٌ وفى الطول حصنه

(٤) البقرة، الآية ٢٧٥ .

(٥) الروم، الآية ٥٣ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة لقمان وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {وأن ما تدعون من دونه الباطل[1]} فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بالتاء، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياء[2] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة، فردُّها على ما قبله من قوله تعالى {ماخلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة[3]} ثم قال {إن ما تدُعونه ياكفرة هو الباطل} . ومن قرأ بالياءِ فمعناه إن الله يخبر عنهم وأن ما يدعون من دونه، وقد تقدم ذكرهم وهو قوله تعالى {وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا[4]} وبعده {إلينا[5] مرجعهم فننبئهم بما عملوا[6]} {نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم[7]} ثم قال {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله[8]} ثم قال {بل أكثرهم لا يعلمون[9]} كله إخبار عن الكفار ثم قال {وأن مايدعون من دونه[10]} بالياءِ . هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليكون الإخبار عنهم بالياءِ فى المجمع عليه والمختلف فيه . وإذا[11] ذكرهم قبله . ليس فى السجدة شيء .

---

(١) لقمان، الآية ٣٠

(٢) تقدم الحديث عنها فى سورة الحج، فأحالت كل المراجع عليه ما عدا ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٧ .

(٣) لقمان، الآية ٢٨ .

(٤) لقمان، الآية ٢١ .

(٥) فى الأصل :{ثم إلينا مرجعهم} والصواب ما أثبتناه .

(٦) لقمان، الآية ٢٣ .

(٧) لقمان، الآية، ٢٤ .

(٨) لقمان، الآية ٢٥

(٩) لقمان، الآية ٢٥ .

(١٠) لقمان، الآية ٣٠

(١١) كلمة لم تتضح .

ذكر ما جاءَ من ذلك في سورة الأحزاب وجملتها ثمانية مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {إنَّ الله[1] كان بما يعملون خبيراً[2]} قرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو خطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولأمته، وهو مثل قوله تعالى {يا يها النبي إذا طلقتم النساء[4]} ومثل قوله تعالى {فأقم وجهك للدين حنيفاً[5]} فالخطاب من الله تعالى لنبيه عليه السلام فى الظاهر خاصة فى التلاوة، له ولأمته فى المعنى، ومما يدل على هذا ما جاءَ من قوله عز وجل {منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة[6]} فكان الخطاب فى أول الآيتين له ثم عمَّه وأُمَّته بالخطاب .

وحجة من قرأ بالياءِ وهو أبو عمرو ما ذكره اليزيدى أنه إنما قرأ بالياءِ لقوله تعالى {ولا تطع الكافرين والمنافقين[7]} ثم

---

(١) فى الأصل {وكان الله بما يعملون} والصواب ما أثبتناه .

(٢) الأحزاب، الآية ٢ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٣٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥١٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٢ - ٣٢٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢١٠ . وقال الشاطبى :

وقل بما يعملون اثنان عن ولد العَلاَ .

(٤) الطلاق، الآية ١ .

(٥) الروم، الآية ٣٠ .

(٦) الروم، الآية ٣١ .

(٧) الأحزاب، الآية ١ .

قال {وكان الله بما يعملون خبيراً[1]} بالياء . يعنى إنه بعمل الكافرين والمنافقين خبير . وحجة من قرأ بالتاء أعم لأنه خبير بعمل الحاضر والغائب جميعاً، على معنى بما تعملون أنتم وغيركم خبيراً .

واختلفوا فى قوله تعالى {بما يعملون بصيراً[2]} فقرأ أبو عمرو وحده بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[3]، فمن قرأ بالتاء فهو على الخطاب من الله تعالى للمؤمنين، لأنه خاطبهم فى أول الآية فقال {يا يها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود[4]} وكان الله بما تعملون بصيراً[5]} انتم وغيركم فرده من قرأه بالتاء إلى خطاب المؤمنين، وحجة أبى عمرو فى الياء أنه رده على الأقرب منه، وهو قوله تعالى {فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما يعملون بصيراً[6]} بالياء رده على الجنود، وهو الأقرب من المعنى .

واختلفوا فى قوله تعالى {نضعف لها العذاب ضعفين[7]} فقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها وحذف الألف والعذاب بالنصب . وقرأ أبو عمرو وحده " يُضَعَّف لها " بالياء وتشديد العين مع الفتح من غير ألف

---

(١) الأحزاب، الآية ٢ .

(٢) الأحزاب، الآية ٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٤٩٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥١٩ وفيه (وروى أبو زيد وهارون وعبيد عن أبى عمرو بالياء والتاء) ص ٥١٩، أما كتب التبصرة والكشف والنشر والحجة لابن زنجلة فقد اكتفت بما ذكر فى الآية رقم (٢) من هذه السورة، ابن الجوزى زاد المسير، ج٦/٣٥٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢١٦ .

(٤، ٥، ٦) الأحزاب، الآية ٩ .

(٧) الأحزاب، الآية ٣٠ .

والعذاب بالرفع . وقرأ الباقون بالياءِ[1] وتخفيف العين وفتحها وإثبات ألف بين الضاد والعين، والعذاب بالرفع . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، ونصب العذاب بإيقاع الفعل، وحجة أبى عمرو فى الياءِ وحذف الألف ورفع العذاب، أنه قال : إنما اخترت التشديد فى هذا الحرف دون غيره لقوله تعالى {مرتين[2]} لأن العرب تقول ضعفت لك الدُّراهم، وضعفتها إذا جعلتها مثليها، ورفع العذاب لأنه اسم ما لم يسم فاعله، فيكون معناه، أنه ضعف لها العذاب أضعافاً مضعفة، فلذلك قرأ يضاعف، وبهذا احتج أبو عمرو فى قوله تعالى {فيضاعف له} وأثبت الألف . قال : لأن بعده أضعافاً مضاعفة، وقرأ ها هنا يُضَعَّفْ لما قال مرتين، ففرّق بين اللفظين بإثبات الألف، وحذفها لاختلاف المعنيين[3] .

وأجمعت القراء كلهم على الياء فى قوله تعالى {ومن يقنت منكن[4]} لأن مَنْ تكون للمذكر والمؤنث، فجاءَت بلفظ من " . أخبرنا ابن خالويه قال حدثنى ابن مجاهد أنه قال :

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٨٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/ ١٩٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/ ٢٥٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٥ - ٥٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٢٧ .

قال الشاطبى :

وقصْرُ كَفَا حَقّ يُضَاعَفُ مُثَقّلا　　　وبالياء وَفَتْحِ العينِ رَفْعُ العذاب حِصْنُ حُسْنِ

(٢) الأحزاب، الآية ٣١ (نؤتها أجرها مرّتين)

(٣) فكأنه جعل يضاعف للكثرة، ويُضَعّف للمرتين، اذْ جَاء بعد " يضاعف " " أضعافاً مضاعفة " . وأما (يُضعّف) فقرأ به أبو عمرو لأن بعده " ضعفين "

(٤) الأحزاب، الآية ٣١ .

الياءَ فى " يقنت " إجماع من القراء[1]، لأن " مَنْ " وإن كانت كناية عن مؤنث ها هنا فإن لفظها لفظ واحد مذكر، فقرأ " ومن يقنت " بالياء على اللفظ، ولو ردوه إلى المعنى لقرءوا " ومن تقنت " .

واختلفوا فى قوله تعالى {ونعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين[2]} فقرأ حمزة والكسائى بالياءِ فى " يعمل " ردَّاه على لفظ من . وقرأ يؤتها بالياءِ أيضاً على معنى : يؤْتها الله، لأن اسمه تعالى قد تقدم أي يؤتها الله أجرها مرتين، وقرأ الباقون وتعمل صالحاً بالتاء[3] . وحجتهم إنه لما قيل منكن فظهر ضمير[4] المؤنث كان الاختيار عندهم وتعمل بالتاء، لأن اللفظة إذا عطفت على شكلها وما قرب منها كان أحرى وأولى من أن تعطف على ما بَعُدَ منها . وقرءوا " نؤْتها " بالنون على معنى : أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة وهو الاختيار عندهم لقوله تعالى بعد الآية {وأعتدنا لها رزقاً كريماً [5]} ولم يقل نَعِدُ لها .

---

(١) مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩٧ .

(٢) الأحزاب، الآية، ٣١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩٦ - ١٩٧، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٥١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٢٨ .
قال الشاطبى :

وتَعْمَلْ نُؤْتِ بالياءِ شَمْلَلا .

(٤) فى الأصل هكذا - فطهر طهر .

(٥) الأحزاب، الآية ٣١ .

واختلفوا فى قوله تعالى {أن يكون لهم الخيرة[1]} فقرأ الكوفيون وهشام عن ابن عامر بالياءِ، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث الخيرة، ومن قرأ بالياءِ فحجته أن تأنيث الخيرة غير حقيقى، وحجة أخرى أنه لما حال بين الأسم والفعل حايل جاز تذكير الفعل وتأنيثه، فهذه حجة الياءِ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لا يحل لك النساء من بعد[3]} فقرأ أبو عمرو وحده بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[4]، فمن ذكَّر الفعل وقرأ بالياءِ قال حجة تذكيره فعل الجماعة . قالوا وشاهده {وقال نسْوَةٌ} ولم يقل : وقالت نِسْوَةٌ .

(١) الأحزاب، الآية ٣٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٠، ابن غلبون طاهر، ج٢/٥٠٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٩٨/٢ - ١٩٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢٥١/٣ - ٢٥٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٣٨٦/٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢٣٣/٧ . قال الشاطبى : يكون له ثوىً .

(٣) الأحزاب، الآية ٥٢ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٥٠٣/٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج١٩٩/٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٢٥٢/٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٤٠٩/٦ . قال الشاطبى :

يَحلُّ سوى البصرى .

وحجة أبى عمرو فى التأنيث أنه قال النسوة جمع كثير، والعرب تقول قام الجوارى، إذا كنَّ قليلات، وتقول قامت : إذا كن كثيرات . وهذا مذهب الكوفيين[1] . حدثنا ابن خالويه[2] قال : قيل لثعلب[3] لم ذكَّروا إذا كنَّ قليلات ؟ فقال : كان القليل قبل الكثير، كما أن المذكر قبل المؤنث، فجعلوا الأول للأول، وأنشد لبعض الشعراء شاهداً لقراءَة أبى عمرو بالتأنيث

فإن تكن النساءَ مخبئَات   فحق لكل محصنة هداء[4]

فقال فإن " تكن " بالتاءِ ولم يقل " يكن " بالياءِ .

واختلفوا فى قوله تعالى {والعنهم لعنا كثيراً[5]} فقرأ عاصم وحده بالباء وقرأ الباقون بالثاء[6]، وروى ابن

---

(١) والكوفيون يزعمون أن التذكير للكثرة والتأنيث للقلة، يراجع ابن يعيش، المفصل، ج٥/١٠٣ ، مرجع سابق .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٣٤ .

(٣) أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيبانى الامام اللغوى، أبو العباس ثعلب النحوى البغدادى ثقة كبير، له كتاب فى القراءات، روى القراءات عنه ابن مجاهد توفى سنة ٢٩١هـ، ابن الجزرى، غاية النهاية ج١/١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) البيت لزهير بن أبى سلمى:يراجع شرح ديوان زهير، ص٧٤ والفارابى، ديوان الأدب، ج٤/٨٢

(٥) الأحزاب، الآية ٦٨ .

(٦) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/١٩٩ - ٢٠٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٢٣ - ٥٢٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٥٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٤٢٤ أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٥٢.

قال الشاطبى: وكثيراً نقطهُ تحت نُفِّلا .

مجاهد[1] بالباء من طريق التغلبى[2]، وهي لغة غير معروفة عند أهل[3] الشام، ولا يعرفون إلا الثاء، وبالثاءِ قرأت فى الروايتين جميعاً، وقد ذكرت علة الباء والثاءِ فى سورة البقرة فى قوله تعالى {إثم كبير[4]} فأغنى عن الإعادة .

(١) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٢) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ .

(٣) كلمة " أهل " فى الأصل ساقطة .

(٤) البقرة، الآية ٢١٩ .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة سبأ وهو ستة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {إن نشأ نخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم[1]} فقرأ حمزة والكسائي بالياء في الثلاث الكلمات[2] . وقرأهن الباقون بالنون[3]، فمن قرأ بالنون رده على اسم الله تعالى في أول الآية التي قبلها من قوله تعالى {أفترى على الله كذباً أم به جنة[4]} ثم ردَّ هذا عليه فيكون معناه: إن يشأ الله يخسف بهم أو يسقط . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عنه نفسه بفعل الجماعة . وفيه حجة أخرى أنه لما جاءَ بعده {ولقد آتينا داود منا فضلاً[5]} {وألنا له الحديد} جعل ما قبله بلفظه لكون الكلام على سياق واحد .

واختلفوا في قوله تعالى {وهل نجازى إلا الكفور[6]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالنون وكسر الزاي ونصبوا الكفور . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الزاي

---

(١) سبأ، الآية ٩ .

(٢) انظر ص .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٤٣ - ٦٤٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٠٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ٥٢٦ - ٥٢٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٦٠ .

قال الشاطبى : ونَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بها الياءُ شَمْلَلا .

(٤) سبأ، الآية ٨ .

(٥) سبأ، الآية ١٠ .

(٦) سبأ، الآية ١٧ .

ورفع الكفور[1] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة ونصب الكفور بايقاع الفعل عليه، ومن قرأ بالياءِ فهو على ما لم يسم فاعله ورفع الكفور لأنه على تقدير " ما " فتكون " هل " أو " ما " التى للجحد، أي ما نجازى إلا الكفور .
وأنشدوا شاهدا لهذا المعنى لبعض الشعراء :

فهل أنتم إلا أخونا فتحدبوا علينا إذا نابت علينا النوائـــب

وقالت العلماء فى {هل} أنها تكون جحداً وتكون استفهاماً وتكون أمراً وهي نحو قوله تعالى {فهل أنتم منتهون} على معنى انتهوا . وتكون بمعنى " قد "[2] كقوله تعالى {هل أتيك حديث الغاشية[3]} بمعنى قد أتيك . وهَلْ أتيك نبؤا الخصم[4] وهو كثير فى القرآن . و " إلا " تحقيق بعد جحد، أعنى قوله {وهل نجازى إلاَّ الكفور[5]} .

واختلفوا فى قوله تعالى {ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملئكة[6]}[7] فقرأهما حفص عن عاصم وحده بالياءِ، وقرأ

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٠٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٤٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٠٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ٥٢٨ - ٥٢٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٢٩ - ٣٣٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٥٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٨٦ - ٥٨٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٢٧١ . قال الشاطبى : نجازى بياءٍ وافتح الزَّاى والكفور رَفْعُ سَمَا كم صَابَ .

(٢) يراجع ابن خالويه، الحجة : ٢٩٤ . (٣) الغاشية، الآية ١ .

(٤) ص، الآية ٢١ . (٥) سبأ، الآية ١٧ .

(٦) سبأ، الآية ٤٠ .

(٧) فى الأصل " ثم يقول للذين " والصواب ما أثبتناه .

الباقون وأبو بكر عن عاصم بالنون جميعاً[1]، فمن قرأ بالياء فهو على معنى : ويوم يحشرهم الله جميعاً : ثم يقول : وقد تقدم اسمه جل وعز فهو مردود على اسم الله تعالى . ومن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة، وقد تقدم معناه فى نظائر له قبله . واحتج من قرأ بالنون أن قبله {وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى[2]} وبعده {والذين يسعون فى آياتنا معاجزين[3]} فمن قرأ بالنون رده على ما قبله بالنون المجمع عليه ليكون ما اختلفوا فيه مثله، فيكون الجميع على معنى واحد .

(١) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٠٨، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٣٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٥٨، ابن زنجلة،حجة القراءات، ص ٥٩٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٧/٢٨٦ .

(٢) سبأ، الآية ٣٧ .

(٣) سبأ، الآية ٣٨ .

ذكر ما من ذلك في سورة الملائكة عليهم السلام وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {كذلك نجزى كل كفور[1]} فقرأ أبو عمرو وحده يُجْزَى بالياءِ وهي مضمومة مع فتح الزَّاي " وكل " بالرفع، وقرأ الباقون بالنونِ وهي مفتوحة مع كسر الزَّاى وكلَّ بالنصب[2] . فمن قرأ بالياءِ فهو على ما لم يسم فاعله ورفع قوله تعالى " كل " لأنه اسم ما لم يسم فاعله، لأنه أقيم مقام الفاعل، وحجة الباقين في النون إن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت العلة فيه، ونصبوا " كلَّ " لأنه مفعول " نَجْزِى " ولا خلاف في خفض " كفور " إنه بالإضافة .

---

(١) الملئكة (فاطر)، الآية ٣٦ .

(٢)ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٠٩، ابن خالويه، الحجة، ص ٢٩٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ٥٣٥، ، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٦٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٩٣ ابن الجوزى، زاد المسير، ج٦/٤٩٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٣١٦ . قال الشاطبى :

ونجزى بياءٍ ضُمَّ مع فَتْحِ زَايِهِ وكُلٌّ به ارفَع وهو عن ولَدِ العَلاَ

ذكر ما جاء من ذلك في سورة يس وهما موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {أفلا تعقلون[1]} فقرأ نافع وابن ذكوان عن ابن عامر بالتاءِ، وكذلك قرأت ولا يعرف أهل الشام لابن ذكوان إلا التاءِ . وقرأ الباقون وهشام عن ابن عامر بالياءِ[2] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لأن ما قبله {ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان[3]} ثم قال {ولقد أضل منكم جبلا كثيراً أفلم تكونوا تعقلون[4]} فلما كان هذا مجمع عليه بالتاءِ، ردَّ من قرأ بالتاءِ المختلف فيه على ما أجمعوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد على معنى المخاطبة . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهو قوله تعالى {ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم[5]} {أفلا تعقلون[6]} فرده على لمسخناهم ومكانتهم، فقرأ من قرأ بالياءِ لأنهما بالهاءِ . ولو كان لمسخْنَاكم وعلى مكانتكم بالكاف، لكانت التاءَ أولى .

واختلفوا في قوله تعالى {لينذر من كان حيا[7]} فقرأ نافع

---

(١) يس، الآية ٦٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥١٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٤٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٠٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧/٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٣٤٥ .

(٣) يس، الآية ٦٠ .

(٤) يس، الآية ٦٢ .

(٥) يس، الآية ٦٧ .

(٦) يس، الآية ٦٨ .

(٧) يس، الآية ٧٠ .

وابن عامر بالتاءِ وقرأ الباقون بالياءِ[1]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتنذر أنت يا محمد من كان حَيًّا . ومن قرأ بالياء فمعناه لينذر اللهُ من كان حيا، وقيل لينذر القرآن لأن، اسم الله تعالى قد تقدم، واسم القرآن هو الأقرب .

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥١٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٥٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٢٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٣٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٦٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٠٣، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٣٤٦. قال الشاطبى :

لِيُنْذِرَ دُمْ غصنا والأحقاف هم بها

ذكر ما جاءَ من ذلك في سورة (ص) وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {هذا ما توعدون[1]} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على الخطاب، فيكون خطاباً من الله تعالى لنبيه عليه السلام ولجميع المؤمنين معه، هذا ما توعدون أنتم ليوم الحساب . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم المتقون الذين تقدم ذكرهم في قوله تعالى {مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطَّرْفِ أتراب[3]} فردٌ من قرأ بالياءِ عليه، فقال هذا ما يوعدون أيضاً ليكون الكلام كله على معنى واحد . ليس في سورة الزمر شيء .

(١) ص، الآية ٥٣ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٠٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٥٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٣٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٥٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٣٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٧٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦١٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/١٤٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٤٠٥. قال الشاطبى :

وفى يوعدون دُمْ حُلاً وبقاف دم

(٣) ص، الآيات ٥٠، ٥١، ٥٢ .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى سورة المؤمن (وهو ثلاثة مواضع[1])

اختلفوا فى قوله تعالى {والذين تدعون من دونه لا يقضون[2] بشيء[3]} فقرأ نافع وهشام عن ابن عامر بالتاءِ . وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بالياءِ[4]، وكذلك ذكر ابن مجاهد[5] فى كتابه فى رواية التغلبى[6] أنه روى عن ابن عامر بالتاءِ مثل نافع . والذى رواه الأخفش[7] وغيره عن ابن ذكوان عن ابن عامر بالياءِ، وكذلك يقرأ أهل دمشق بالياءِ . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد والذين تدعون من دونه ياكفرة لا تقضون بشيءٍ، ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهو مردود على ما قبله من قوله تعالى {يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء[8]} ثم قال {وأنذرهم يوم الأزفة[9]} كله بالهاءِ والميم، فالياء مردود عليهم، والذين يدعون يعنى هؤلاء الذين تقدم ذكرهم من الأوثان وغيرها لا يقضون بشيء .

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل . (٢) المؤمن، الآية ٢٠ .

(٣) فى الأصل (تدعون من دون الله) وصوابه ما أثبتناه .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٢، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٣٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٤٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٦٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكارالمقرئ المنتهى، ص ٣٤٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٨٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٢٨ - ٦٢٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٢١٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٤٥٧ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ . (٦) تقدم ذكره، انظر ص ٩٨ .

(٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٣ . (٨) المؤمن، الآية ١٦ .

(٩) المؤمن، الآية ١٨ .

واختلفوا فى قوله تعالى {يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم[1]} وقرأ الكوفيون ونافع بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، والحجة لمن قرأ بالتاءِ والياءِ مثل الحجة فى سورة البقرة فى قوله تعالى {ولا يقبل منها شفاعة[3]} ثلاث حجج مثلها سواء .

واختلفوا فى قوله تعالى {قليلاً ما تتذكرون[4]} فقرأ الكوفيون بتاءَين، وقرأ الباقون بالياء والتاءِ[5]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد قليلاً ما تتذكرون يا كفرة . و " قليلاً " منصوب بتتذكرون . أخبرنا ابن خالويه[6] قال أخبرنى ابن مجاهد[7] أن أقف على " ولا المسئ[8] " وابتدئ

---

(١) المؤمن، الآية ٥٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٣٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٣، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٤٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٣٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ٧ج/٢٣١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٤٧٠ .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ . (٤) المؤمن، الآية ٥٨ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٣٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٣ - ٦٦٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٤٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٨٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ٦٣٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٧/٤٣٢ . قال الشاطبى :

يتذكرون كهف سما .

(٦) تقدم ذكره، انظر ص ٥٦ . (٧) تقدم ذكره، انظر ص ٦٥ .

(٨) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٦ .

" قليلا " لأنه منصوب . و " ما " ها هنا صلة . وقال آخرون تكون " ما " مع الفعل مصدراً على تقدير قليلا تذكركم . والأجود أن يكون " قليل " منصوباً على أنه نعت لظرف محذوف، أو لمصدر محذوف . ومن قرأ بالياءِ فهو على الإخبار عنهم أعنى الذين تقدم ذكرهم فى قوله تعالى {لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس[1]} ثم أخبر عنهم من قرأ بالياءِ فقرأ " قليلاً ما يتذكرون " يعنى الناس .

(١) المؤمن، الآية ٥٧ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة السجدة وهو موضع واحد

اختلفوا فى قوله تعالى {ويوم نحشر أعداء الله[1]} فقرأ نافع وحده بالنون وفتحها وضم الشين ونصب أعداء الله، وقرأ الباقون بالياءِ وهي مضمومة مع فتح الشين . أعداء الله بالرفع[2] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ونصب أعداء بإيقاع الفعل عليهم، وشاهده قوله تعالى {يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً[3]} وهو مجمع عليه . فلما اختلفوا ها هنا جعل نافع ما اختلفوا فيه بلفظ ما أجمعوا عليه ليكون الجميع على لفظ واحد . ومن قرأ بالياءِ والرفع فهو على ما لم يسم فاعله، ورفع اعداء الله لأنه اسم ما لم يسم فاعله أي مفعول أقيم مقام الفاعل .

---

(١) السجدة (فصلت)، الآية ١٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٣٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٥، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٤٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٧٦، ابن القاصح، سراج المقرئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٨٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٣٥ - ٦٣٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٢٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٧/٤٩٢ . قال الشاطبى :

وَتَحْشُرُ يَاءُ ضُمَّ مع فَتْحِ ضَمِّهِ .

(٣) مريم، الآية ٨٥ .

ذكر ما جاءَ من ذلك في حم عسق وهو ثلاثة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {تكاد السموات[1]} فقرأ نافع والكسائي بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، واختلفوا في التاءِ والنون في {ينفطرن[3]} فقرأ أبوبكر عن عاصم وأبو عمرو " يَنْفَطِرْنَ " بالنون وكسر الطاء مع التخفيف. وقرأ الباقون وحفص عن عاصم " يَتَفَطَّرْنَ " بالتاءِ وفتح الطاءِ مع التشديد[4]. وقد ذكرت العلة في " يكاد " " ينفطرن " جميعاً في سورة مريم عليها السلام[5] فأغنى عن الإعادة.

اختلفوا في قوله تعالى {ويعلم ما تفعلون[6]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالتاءِ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم

---

(١) الشورى، الآية ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٥٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/٢٧٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٧/٥٠٧ .

(٣) الشورى، الآية ٥ .

(٤) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٥٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/٢٧٢، أبو حيان، البحر المحيط، ٧/٥٠٧ . .

(٥) راجع ص ١٦٩ .

(٦) الشورى، الآية ٢٥ .

بالياء[1]، فمن قرأ بالتاءِ فحجته ما قبله من قوله تعالى {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور[2]} ثم رده عليه، قال {ويعلم ما يفعلون[3]} ومن قرأ بالتاءِ فحجته أنها أيضاً فى قراءَة ابن مسعود [4]بالتاءِ رواه أبو عبيد[5] قال : أخبرنا هشام[6] عن حباب الكلبى عن بكير بن الأشج[7] عن أبيه أنه سمع ابن مسعود[8] رحمه الله يقرأ {ويعلم ما تفعلون} بالتاءِ، ومن قرأ بالياءِ فحجته أنه قال لما كان قبله {وهو الذى يقبل التوبة عن عباده[9]} ردَّه على العباد الذين تقدم ذكرهم فى أول الآية . قال أبو عمرو وإنما قرأت بالياءِ من أجل قوله تعالى عن عباده {ويعلم ما يفعلون} عباده .

---

(١) ابن خالويه، الحجة، ص ٣١٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٦٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٠ - ٥٨١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٤٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٢/٢٨٦، أبو حيان، البحر المحيط، ٥١٧/٧ . قال الشاطبى :

ويفعلون غير صحاب .

(٢) الشورى، الآية ٢٣ .

(٣) الشورى، الآية ٢٥ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦٠ .

(٥) تقدم ذكره انظر ص ٦٠ .

(٦) تقدم فى الرواة، انظر ص ٣٥ .

(٧) بكير بن الأشج روى عنه يحيى بن أيوب الغافقى المصرى، ذكره الحافظ الذهبى فى مَنْ ذكر فى سنة ثلاث وستين ومائة، يراجع الحافظ الذهبى العبر فى خبر من غبر، ج١/٢٤٣ .

(٨) تقدم ذكره انظر ص ٥٨ .

(٩) الشورى، الآية ٢٥ .

ذكر ما جاءَ من ذلك في سورة الزخرف وهو موضعان

اختلفوا في قوله تعالى {وعنده علم الساعة وإليه يرجعون[1]} فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[2] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة مردود على ما قبله من قوله تعالى {لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم[3] للحق كارهون[4]} ومن قرأ بالياءِ رده أيضاً على ما قبله من قوله تعالى {أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجوهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون[5]} ثم قال {رب العرش عما يصفون[6]} بالياء مجمع عليه . ثم قرأ من قرأ بالياءِ رده عليه فقال {وإليه يرجعون[7]} فرده على الأقرب مما تقدم لما كان مجمعاً عليه، ولم يختلف القراء في ضم التاءِ والياءِ وفتح الجيم، لأنه على معنى يُرَدُّونَ .

---

(١) الزخرف، الآية ٨٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٥ - ٦٥٦،أبو حيان، البحر المحيط، ٢٩/٨(وقرأ الجمهور " يرجعون " بياء الغيبة) . قال الشاطبى :

وفى " تُرجعونَ " الغيبُ شَايَعَ دُخّللاً .

(٣) وفى الأصل " ولكن أكثرهم " وصوابه ما أثبتناه .

(٤) الزخرف، الآية ٧٨

(٥) الزخرف، الآية ٨٠

(٦) الزخرف، الآية ٨٢ .

(٧) الزخرف، الآية ٨٥ .

واختلفوا فى قوله تعالى {فسوف تعلمون[1]} فقرأ نافع وابن عامر بالتاءِ فى روايتيه[2]، ورواه ابن مجاهد من طريق التغلبى فى رواية ابن ذكوان، وهذه رواية لا يعرفها الشاميون، ولا يعرفون غير التاءِ مثل نافع، وبالتاءِ قرأت فى الروايتين جميعاً وبه آخذ . وقرأ الباقون بالياءِ[3]. فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لأن الله تعالى أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين سلام من القول أي متاركة لهم ومناداة، وأن يقول لهم فسوف تعلمون بالتاءِ على المخاطبة . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى أنه أمره أن يقول لهم سلام ثم استأنف الله تعالى الخبر فقال : فسوف تعلمون يا محمد، قال أبو عمرو إنما قرأتُ بالياءِ لأنه وعيد من الله عز وجل على معنى فاصفح عنهم وقل

---

(١) الزخرف، الآية ٨٩ .

(٢) يعنى رواية ابن ذكوان وهشام عنه .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٦٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٨٩، (وابن مجاهد يقول : واختلف عن ابن عامر فقال ابن ذكوان عنه " فسوف يعلمون " بالياءِ وقال هشام ابن عمار عنه " فسوف تعلمون " بالتاءِ . وقرأ الباقون " فسوف يعلمون " بالياءِ، وروى الخفاف عن أبى عمرو أنه قال: الياءِ والتاءِ عندى سواء.)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٢٩٧، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٣٥، أبو حيان، البحر المحيط، ٨/٣٠ (وأبو حيان يتفق مع ابن مجاهد، إذ يقول : وقرأ الجمهور "يعلمون" بياء الغيبة كما فى " فاصفح عنهم " وقرأ أبو جعفر والحسن والأعرج ونافع وهشام بتاء الخطاب: ٨/٣٠) . قال الشاطبى :

وخاطب تعلمون كما انجلا.

سلام فسوف تعلمون ولما قال عنهم . وروى عن أبى عمرو أنه قال يكون على تقدير فاصفح عنهم فسوف يعلمون بالياءِ وقل سلام والله أعلم بما أراد .

ذكر اختلافهم فيما جاءَ من ذلك في سورة الدخان وهو موضع واحد

اختلفوا في قوله تعالى {يغلي في البطون[1]} فقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالياءِ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاءِ[2]، وهو المشهور عن ابن عامر في روايتيه[3]، وإنما روى ابن مجاهد عن ابن ذكوان بالياءِ من طريق التغلبي، وهي رواية لا يعرفها أهل الشام، ولا يقرأون إلا بالتاءِ، وهي رواية الأخفش عن ابن ذكوان، وبالتاءِ قرأت في الروايتين جميعاً . وبها آخذ . فمن قرأ بالتاءِ فإنما هو لتأنيث الشجرة، ومن قرأ بالياءً فإنما هو لتذكير المهل، واحتج من قرأ بالياءِ أن المهل أقرب إلى الفعل من الشجرة، والعرب تُذَكِّرُ في الأكْثَرِ من قولهم على الأقْرَبِ، فَذَكَّرُوا الفِعْلَ .

---

(١) الدخان، الآية ٤٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٤٩، مكى بن ابى طالب، التبصرة، ص ٦٧٣، مكى بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج٢/٢٦٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٩٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص ٣٥١، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٣/٢٩٨ - ٢٩٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٧، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧/٣٤٩، قال ابن الجوزي (قوله تعالى " يغلي في البطون " قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم " يغلي " بالياءِ . والباقون بالتاءِ، فمن قرأ " تغلي " بالتاءِ، فلتأنيث الشجرة . ومن قرأ بالياءِ حمله على الطعام . قال أبو على الفارسي : ولا يجوز أن يُحْمَلَ الغَلْيُ على المهل . لأن المهلَ ذُكِرَ للتشبيه في الذَّوب، وإنما يغلي ما شُبِّهَ به، " كَغَلْيِ الحميم " وهو الماء الحارُّ إذا اشتَدَّ غليانه) ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧/٣٤٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٩ - ٤٠ .

قال الشاطبي : ويَغْلِي دَنَا عُلاً .

(٣) يعني رواية ابن ذكوان وهشام عنه .

ذكر ما جاءَ من ذلك فى سورة الجاثية وهما موضعان

اختلفوا فى قوله تعالى {وآياته يؤمنون[1]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى بالتاءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالياءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على معنى قل لهم يا محمد : فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون ياكفرة . ومن قرأ بالياءِ فحجته قوله تعالى {لآيات للمؤمنين[3]} و {آيات لقوم يوقنون[4]} و {آيات لقوم يعقلون[5]} وأخبر عنهم وقع هذا المعنى . فقد خاطب الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى {تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق[6]} فكيف أن يقال للنبي صلى الله عليه وسلم فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون} بالتاءِ، وإنما هو على الخبر والنبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب بالوحي، فيكون التقدير فبأي حديث بعد الله وآياته التى أنزلتها إليك يؤمن هؤلاء الكافرون . فهذه حجة للياءِ .

(١) الجاثية، الآية ٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٥١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٦٧ - ٢٦٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات العشر، ص ٥٩٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٤ .

(٣) الجاثية، الآية ٣ .

(٤) الجاثية، الآية ٤ .

(٥) الجاثية، الآية ٥ .

(٦) الجاثية، الآية ٦ .

واختلفوا فى قوله تعالى {لنجزى قوما بما كانوا[1]} فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بالنون، وقرأ الباقون بالياءِ[2]، فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى ليجزى الله قوماً، لأن اسمه جل وعز قد تقدم فى قوله تعالى {لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً[3]} وإنما حذف الاسم الثانى لأن الأول يدل عليه .

---

(١) الجاثية، الآية ١٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٥، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٥٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٦٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٤ - ٥٩٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٠ - ٣٠١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٠ - ٦٦١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٥ . قال الشاطبى :

لِنَجْزِيَ يا نَصٌ سَمَا .

(٣) فى الأصل " ليجزىَ اللّه " والصواب ما أثبتناه .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الأحقاف وجميعه خمسة مواضع

اختلفوا في قوله تعالى {لينذر الذين ظلموا[1]} فقرأ ابن كثير في رواية البزي ونافع وابن عامر بالتاء، وقرأ الباقون وقنبل عن ابن كثير بالياء[2]، فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتنذر أنت يا محمد الذين ظلموا، وشاهده {إنما أنت منذر[3]} وفي موضع آخر {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً[4]} وفي موضع آخر {إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً[5]} ومن قرأ بالياء فمعناه لينذر الله الذين ظلموا، لأن اسمه جل وعز قد تقدم، وفيه قول آخر إنه على معنى : لينذر القرآن الذين ظلموا . واحتج من قرأ بهذا إنه القرآن بما قبله وهو قوله تعالى {وهذا كتاب مصدق[6]} يريد به القرآن، وعلى هذا القول يكون حجة الياء {لينذر الذين ظلموا[7]} . ومن قال : إن الله هو المنذر فيكون على معنى : لينذر الله بالقرآن الذين ظلموا . والله أعلم .

---

(١) الأحقاف، الآية ١٢ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٥٤، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص ٦٧٦، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧١، ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٩٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٢ - ٦٦٣، ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧/٣٧٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٥٩ .

(٣) الرعد، الآية ٧ .

(٤) الأحزاب، الآية ٤٥ والفتح، الآية ٨ .

(٥) فاطر، الآية ٢٤ .

(٦) الأحقاف، الآية ١٢ .

(٧) الأحقاف، الآية ١٢ .

واختلفوا فى قوله تعالى {الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم[1]} فقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى بالنون فيهما، ونصبوا أحسن ما عملوا . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم فيهما بالياءِ وهما مضمومتان[2] . ورفعوا " أحسن " ما عملوا، فمن قرأ بالنون فحجته أن الله تعالى ذكره يخبر عن نفسه بفعل الجماعة . وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه . وحجة من قال بهذا لقوله تعالى فى أول الآية[3] {ووصينا الإنسان[4]} ولم يقل {ووصي الإنسان} وهو شاهد جيد لمن قرأ بالنون، ونصبوا " أحسنَ " ما عملوا لأنه مفعول .

ومن قرأ بالياءِ فمعناه " أولئك الذين يتقبل الله عنهم " ويتجاوز عن سيئاتهم، ثم رُدَّ إلى ما لم يسم فاعله، لما علم أن الله تعالى هو الذى يتقبل الحسنات ويتجاوز عن السيئات . ورفعوا " أحسنُ " ما عملوا لأنه مفعول فأقيم مقام الفاعل . وقد

---

(١) الأحقاف، الآية ١٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٥٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٧، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٤، ابن الجزرى، زاد المسير، ج٧/٣٧٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٦١ . قال الشاطبى :

وغير صحابٍ أحْسَنَ ارْفَع وقبله ... وَيَعْدُ بِيَاءٍ ضمَّ فِعْلاَن وَصِّلا

(٣) لعله يقصد الآية التى قبلها .

(٤) الأحقاف، الآية ١٥ .

جاءَ فى كتاب الله مثلَ هذا مجمع عليه وهو قوله تعالى {خلق الإنسان من عجل[1]} بلفظ ما لم يسم فاعله لمّا علم أن الله خالق كل شيءٍ ومثله فى القرآن كثير يأتى على ما لم يسم فاعله وليس له فاعل غير الله .

واختلفوا فى قوله تعالى {وليوفيهم أعمالهم[2]} فقرأ عاصم وأبو عمرو وابن كثير وهشام عن ابن عامر بالياءِ، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن أبن عامر بالنون[3] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدمت الحجة فيه فى غير موضع، ومن قرأ بالياء فهو على معنى : وليوفيهم الله أعمالهم، لأن لمّا علم اسمه قد تقدم . فرد على اسم الله عز وجل .

واختلفوا فى قوله تعالى {فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم[4]} فقرأ عاصم وحمزة " لا يرى إلا " بالياءِ وهي مضمومة " إلا مساكنهم " بالرفع . وفتح عاصم الراء وأمالها حمزة . وقرأ

---

(١) الأنبياء، الآية ٣٧ .

(٢) الأحقاف، الآية ١٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦ - ٦٧٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧٢ - ٢٧٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٧ - ٥٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٨٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٦٢ . قال الشاطبى :

نوفيهم بالياء له حق نهشلا

(٤) الأحقاف، الآية ٢٥ .

الباقون بالتاء[1] وفتحها، إلا مساكنهم بالنصب، وفتح الراء ابن كثير وقالون عن نافع وابن عامر، وأمالها أبو عمرو والكسائي، وقرأ ورش عن نافع بين اللفظين، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، فأصبحوا لا ترى يامحمد إلا مساكنهم، ونصبوا مساكنهم لأنه مفعول بها . ومن قرأ بالياءِ فهو على ما لم يسم فاعله، ومساكنهم بالرفع لأنه على تقدير لا يرى شيء إلا مساكنهم .

---

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٥٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٦ - ٦٧٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٥٩٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٢ - ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٣٨٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٦٥ . قال الشاطبى :

وقل لا تَرَى بالغيب واضمم وبعده   مساكنهم بالرفع فَاشِيهِ نُوِّلَا

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وجملتها ثلاثة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم[1]} فقرأ أبو بكر عن عاصم وحده الثلاثة بالياءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالنون[2] .

فمن قرأ بالياءِ فهو على معنى " وليبلونكم الله حتى يعلم ويبلوا " لأن اسمه عز وجل قد تقدم، فردٌ من قرأ بالياء على الله تعالى ذكره، ومن قرأ بالنون فهو على أن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة وقد تقدم له نظائر مع الحجة فيه فأغنى عن الإعادة .

---

(١) محمد (صلى الله عليه وسلم)، الآية ٣١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٥٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٧٩، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٧٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٦٩ - ٦٧٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٨٥ . قال الشاطبى :

وَنَبْلُوَنَّــنَكُمْ نَعْلَمْ الْيَا صِفْ وَنَبْلُو وَاقْبَلاَ

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الفتح وهي ثمانية مواضع

واختلفوا فى قوله تعالى {ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه[١]} هذه الأربعة مواضع، قرأها ابن كثير وأبو عمرو بالياءِ . وقرأها الباقون بالتاء[٢]، فمن قرأها بالتاءِ فهو على المخاطبة للأمة بعد مخاطبة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لما قال {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً [٣]} ثم رد الخطاب إلى الأمة، لتؤمنوا بالله ورسوله على معنى فقلنا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله، فالتاء يكون الخطاب بها للأمة خاصة بعد مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن قرأ بالياءِ فى قول أبى عبيد فحجته أنه لما جاءَ من ذكر المؤمنين قبل هذا وبعده، فأما المتقدم منه فقوله تعالى {هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين[٤]} والمتآخر قوله تعالى {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله[٥]} وأما حجة أبى عمرو للياءِ

---

(١) الفتح، الآية ٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٥٦٠، مكى بن أبىَ طالب، التبصرة، ص ٦٧٩ - ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٤٢٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٩١ . قال الشاطبى :

وفى يؤمنوا حَقٌ وبعد ثَلاثَةٌ .

(٣) الأحزاب، الآية ٤٥، والفتح، الآية ٨ .

(٤) الفتح، الآية ٤ .

(٥) الفتح، الآية ١٠ .

فإنه قال حجة من قرأ بالياءِ فهو على تقدير : إنا أرسلناك ليؤمنوا بالله وبك .

واختلفوا فى قوله تعالى {فسنؤتيه أجراً عظيماً[(١)]}قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالنون وقرأ الباقون بالياءِ[(٢)] . فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ فعل الجماعة وقد تقدمت الحجة فيه . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى : فسيؤتيه الله أجراً عظيماً . قال أبو عمرو وتصديق من قرأ بالياءِ فى قراءَة ابن مسعود[(٣)] فسيؤتيه الله أجراً عظيماً[(٤)]. كذا جاءَ بهذا اللفظ بخلاف ما فى مصاحفنا فهو أوضح حجة لمن قرأ بالياءِ .

واختلفوا فى قوله تعالى {يدخله جنات[(٥)]} {ويعذبه عذاباً أليماً[(٦)]} قرأهما نافع وابن عامر بالنون وقرأهما الباقون بالياءِ[(٧)]. فمن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه فى

---

(١) الفتح، الآية ١٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٢٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٠، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٤٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٩٢
قال الشاطبى : وفى ياءِ يؤتيه غَديرٌ تَسَلْسَلا .

(٣) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ .

(٤) الفتح، الآية ١٠ . (٥، ٦) الفتح، الآية ١٧ .

(٧) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٤٣٣، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٩٥ .

الفعلين جميعاً بلفظ فعل الجماعة . وقد تقدمت الحجة فى أمثالهما، ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى " يدخله الله ويعذبه الله " لأن اسمه جل وعز قد تقدم .

واختلفوا فى قوله تعالى {وكان الله بما يعملون بصيراً[1]} فقرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة التى قبله من الله تعالى للمؤمنين فى مواضع وأقرب ما كان منه قوله تعالى {وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعلمون بصيراً[3]}، بالتاءِ على الأقرب منه . وأما حجة أبى عمرو فى الياءِ فإنه يعنى المشركين واسمهم فى الهاءِ والميم من " عليهم " وقال اليزيدى[4]: إنما قرأ أبو عمرو بالياءِ لأن بعدهم {الذين كفروا وصدوكم[5]} فلما كان اسمهم فى الهاءِ والميم من " عليهم " كان مجئ هم الذين كفروا بَعْدُ من أول دليل على الياءِ .

---

(١) الفتح، الآية ٢٤ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٠٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٤، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٤٣٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٩٨ . قال الشاطبى : بما يعملون حج .

(٣) الفتح، الآية ٢٤ .

(٤) تقدم ذكره، انظر ص ٦٩ .

(٥) الفتح، الآية ٢٥ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الحجرات وهما موضعان

اختلفوا فى قوله تعالى {بين أخويكم[1]} فأجمع القراء كلهم على الياءِ على التثنية[2] . وروى أحمد بن أنس[3] عن ابن ذكوان " بين أخوتكم " بالتاءِ على الجمع . والذى رواه الأخفش عن ابن ذكوان هو بالياءِ على التثنية مثل الجماعة، وبالياءِ قرأت لابن عامر مثل الجماعة فى الروايتين جميعاً .

واختلفوا فى قوله تعالى {والله بصير بما تعملون[4]} قرأ ابن كثير وحده بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[5]، فمن قرأ بالياءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد {بل الله يمن عليكم أن هد كم للإيمان إن كنتم

---

(١) الحجرات، الآية ١٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٧/٤٦٤، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١١٢ .

(٣) أحمد بن أنس بن مالك أبو الحسن الدمشقى قرأ على هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان وروى عنه القراءة عبد الله بن محمد الناصح المعروف بابن المفسر، غاية النهاية ج١/٤٠ .

(٤) الحجرات، الآية ١٨ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٢، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٤، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٤، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١١٨ .

قال الشاطبى : وفى يعملون دم .

صادقين[١]} ثم قال {والله بصير بما تعملون[٢]} بالتاءِ . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى أن الله تعالى مخبر عن غيب، فيكون التقدير منه أنه مردود على ما تقدم من الكلام وهو قوله تعالى {إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأمواهلم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون[٣]} {والله بصير بما يعملون[٤]} بالياء . فردٌ مَنْ قرأ بالياءِ على الهاءِ والميم من قوله تعالى {أولئك هم[٥]} .

---

(١) الحجرات، الآية ١٧ .

(٢) الحجرات، الآية ١٨ .

(٣) الحجرات، الآية ١٥ .

(٤) الحجرات، الآية ١٨ .

(٥) الحجرات، الآية ١٥ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة " ق " إلى آخر الواقعة وهو موضعان:

اختلفوا فى قوله تعالى {يوم يقول لجهنم[١]} فقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم بالياءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالنون[٢] .

فمن قرأ بالياء فهو على معنى : يوم يقول الله لجهنم، لأن اسمه عز وجل قد تقدم . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدمت الحجة فيه فى نظائر كثيرة فأغنى عن الإعادة .

واختلفوا فى قوله تعالى {هذا ما يوعدون[٣]} قرأ ابن كثير وحده بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[٤]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة على تقدير : هذا ما توعدون أنتم أيها المتقون . ومن قرأ بالياءِ فهو مردود أيضاً على ما قبله من قوله تعالى {وازلفت الجنة للمتقين[٥]} {هذا ما توعدون[٦]} يعنى للمتقين بالتاء على

---

(١) ق، الآية ٣٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٠٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١١ - ٣١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٧ - ٦٧٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/١٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١٢٧ .

(٣) ق، الآية ٣٢ .

(٤) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٨٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١٢، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٧٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١٢٧ .

(٥) ق، الآية ٣١ .

(٦) ق، الآية ٣٢ .

المخاطبة لهم تقديره قل لهم يا محمد : هذا ما توعدون، ويكون تقدير من قرأ بالياء أنه يخبرهم بما يوعدون به من جنته وثواب يوم القيامة جعلنا الله منهم برحمته .

ذكر ما فى { الطور } وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {والذين آمنوا وأتبعناهم[1]} فقرأ أبو عمرو وحده وأتبعناهم بقطع الألف[2] وتخفيف التاءِ مع إسكانها وإسكان العين، ونون[3] بين العين والألف، على وزن " وأفْعَلْنَاهُمْ " . وقرأ الباقون " واتَّبَعَتْهُمْ " بوصل الألف[4] وتشديد التاء وفتحها مع فتح العين وتاء ساكنة بين العين والهاءِ على وزن قولك " وَافْتَعَلَتْهُمْ "[5]. فأما حجة أبى عمرو فالنون والألف هما اسم الله تعالى أخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت الحجة فيها . والهاء والميم فى قول أبى عمرو موضعها نصب بإيقاع الفعل عليهما " وأتْبعناهُمْ "[6] .

---

(١) الطور، الآية ٢١ .

(٢) بجعل الهمزة فى " وأتبعناهم " همزة قطع .

(٣) فى الأصل " والألف بين العين والألف " وصحته ما أثبتناه .

(٤) بجعل الهمزة فى " واتّبعتهم " همزة وصل .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٦٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٨٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٩٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦١٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٥٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨١ - ٦٨٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٥٠ - ٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١٤٩ . قال الشاطبى : وَبَصرٍ وأتْبَعْنَا بواتَّبعَتْ .

(٦) " وأتْبَعْنَاهم " لم يقرأ بها غير أبى عمرو، غير أن ابن الجوزى فى زاد المسير جعل " وأتبَعْناهم ذرياتهم " لابن عامر، وقراءَة ابن عامر " واتبعتهم ذرياتهم " ولم يشر إلى قراءَة أبى عمرو هنا . فلعل الأمر فيه سقط وتصحيف : يراجع زاد المسير، ج٨/ ٥٠ - ٥١ .

وأما قراءَة الجماعة فالفعل للذرية، والهاءِ والميم فى موضع نصب بإيقاع الفعل عليهما . وأما الذرية الثانية ففى موضع نصب لأنها مفعول ثانى . والمفعول فى قراءَة أبى عمرو الأولى الهاءِ والميم، والذرية المفعول الثانى . وفى قراءَة الجماعة من جمع منهم ومن وحد رفع بفعلها . والثانية قد عرفتك أن موضعها فى قراءَة من جمع ومن وحد نصب بإيقاع " ألحقنا " عليها .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة القمر وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {سيعلمون غداً[1]} يريد بعد يوم القيامة، فقرأ ابن عامر وحمزة بالتاء وقرأ الباقون بالياء[2]، ومن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة على تقدير يا صالح قل لقومك ستعلمون بالتاء لما قالوا : بل هو كذاب أشر . فقال الله تعالى {سيعلمون غداً من الكذاب الأشر[3]} يريد الذين خاطبهم صالحاً بهذا الكلام . قال أبو عمرو وبعدها ما يدل على الياء فى قوله تعالى {إنا مرسلو الناقة فتنة لهم[4]} ولم يقل لكم، فهذه حجة أبى عمرو للياء .

---

(١) القمر، الآية ٢٦ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٧٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة ص ٦٨٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٢٩٧ - ٢٩٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦١٨ . قال ابن مجاهد قرأ (هبيرة عن حفص عن عاصم " ستعلمون غداً " بالتاء، وروى غير هبيرة عن حفص عن عاصم " سيعلمون " بالياء، راجع ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦١٨)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٠ - ٣٦١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣١٩ - ٣٢٠، قال ابن الجزرى (وانفرد الكارزينى عن روح بالتخيير فيه ولم يذكر غيره)، راجع ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٢٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٩٧، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/١٨٠ .

(٣) القمر، الآية ٢٦ .

(٤) القمر، الآية ٢٧ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الرحمن وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {سنفرغ لكم[١]} قرأ حمزة والكسائى بالياءِ وفتحها وضم الراء، وقرأ الباقون بالنون وفتحها وضم الراء أيضاً[٢]. فمن قرأ بالياءِ رده إلى قوله تعالى {يسئله من فى السموات والأرض[٣]} فيكون تقديره " سيفرغ الله لكم أيه الثقلان " وكذلك يسئله بمعنى يسأل الله من فى السموات . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة، وقد تقدم له نظائر . وأجمع القراء كلهم على ضم الراءِ لأنه من فرغ يفرُغ . واختلفت العلماءِ فى معناه فقالت طائفة هو القصد، أي سنقصد قصدك، والعرب تقول : سأفرغ لك أي سأقصد لك، وقال آخرون معناه سنحكم امركم بمعنى سنفصل بينكم . وروى حسين الجعفى[٤] عن أبى عمرو سيفرغ لكم بالياءِ

---

(١) الرحمن، الآية ٣١ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٣٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٧٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٩٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٠١ - ٣٠٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٢٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ٣/٣٢١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٩٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/١١٥، أبو حيان، ج٨/١٩٤، قال الشاطبى : نفرغ الياء شائع .

ومعنى الفراغ فى الآية القصد، وليس معناه الفراغ من شغل . تعالى الله أن يشغله شيء .

(٣) الرحمن، الآية ٢٩ .

(٤) فى الأصل حسن الجعفى وصوابه ما أثبتناه . وهو الحسين بن علي بن فتح الإمام الحبر أبو علي الجعفى مولاهم الزاهد، أحد الأعلام، قرأ على حمزة وهو أحد الذين خلفوه فى القيام بالقراءة . روى القراءة عن أبى بكر بن عياش وأبى عمرو بن العلاء، وروى عنه القراءة =

وفتحها مع ضم الراء، وحجته فى هذه القراءَة، إن العرب يقولون فرغ يفرغ بضم الراء وفتحها من أجل حروف الحلق نحو نعق ينعق وينعق وصبغ يصبغ[1] وهو كثير فى كلام العرب وفى القرآن . ليس فى الواقعة شيء .

= خلاد بن خالد . قال أحمد بن حنبل ما رأيت أفضل من حسين الجعفى . وقالوا لسفيان بن عيينة قدم حسين الجعفى فوثب قائماً وقال : قدم أفضل رجل يكون . وقال موسى بن داود كنت عند ابن عيينة فأتاه حسين الجعفى فقام سفيان فقبَّل يده وكان يقول : الحسين الجعفى هذا أفضل رجل فى الأرض . مات فى ذى القعدة سنة ٢٠٣هـ عن ٨٤ سنة، ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٢٤٧ .

(١) راجع ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٨١ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الحديد إلى آخر سورة التحريم وهو أربعة مواضع

اختلفوا فى قوله تعالى {فاليوم لا يؤخذ منكم فدية[1]} قرأ ابن عامر وحده بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[2]، والعلة فيها مثل العلة فى سورة البقرة {ولا يقبل منها شفاعة} [3]ثلاثة أقوال سواء .

ليس فى سورة المجادلة والحشر والممتحنة والحواريون[4] والجمعة شيء .

---

(١) الحديد، الآية ١٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٣، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٨١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٦٩٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٠٩ - ٣١٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٢٦ (وروى ابن مجاهد عن ابن ذكوان أن " ابن عامر " قرأ " لا يؤخذ " بالياء) ص ٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٤ - ٣٦٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٠٠، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٢٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ١٦٧/٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٢٢٢ . قال الشاطبى :

ويؤخذ غير الشامى .

(٣) البقرة، الآية ٤٨ .

(٤) يقصد " بالحواريين " الصف .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المنافقين وهوموضع واحد[1]

اختلفوا فى قوله تعالى {والله خبير بما يعملون[2]} قرأ أبو بكر عن عاصم وحده بالياءِ، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاءِ[3]، فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة لما تقدم من الخطاب وهو قوله تعالى {وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت[4]} ثم قرأ من قرأ {والله خبير بما تعملون[5]} بالتاءِ ليكون الكلام كله على معنى واحد . ومن قرأ بالياءِ فهو إخبار عن غيب وهم المنافقون الذين تقدم ذكرهم قبله .

---

(١) فى الأصل "وضع " ما جاءَ فى سورة المنافقين " قبل قوله " ليس فى سورة المجادلة ...شيء " فاقتضى الوضع هذا فقمت بالتقديم والتأخير .

(٢) المنافقون، الآية ١١ .

(٣) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٨٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠١، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٢٣، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٦٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٣٥ - ٣٣٦، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٢٧٥، قال الشاطبى :

بما يعملون صف .

(٤) المنافقون، الآية ١٠ .

(٥) المنافقون، الآية ١١ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة التغابن[وهما موضعان][1]

واختلفوا فى قوله تعالى {يكفر عنه سيئَاته ويدخله جنات[2]} قرأهما نافع وابن عامر بالنون وقرأهما الباقون بالياءِ[3] . فمن قرأهما بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة وقد تقدمت العلة فى أمثاله . ومن قرأ بالياءِ فهو على معنى يكفر الله عنه ويدخله بالياءِ، لأن اسمه جل وعز قد تقدم .

---

(١) لم يذكر فى الأصل .

(٢) التغابن، الآية ٩ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٥٩٠، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/ ٣٢٣، (ثم أحال الأمر إلى ما ذكره من الأصل فى سورة النساء)، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٣٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/ ٣٣٦ (أحال الأمرَ أيضاً إلى ما جاءَ فى سورة النساء) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/ ٢٧٨ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الطلاق وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {يدخله جنات[1]} الخلف فيهما [2] واحد، بالنون نافع وابن عامر، والباقون بالتاء[3] . والحجة فيهما واحدة .

ليس فى سورة التحريم شيء .

---

(١) الطلاق، الآية ١١ .

(٢) يريد بالخلف فيهما أي فى سورة التحريم والطلاق هنا .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٤٨، التبصرة والكشف : أحالا الأمر إلى الأصول التى تقدمت، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٢ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الملك إلى آخر سورة المرسلات وهو أحد عشر موضعاً

واختلفوا فى قوله تعالى {فستعلمون من هو فى ضلال مبين[1]} قرأ الكسائى وحده بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[2] . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة التى تقدمت، وهو قوله تعالى {قل أرأيتم إنْ أهلكني الله ومن معي أو رحمنا[3]} ثم قال {هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون[4]} بالتاء على ما قبله من الخطاب فى " أرايتم " وحجة الكسائى فى قراءته بالياء إن علي بن أبى طالب رضى الله عنه قرأ بالياء، فهو إخبار عن غيب وهم الكافرون الذين تقدم ذكرهم فى قوله تعالى {فمن يجير الكفارين من عذاب أليم[5]} ثم قال {فستعلمون} يعنى الذين كفروا {من هو فى ضلال مبين[6]} وأما قوله تعالى

---

(١) الملك، الآية ٢٩ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٩٣، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٢٩، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٤٤، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧١، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٣٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٦، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٣٢٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٠٤ . قال الشاطبى :

مع غيب يَعْلَمُونَ مَنْ رُضْ .

(٣) الملك، الآية ٢٨ .

(٤) الملك، الآية ٢٩ .

(٥) الملك، الآية ٢٨ .

(٦) الملك، الآية ٢٩ .

{أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير[1]} فلا خلاف فيه بين القراء أنه بالتاءِ . وحجة إجماع القراء على التاءِ فيه أنه لما تقدم مخاطبتهم في قوله تعالى {ءَأمنتم من في السماءِ أن يخسف[2] بكم[3]} فلذلك أجمعوا على التاءِ فيه .

وليس في {ن والقلم } شيء .

---

(١) الملك، الآية ١٧ .

(٢) الملك، الآية ١٦ .

(٣) في الأصل " أن يرسل عليكم " والصواب ما أثبتناه .

ذكر ما جاء من ذلك في سورة الحاقة وهما موضعان

واختلفوا في قوله تعالى {لا يخفى منكم خافية[1]} قرأ حمزة والكسائي بالياءِ، وقرأ الباقون بالتاءِ[2]، فمن قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث الخافية . وتكون الخافية نعتاً لمصدر محذوف فيكون تقديرهُ، لا يخفى منكم على الله فعلة خافية، فما اخفيتموه عن الناس فهي ظاهرة عند الله فليس يخفى عليه . وقال آخرون، لا يتوارى على الله نفسُ خافية . وهذا قول ضعيفٌ، لأن القول هو الجواب، لأن شاهده لا يخفى على الله منهم شيء . ومن قرأ بالياءِ فحجته أن تأنيث الخافية غير حقيقي . وفيه قول آخر إنه لما حال بين الفعل والاسم حايل وهو منكم جاز تذكير الفعل وتأنيثه . فمن قرأ بالياءِ فهو لهاتين العلتين .

واختلفوا في قوله تعالى {قليلاً ما تؤمنون[3]} و {قليلاً ما تذكرون[4]} قرأ ابن كثير وابن عامر بالياءِ، وقرأهما الباقون بالتاءِ[5] . قال أبو الطيب : كذا رواه ابن ذكوان وهشام وسائر

---

(١) الحاقة، الآية ١٨ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٩٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٦ - ٧٠٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٣٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٤٨، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٢، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧١٨ - ٧١٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٣٥١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٢٤ . قال الشاطبى : ويخفى شفا .

(٣، ٤) الحاقة، الآيتان ٤٠ و ٤١ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥١، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٩٦، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٣٣، =

الرواة عن ابن عامر بالياءِ فيهما مثل ابن كثير إلا ما رواه التغلبى[1]، فإنه رواهما عن ابن عامر بالتاءِ . وهذه رواية لا تصح ولا يعوَّل عليها، ولا يعرف أهل الشام عن ابن عامر إلا الياءَ فيهما . وكذلك قرأت فى الروايتين جميعاً وبه آخذ . فمن قرأهما بالتاءِ فهو على المخاطبة المتقدمة وهو قوله تعالى {فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون[2]} ثم قرأ من قرأ بالتاءِ رده على ما قبله من المخاطبة ليكون الجميع على نظم واحد . ومن قرأهما بالياءِ فهو على الإخبار عن غيب وهم الكفار الذين لم يؤمنوا بالله ولا برسوله .

= ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٤٨، قال ابن مجاهد (قرأ ابن كثير " قليلاً ما يؤمنون " و " قليلاً ما يذكرون " بالياءِ . وكذلك روى القُطعِى عن عبيد عن هارون عن أبى عمرو " يؤْمنون " و " يذكرون " بالياءِ . ولم يروه عنه غيره . حدَّثنيه الخَزَّازْ عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عن أبى عمرو . وقرأ ابن عامر مثل ابن كثير بالياءِ فيهما فى رواية هشام بن عمار وفى رواية ابن ذكوان بالتاءِ فيهما) كتاب السبعة فى القراءات، ص ٦٤٨ - ٦٤٩، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٠، ابن زنجلة، حجة القراءت، ص ٧٢٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٣٥٤ - ٣٥٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٢٩ .

قال الشاطبى :

ويَذَكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُه بخُلْفٍ له داعٍ .

(١) تقدم ذكره انظر، ص ٩٨ .

(٢) الحاقة، الآيتان ٣٨ - ٣٩ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المعارج وهو موضع واحد

واختلفوا فى قوله تعالى {تعرج الملئكة والروح[1]} قرأ الكسائى وحده بالياء، وقرأ الباقون بالتاء[2] . فمن قرأ بالتاء فهو لتأنيث الجماعة فيكون على تقدير :تعرج جماعة الملائكة . ومن قرأ بالياء فحجته أنه لما كان تأنيث الملائكة غير حقيقى ذكرت الفعل . وروى الكسائى عن زهير بن معاوية[3] عن أبى اسحاق[4] عن ابن مسعود[5] أنه قرأ بالياء وكان عبد الله يقول : ذكروا الملائكة . وكان أبو عبيد يختار هذه القراءَة بالياء من أجل ما جاءَ عن عبد الله بن مسعود من القراءَة والقول .

---

(١) المعارج، الآية ٤ .

(٢) ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٥٩٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٠٨، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٣٥، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٥٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٣، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤١، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٢١، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/١٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٣٣ . قال الشاطبى : ويعرج رتلا .

(٣) الإمام أبو خثيمة زهير بن معاوية الجعفى الكوفى نزيل الجزيرة، روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان أحد الحفاظ الأعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب، وقال : كان أحفظ من عشرين مثل شعبة، ذكره فى سنة ثلاث وسبعين ومائة، راجع الإمام الذهبى، العبر، ج١/٢٦٣ .

(٤) عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعى الهمدانى الكوفى الإمام الكبير أخذ القراءَة عرضاً عن عاصم بن ضمرة وأبى عبد الرحمن السلمى وزر بن جيش ورأى عدداً من الصحابة أخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات . توفى سنة ١٣٢ هـ وقيل سنة ١٢٨ هـ، راجع ابن الجزرى، غاية النهاية، ج١/٦٠٢ .

(٥) تقدم ذكره، انظر ص ٥٨ .

(ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الجن وهو موضع واحد)[1]

واختلفوا فى قوله تعالى {يسلكه عذاباً صعداً[2]} قرأ الكوفيون بالياءِ، وقرأ الباقون بالنون[3] . فمن قرأ بالياءِ فهو على معنى : يسلكه الله عذاباً، لأن اسمه جل وعز قد تقدم . ومن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه بفعل الجماعة . واحتج أبو عمرو فى قراءَته بالنون، فقال إنما قرأت بالنون لأن قبله قوله تعالى {لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه[4]} ثم قرأ بالنون نسلكه على ما قبله ليأْتلف الكلام ولا يختلف ما كان متفقاً عليه وما كان مختلفاً فيه ليأتى الجميع على سياق واحد . وأما قوله تعالى {فإنه يسلك من بين يديه[5]} فهو بالياءِ بلا اختلاف بينهم لأن قبله {ربى أمداً[6]} وفيه وجه آخر أنه لما كان {ومن يعرض عن ذكر ربه[7]} فالياءِ أولى على هذا التقدير من النون لقرب ذكر

(١) ما بين المكوفين فى الأصل ساقط .

(٢) الجن، الآية ١٧

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٤، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠١، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٢، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٤٢، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٥٦، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٥، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٣٨١، أبو حيان، البحر المحيط، ٨ج/٣٥٢ .

(٤)الجن، الآية ١٦

(٥) الجن، الآية ٢٧ .

(٦) الجن، الآية ٢٥ .

(٧) الجن، الآية ١٧ .

الله تعالى قبله بالياءِ . فلذلك أجمعوا فيه على الياءِ . وكذلك لم تختلف المصاحف أنه بغير هاء، وكذلك لم يأت عن أحد من القراءِ أنه قرأ، إلا بغيرهاءٍ . فاعلم ذلك .

(ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المدثر وهو موضع واحد)[1]

واختلفوا فى قوله تعالى {وما يذكرون إلا أن يشاءَ الله[2]} قرأ نافع وحده بالتاء، وقرأ الباقون بالياءِ[3] . ولا خلاف بينهم فى التخفيف[4] . فمن قرأ بالتاءِ فهو على المخاطبة من الله تعالى لنبيه عليه السلام على معنى قل لهم يا محمد : وما يذكرون إلا أن يشاء الله . ومن قرأ بالياءِ رده على ما قبله من قوله تعالى {كلا بل لا يخافون الآخرة[5]} بالياءِ . فكذلك قرأ من قرأ بالياءِ {ومايذكرون} كذلك لما أجمع القراء على الياءِ فى " بل لا يخافون " وقد روى أحمد بن أنس[6] عن ابن ذكوان عن ابن عامر أنه قرأ " تخافون " بالتاءِ والذى صح عن ابن ذكوان من طريق الأخفش[7] وغيره من طريق هشام فهو بالياءِ، وكذلك قرأتُ فى روايته بالياءِ وهو المشهور مثل جماعة القراء .

---

(١) لم تذكر فى الأصل هذا العنوان .

(٢) المدثر، الآية ٥٦ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٦، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٤٨، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٨، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٣٥، أبو حيان، ج٨/٣٨١، قال الشاطبى :

وما يذكرون الغيْب خُصَّ وَ خُلِّلا .

(٤) يعنى لم يشدِّدها أحد .

(٥) المدثر، الآية ٥٣ .

(٦) تقدم قبل هذا راجع ص ٢٤٣ .

(٧) تقدم ذكره انظر ص ٦٣ .

(ذكر ما جاء من ذلك فى سورة القيامة وهو ثلاثة مواضع) [1]

واختلفوا فى قوله تعالى {بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة[2]} قرأ الكوفيون ونافع بالتاء وقرأ الباقون بالياء[3] وهو المشهور عن ابن عامر فى سائر رواياته بالياء مثل ابن كثير وأبى عمرو إلا ما رواه ابن مجاهد من رواية التغلبى . وهذه رواية غير صحيحة . والمشهور عندهم الياء فيهما، وبالياء قرأت بالروايتين جميعاً، فمن قرأ بالتاء فيهما فهو على المخاطبة من الله عز وجل لنبيه قل لهم يا محمد " بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة " بالتاء جميعاً . ومن قرأ بالياء فحجته أنه مردود على الإنسان وهو جنس يراد به الجمع، وتقديره " يقول الإنسان يومئذ أين المفر " فاللفظ موحّد ومعناه الجمع فهذه حجة الياء .

واختلفوا فى قوله تعالى {من منى تمنى[4]} قرأ حفص عن عاصم وحده بالياء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاء[5]،

---

(١) العنوان ساقط فى الأصل .

(٢) القيامة، الآيتان ٢٠، ٢١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٧، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٥٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦١، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٦ - ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٩، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٤٢٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٨٨ .

قال الشاطبى : يَذَرُون مع يحبون حَقٌّ كَفٌّ .

(٤) القيامة، الآية ٣٧ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٨، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠٦، مكى بن أبى طالب،=

وكذلك ابن عامر فى سائر رواياته بالتاءِ، وكذلك قرأت . فمن قرأ بالتاءِ فهو لتأنيث النطفة، ومن قرأ بالياءِ فهو لتذكير المنى .

= الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٥١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٧، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٤٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٣٧، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٤٢٥ - ٤٢٦، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٣٩١ .

قال الشاطبى : يُمْنَى عُلاً عَلا .

(ذكر ما جاء من ذلك فى سورة الإنسان وهو موضع واحد)[1]

واختلفوا فى قوله تعالى {وما تشاءون إلا[2]} فى آخر " هل أتى " فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالياءِ وقرأ الباقون بالتاءِ[3] . وروى ابن مجاهد من طريق التغلبى عن ابن ذكوان بالتاءِ، ورواه الأخفش عن ابن ذكوان بالياءِ وكذلك هشام . ولا يعرف الشاميون إلا الياءِ . وبالياءِ قرأت لابن عامر وبالياءِ آخذ .

فمن قرأ بالتاءِ[4] فهو على المخاطبة على تقدير قل لهم يا محمد وما تشاءون إلا أن يشاءَ الله . ومن قرأ بالياءِ رده على ما قبله وهو قوله تعالى {إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءَهم يوماً ثقيلاً نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا[5]} ثم قال " وما يشاءُون " بالياءِ رده على ما قبله ليكون الجميع على نسق واحد ومنهاج واحد . وقال آخرون إن من قرأ بالتاءِ رده أيضاً على ما قبله وما بعده وهو قوله تعالى

---

(١) ساقط فى الأصل .

(٢) الإنسان، الآية ٣٠ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٥٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٠٩، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧١٧، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٥٦، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٧٩، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٥٣ - ٣٥٤، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٤١ - ٧٤٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٨/٤٤١، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٠١ . قال الشاطبى :

وخاطبوا تشاءُون حصن .

(٤) فى الأصل " فمن قرأ بالياءِ " والسياق يقتضى التاء والله أعلم .

(٥) الإنسان، الآيتان ٢٧، ٢٨ .

{إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً[1]} ثم قال " وما تشاءون " بالتاءِ ليكون الجميع بمعنى المواجهة . وأما آخر سورة التكوير {وما تَشاءُون} فهو بالتاءِ بلا اختلاف بين القراء، لأن قبله {لمن شاءَ منكم أن يستقيم وما تشاءون[2]} بالتاءِ من أجل " منكم " ولم يقل " منهم " فهذه علة إجماعهم على التاء فيهما .

---

(١) الإنسان، الآية ٢٢ .

(٢) التكوير، الآيتان، ٢٨، ٢٩ .

ذكر ما جاء من ذلك فى سورة المرسلات إلى آخر القرآن وهو ستة مواضع

أجمعت القراء كلهم على الياء فى قوله تعالى {كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون[1]} بالياءِ فيهما[2] إلا ما رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان من طريق التغلبى أنه قرأهما بالتاءِ، وهذه رواية غلط . والمشهور عن ابن عامر فى جميع رواياته بالياءِ، والياءُ وجه القراءة . وقال {عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون[3]} ولم يقل تختلفون بالتاءِ ولا الذى أنتم فيه مختلفون، وإنما جاءَ على معنى الإخبار عنهم . فلذلك أجمعت القراء كلهم على الياءِ فيهما لأنهم ردوهما على ما قبلهما ليكون الكلام على لفظ واحد ومعنى واحد .

واختلفوا فى قوله تعالى {بل يؤثرون الحياة الدنيا[4]} فقرأ أبو عمرو وحده بالياءِ[5] لأنه رده على قوله تعالى {ويتجنبها

---

(١) النبأ، الآيتان ٤، ٥ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦١، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٨، وفيه أن ابن عامر وحده قرأ " كلا ستعلمون ثم كلا ستعلمون " بالتاء جميعاً، راجع ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٦٨، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٩/ ٥، وهو يقول : وقرأ ابن عامر " ستعلمون فى الحرفين بالتاء، راجع ابن الجوزى، زاد المسير، ج٩/ ٥، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/ ٤١١ .

(٣) النبأ، الآيات ١، ٢، ٣ .

(٤) الأعلى، الآية ١٦ .

(٥) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/ ٦٢٤، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٢٤، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/ ٣٧٠، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٨٠، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ =

الاشقى[١]} قال والأشقى بمعنى الأشقين . وقرأ الباقون بالتاء وهو وجه القراءَة، لأن فى حرف أُبَيّ رحمه الله بل أنتم تؤثرون فهذا يؤَيد الخطاب . ولم يقل " بل هم يؤثرون " .

واختلفوا فى قوله تعالى {لا يسمع فيها لاغية[٢]} فقرأ ابن كثير وأبو عمرو " لا يُسْمَع " بالياءِ[٣] وهي مضمومة " لاغيةٌ " بالرفع وإنما ذكر لأن اللاغية مؤنثة، ومَعْنَى لاغية حالفة، فيكون التقدير لا يسمع فيها نفس حالفة لأن اللاغية بمعنى اللغو . وقال آخرون لما فصل بين الفعل والاسم بحايل ذُكّرَ الفعل . وقيل إنْ فيها وجهاً ثالثاً[٤] . قالوا إنه لما كان تأنيث اللاغية غير حقيقى جاز تذكير الفعل وتأنيثه .

= المنتهى، ص ٣٨٥، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٦٣، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٥٩، أبو حيان، البحر المحيط، ٨/٤٦٠.

قال الشاطبى : وبل يُؤْثِرُونَ حز .

(١) الأعلى، الآية ١١ .

(٢) الغاشية، الآية ١١ .

(٣) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٦٩، ابن غلبون طاهر، التذكرة، ج٢/٦٢٥، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٢٤ - ٧٢٥، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧١، ابن مجاهد السبعة فى القراءات، ص ٦٨١ - ٦٨٢، قال ابن مجاهد (وروى هارون فيما حدثنى به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون والنضر بن شميل عن هارون وعبد الوهاب عن أبى عمرو بالياءِ والتاءِ جميعا) راجع ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٨٢، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٨٥، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٦٠، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٩/٩٨، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٦٣

قال الشاطبى : تسْمَعُ التذكير حَقّ

(٤) فى الأصل " إنَّ فيها وجه ثالث "

واحتج أبو عمرو لقراءَته فقال معناها لا يسمع فيها من أحد لاغية . وقرأ نافع وحده بالتاءِ وهي مضمومة، لاغية بالرفع، فأنَّث اللفظ دون المعنى . وحجة الرفع فى قراءَة نافع وابن كثير وأبى عمرو إن الفعل هو على ما لم يسم فاعله فرفعوها، لأنه اسم ما لم يسم فاعله، فأقيمت مقام الفاعل، إذ كان الفاعل معدوماً فى اللفظ . وقرأ الباقون " لا تسمع " بالتاءِ وفتحها، لاغية بالنصب، فيكون التقدير " لا تسمع " أنت يا محمد فيها يعنى فى الجنة لاغية بإيقاع الفعل عليها .

واختلفوا فى قوله تعالى {كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبّاً جمّاً[(١)]} فقرأ الكوفيون فيهنَّ بالتاءِ وتحاضون بألف . وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالتاءِ، وقرأ أبو عمرو وحده بالياءِ، وتحضون بغير ألف[(٢)]. ولم يختلفوا فى فتح التاءِ فى " تحاضون " " وتَحُضُّون " وكذلك أبو عمرو ولم يخالفهم فى " ويحضون " انه بفتح الياءِ . وإنما وقع الاختلاف بينهم فى إثبات الألف وحذفها، وفى التاءِ والياءِ . وأما الفتح فلا خلاف بينهم

(١) الفجر، الآيات ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ .

(٢) ابن خالويه، الحجة، ص ٣٧٠، ابن غلبون طاهر، التذكرة ج٢/٦٢٧، مكى بن أبى طالب، التبصرة، ص ٧٢٥ - ٧٢٦، مكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات، ج٢/٣٧٢ - ٣٧٣، ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص ٦٨٥، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، ص ٣٨٨، ابن الجزرى، النشر فى القراءات العشر، ج٣/٣٦٥، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٧٦٢، ابن الجوزى، زاد المسير، ج٩/١٢٠، أبو حيان، البحر المحيط، ج٨/٤٧١ . قال الشاطبى :وأَرْبَعُ غَيْبٍ بعد " بل لا " حصولها .

فيه إلا ما رواه أبان عن عاصم فإنه روى عن عاصم بضم التاء[1] فى " تحاضون " وإثبات الألف . والمشهور عن عاصم فتح التاء وإثبات الألف مثل حمزة والكسائى، وكذلك قرأت فى الروايتين جميعاً عن عاصم . فمن قرأ بالتاء فهو على المخاطبة أي قل لهم يا محمد . ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن من تقدم ذِكْرُهُ أنهم بهذه الصفة لا يكرمون ولا يحضون، ويأكلون ويحبون . واتفقت القواعد على ضم التاء والياء فى " تكرمون وتحبون " لأنهما من فعل رباعى، وفتح التاء والياء فى يأكلون لأنه من فعل ثلاثى .

وأما تحاضون وتحضون، فمن أثبت الألف فإنه كان مثله فى كلام العرب : تُحَاضِضُونَ على وزن " تُقَاتِلُونَ " فاستثقلت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد . فأزالوا عن الضاد الأولى الحركة . فلما سكنت أدغمتها فى الضاد الثانية المتحركة، وشددت، فالتشديد من أجل ذلك . ومن حذف الألف فهو من حضَضَ يَحْضُضُ على وزن " قَتَلَ يَقْتُلُ "، فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد . فأزالوا عن الضاد الأولى الحركة، فلما سكنت أدغمتها فى الضاد الثانية المتحركة وشددت، فالتشديد من أجل ذلك .

فأما القراءَتان فبهذا اللفظ نزلتا من عند الله تعالى ذكره لم يعارضه معارض ولم ينقل من حال إلى حال . وإنما عرفتك الاحتجاج فى مثله فى كلام العرب . وأما فى القرآن فلا سبيل إلى أن تقول: إنه نقل من لفظ إلى لفظ بل نقول إنه نزل بهذا

---

(١) فى النسخة " ب " بفتح التاء .

اللفظ من عند الله جل ثناؤه[1] . ومعنى الحض في كلام العرب {يحثون} والله أعلم بما أراد بهذا .

واعلم أن جميع ما يأتي بعدما قدمت لك ذكره، أنه لا خلاف فيه بين القراءِ وأنهم قد أجمعوا على لفظه ومعناه، فعرفتك لتكون على يقين منه أنه مجمع عليه حيث ما وقع .

تم كتاب الياءات والثاءات والتاءات والنونات والباءات مع الاختلاف في جملتها، وما قالت العلماءِ في معانيها . ولله الحمد الكثير الدائم الذي لا ينقطع على ما وهب لنا من معونته وحسن توفيقه وسلوك طريق الصدق والوصول إلى مناهج الحق، ونحن نسأله الزيادة من خيره وبره وهو مولانا ونعم النصير .

وصلى الله على محمد النبي وأهله الطيبين وسلم تسليماً .

---

(١) إنَّه الأدب مع القرآن، أنظر إلى هذا الاحتراز الجميل الذى يجب أن يتنبه إليه كل دارس لكتاب الله، فيعرف كيفية التعامل مع القرآن، ويعرف أن هذا الذى نقوله من نظرة لمخاطب أو غائب أو ما شابه ذلك، إنما هو في استعمالنا اللغوى البشرى . وأ ما القرآن فهو كلام الله القديم المنزل من عند الله فلم ينقل من حال إلى حال - والله أعلم .

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

سورة بنى إسرائيل [الإسراء] :-

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب

فهرس الآحاديث التي وردت في الكتاب

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

بيت الشعر	الصفحة
فإن تكن النساء مخضبات	
فحق لكل محصنة هداء	
زهير بن أبى سلمى	٢١٤
إلى رجل منكم أسيف كأنما	
يضم إلى كشيحه كفًّا مُخَضَّبَا	
وما عنده مجد تليد ولا له	
من الريح لا الجنوب ولا الصبا	
الأعشى	٥٧
فهل أنتم الأخونا فتحدبوا علينا	
إذا نابت علينا النوائب	
لم يعرف قائله	٢١٧
أسيء بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا	
ولا مقلـــوبة إن تقَلـــتِ	
كثير عزة	٦٦
إن السماحة والمروءَة ضمنـــا	
قبراً بمرو على الطريق الواضح	
زياد بن الأعجم	٥٧
صنفت ذا العلم أبغى الفوز مجتهداً	
لكي أكون مع الأبرار والسعدا	
فى جنة فى جوار الله خالقنـــا	
فى ظل عيش مقيم دائم أبـداً	
عبد المنعم بن غلبون	١١

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

فهرس أبيات الشعر التي وردت في الكتاب

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

فهرس الأعلام المترجم لهم

	الصفحة
	٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨
ابن عباس	٧٩
أبو عبيدة	٥٨، ١٩٠، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٦٠
علي بن عبد العزيز	٥٨
أبو عمرو البصرى	٣٢-٣٣، ٥٥، ٦٦، ٧٠، ٧٨، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٣، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٥١، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠
عمرو بن عبد الله السبيعي	٢٦٠
الفراء	٦١، ٦٥، ٨١، ١٨٣
قالون	٢٨، ٢٣٨
قتادة بن دعامة	٧٣
قنبل	٣١، ٢٠٦، ٢٣٥

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأماكن والجهات التي وردت في الكتاب

فهرس الأماكن والجهات التي وردت في الكتاب

فهرس الفرق والجماعات التي وردت في الكتاب

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الحديث :

١ - ابن حجر، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، مصر، مصطفى البابى الحلبى، ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م .

٢ - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصر، عيسى البابى الحلبى، ط أولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

ثالثاً : المراجع العامة :

١ - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد : علل القراءات، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط أولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩م .

٢ - الأسنوى، جمال الدين عبد الرحيم : طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبورى، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ -١٩٨١م .

٣ - ابن الأنبارى، محمد بن القاسم الأنبارى : المذكر والمؤنث، تحقيق د. عبد عون الجنابى، لبنان، دار الرائد العربى، ط ثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤ - ديوان الأعشى ميمون بن قيس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط سابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٥ - الأنبارى، عبد الرحيم بن محمد بن أبى سعيد : الانصاف فى مسائل الخلاف، دار الفكر .

٦ - البغدادى، اسماعيل باشا : هدية العارفين، ط ثانية، ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م .

٧ - التبريزى، أبو زكريا يحيى بن علي : شرح القصائد العشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٨ - ابن الجزرى، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ثالثة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

٩ - النشر فى القراءات العشر، تحقيق د. محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٠ - ابن جنى، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق د. محمد على النجار، مصر، دار الكتب المصرية، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

١١ - ابن الجوزى، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي : زاد المسير، بيروت، المكتب الإسلامى، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٢ - جولد تسهير : مذاهب التفسير، مصر مكتبة الخانجى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

١٣ - أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسى : البحر المحيط، بيروت، دار الفكر، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٤ - ابن خالويه، الحسين بن أحمد : الحجة فى القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، بيروت، القاهرة، مطابع الشروق، ط ثانية، بدون تاريخ .

١٥ - الخزرجى، صفى الدين : خلاصة تهذيب الكمال، مصر مطبعة المأمون، بدون تاريخ .

١٦ - ابن خلكان : وفيات الاعيان وأنباء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر .

١٧ - الحطيئة، (ديوان) الحطيئة : بشرح ابن السكيت .

١٨ - عنترة (ديوان) : تحقيق ودراسة سعيد مولوى، المكتب الإسلامى، ط ثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٩ - كثير عزة (ديوان)، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، بدون رقم للطبعة .

٢٠ - لبيد بن ربيعة العامرى، (ديوان) تحقيق د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م .

٢١ - الذهبى، الإمام الحافظ محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢٢ - العبر فى خبر من غبر، الكويت، دائرة المطبوعات، ١٩٦١م .

٢٣ - معرفة القراء الكبار، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢٤ - الزركلى، خير الدين : الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط سابعة، ١٩٨٦م .

٢٥ - ابن زنجلة، عبد الرحمن : حجة القراءات، تحقيق د. سعيد الأفغانى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٦ - الزرقانى محمد عبد العظيم : مناهل العرفان، مصر، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ طبعة .

٢٧ - السبكى، تاج الدين : طبقات الشافعية الكبرى، مصر، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٢٨ - سزكين، فؤاد : تاريخ التراث العربى، ترجمة محمد فهمى

حجازى، المملكة العربية السعودة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢٩ - السيوطى، جلال الدين الحافظ : حسن المحاضر فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الضل ابراهيم، مصر مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، ط أولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٣٠ - الشاطبى، القاسم بن فِيُّرهْ : حرز الأمانى ووجه التهانى، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة .

٣١ - الشنقيطى، أحمد : شرح المعلقات العشر وأخبار أشعارها، دار الأندلس، للطباعة والنشر والتوزيع، ط ثالثة، ١٩٨٠م .

٣٢ - الصَّفَاقسى، ولي الله سيدى على النورى : غيث النفع فى القراءات السبع بهامش سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، مصر، مصطفى البابى الحلبى، ط ثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٣٣ - العسقلانى،ابن حجر : تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، ط أولى ١٣٢٧هـ .

٣٤ - ابن العماد الحنبلى : شذرات الذَّهب فى أخبار من ذهب، بيروت، دار المسيرة، ط ثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٥ - ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم : التذكرة فى القراءات الثمان، جدة، المملكة العربية السعودية، ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٣٦ - الفارسى، أبو علي : الحجة فى علل القراءات السبع، تحقيق بدر الدين قهوجى وبشير حويجاتى، دمشق، دار المأمون للتراث، ط أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٧ - الفراء، أبو زكريا : معانى القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط ثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٨ - ابن القاصح، أبو القاسم علي بن عثمان : سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى، مصر، مصطفى البابى الحلبى، ط ثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
٣٩ - القالى، أبو علي : ذيل الأمانى والنوادر، دار الكتاب العربى، بيروت لبنان .
٤٠ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط أولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٤١ - القرعاوى، ود. محمد على الحسن : البيان فى علوم القرآن، دبى، الامارات العربية .
٤٢ - القسطلانى، شهاب الدين : لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق الشيخ عامر عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
٤٣ - كحالة، عمر : معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة البرقى، المكتبة العربية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .
٤٤ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد : الكامل فى اللغة والأدب، بيروت، مؤسسة الرسالة .
٤٥ - ابن مجاهد، أحمد بن موسى : كتاب السبعة فى القراءات، تحقيق د. شوقى ضيف، مصر، دار المعارف، ١٩٧٢م .
٤٦ - مكى بن أبى طالب : التبصرة، الهند، بومبى، الدار السلفية، ط ثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٧ - مكى بن أبى طالب : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محى الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط رابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤٨ - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل : شرح أبيات سيبويه، تحقيق د. وهبة متولى عمر سالمة، القاهرة، مكتبة الشباب، ط أولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٤٩ - شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط أولى، ١٩٨٥م .